

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام

حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله

أما بعد...

فنفقد أطلعني الأخ/ محمد بن أحمد المصنعي على عمه الذي قام به وهو جمع فتاوى شيخنا العلامة الوداعي المتعلقة بالنساء فرأيتُه عملاً طيباً وخدمة جليلة للمسلمين لما في ذلك من تقريب العلم الذي حمله أهله وفتاوى الشيخ مقبل لما أهمية في حياة المسلم والمسلمة والاحتياج إليها كبير من قبل المسلمين فحراء الله على ما قام به

١٤٢٦/٢/٣ هـ

دار الحديث للعلوم الشرعية

اليمن / ذمار / معبر

الإمام المجدد: مقبل بن هادي الوادعي

• اسمه ونسبه:

هو الإمام المجدد ، العابد الزاهد، العلامة الورع، المحدث التحرير المصلح الكبير، الناقد البصير، العالم الفقيه، الصارم المسلول، بقية السلف الصالح: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قابده الحمداني الوادعي الخليلي من قبيلة آل راشد^(١).

- ووادعة تقع في شرق صعلة، وقرية الشيخ دماج تقع شرق شمال مدينة صعلة على بعد ساعتين ونصف للراجل، نحو سبعة كيلومتر تقريباً.

- وفيها مركز شيخنا (معهد دماج) العامر بالعلم والخيرات.

• مولده ونشأته:

ولد الشيخ عام ١٣٥٢هـ تقريباً في قرية دماج.

ونشأ بها يتيماً فقد توفي أبوه وهو طفل صغير وماتت أمه قبل أن يبلغ سن الاحلام^(٢).

طلبه للعلم:

بدأ في طلب العلم في المكتب في قرية دماج فتعلم القراءة والكتابة وحفظ من القرآن من البقرة إلى سورة الكهف، ثم انتقل إلى مسجد الهادي؛ فبقي فيه فترة يسيرة، ولم يتيسر له المواصلة، وكان الشيخ رحمه الله يقول: كنت محباً لطلب العلم منذ كنت صغيراً^(٣)، ولهذا كان يفوق أقرانه بصورة واضحة تنقطع دونه آمال الأقران.

(١) ذكر هذا في ترجمته ص (١٧).

(٢) كما يذكر ذلك غير واحد من أهل بلده.

(٣) شريط السيرة الذاتية.

ثم انتقل الشيخ إلى المملكة كرات للعمل بها؛ فوجد في تلكم البلاد العقيدة الصحيحة؛ فسمع بها بعض الواعظين يرشد فيها إلى الخير فاستنصحه الشيخ: ما هي الكتب المفيدة حتى أشتريها؛ فأرشدني إلى صحيح البخاري، وبلوغ المرام، ورياض الصالحين، وفتح المجيد، وأعطاني نسيخت من مقرر التوحيد، وكنت حارساً في عمارة في الجون بمكة، وعكفت على تلك الكتب، وكانت تعلق بالذهن؛ لأن العمل في بلدنا على خلاف ما فيها، خصوصاً (فتح المجيد)، وبعد مدة من الزمن رجعت إلى بلدي أنكر ما رأيته يخالف ما في تلك الكتب من الذبح لغير الله، وبناء القباب على الأموات، ونداء الأموات؛ فبلغ الشيعة ذلك، فأنكروا ما أنا عليه فقائل منهم يقول: من بدل دينه فاقتلوه، وآخر يرسل إلى أقربائي ويقول: إن لم تمنعوه فسنسجنه وبعد ذلك قرروا أن يدخلوني جامع الهادي من أجل الدراسة عندهم لإزالة الشبهات التي علقت بقلبي وبعد ذلك دخلت للدراسة عندهم، وأنا أكرم عقيدتي؛ فلما رأيت الكتب المدرسة غير مفيد حاشا النحو؛ قررت الإقبال على النحو فدرست: قطر الندى مراراً على: إسماعيل حطبة رحمه الله تعالى حتى قامت الثورة وتركنا البلاد ونزلنا إلى نجران، ومكنت فيها قدر سنتين؛ ثم انتقلت إلى نجد، وسكنت بها قدر شهر ونصف في مدرسة تحفيظ القرآن التابعة للشيخ: محمد بن سنان الحدادي؛ فتغير عليّ الجو بالرياض، وعزمت على السفر إلى مكة؛ فكنت اشتغل إن وجدت شغلاً، وأطلب العلم في الليل، وأحضر دروس الشيخ: يحيى بن عثمان الباكستاني في تفسير ابن كثير، والبخاري ومسلم وأطلع في الكتب، ثم فتح معهد الحرم، وتقدمت للاختبار مع مجموعة من طلبة العلم؛ فنجحت والحمد لله^(١)، وكان يدرس في المعهد صباحاً وفي الحرم مساءً.

(١) ترجمته ص ١٨.

وتلقى الشيخ في هذه الفترة على عدة مشايخ منهم الشيخ: عبد العزيز السبيل، والشيخ: عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ: محمد السبيل، والشيخ: عبد العزيز بن راشد النجدي، والشيخ: محمد بن عبد الله الصومالي.. وغيرهم.

ومكث في المعهد والحرم ست سنوات مهتماً بالعلم غاية الاهتمام، وكان رحمه الله تعالى يسكن في بيت من زنك في جبل عمر، ويعمل بيده أحياناً إن اضطر إلى المال. ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية؛ فدرس في كلية الدعوة وأصول الدين وكلية الشريعة فلما انتهى من دراستها؛ انتقل إلى دارسة الماجستير؛ وهي تخصص في علم الحديث (والمدة كلة سبع سنوات).

وتلقى الشيخ في مدة الجامعة على دعة مشايخ منهم: السيد محمد الحكيم المصري، ومحمود بن عبد الوهاب بن قائد المصري، ومحمد الأمين المصري، وحامد بن محمد الأنصاري، [والشيخ ابن باز في الحرم المدني والشيخ الألباني في جلساته الخاصة].

- وكان رحمه الله تعالى إلى جانب دراسته يُدرس إخوانه في النحو والمصطلح والحديث ويدرس: جامع الترمذي في بيته بعد العصر، إلى جانب الدعوة والرحلات الدعوية حتى انتشر خير كثير، وألف هناك: الصحيح المسند من أسباب الزول - تحقيق الإلزامات والتتبع - شرعية الصلاة في النعال - بحث حول القبة المبنية على الرسول صلى الله عليه وسلم .

رجوعه إلى اليمن:

وبعد فتنة الكذب التي نشرها المدعو: جهيمان^(١) أمرت الحكومة بترحيل الغرباء ومنهم شيخنا رحمه الله تعالى.

(١) وكان تكفيرياً وله نشاطات ليس هذا موضع بيانها.

يقول الشيخ: وصلت إلى صنعاء فشعرت بالوحشة، ثم رجعت إلى قريتي ومكنت
 بها أعلم الأولاد القرآن فما شعرت إلا بتكالب الدنيا عليّ فكأني خرجت لخراب البلاد
 والدين والحكم؛ فأقول: حسبي الله ونعم الوكيل^(١).
 ويقول: رجعت إلى اليمن وأهل السنة يتخافتون بالسنة مخافتة؛ يخافون على
 أنفسهم.

ثم إن الشيخ رأى أنه لا بد من نشر الحق وبت العلم ولو أدى ذلك إلى صراع مع
 المبطلين وهذا لا بد منه على مدار التاريخ.
 فأخذ يدعو إلى السنة بالعلم، وينشر الدعوة بالحكمة، ويتسلح على ذلك بدرع
 الصبر والثبات مستعيناً بالله عز وجل.

فحصل من الصراع ما لا ينسأه التاريخ وتآمر المبطلون لوند الدعوة في مهدها
 وتعاون الشيعة على وجه الخصوص مع كل مبطل وثوا في ذلك دعايات ظالمة، وأخبار
 كاذبة وحكايات مزيفة فمن تقولاً لهم الأئمة: (من قتل وهابياً دخل الجنة) ، (الحكم
 بالإعدام على من لم تتراجع) ، (الوهابية أضرت الإسلام من الشيوعية) ، (جاءوا
 بدين جديد) ، (من بدل دينه فاقتلوه) ... الخ.
 ألا تتأمل إلى هذا المنطق، (سبحانك هذا هتان عظيم).

ولقد كان لصراخ الشيعة ونعيقها، دوراً بالغاً في شهرة أمر الشيخ ودعوته؛ ومما
 أدى إلى تكاتف قبيلته وادعة حواله، ومما أدى إلى معرفة الدعوة عند كثير من محبي الخير؛
 فرحلوا إلى دماج وبها شيخها الصابر المحتسب، في مسجد صغير من لبن، ومكتبة صغيرة،
 وقد توافد إليه بعض طلبة العلم من مصر والكويت واليمن، فاستمر يعلم الكتاب والسنة
 زاهد في الدنيا، وهو القائل: إني بحمد الله من ابتدائي في الطلب لا أحب إلا علم

(٢) ترجمته ص (٢٧) وكان خروجه نحو (١٤٠٠ هـ) بل قبله بعام.

الكتاب والسنة^(١)، وقال أيضاً: لا يفلح أحد من طلبة العلم إلا إذا جعل الدنيا لوقت فراغه^(٢)، وقال: وإني بحمد الله أحب كتاب ربي والسنة الغراء، سيما الصحيحين، والقراءة فيهما عندي أحلى لذة في الدنيا^(٣)، وهذا الحب الصادق للعلم والاجتهاد المثالي، والإخلاص لله عز وجل؛ نشر الشيخ السنة في جميع البلاد بفضل الله عز وجل.

• وأما طلابه:

فقد توافد عليه الطلاب من كل بلد، ومن كل حدب وصوب حتى كثروا وتكاثروا وازدهروا فكلما بني مسجداً ازدحم بهم، ثم بينى أكبر منه حتى بلغ عددهم فوق الألف من الرجال إلى غير ذلك من الأطفال والنساء.

• ومن أبرز طلاب الشيخ:

الشيخ: محمد بن عبد الوهاب الوصافي، والشيخ: محمد الإمام، والشيخ: يحيى الحجوري، والشيخ: عبد العزيز البرعي، والشيخ: عبد الرحمن العدني، والشيخ: عبد الله بن عثمان، والشيخ: أحمد الشحي، والشيخ: محمد الصوملي، والشيخ: عثمان السالمي، وجمع غفير من طلاب العلم والمؤلفين، والمحققين، والخطباء، والدعاة والمدرسين. وبعد هذا فقد آل أمر الشيخ إلى دعوة واسعة، وأخبار رائعة؛ فقد ملأت السهول والجبل وانتشرت في الأخضر واليابس، وفي المدن والقرى، والبلدان والأمصار.

• نبذة حول زهد الشيخ رحمه الله تعالى:

كان رحمه الله تعالى زاهداً ورعاً أنفق كل ما يملكه في سبيل العلم وفي النفقة على طلابه وكانت تأتيه الأموال ليستبدل بيته اللبن بيت آخر؛ فينفقها على طلبة العلم، وكان يقول: لا يتهيأ العلم إلا بزهد.

(١) الترجمة ص ٥٢.

(٢) الفواكه الحنية ص ١٣٨.

(٣) مقدمة الصحيح المسد ص ٥ - ٦.

• علم الحديث عند الشيخ رحمه الله تعالى:

لقد كان الشيخ شديد العناية بعلم الحديث كثير الترغيب في تعليمه مردداً الحث على تعلمه ناصحاً طلابه بذلك، وكتبه كلها كتب حديث؛ يسوق فيها الأسانيد ويتكلم على الرجال، ويحقق فيها المتن، ولو سمعته لظننت أنه يحفظ آلاف من أسماء الرجال. وماذا تريد أن أقول في رجل أحاد علم الحديث وألف الصحيح^(١) فضاهاً بذلك أئمة المتقدمين كالبخاري ومسلم، بل وفاق صحيحه كثيراً من الصحاح كصحيح ابن حبان وابن خزيمة.

وكذلك ألف في العلل^(٢)؛ فقارب كتاب ابن أبي حاتم وعلل الدارقطني. وتكلم على الأحاديث صحة وضعفاً ولقب بـ: (محدث الجزيرة) والتزم ألا يذكر حديثاً محتجاً به إلا صحيحاً. فله دره من إمام.

(١) الصحيح المسند، والجامع الصحيح.

(٢) أحاديث معلة ظاهرها الصحة.

الجرح والتعديل

كان الشيخ رحمه الله تعالى آية في من الآيات في حفظ أسماء الرجال والرواة فعنده ملكة قوية في ذلك، وفهم دقيق ثاقب، وعلم واسع بقواعد هذا الفن؛ فكان كلامه على الرجال في غاية الإتقان.

وأما كلامه وتخرينه لأهل البدع، فقد كان رحمه الله تعالى يرى أن ذلك واجب عليه نصحاً لدين الله عز وجل وللمسلمين، وكان يذكر أن علماء السلف قد أجمعوا على وجوب بيان ضلال أهل الأهواء.

ويقول: فنحن لا نتلذذ ولا نستريح بالكلام في الناس ولكنه من باب النصح.

ويقول: ونحن والله ما نحب أن يشاكوا بشوكة، ولكن هذه الدققة في رؤوسهم ليرجعوا إلى الحق فهي من مصلحتهم.

وقد تكلم رحمه الله تعالى على جمع من أهل الأهواء المتقدمين والمتأخرين المعاصرين فيبلغ عدد المحروحين الذين تكلم فيهم فوق المائتين وخمسين (٢٥٠).

وكان يقول: لا بد من كتاب في الجرح والتعديل للمعاصرين^(١).

ويقول: لو تركنا الجرح والتعديل لكانت كلمة المتبدع مثل كلام الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

فرحم الله شيخنا لقد كان فارس هذا الميدان وحامل لواء الجهاد ضد من يريد إفساد الدين أو المسلمين.

(١) وقد من الله عليّ بالعمل في المحروحين نسأل الله الكريم أن ينمها بخير.

• منهج الشيخ رحمه الله تعالى:

الشيخ رحمه الله تعالى يسير على منهج السلف الصالح علماً وعملاً، عقيدة^(١) معظم لأنمة السلف المتقدمين والمتأخرين ناصحاً بالالتفاف حولهم والاستفادة من كتبهم.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى معظماً للكتاب والسنة، منقاداً للحق، متجرداً للأخذ بالدليل وقافاً عند الآية والحديث، مردداً: السلفي هو من تمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح، وليست السلفية مجرد دعاوى.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى ينكر التقليد والتمازج والتعصب ويقول: لو كنا مقلدين أحداً لقلدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

ويقول: أنا بمحمد الله أبغض التقليد منذ بدأت الدراسة.

وكان يبغض البدع وأهلها وينكر عليهم ويجاهدهم بلسانه وقلمه وقال: قولوا لأهل البدع إنا لكم بالمرصاد، وألف في الردود عليهم كتباً، وكذا أخرج في نصحهم أشرطة كثيرة.

وكان رحمه الله تعالى يحذر مما يخالف الإسلام كالديمقراطية والانتخابات ويقول: الديمقراطية كفرة، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو تحت أقدامنا.

• فقهه:

الشيخ رحمه الله تعالى له حظ وافر في الفقه واستنباط الأحكام من الأدلة بمهارة عجيبة، وملكة قوية، وطريقة سديدة، كما هو شأن المحدثين الفقهاء من السلف الصالح كأحمد بن حنبل، والليث، ومالك، وغيرهم، وكتابة الجامع الصحيح ترتيبه وترجم أبوابه، تدل على فهم دقيق للفقه والحديث، وكذلك فتاواه المنشورة في كتبه الأخرى؛ كإجابة السائل، وغارة الأشرطة وتحفة المحيب وغيرها.

(١) وله رسالة قيمة في بيان العقيدة (هذه دعوتنا وعقيدتنا) وقد قمت بشرحها ولله الحمد والمنة.

• اللغة العربية:

لقد أعطي الشيخ حظاً كبيراً في علوم اللغة لا سيما النحو، وكان يحب النحو جداً ويذاكر الطلاب فيه كثيراً حتى في مرض موته.

• التأليف والأشرطة:

الشيخ رحمه الله تعالى مهتم بالتأليف غاية الاهتمام وقد ألف كتباً كثيرة طيبة حلها في باب العقيدة كرياض الجنة، ودلائل النبوة وصعقة الزلزال، والقدر والشفاعة، والمخرج من الفتنة، والإلحاد الخيمسي في أرض الحرمين،.. وغيرها، وله المؤلف العظيم: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، و: الجامع الصحيح .. وله من الأشرطة نحو (١٥٠٠) شريط وقد فرغ جزء منها وطبع في : إجابة السائل، وغارة الأشرطة، وتحفة المجيب والمصارعة، والفواكه الجنية، وقمع المعاند وغيرها ومع عكوفه على الكتب والكتابة فقد كان يقول: أنا لست راضٍ عن نفسي في التأليف؛ فهي قليلة؛ لأني مشغول بالتعليم، والدعوة والفتاوى، لكن لعل الله أن يجعل في ذلك خيراً. أو هذا المعنى.

هكذا يقول بعد أن أحيا الله به أمة ونفع به وبكتبه وأشرطته الإسلام والمسلمين، فلا نامت أعين الجاهل والمنتدعين المتبطين عن العلم الشرعي.

• ثناء العلماء عليه:

١- قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: الشيخ مقبل هذا رجل أعلم مني (١) مُحدث. / نقلاً عن ترجمة العديني.

٢- قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: الشيخ الداعمي إلى الكتاب والسنة وإلى ما كان عليه السلف الصالح. / شريط.

(١) هنا من نواضع الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

- ٣- وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: الشيخ مقبل إمام إمام إمام. / نقله الشيخ عبد الله بن عثمان.
- ٤- وقال الشيخ أحمد النحوي حفظه الله تعالى: إن فضيلة الشيخ مقبل بن هادي عالم سلفي قرر منهج السلف الصالح في كتبه ودعا إليه وعلم تلامذته هذا المنهج السلفي. / الترجمة.
- ٥- وقال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى: حامل لواء السنة والتوحيد ذالكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن.. الزاهد الورع الصالح المحدث الذي داس الدنيا وزخارفها تحت قدميه... / منشورة التعزية.
- ٦- وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله تعالى: إن شيخنا أبا عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي من كبار العلماء في هذا العصر، وإمام في الجرح والتعديل، بل هو حامل لوائه في هذا العصر، وهو الإمام المحدث، الزاهد الصابر الداعي إلى الله على بصيرة، ناصر السنة وقامع البدعة، ومجدد دعوة أهل السنة في اليمن، وهو الحافظ الثبت الثقة العالم بعلم الحديث البصير بفقهِ الواقع.
- ٧- وقال الشيخ علي حسن حفظه الله تعالى: الشيخ مقبل عالم ومحدث، هو درة في بلدة الإيمان.
- ٨- وقال الشيخ سيد محمد الحكيم المصري رحمه الله تعالى: الشيخ مقبل رجل نسيح وحده رجل لا تجد مثله في هذا العصر/ غارة الأشرطة مناقشة الماجستير. وهذا أكتفي مختصراً والله المستعان.

• وفاة الشيخ رحمه الله تعالى:

لقد توفي شيخنا رحمه الله تعالى في ليلة الأحد التي هي ليلة ١ / جمادى أولى (١٤٢٢هـ) وقت العشاء بعد مرض دام نحو (٣٩٩) يوماً وقبر بمقبرة العدل بمكة المكرمة حوار الشيخ: ابن باز، والشيخ: ابن عثيمين رحمهم الله جميعاً.
وما مات حتى خلف رجالاً وأبصاراً وعلماء ومؤلفين ومحققين، وخطباء، وحفاظ وأئمة مساجد.

فالدعوة لا تزال على خير ولا تزال إلى الأفضل.
فدماح لا تزال صرحاً شامخاً للعلم والعمل، ولا تزال سهام الحق تصيب مقاتل الباطل.

يا دعوة بارك الباري مسيرتكم نقية ما بها شوب ولا كدر

تم بحمد الله وتوفيقه.

كلمة شكر

من العمل بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) نشكر الأخوة أصحاب مكتبة صنعاء الأثرية على تعاونهم معنا بطباعة بعض بموثنا فقد قاموا بطباعة: مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في التقريب.

وهكذا تحت الطبع: تخريج غارة الأشرطة، تخريج السيوف الباترة، إقامة الحججة والدليل على خطأ من خلط الغيبة بالخرح والتعديل ومصباح البيان فيما اتفق عليه الشيخان الألباني والوادعي ونخفة الأطفال في (٣٠٠) حديث صحيح سهل مختار وتحقيق الأربعين النووية ثم كتابنا هذا: فتاوى النساء للإمام الوادعي، وغيرها فجزاهم الله خيراً ونسأله أن ييسر لهم المواصله في نشر الكتب التي فيه نفع الإسلام والمسلمين وجزى الله خيراً من قام بصنفة على الكمبيوتر.

وأشكر أيضاً الأخوة الذين قاموا بالمشاركة في تفرغ الأشرطة فجزاهم الله خيراً. وأشكر الأخ منصور الماوي على مراجعته معي للكتاب وقيل هذا كله جزى الله خيراً الشيخ محمد الإمام على تعاونه وتشجيعه وتعليمه واهتمامه بهذا البحث وغيره والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً .

وكتب: أبو عبد الله المصنعي

عشر ذي الحجة ١٤٢٥هـ - الأثنين صباحاً

دار الحديث بمعبر



مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الكريم المنان، نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يليق به سبحانه وتعالى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه و على آله وسلم.

أما بعد:

فهذه فتاوى المرأة للإمام المحدث الفقيه الشيخ: مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى جمعناها من كتبه وأشرطته وربتها على الأبواب والكتب الفقهية ابتداءً بالعقيدة ثم العلم ثم الطهارة... الخ.

وقمت بتخريج الأحاديث تخريجاً مختصراً ورأيت أنه لا حاجة للإطالة لأن الشيخ رحمه الله تعالى قد اشترط أن لا يستدل إلا بحديث صحيح يعني بالصحيح: ما ليس ضعيفاً فيشمل الصحيح والحسن بنوعيه.

وقد ساعدني الأخ: علي بن محمد مريط النهدي في كتابه: نحو خمسين سؤالاً، فجزاه الله خيراً وقام أخ آخر بتفريغ شريطين.

هذا وأسأل الله الكريم المنان أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين والحمد لله
رب العالمين.

حرر بتاريخ / ذي القعدة / للعام ١٤٢٥ هـ

دار الحديث بمصر

أبو عبد الله المصنعي

وفقه الله لكل خير

كتاب العقيدة

العقيدة السلفية

السؤال [١]: بعض النساء يسمعن كلمة عقيدة ولا يعرفن عن العقيدة شيئاً، فما هي العقيدة، وما أهميتها وما حكم تعلمها؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فالعقيدة ما يشمل الاعتقاد من توحيد الله سبحانه وتعالى؛ توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وكذلك أيضاً ما يشمل الإيمان بالأنبياء المتقدمين وهكذا الإيمان بالأمور المستقبلية من يوم القيامة، وحنة ونار، ووزن للأعمال، والصراط، وأحسن كتاب ألف في العقيدة هو كتاب الطحاوي رحمه الله تعالى فإن تيسر معه شرحه لابن أبي العز فذاك؛ وإن لم يتيسر ففيه خير كثير، وأما حكم تعلم العقيدة فهو أمر واجب وهو مما يشمله قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ^(١) هذا واجب على الرجال والنساء، نعم والأمر فيها ميسر للنساء، وكذلك من كان من العوام؛ أما طالب العلم فهو محتاج إلى أن يدرس العقيدة بأجمعها، وأدلتها يدرسها من كتاب الله، وبما صحح من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد ألفت كتب أيضاً في العقيدة مثل كتاب الشريعة للأحري، والسنة لعبد الله بن أحمد، والتوحيد لابن خزيمة، والسنة لابن أبي عاصم، وكذلك أيضاً السنة لمحمد بن نصر المروزي، وشرح اعتقاد أهل السنة لللالكائي، وهو يعتبر من أجمع الكتب فطالب العلم محتاج إلى دراسة مثل هذه الكتب التي تشتمل على جميع أصول عقائد أهل السنة، خصوصاً كتاب اللالكائي، فذكر فيه القدر، وذكر

(١) إسناده على (٢٨٣٧) غرر عر. أنس. رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني في المشكاة.

فيه أيضاً كرامات الأولياء، وذكر فيه عقائد أخرى؛ فجزاه الله خيراً؛ فالمهم ينبغي للمسلم بل يجب علي أن يدرسها، ومن أحسن الكتب فيه العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكذا أيضاً شرحها، مثل التنبهات السنية، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والقول المفيد في أدلة التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي، وفتح المجيد أيضاً فهو من الكتب القيمة، ويمكن أن الذي يقرأ ويكتب يستفيد من القول المفيد، ومن كتاب التوحيد أيضاً للشيخين محمد بن عبد الوهاب السجد والآخر العبدلي/ أسئلة نساء للحج.

السؤال [٢]: ما هي الطريقة التي تعرف الناس بالفرقة الناجية مع أن كل فرقة تدعي أنها الناجية؟

الجواب: من أعظم ما يساعد على هذا تاريخ الإخوان المسلمين الأسود، ثم أنصح بالإقبال على العلم النافع؛ فيحمد الله أما نحن فنبشركم أن العامة من فضل الله هم الذين يكافحون الشيعة ونصحكن بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١) فالإقبال على طلب العلم أهم شيء عندي، يكون لكن دروس.

واحذرن من المسآحات التي تأتي وتقول: يا أخوات تتعاون، والشيوعيون لو تمكنوا منا أخذونا جميعاً فقد أخبرتني امرأة في الإمارات تقول: عندها نحو سبعمئة طالبة يحفظن في القرآن، وتأتيهن مسآحة من المسآحات من الإخوان المسلمين، وتغريهن بمادة وتخطفهن عليها..

وهكذا أصحاب جمعية الحكمة والإحسان؛ إذا قالوا نخرج رحلة ونحن نقوم بحق الرحلة.

(١) (آل عمران: ٢٠٠).

فقل لا. إن عندكم يا أهل السنة قدرة على الخروج رحلة بمفردكم و إلا بقيتم، وليس هناك أسعد منكم ولا هناك أسعد من النسوة السنيات.

وأما غيرهن ففي الإنتخابات تراهن زرافات ووحدا، وقد أتهن الفتوى من محمد الصادق^(١) ومن القاضي محمد بن إسماعيل العمري^(٢).

لا تعد يا قاضي محمد تفني بالضلال، إياك إياك، إن كنت لا تقدر تواجه المجتمع فليسحك بيتك.

وعلي بن سالم الذي يفني في ترم (حضر موت) (قطع الله لسانه) يقول: تخرج المرأة وإن لم يأذن لها زوجها.

الله المستعان هذا رجل مفتون.

إياكن أن تأتيكن السواحر أقران: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٣) إلى آخرها.

يحدون أهل السنة لماذا ما يدعون الناس إلى الإصلاح والخزبية/ أسئلة نساء سينون.

خصائص المرأة السلفية:

السؤال [٣]: ما هي خصائص المرأة السلفية؟

الجواب: السؤال عريض وطويل تلم بما يسره الله سبحانه وتعالى.

خصائص المرأة السلفية أنها تلمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في حدود ما تستطيع على فهم السلف الصالح، وينبغي لها أيضاً

(١) محمد الصادق أسواي كذاب تارة يدعي التوبة، وتارة ينافح عن الإخوان ويفني بالانتخابات وتارة يلقي قصيدة في البراءة منها... متلون متلون.

(٢) العمري، قال فيه الشيخ يحيى: إسواي وللأخ هلال الوصابي رسالة في الرد على العمري.

(٣) (الفلق: ١).

أن تتعامل مع المسلمين معاملة طيبة، بل ومع الكافرين^(١) فإن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٣) ويقول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا﴾^(٤) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٥) كما أنه يجب عليها أن تلتزم اللباس الإسلامي وأن تتعد عن التشبه بأعداء الإسلام، روى الإمام أحمد في مسنده^(٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم).

ورب العزة يقول في شأن اللباس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٧) وروى الترمذي^(٨) في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت استشرفها الشيطان) ونصحها أن تحسن إلى زوجها إذا أرادت الحياة السعيدة؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت لعتنها

(١) معاملة لا تخالف الشرع لا كما يصنع الإخوان المفلسوف؛ انظر مثلاً ما قاله سفر الحوالي في رسالته لوبش: أتركوا قتال المسلمين وستجدونا معكم بلا تحفظ.... أو بهذا المعنى والكلام في موقعه بالانترنت.

(٢) (البقرة: من الآية ٨٣).

(٣) (النساء: من الآية ٥٨).

(٤) (الأنعام: من الآية ١٥٢).

(٥) (النساء: من الآية ١٣٥).

(٦) المسند (٥٠/٢) وفي سنده مقال لكن ذكر الشيخ الألباني رحمه الله هذه اللفظة شواهد كما في الصحيحة وحسنه.

(٧) (الأحزاب: ٥٩).

(٨) الترمذي (٣٣٧/٤) وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

الملائكة^(١) وفي صحيح مسلم^(٢): (إلا كان الذي في السماء غاضباً عليها) وهكذا تقوم برعاية أبنائها رعاية إسلامية فقد روي البخاري ومسلم في صحيحهما^(٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته؛ والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسئولة عن رعيتها)، وفي الصحيحين^(٤) من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من عبد يسترعيه الله رعيه؛ ثم لم يحطها بنصحها إلا لم يجد رائحة الجنة) فلا تشغلها الدعوة عن تربية أبنائها، كما أنه ينبغي لها أن ترضي بما حكم الله في تفضيل الرجل على المرأة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَمْتَوَا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(٥) ويقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(٦) وفي الصحيحين^(٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (استوصوا بالنساء خيراً فبهن خلق من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه؛ فإن ذهبت أن تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل به عوج) فينبغي للمرأة أن تصر على ما قدر الله عليها من تفضيل الرجل عليها؛ وليس معناه أنه يستعدها؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) البخاري (٥١٩٣) مسلم (١٤٣٦/١٢٢).

(٢) مسلم (١٤٣٦/١٢١).

(٣) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (٢٨٢٩).

(٤) البخاري (٧١٥٠) مسلم (١٤٢).

(٥) (النساء: ٣٢).

(٦) (النساء: من الآية ٣٤).

(٧) البخاري (٥١٨٦/٣٣٣١) مسلم (١٤٦٨).

يقول كما في جامع الترمذي^(١): (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن غير ذلك، ألا وإن لكم على نساكنكم حقاً، ألا وإن لنساكنكم عليكم حقاً؛ فحقوقكم عليهن؛ ألا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في طعامهن وكسوتهن).

وفي السنن ومسنند أحمد^(٢) من حديث معاوية بن حيدة أن رجلاً قال يا رسول الله: ما حق امرأة أحدنا عليه؟ قال: (أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت).

فماذا بارك الله فيكم؟ فينبغي أن نتعاون جميعاً على الخير؛ الرجل يعامل امرأته معاملة إسلامية، ويعينها على طلب العلم، ويعينها على الدعوة إلى الله، والمرأة تعامل زوجها معاملة إسلامية، وتعينه على طلب العلم، وعلى الدعوة إلى الله، وعلى حسن التدبير، لما في البيت فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣) والله المستعان/ من أسئلة أم ياسر الفرنسية.

(١) الترمذي (١٤٦٣) وابن ماجه (١٨٥١) من حديث عمرو بن الأحوص، وفي سننه سليمان بن عمرو مجهول، لكن يقويه ما قبله وشواهد أخرى، وحسنه الشيخ الألباني.

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٤٦/٤) وأبي داود (٢١٤٢) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود وهو في جامع شيخنا (٨٦/٣).

(٣) (المائدة: من الآية ٢).

توجيهات في الدعوة إلى الله^(١) :

السؤال [٤] : نضطر أحياناً إلى الخروج دعوة للمحاضرات، مع بعض الأخوات في القرى المجاورة، مشياً على الأقدام، من غير محرم؛ فهل يجوز لنا مثل ذلك؟

الجواب: إذا كنتين تأمن على أنفسكن من الفتنة وليس سراً: أعني نصف يوم بالرجل فلا بأس إن شاء الله. أما إذا كنتين تخفن على أنفسكن من الفتنة؛ فسلامة القلب لا يعادها شيء، والمرأة كالزحاجة ربما يعتدي عليه مجرم وبعد ذلك تبقى أحدوثة الناس ويزهدهم الناس في خطبتها والزواج بها/ من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [٥] : تذهب بعض الأخوات للدعوة إلى منطقة مجاورة، لإلقاء محاضرة، وما مائلها فهل هذا جائز؟

الجواب: هذا أمر تشكر عليه، بشرط أن تكون دعوتها للنساء، وألا تسافر بدون محرم، ونصحها بالحد والاجتهاد في هذا الأمر؛ لأن أعداء الإسلام يحرصون كل الحرص على تجميع المرأة وتضييعها، وإبعادها عن دينها، فقد اتخذوها وسيلة لإبعاد المسلمين عن دين الله، فنصحها أن تحمد وتعتهد، وأن تدعوا أخواتها للقيام بهذا، ولو طلب منها أن تلقي محاضرة للرجال فلا تفعل؛ فإن المرأة عورة كما يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في جامع الترمذي، من حديث ابن مسعود: (المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(٢).

(١) ذكرت المسائل المتعلقة بالدعوة إلى باب العقيدة لأن أهل البدع استغلوا الدعوة لنشر الباطل، وأدخلوا في الدعوة بدعاً كثيرة ووسائل مبتدعة، عارضة للشرع؛ فصارت مسألة الدعوة من العقيدة فطريقة أهل السنة في الدعوة وفق لكتاب والسنة وطريقة أهل البدع مليئة بالبدع والتشبهيات والسريات، والحزبيات، والمداهنة والحاملة والصور، وإعمال العقيدة بدعوى أن هذا ليس وقتها.. عاملهم بما يستحقون.

(٢) (الترمذي ٣٣٧/٤) وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

ويقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(١) ويقول: ﴿فَلَا تُخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢) ويقول أيضاً: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(٣).

فالمرأة عورة وفتنة أيضاً، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء)^(٤).

ويقول أيضاً: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للرجل الحازم من إحداكن)^(٥) ثم هي نفسها وإن كانت داعية، فهي ليست بمعصومة؛ فقد دخل البلاء على القساوسة، وعلى الرهبان، والراهبات بسبب الاختلاط.

فينبغي أن لا تكون المرأة سبباً لفتنة الرجال، ولا تفتن نفسها، وواجب على كل عامل خير أن يساعدها على هذا الأمر، ونصحها أن تحذرهن من الشيوعية، والبعثية، والناصرية، ومن الحزبية، وأن تعلمهن دين الله/شريط أسئلة نساء عدن/ من فمع المعاند.

السؤال [٦]: هل خروج النساء إلى الدعوة إلى أماكن بعيدة مع محارمهن فيه تشبه بالرجال؟

الجواب: ليس كذلك بل ننصح بذلك وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦) يشمل الرجل

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

(٤) (البخاري ٥٠٩٦) (مسلم ٢٧٤٠) عن أسامة بن زيد.

(٥) (البخاري ٣٠٤) (مسلم ٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنهما وذكر مسلم سنده دون المتن ورواه مسلم (٧٩) عن ابن عمر شعور.

(٦) (آل عمران: ١٠٤).

والمرأة، وأيضاً الله أننى على النساء فقال: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾^(١) فالقول بأن ذلك تشبهاً بالرجال يعتبر تشدداً، من للمسكينات اللاتي لا يعرفن عن دينهن شيئاً، بل ربما بعضهن إذا أغضبها زوجها، تنظر إلى السماء وتقول: انظر ربنا ما أوسع، وعندنا بعض العجائز تقول: اللهم صلى على ائنا عشر نبي، الأول محمد، والثاني علي، فيحب أن نتم بالنسوة. أتركهن للساحات؟ أتركهن للساحين؟ أتركهن للحزبين؟ فالواجب أن يسارع أهل الخير لتلقي المسلمين عقائدهم الصحيحة، ونسيت شيئاً مهماً، عندنا هاهنا بصعده: ياهادياه، إذا سقط الولد، وعند إخواننا بحاشد: يا أبا طير، وعند إخواننا بتعز: يا ابن علوان، وعندنا وعند غيرنا يا الخمسة وهكذا.. ﴿أَرَبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٢) ولا تنسوا عمر بن سعيد صاحب لودر عجل الله بزوال فتنه، والمهادي عجل الله بزوال فتنه.

وكذلك صاحب العينات، والعينات يا إخواننا غمراء ترهقها قنطرة: ﴿وَوُحُوهُ يَوْمَئِذٍ عَنِهَا غَيْرَةٌ * تَرَهَّقُهَا قَنْطَرَةٌ﴾^(٣) أصل البلد عليه غيرة ترهقها قنطرة، لكن يا إخواننا القباب مزخرقه والمسجد طين من زوايا الصوفية ما أضنهم قد أصلحوه: زاوية هنا، وزاوية هنا.. وتلكم القباب مشيدة لو بني بها مدرسة قرآن أو بني بها مسجد لعله يكون أحسن مسجد في حضرموت كلها، العينات الذي يقول قائلهم:

بكر يو سالم يا سعد من زاره
ذي ما معه برهان ما شاعت أخباره
واحد شبيه كنت أظن يا إخوان، أنه سني لأهم عزمونا^(٤) وبعدها أسأله عن بكر
أبو سالم فقال:

(١) (آل عمران: ١٩٥).

(٢) (يوسف: من الآية ٣٩).

(٣) (عبس: ٤٠ - ٤١).

(٤) دعونا للطعام.

بكر بو سالم يا سعد من زاره
 وبعدها يفهمه الإخوان^(١) والله المستعان.

وبقيت شركيات وما عرّجبا على التهائم لو عرّجبا على التهائم لوجدنا هناك قبور
 تعبد من دون الله / شريط أسئلة نساء عدن ١٤١٩ هـ

السؤال [٧] : نحن فتيات ملتزمات والحمد لله، نحاول نشر الدعوة السلفية بين
 أخواتنا التي أصبحت غريبة بالنسبة هن.. ويطلقن علينا اسم وهابيات ومنتشددات.. ويعين
 علينا اسدال الخمار على وجوهنا.. حتى أصبح أخواتنا يقلن هل نحن على صواب أم لا
 فترجو يا شيخنا النصح والإرشاد لنا وحزرك الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله أجمعين، وأشهد أن لا إله
 إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد.. فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى
 آله وسلم أنه قال: (بدأ الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ)^(٢) رواه مسلم.

في هذا الحديث علم من أعلام النبوة؛ فقد وقع ما أحر به النبي صلى الله عليه
 وعلى آله وسلم وظهرت غربة الإسلام، وشأن المؤمن في هذه الفتن أن يتثبت، والتثبيت
 من الله سبحانه وتعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
 الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٣) ويقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ
 هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٤).

(١) يعين طلاب العلم.

(٢) رواه مسلم / الإيمان (٢٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعن ابن عمر رضي الله عنهما الإيمان (٢٣٢) بعد
 حديث أبي هريرة..

(٣) (إبراهيم: ٢٧)

(٤) (آل عمران: ٨).

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء)^(١).

وفي صحيح مسلم^(٢) من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (تعرض الفتن على القلوب، كعروض الحصر عوداً عوداً فأبما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأبما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير القلوب على قلبين؛ أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض والآخرة أسود مبراداً، كما الكوز مجحياً لا يعرف معروفها، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق طاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)^(٣) وهذا الحديث يعد علماً من أعلام النبوة، وقد وقع ما أخطر به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالطائفة المنصورة على ما بها من الضعف وقلة إمكانيات؛ فقد انتفع بها المسلمون في جميع البلاد الإسلامية، وقول من تقول للملتزمات، وهابيات دليل على أهم يعنون بالوهابي من تمسك بدينه؛ فإذا كان كذلك فنحن متمسكون بديننا، وإن رغبوا بل وعلى رغم أتوفهم، تمسك بديننا حتى يقضي الله سبحانه وتعالى بيننا وبينهم، والحمد لله؛ سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منتشرة في جميع البلاد الإسلامية؛ فحباب وخسر من يريد أن يتاطح السنة حاله كما قيل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

وكما قيل:

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

(١) مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) مسلم (١٤٤).

(٣) متفق عليه عن معاوية رضي الله عنه وسأني قريباً.

فنقول لأولئك : أشفقوا على أنفسكم فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رغب عن سنتي فليس مني) متفق عليه عن أنس^(١) ويقول كما في مسند أحمد^(٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : (إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة؛ فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك) من كانت فترته إلى الأغاني، أو إلى التمثيليات، ومن كانت فترته إلى الألاعيب، وإلى ما يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد هلك.

والواقع أن الذين يعترضون على أهل السنة هم غناء كغناء السيل، لا ينبغي أن يبالي بهم ﴿تُخَذِ الْعَفْوُ وَأُمْرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣)

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٤) فينبغي أن نصمد في طريقنا رجالاً ونساءً ونقول لأولئك المعترضين على السنة وعلى أهل السنة: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(٥). السنة قد شقت طريقها ! من أنت يا مسكين؟ ومن أنت يا مسكينة حتى تقفي في طريق سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم القائل: (وجعلت الذلّة والصغار على من خالف أمري)^(٦) والقائل فيه رب العزة: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧) والحاصل أنني أنصح الفتيات الملتزمات أن يجمعن بين الاعتزال والدعوة، وهذا هو شأننا نعزل الباطل وأهله، وندعو إلى الله سبحانه وتعالى في مجالات الدعوة والخير منتشر: دعوة بواسطة الكتاب، بواسطة الشريط، بواسطة الكلمة

(١) البخاري (٥٠٦٣) مسلم (١٤٠٦).

(٢) أحمد تحقيق أحمد شاكر (٦٩٥٨) وهو في الجامع الصحيح (٧٦/١).

(٣) (الأعراف: ١٩٩).

(٤) (الفرقان: ٧٢).

(٥) (القصص: من الآية ٥٥).

(٦) رواد أحمد (٥٠/٢) عن ابن عمر رضي عنهما، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مختلف فيه .

(٧) (البور: من الآية ٦٣) .

الطيبة، فإن السلوك شأنه عظيم ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١). ادع إلى سبيل ربك، لا تدعو إلى نفسك ليحتمع الناس عندك: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) لا يدعون إلى حزية، ولا يدعون إلى التقليد؛ فإن المقلد لا يدري أي يدعو إلى خير أم يدعو إلى غير ذلك. هذا حاصل ما أقوله وهو: أنني أنصحكم بعدم المبالاة ممن يقف في طريقكم، وأن تجمعين بين العزلة وبين الدعوة لأخواتك، أما الدعوة للرجال كما تفعل زينب الغزالية تذهب إلى جماع الرجال وتقوم خطية فلا، ما ثبت هذا عن عائشة رض الله عنها أنها كانت تقوم أمام الناس، وإنما تُسأل من وراء حجاب؛ فعليك أيتها المسلمة أن تدعي إلى الله سبحانه وتعالى برفق ولين، في حدود ما تستطيعين، وإذا ضاقت عليك الأمور فافرعي إلى الله، ثم احتهدن في تحصيل العلم النافع، وسيحتاج إليكن اليوم أو غداً أو بعد غدٍ، إن ثبتكن الله سبحانه وتعالى. / شريط أسئلة هم المرأة.

السؤال [٨]: ما هو عمل المرأة الداعية تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (بلغوا عني ولو آية)^(٣) وتقول: (من كنتم علماً ألجم بليجام من نار يوم القيامة)^(٤) فهل على المرأة أن تعلم كل ما تتعلمه وإن كانت أوضاعها لا تسمح بذلك؟
الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٥) وأنا أنصحها أن تحفظ من رياض الصالحين ومن اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ومن الآيات

(١) (الحل: من الآية ١٢٥).

(٢) (آل عمران: ١٠٤).

(٣) (البحاري ٣٤٦١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) (رواه أبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الشيخان (الجامع الصحيح

٣١/١) الشيخ الألبان في صحيح السنن (أبي داود ٣٦٥٨/طبعة مشهور).

(٥) (التغابن: من الآية ١٦٦).

القرآنية وتقوم تدعو إلى الله بين النساء، وينبغي إذا رأت أنها تؤثر حتى ولو تركت بعض أعمالها، فأعداء الإسلام يصعدون إلى قمم الجبال وإلى جميع الأماكن يقطعون الفيافي والقفار من أجل أن يدعوا المسلمين إلى الإلحاد أو إلى النصرانية أو إلى غير ذلكم من الملل الكافرة، فحدير بنا أن ندعو إلى الله سبحانه وتعالى ونجد ونجتهد، ولا يجوز أن تقوم المرأة خطيبة بين الرجال، ولا مدرسة للرجال فإنها فتنة كما تقدم، لكن تعلم أخواتها وتعلم الأطفال الصغار الذين أعمارهم نحو سبع سنين^(١) الذين لا يشتبهون النساء، أما أن تقوم بين الرجال تخطبهم وتدعوهم فلا يجوز هذا، وتقوم بواجبها عند النساء؛ فسواء المسلمين أغلبهن يعتقدن في غير الله، فتلك تدعو الخمسة، وتلك تدعو على بن أبي طالب، وتلك تدعو الحسن، وتلك الحسين، وتلك وتلك وتلك. ثم بعدها أيضاً ربما من نساء المسلمين من إذا ظلمت تنظر إلى السماء وتقول: انظر إلى الله ما أوسع، فهي تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى، فنحن محتاجون وأنتن محتاجات إلى جد واجتهاد في الدعوة في أوساط النساء وهذا خير كثير. والله المستعان.

وكذلك الدعوة بالتأليف وينبغي أن تحري في التأليف آية قرآنية وحديثاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هذا الكلام -أي كلام الناس- والدندنة والفلسفة لا تحدي وليس لها عمر.

ولا تدعو بواسطة مكبر الصوت، فإن صوت المرأة فتنة ونحن نسمع المذيعات، طهر الله إذاعات المسلمين من المذيعات، ونخشى على أنفسنا من الفتنة، ونكره سماع المذيعات. أدين النساء وأنتن إذا قمتن بهذا الواجب فأنتن على خير جداً جداً. / أسئلة فتاة الجزائر من غارة الأشرطة.

تتواصى جميعاً بتقوى الله تعالى والجد والاجتهاد بتحصيل العلم النافع ودور المرأة عظيم يجب عليها أن تجد وتجتهد في دعوة أخواتها؛ فإننا أوتينا من قبل النساء فأعداء

(١) والأفضل لها أن تعلم النساء والبنات الصغار أحوج إلى التعليم من البنين لوجود الرجال الذين يعلمون البنين.

الإسلام يزينون للمرأة أن تخرج كاسية عارية، ويزينون لها أن تحضر المجتمعات التي هي بمجتمعات فجور وفسوق ولعب، فأنا أنصحها أن تلتزم بيئتها، وأن تحافظ على كرامتها، وعرضها، وأن تؤدي واجبها في بيئتها وسلامة القلب لا يعدلها شيء، وأن تؤدي واجبها في مسجدها وفي زيارة أخواتها للدعوة إلى الله ولا ترحل من بلد إلى بلد يكون فيها مسافة قصر من أجل الدعوة إلى الله والحمد لله رب العالمين./ شريط أسئلة نساء لحج.

السؤال [٩] : ما حكم أن تهدي المرأة أشرطة إسلامية لأقربائها غير المحارم بغرض الدعوة، وهل تعطيتهم إذا طلبوا منها ذلك وفي نفوسهم شيء أم لا ؟
الجواب: تعطيتهم إذا أمنت الفتنة على نفسها وعليهم، وجزاها الله خيراً على هذا./
غارة الأشرطة.

الحذر من قلبيس المبتدعة باسم الدعوة

السؤال [١٠] : بعض نساء الإصلاح يدعوننا لحضور مناسباتهن كالأعراس وإلقاء محاضرات عليهن فهل نحب مثل هذه الدعوة ؟

الجواب: أسألكن هل أغلق باب الدعوة في وجوهكن؟ ما بقي إلا أن تذهبن إلى الإصلاح !!! لماذا تذهبن ؟ الناس يتقون بالسنة، وبأهل السنة والناس يظمنون إليكم ويأتون إليكم وأولئك ما يدعونكن إلا ليبين للناس أنكن منهن، وأنكن لا تنكرن عليهن، أنا أنصح كل سني وكل سنية بالابتعاد حتى لو أتى الإخوان المفلسون وقالوا: نفتح لكم مدرسة تحفيظ قرآن قلنا: لا نريدكم ولا نريد حفر آبار منكم، ولا نريد شيئاً منكم؛ فأنتم لا تعملون شيئاً لله، أنتم تعملون من أجل الحزب.

أتوا إلى الشيخ محمد عبد الوهاب في الحديدة وقالوا: يا شيخ نريد أن نفتح مدرسة تحفيظ قرآن في مسجديك فهل توافق على هذا؟ قال: وماذا؟ من المدرسون ؟ قالوا: نحن نأتي بالمدرسين. قال: من القائم على المدرسة؟ نحن القائمون عليها. قال: أنتم مغفلون،

حمقاء ، ما عندكم سياسة، لو عندكم سياسة لقلتم أنت مدير المدرسة ، وأنت المسئول على المدرسة، وتأتي ممدسين ثم تسحبون المدرسة منا قليلاً قليلاً لكن عملكم هذا عمل مغفلين حمقاء لا نريد مدرستكم والله المستعان.

فالمهم يا إخوان لماذا أنت يقبلونك مدرسة أو واعظة ومقبل بن هادي يهرون بأولادهم وشبابهم منه، نزلنا إلى إب وكانت المحاضرة في مسجد عمر بن عبد العزيز، قال الإحوة: هذا حوار محل السكن حق طلاب المعهد، ونحن طالعون وهم نازلون قد قيل لهم (١) عندنا أمسية وسمر (٢) ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (٣) كلما قالوا عندنا سمر تذكرت هذه الآية: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (٤) وهكذا إذا نزلنا إلى نعر قالوا: ذهبوا بهم البر عندهم رحلة؛ فلماذا يدعونك أنت تحاضرين ولا يريدون أن يأتيهم مقبل - نعم - معهم وما تشعرين إلا وأنت حزبية إياك إياك أن تقري منهم، ابتعدي عنهم وعن محاضراتهم، ما يمنعكن أن تقمن محاضرات لنساء أهل السنة والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [١١]: بعض البنات أو المدرسات المتزيمات يأخذن صوراً للمجاهدين ويضعنها في الدفتر، ويقلن: هذا حائز لذكوره فقط، فما حكم الصور، وما حكم النظر لصور المجاهدين والعلماء ؟

الجواب: أين الدليل على التخصيص إذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كل مصور في النار) (١) ويقول أيضاً كما في حديث أم حبيبة وأم سلمة وقد رأتا كنيسة في الحبشة وما فيها من الصور فقال: (أولئك شرار الخلق عند الله، كان إذا مات

(١) أي قال مدير المقر لطلابهم.

(٢) أي في مكان آخر تبع الإخوان المسلمين.

(٣) (المؤمنون:٦٧).

(٤) (المؤمنون:٦٧).

فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح، بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور^(١) شاهدنا من هذا : العبد الصالح والرجل الصالح، فمن أين لنا تخصيص صورة العبد الصالح والرجل الصالح والمجاهد؟

فالجواب: لا تخصيص، وإنما هو الهوى، والتقليد الأعمى، وإلا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في صحيح مسلم^(٢) أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قرأاً مشرفاً إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها، وصورة نكرة في سياق النفي تعم أي صورة لا يستثنى من هذا إلا صورة غير ذوات الأرواح./ غارة الأشرطة ٩٦/١ - ٩٧.

السؤال [١٢]: فضيلة الشيخ: يوجد في المكان الذي ندرس فيه إذاعة صياحية وهي مفيدة جداً، ولكن يرتفع الصوت فنقول للمدرسات: إن هذا لا يصلح. فيقلن: اتركن التشدد، وهذه دعوة، ولا نستطيع أن نعلم البنات إلا بهذه الوسيلة، وإذا سمعت الرجال كان حيراً وبركة، وأنت لا تغنين، ولكنك تقرأين قرآناً أو حديثاً أو نشيداً إسلامياً؟

الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) ويقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٤) فهل الأناشيد أمر عادي أم نحتاج إلى ترقيق صوت ونحتاج إلى تلحين، فيفتن بها الرجال، والرجال ربما يفتنون بأصوات الشباب المرء إذا سمعوا أصواتهم فكيف إذا سمعوا أصوات البنات، لا ينبغي أن نغالط ولا نغالط، ويقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ

(١) (البخاري ٤٣٤) (مسلم ٥٢٨) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) (مسلم ٩٦٦).

(٣) (الأحراب: من الآية ٣٢).

(٤) (الأحراب: من الآية ٣٢).

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا^(١) فنحن لو أطعنا هؤلاء الضائعين المائعين ما استطعنا أن نحقق للإسلام شيئاً، فلا عليك إذا وصفت بالتشدد، والتشدد عند من؟ عند الضائعين المائعين، أما الواقع فإن التشدد هو الذي يحرم ما أحل الله، أو يرتقي بالمندوب أو المباح إلى الحرم، وهكذا بالمندوب إلى الوجوب، فهذا هو التشدد، أما أن يأخذ الشخص بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فليس بمتشدد وهذه الأناشيد إذا كانت حماسية بحيث لا تفتن فلا بأس بها، أما مع ذلك الترقيق، وذلك التلحين فإنها تفتن ولا شك، وأنا أريد منكن أن تجربن إذا سمعتن أصوات الشباب، فقد كتب إلي بعض الأخوات من مكان في بلدة، أننا نفتن بأصوات الشباب عند تأدية الأناشيد، فنحن مأمورون بالمحافظة على قلوبنا، ومأمورون بالاستقامة: ﴿فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾^(٢)

﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾^(٣) والله المستعان/ غارة الأشرطة ١/ ٩٤ - ٩٥.

التحذير من الدراسة والتلقي عن أهل البدع

السؤال [١٣]: وهل نحضر مجالس الإخوان المسلم من ومحاضراتهم؟

الجواب: إياكن أن تعضرن حتى مدارس تخفيظ قرآن، يا سبحان الله ، نسوة أكرمهن الله سبحانه وتعالى بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبالإنجاء الطيب ويذهبن إلى العميان كما قيل:

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه

(١) (النساء: ٢٧).

(٢) (هود: من الآية ١١٢١).

(٣) (فصلت: من الآية ٦).

أنتن حفظكن الله على خير، لو تأخذن رياض الصالحين، أو اللؤلؤ والمرجان، أو بلوغ المرام، أو فتح المجيد وتحفظن منه خير من أن تذهبن إلى محاضرات الإخوان المفلسين./ أسئلة نساء سيئون.

السؤال [١٤]: هل يجوز لنا الذهاب إلى جمعيات الإصلاح النسوية نتعلم كتاب

الله ودرس التوحيد؟

الجواب: لا يجوز وليبلغ الشاهد الغائب، إن المدرس يؤثر على الطالب والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (الرجل على دين خليله؛ فليظن أحدكم من يخال) ^(١) ويقول: (مثل المجلس الصالح وجليس سوء، كحامل المسك وناقح الكبر؛ فحامل المسك أن يحذيك، وإما أن تتباع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، وناقح الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة) ^(٢).

الحرابي لا يدعو إلى الله إنما يدعو إلى حزبه، انظروا كيف شمروا إلى الدعوة قبل الإنتخابات والآن كيف هم باردون، فأنا لا أنصح بالدراسة عند الحزبيين، لا في القرآن ولا في التوحيد: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ^(٣) خذي رياض الصالحين واحفظي منه وخذي بلوغ المرام واحفظي منه، خذي فتح المجيد شرح كتاب التوحيد واحفظي منه خذي القول المفيد لأخي محمد بن عبد الوهاب واحفظي منه.. وهكذا - والله المستعان - على أن دروس الإخوان المسلمين ليس فيها بركة؛ لأنه ليس المقصود منها هو تعليم الناس، المقصود منها تجميع الناس من أجل إذا حصلت انتخابات تأتي الفتاوى، وقد أفنى الشيخ الفلاني بجواز الإنتخابات!!

(١) رواه أحمد (٣٣٤/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٥٠١٩).

(٢) (البحاري ٥٥٣٤) (مسلم ٢٦٢٨) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٣) (الطلاق: من الآية ٢٤ - ٣).

أرأيتم لو تراجع الشيخ الفلاحي، أنتم تتركون الانتخابات؟ قالوا: لا إذا فلماذا تحتجون بفتواه في مكان وتتركون فتواه في مكان آخر، وقد قال: إن الإخوان المسلمين على بدعة. والله المستعان. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [١٥]: هل نذهب لحضور محاضرات تقيمها جمعية الإصلاح الخيرية كل أربعاء، مع أن هذه المحاضرات تخرج في كثير من الأوقات عن موضوعها إلى إدخال النساء في الأحزاب مثل الإصلاح؟

الجواب: الذي ننصح ألا تحضر محاضراتهم ولا اجتماعاتهم؛ لأنه دعوة إلى الخيرية وكذلك الطالب قد يتأثر بشيخه، والطالبة ربما تتأثر وربما تكون قليلة ذات اليد فتعطيها المدرسة شيئاً من المال وتملكها وتتصرف فيها كيف شاءت. / من أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [١٦]: بعض المتخرجات من الجامعة الإسلامية يقمن محاضرات ولا نستطيع الرد عليهن فكيف نفعل؟

الجواب: إن كانت محاضرات للنساء فأمر طيب، وإن كانت تسمع من خارج فإِنَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في صحيح مسلم من حديث جابر رأى امرأة فدخل إلى أهله فقضى حاجته منها، ثم قال: (إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه؛ فليأت أهله؛ فإنما معها مثل الذي معها)^(٢) أو بهذا المعنى.

ونحن مأمورون بالافتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣) فهل كان هذا يفعل على عهد النبي صلى الله

(١) (الطلاق: من الآية ٢ - ٣).

(٢) روه مسلم (النكاح / ١٠) عن جابر رضي الله عنه.

عليه وعلى آله وسلم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١) أما أن نقلد أعداء الإسلام ونقلد الضالعين الملتعين ؛ وبعد المحاضرات الطنانية آخره خراب في خراب، لا ذا ولا ذاك، لا حفظت المسكينة نفسها ولا حفظت دينها، ولا استفيد منها، لأن البركة من الله سبحانه وتعالى.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده)^(٢).

فأنا أنصحك أن تبني في بيتك أو مسجدك، وتعلمين فتيات ينفع الله هن، والله سبحانه وتعالى ربما يجعل المعصية سبباً للهزيمة النفسية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾^(٣) .. ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْيَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُعِنِّ عَنكُمْ شَيْئاً وَخَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾^(٤) بسبب أن قال بعضهم : لن نغلب اليوم من قله.

وهكذا غزوة أحد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾^(٥) وما بدرنا أن تكون هذه المعاصي سبباً للهزيمة النفسية، والله المستعان. / غارة الأشرطة / ٩٥ - ٩٦.

السؤال [١٧]: هنالك حلقات سرية تقيمها إحدى الطالبات والتي تنكر انتمائها للإصلاح مع علمنا بأنها تابعة لهم، وتقوم مع مشاركة البنات في هذه الحلقات، والالاق

(١) (الأحزاب: من الآية ٢١).

(٢) (مسلم ٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) (المجادلة: ٢٠).

(٤) (التوبة: من الآية ٢٥).

(٥) (آر عمران: من الآية ١٥٥).

يبلغ عددهن تسع طالبات، تقوم هي بتفسير كتاب الله من كتاب: الضلال لسيد قطب مع ما فيه من الضلال وأخرى تقوم بتدريس كتاب: ماذا يعني انتمائي للإسلام لفتححي يكن، وأخرى كتاب لحسن البناء، وأخرى كتاب لمحمد سرور رين العابدين^(١) وهذه الحلقات تقوم أسبوعياً، ولقد انضمنا إلى الحلقات في البداية مع جهلنا بأحوال هؤلاء المؤلفين، لكننا بعد ما سمعنا شريط: الإخوان المسلمون لعبد اللطيف باشميل تبين لنا الحق.

فما رأي فضيلتكم وماذا نعمل، وكيف نتصرف مع هؤلاء الطالبات، وما هو واجبنا نحو أخواتنا في هذه الحلقة، هل هو النصح أم لا؟

الجواب: قد تقدم أننا لا نصح بالدراسة عندهم، بل لا نخير الدراسة الموجودة..

فخذن بعض الكتب الطيبة، فما يأتي قدر ثلاثة أشهر إلا ومستواكن أرفع منهن، فالحمد لله، الشخص قد يتأثر بجملة، كما قال ربنا عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُزُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾^(٢) ولا تصدقنها؛ لأنها تقول ما أنا من الإخوان المسلمين، لا تصدقن هذا؛ فقد التقيت ذات مرة بعبد الله صعتر^(٣) في جامع الدعوة وهذا لعله قبل سبع سنين، وأقسم لي بالله: ما هو مع الإخوان المسلمين، وآخر من أهل صعدة، وأقسم بالله ما هو مع الإخوان المسلمين؛ ولكن ماذا بقي أن يكون معهم في الانتخابات، ويدعو إليهم في الانتخابات، ويرشح نفسه معهم في الانتخابات -يا إخواننا- بعضهم لا يتق الله ويجازف من أجل مصلحة الدعوة، وأما بعضهم يكون ذكياً ويوري كما قال بعضهم: أنا والله ما أنا في جمعية الحكمة. قالوا: يا فلان اتق الله نحن نعرف أنك في جمعية الحكمة، اتق الله وكفر عن يمينك لماذا تحلف؟

(١) زين العابدي مؤسس بدعة السرورية.

(٢) (الفرقان: ٢٧-٢٩).

(٣) بوق من أبواق الإخوان المقلنين (وحزب الإصلاح)

قال: أنا الآن أكلمك وأنا في جمعية الحكمة، أو أنا في المسجد؟

فماذا؟ قد يكون عندها نوايا لا تدرين بها، أو تكون لا تبالي بالخلف والله المستعان، والحمد لله دعوة أهل السنة منتشرة، على أي أنصحكن بقراءة الكتب التي سمعتم قبل، ومثل عمدة الأحكام، وإذا أشكل عليكم شيء رجعتن إلى الشروح السهلة واستفدتن منها؛ أما الذهاب أو الدارسة عن الإخوان المسلمين أنا أعتبرها دلاً سواً في معاهدتهم، أو غير ذلك، إما أن تكون سلفياً وتبقى دليلاً لا يسمع أحد عنك شيئاً لأهم سيطر دونه، وإما أن تندمج معهم على ما هم عليه.

وكذلك أيضاً هي سبيل الانحراف.

وإن استطعتن أن تصحنتن؛ فالدين النضيحة وإذا كنتن تفشين من أذى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها على أنه ممكن أن تهدي لها شريطاً، وممكن أن تهدي له نشرة من لبعض العلماء يُبين أحوال الإخوان المسلمين؛ فقد اتضحت الحقيقة فقد كانوا في اليمن أقوى الإخوان المسلمين لأهم عندهم المعاهد، وتأتيهم أموال من السعودية^(١) ومن غيرها وأنا لا أقول من الحكومة لكن من أهل الخير.

وقد كانوا يقيمون اجتماعات، وما كان يوجد في اليمن إلا دعوة الإخوان المسلمين وصالوا وجالوا، وبعد ذلك ظهرت دعوة أهل السنة والحمد لله سقط الإخوان المفلسون، وسقط أصحاب جمعية الحكمة، وجمعية الإحسان، وجمعية الإصلاح التي تتبع الإخوان المسلمين وبقيت سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والفضل في هذه لله سبحانه وتعالى.

(١) من أمثالهم من الحزبيين والتجار السلاج.

وإن لم يقلن النصيحة: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(١) لا تحضرن في اجتماعهن، وإذا لقيتموهن فالسلام عليكم لكن إن أردت أن تدعوك إلى محاضرة أو درس .. فأين. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [١٨]: عند المولد النبوي، أو أي ذكرى دينية يقام في المكان الذي ندرس فيه؛ يقمن بنات بالتمثيل ويقلن أفنئ بذلك الشيخ عبد الوهاب الدبليسي^(٢)، واستدل على ذلك بأن الملائكة تتمثل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بصورة الصحابة لغرض تعليمه. فكيف الرد على هذه الشبهة وحزرك الله حيراً؟

الجواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول^(٣): (لعن الله النساء المتشبهات بالرجال) ويقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما يسرفني أن حاكيت رجلاً - أي: فعلت كفعله - وأن لي كذا كذا)^(٤) ورأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلاً يحكي حالته، أو حالة غيره، فقال له: (كن كما كنت) فاستجاب الله لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالقصد أن التمثيل محرم، وأحسن كتاب في هذا هو كتاب أختنا: بكر بن عبد الله أبو زيد؛ فهو كتاب لم أر مثله؛ فحزاه الله حيراً، فقد رد على هذه الشبهة. فحبريل يأتي في صورة دحية، فهل أتى في صورة امرأة يوماً من الدهر؟ ثم هو مبلغ عن الله، وهل كانت هذه التمثيلات من وسائل الدعوة على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

(١) رواه مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) أحد دعاة الخزبية في اليمن.

(٣) البخاري (٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) رواه أبو داود (٢٢١/١٣) عن عائشة رضي الله عنها وهو في الجامع الصحيح (٣٥٢/٥).

فهي تعتبر بدعة محرمة لأن المقتضى موجود على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم محتاج أن يمثل أبو بكر وحاشاه أن يمثل أبا جهل، ونحن قد نمينا عن التشبه بالكفار، من تشبه بقوم فهو منهم.

وقبل خمس سنوات، أو أزيد أقيمت في معهد غراز تمثيلية، ومثل بعضهم الشيطان كيف يأت للإنسان ويغره، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، ولا يأكل ولا يشرب بشماله، فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله)^(١) وعبد الوهاب الديلمي له طامات في كتابة: العمل الجماعي، وأجاز تعدد الجماعات، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة)^(٢) فأنا لا أتق بأحد من الإخوان المفلسين. / غارة الأشرطة ١/١٠١.

عداء المبتدعة كالإخوان المفلسين والسروريين لأهل السنة

السؤال [١٩] : فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، نرفع إليكم هذا الخطاب وقد رفعنا قبله شكوى إلى من لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى وذلك من سهم سهام الإخوان المسلمين؛ فبالأمس تمنع من مسجد النصر، واليوم من مسجد المناصرين، وقبله مسجد الصديق.. فماذا نقوموا منا إلا أننا أئبنا الانخراط في بدعهم وأحزاهم.. والقائمون على هذه المساجد، أصحاب جمعية الحكمة اليمانية الذين تعاونوا مع الإصلاح مما يدل دلالة واضحة على أنهم حزب من أحزاهم... بناتكم السلفيات من أرض عدن؟

(١) مسلم (٢٠٢٠) عن ابن عمر رضي الله عنه نحوه.

(٢) تقدم رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الجواب: الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله ومن واله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ..
أما بعد...

فإن هذا الذي حدث يعتبر انتصاراً بل يعتبر نصراً لَكُنْ، وما قاموا بما قاموا به إلا لما أصابهم من القلق وأصبحوا يخطون حيط عشواء؛ فننصحكم بالصبر والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (الصبر ضياء)^(١) أي أن الصبر لك أيها المسلمة ولك أيها المسلم يعتبر ضياء لك تستطيع أن تتصرف في أمرك.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢) ويقول: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَنَّهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٤) وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٥).

فأتين في انتصار بحمد الله، وما حصلت منهم هذه الضحة إلا بسبب ما رأوا من الخير الذي ينتشر على أيديكن؛ فهم يهابون من السنين، يهابون منهم لأنهم^(٦) ما عندهم بضاعة علمية يواجهون بها أهل السنة؛ بضاعتهم تمثيلات، بضاعتهم أناشيد، بضاعتهم

(١) مسلم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وفي سننه مقال لكن له شواهد (راجع/ بين الأمامين مسلم والدارقطني للشيخ ربيع ص ٧٢).

(٢) (آل عمران: ٢٠٠).

(٣) (الفصص: ٥٠).

(٤) (الأعراف: ١٢٨).

(٥) (البقرة: ١٥٣).

(٦) يعني الإخوان المغلسين.

سمر، بضاعتهم كذب وتلبيس، -التي يجزي صغير؛ أخرج لك منه كذاباً كبيراً- ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾^(١) والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «ومن يتصبر يصبره الله»^(٢) فنحن نصبر وتؤكد أننا على خير.

بالأمس كان مجموعة من المصريين لعلهم لا يتجاوزون عشرين واحداً؛ فأجلوهم عن المعاهد: هؤلاء سلفيون خطيرون، وقال موظف في المعهد. يقال له العبدروس قال: لأن يكون الشخص ضائعاً، مائعاً أحب إلينا ونحن نقبله من أن يكون متمسكاً منظمياً. نحمد الله ليس لدينا تنظيم يخالف الكتاب والسنة، ويحكم الشباب الذين حرموا من التدريس في المعاهد -معاهد حزبية تُسمى لنا حزين- وأنكم الشباب سواء كانوا مصريين، أو كانوا يمنيين حرموا من التدريس في المعاهد لأحرارهم متمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

رجل أمريكي كان يُدرس بمعهد صنعاء فما شعر بنا وهم يتكلمون في، (وما عندهم الذين يُسلمون هنالك)^(٣) ويأتون إلى هنا ما عندهم منذت، فقال: لماذا؟ قالوا: هذا رجل متشدد وهذا رجل من جماعة التكفير وألف كتابه المخرج.

قال: هذا هو الحق.

فانتظرنا متى يفصلونه وضيقتوا عليه ثم فصلوه.

فهي معاهد للإخوان المفلسين ليست لليمنيين: سررس هي التي لليمنيين، أما المعاهد فللإخوان المفلسين.

(١) (الفصص: من الآية ٨٣).

(٢) البحاري (١٤١٩) مسلم (١٠٥٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) في أمريكا وغيرها من دول الكفر.

فأنصحكن بالصبر بالصبر، وبالإقبال على طلب العلم فما أصبحوا يهابونكن؛ إلا بسبب ما أعطاكم الله من العلم وبسبب رفض الأباطيل، وعندنا بعض شريط لبعض النساء الصالحات سيرسل لكنَّ مع هذا الشريط لتعلموا ما هم عليه.

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (مهلاً يا أنجشة، وفقاً بالقوارير)^(١) النساء نصف المجتمع؛ وأصبح الكثير منهن لا تعرف من دينها شيئاً، ثم بعد ذلك يتفقه مجموعة قليلة، ويُصب عليهن البلاء والأذى والتنفير عنهن؛ فاحمدن الله على ما أولاكين ورفعكن به من العلم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢) - وماذا يا إخواننا- بأنتي شخص من أرض نجد، أو من أرض الحرمين ويقول: هؤلاء أصحاب الجمعيات يؤمنون بأن الله على عرشه، ويؤمنون بالرؤية، وعقيدتهم وعقيدتكم واحدة؛ فلماذا أنتم لا تنفقون معهم؟

أقول يا إخواننا: أهل السنة باليمن أعرف بهم، جمعية الحكمة ضيّعت علينا جمعاً من الشباب أسأل الله ألا يبارك فيها - وقد فعل سبحانه - كم لها منذ أنشئت؟ هل تستطيع أن تُخرج لنا واحداً واحداً فقط يكون مرجعاً في علم الكتاب والسنة.

-نعم يا إخوان- بلاء على بلاء، سلكوا طريق الإخوان المفلسين فأفلسوا كما أفلس الإخوان المفلسون.

الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم؛ إلا نزلت

(١) البخاري (٦١٦١/٦١٤٩) مسلم في الفضائل (٧٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) (المجادلة: آية ١١).

(٣) (فصلت: آية ٣٣).

عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده^(١) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إنما بنيت المساجد لذكر الله)^(٢) وهؤلاء بنوا المساجد للصد عن ذكر الله، بنوا المساجد للصد عن تعلم القرآن، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لأن يفتدوا أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة، وآيتين خير له من ناقتين، وثلاث وأربع خير له من أعدادهن)^(٣) ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٤) ويقول أيضاً: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة)^(٥).

ويقول رب العزة: ﴿إِنَّمَا يَقْرَأُ مُسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَنَسِيَ أَوْلِيكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ﴾^(٦) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرغب أئمة في حضور المساجد، ويتوعد من منع الصلاة والذكر في المساجد، والله إننا نستبشر بالنصر على أولئك المخذولين سواء كانوا من جمعية الحكمة، أو من الإخوان المفلسين، نستبشر بالنصر وقد حصل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٧) أولئك يمنعون إخواننا من المساجد، يأخذون المساجد على إخواننا، يأخذون ربما المراكز،

(١) مسلم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) مسلم / الطهارة (١٠٠) عن أنس رضي الله عنه نحوه.

(٣) مسلم / صلاة المسافرين (٢٥١) عن عتبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) البخاري (٥٢٠٧) عن عثمان رضي الله عنه.

(٥) رواه الترمذي (٢٢٣) وغيره عن بريدة وجاء عن غيره، وقال الترمذي: هذا حديث غريب ولم يسند إلى النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ا هـ - فهو ضعيف كما فصلت ذلك في تحقيق رياض الصالحين (١٠٥٩).

(٦) (التوبة : آية ١٨).

(٧) (البقرة : آية ١١٤).

ويلبسون على ضعاف الأنفس من شبابنا، كم يعطوك يا فلان؟ قال: يعطوني ثلاثة آلاف، وأربعة آلاف.

فيقولون: تعال عندنا ونحن نعطيك خمسة عشر ألفاً.

ومسكين ضعيف النفس يدخل معهم وضَّيع نفسه، والله مسكين لو أعطوك ملئ المسجد ذهباً، بل ملئ الدنيا ذهباً، لقد بعث الغالي بعته بشيء زهيد - نعم - لبسوا على بعض إخواننا يقولون لهم: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾^(١) أنت تريد أن يكون الناس كلهم علماء، والله يقول في الصحابة: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾. ١. هـ.

معنى هذا أنهم يعترفون أنهم يريدون الدنيا، الناس يذهبون ويعتسرون في الحرم، وهؤلاء يذهبون ويعتسرون في قطر، المسألة مسألة دنيا، وقد عُرف حالهم.

فجدوا واجتهدوا يا أهل السنة في تحصيل العلم النافع، وفيما أنتم فيه من دراسة كتب العقيدة، وكتب الحديث، ودراسة كتب التفسير، والفقهاء بحسب الحاجة وإلا فنحن نجتهد في تعلم الكتاب والسنة: (إني تارك فيكم ما إن اعتصمتم به كتاب الله)^(٢) ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِي لَنُبَدِّدَنَّ بِهِ أَمْوَالَنَا﴾^(٣) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نجتهد ويرغبنا على تعلم كتاب الله عز وجل، بل الله عز وجل يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَدْكُرُونَ﴾^(٤).

(١) (آل عمران: آية ١٥٢).

(٢) رواه الحاكم (٩٣/١) وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفي سنده إسماعيل بن أبي أويس في مقال، وله شاهد بعده لا يفرح به عن أبي هريرة رضي الله عنه وانظر شواهد أخرى في الصحيحة (١٧٦١).

(٣) (الإسراء: آية ٩).

(٤) (النحل: آية ٢٣).

فضيحة فضيحة، سأذكرها لكم فليتبته لها: كنا نتكلم في الشيعة ونعذر من التشيع فقالوا: لا تتكلموا في الشيعة، نحن وهم متفقون في الأصول^(١)، خلونا^(٢) جميعاً ضد الشيوعيين، وبعدها يا أيها المخذولون!! لما جاء علي سالم البيض؛ قام الشيعة معكم، أم قاموا مع علي سالم البيض، أناس موظفون من الشيعة في مكتب التوجيه والإرشاد في وقت الانتخابات مع أصحابهم - فماذا يا إخواننا - فالقصد أن هؤلاء لا إذا ولا إذا تيسر لهم، لا تيسرت لهم السلطة، ولا بقوا مع العلم؛ فأصبحوا يخطون بخط عشواء، وهذا شأن من أعرض عن كتاب الله عز وجل وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٣) يا ليتهم أعرضوا في أنفسهم، ولكن وقفوا في طريق الدعاة إلى الله ثم أنت أيها المفضل تطلب مني أن أتنازل عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن أتنازل عن العلم الذي أصبح بحمد الله مرتبطاً بقلوبنا قد اختلطت بدمائنا ولحومنا وعظامنا، ما تشرح صدورنا، ونستريح من هموم الدنيا، ومن مشاكلها إلا إذا سمعنا أحاً أو قارئاً يقول: قال مسلم رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة. قال: حدثنا أبو بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وذكر الحديث - وآخر يقول: قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس،.. وربما غير ذلك من الأسانيد، كل هذا إذا ذكرناه وكنا معه بحمد الله تعالى تذهب هموم الدنيا ونشعر بروحانية، وطمأنينة، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم إلا

(١) الإجماع والشيعة مشتركون في الاعتراف عن منهج السلف، وفي غشش العقيدة وسب الصحابة، وتكفير الحكام،

والخروج عليهم بالسيف، والمدفع، وعداء السنة وأهلها، واللين مع الكفار و... الخ.

(٢) أي دعونا لنكن جميعاً.

(٣) (طه: آية ١٢٤).

نزلت عليهم السكينة. (١) وإذا نزلت عليهم السكينة؛ ارتفع عنهم الخوف (وحفتهم الملائكة) إذا حفتهم الملائكة؛ هربت الشياطين (وغشيتهم الرحمة) إذا غشيتهم الرحمة؛ ارتفع عنهم العذاب (وذكرهم الله فيمن عنده) منقبة لك أيها النبي: (نضر الله امرأ سمع مقالتي؛ فوعاها فأداها كما سمعها) (٢) نضر الله أصحاب الديمقراطية (٣) !!؟ نضر الله أصحاب التمثيليات (٤) !!؟ نضر الله الذين يهربون بشياهم من محاضرات أهل السنة المفيدة إلى السمر ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (٥) فأنت - أيها النبي - على خير، وأنتن على خير أيها السنيات، أنا أنصحكن أن تقمن بما أوجب الله عليكم، إن صلاة المرأة في بيتها أفضل، فلو خرجت ومنعكن الحزبيون؛ فيمكن أن تحتمعن في بيت من البيوت وتقمن بهذا، وإن كانت المساجد فيه خير، ونحن نجد راحة في المساجد أكثر مما إذا قرأنا في بيوتنا. لكن لا يظن أولئك أنهم يستطيعون أن يهدونا في العلم، العلم نحمد لله أحب إلينا من أنفسنا، ومن أبنائنا، ومن سائنا، ومن أموالنا، ما يستطيع أحد أن يهدنا أو يحول بيننا وبين العلم إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى، وهذا والله نسأل أن يوفقنا وإياكن لما يجب وبرضى. / شريط أجوبة علامة اليمس لساء عدد.

كيفية التعامل مع الحزبيين

السؤال [٢٠] : بماذا تنصحون المرأة التي روجها بميل إلى الحزبيين، خاصة حزب الإصلاح، ويقولون إن له فضل في إنشاء المعاهد الإسلامية، وبقاء المحاضرات الدينية،

(١) (مسلم ٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (١٨٣/٥) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٢/١).

(٣) (٤، ٣) لا، ولا كرامة.

(٤) (المؤمنون آية ٦٧).

وكيف لا نعطيه أصواتنا؛ وإلا فسوف يستولي على السلطة رجل غير صالح بماذا
تنصحونها؟

الجواب: بسم الله الحمد لله حمداً كثيراً، طيباً، مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضاه،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإننا نشكر لساننا الفضليات حفظهن الله سبحانه وتعالى، ودفع عنا وعنهن
كل سوءٍ ومكروه، ونسأل الله أن يفتحنا وإياهن في دين الله، وأن ينفعنا وينفع بنا. هذه
المرأة المستول عنها، الذي نصحتها به أن تصبر فقد ابتليت ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلی العظيم، ولا يلزمها أن تطيع زوجها في معصية الله. فالرسول صلى الله عليه وعلى
آله وسلم يقول: (إنما الطاعة في المعروف)^(١) ويقول أيضاً: (لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق)^(٢)؛ فلتصبر ولتحتسب، وأما مسألة المعاهد فقد كنا نقول لا يتكلم في المعاهد إلا
شيعوي، أو بعثي؛ والآن عرفنا أن ليس المسألة مسألة المعاهد، ولكن المسألة مسألة مليارين
من الدراهم اليمنية، والدليل على هذا أنه لو قال الأخ الرئيس قد رأينا أهل السنة أئبح في
التعليم منكم؛ فهذه المعاهد نسلمها لأهل السنة لرأيتهم يقولون: نحن ما نريد معاهد،
وتكفينا التربية، نعم المسألة مسألة دنيا يا إخواننا، ثم تكثيف المواد الدينية؛ أنا أعتبر هذا
العمل عملاً هادماً لمعنويات الطلاب، تكثفون المواد الدينية، لابد أن تحذفوا من المواد
الأخرى ما يقابلها. قالوا: نزيد مواد دينية، الطالب لم يطق لمواد المدارس وأنتم تزيدونه
حملاً من أجل هذا؛ فيتخرج الطالب من المعاهد وربما لا يفرق بين إعراب.

زيدٌ منطلقٌ أبوه، وزيدٌ أبوه منطلق، من يأتي بالفرق بين هاذين الإعرابين؟

{قال أخ: زيدٌ منطلقٌ أبوه، منطلقٌ حمير، وأبوه فاعلٌ منطلق.

(١) (البحاري ٧٢٥٧) (مسلم ١٨٤٠) عن علي رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٥٤٦/١٢) وأحمد (١٣١/١) عن علي رضي الله عنه وسنده صحيح.

زيد أبوه منطلق: منطلقٌ خير للمبتدأ الثاني. إعرابها زيد: مبتدأ، أبوه : مبتدأ ثاني، منطلق: خير للمبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره؛ خير للمبتدأ الأول}.

أحسنت حفظك الله فرمما يتخرج الطالب من المعاهد وأنا لا ألومه؛ ألوم المنهج نفسه الذي ركب وركم عليه المواد ثم نقول: كم للمعاهد منذ أسست عند خروجنا من أرض الحرمين. قالوا: فيه معهد في حولان، وذهبنا دعوة؛ ووجدنا هذا المعهد الذي في حولان هذا المعهد الذي في حولان؛ فمعنى هذا أن لها زيادة على ماذا؟ على خمسة عشرة سنة أو أكثر ومعهد كان في آل حبارة في وابله وبعدها ما زالت تزداد فنحن نتحداهم أن يأتوا بطالب علم متخرج من المعاهد يصلح أن يكون مرجعاً لأهل بلده في التدريس، وفي الفتاوى؛ وفي الدعوة إلى الله، بل أعظم من هذا ربما ينتهي من الدراسة في المعاهد فيما أن يرسلوا به إلى أمريكا ليكمل دراسته، وبعد ذلك يرجع وهو يرى مدرسيه كراتين، نعم: وربما يرمون به في كلية الشرطة، أو كلية كذا، أو كلية كذا، فالتقوم ليسوا قوم علم ولكنهم قوم دنيا، والله المستعان؛ فأمرهم وشأنهم إلى الدنيا، وهم مستعدون أن يضحوا بأعمارهم، وبأولادهم من أجل الدنيا، فالمعاهد ما تعتبر فضيلة، ثم إن المعاهد عمرها قصير، لولا حاجة الحكومة إليهم في بعض الأوقات لألغت المعاهد^(١)، أنا متأكد جداً، لكن بعض الأوقات تحتاج إليهم الحكومة، وتبني لهم المعاهد، وأيضاً الحكومات يعجبها العمل الميئ، أما العمل الذي هو حركي، وسيخرج رجالاً يدعون إلى الله على بصيرة، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويكونون مراجع؛ الحكومة ليست مستعدة أن تساعده، ما الفرق بين طالب المدارس وطالب المعاهد، بل لو استنصحتي طالب، أو استنصحتي مدرس أن يدرس في التربية أم في المعاهد؛ لنصحته أن يدرس في التربية، وأن يدرس في التربية، لماذا؟ لأن المعاهد حزبية وقل ما يتركونك تُدرّس حتى تخضع لهم، وما

(١) وقد ألغتها عام ١٤٢٣ هـ.

يتركونك تدرّس أيضاً حتى تخضع لهم، وقد حدث في هذا لو ذكرت الأخوة الذين طردوهم من المعاهد لاستغرق وقتاً طويلاً والله المستعان.

وماذا الإخوان عملوا المعاهد وبقاء المحاضرات، والمحاضرات أيها الناس: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١) فاختاروا الرجل الصالح في الانتخابات، وأنا أنصحكم أن تختاروني؛ فأنا إن شاء الله سأحقق لكم المشاريع، وأكون عند حسن ظنكم في مجلس النواب الطاغوتي الديمقراطي؛ الذي ما يدخله شخص إلا وهو مكّنف، مجلس النواب لا يدخله شخص إلا وهو مكّنف معترفٌ بالانتخابات، إحترام الرأي والرأي الآخر، قرارات الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن الديمقراطي، الحوار على سبيل الديمقراطية، أين أنت يا مسكين، لا تغرنا بلحيتك، ولا تغرنا بطبعاً، وبيني ها نحن نعرف أن مجلس النواب ما يدخله رجلٌ فيه خير، ولا هم مستعدون أن يدخلوا رجلاً في خير، لا بد أن يكون خاضعاً: الشيوعي لا بد أن يكون خاضعاً لأنظمة مجلس النواب، المعني لا بد أن يكون خاضعاً لأنظمة مجلس النواب، الإسلامي لا بد أن يكون خاضعاً لأنظمة مجلس النواب، اليهودي لا بد أن يكون خاضعاً لأنظمة مجلس النواب، ربما ترون بعد أيام يهودي في مجلس النواب، أي نعم يا إخواننا والله المستعان. / أسئلة نساء سينون.

السؤال [٢١] : هناك امرأة كانت في صف السلفيات، ثم تزوجت عبد الله المرفدي؛

فتغيرت وصارت تدعوا إلى أفكار المرفدي؛ فكيف تعمل الأخوات مع هذه المرأة ؟

الجواب: هذه المرأة التي تزوجت بأخ من إخواننا في الله لكنه مال إلى أصحاب جمعية الحكمة؛ فالذي ننصح به هو عدم الحضور عندها .. لماذا؟ لأن للمدرس تأثيراً على الطالب، وإذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مثل المجلس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكبر؛ فحامل المسك إن تبتاع منه، وإما أن يخذلك،

(١) (النساء : آية ٥٨).

واما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر إما يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة^(١) ولقد أحسن من قال:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

فأنصحك، وأنصح أحواتك أن تفتحن درساً، في رياض الصالحين، أو بلوغ المرام، أو فتح الجيد، أو القول المفيد لأحينا محمد بن عبد الوهاب حفظه الله تعالى، وإذا أشكل شيء رجعتن إلى الشروح، وإلى كلام أهل العلم على الحديث فإن لم يتيسر لا ذا ولا ذاك؛ يمكن أن تكاتبين العلماء المبرزين في الفن الذي أشكل عليكم، على أن الدين يسر كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه)^(٢) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٣) فالدين ليس مُعَقِّدًا؛ وإنما عقده الناس ولقد أحسن من قال:

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت كسب التناظر لا المعنى ولا العمد

يحللون بزعم منهم عقداً وبالذي وضعوه زادت العقيد

كما أنني أنصحكن ألا تكثرن على أنفسكن من الدروس فأبدان بما استطعتن من حفظ القرآن، ثم بد ذلك حفظ مثل: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.

وعلى كلِّ فالمدرس يؤثر على الطالب فذاككم عيد الرزاق الصنعائي صاحب المصنف العظيم، والتفسير والأمال، تأثر بشيخه جعفر بن سليمان وصار به شيء من التشيع فقيل له: من أين لك هذا، وأستاذيك - أي الذين أخذ عنهم - أصحاب سنة؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان فأعجبني هديه وسمته فتأثرنا به.

(١) البخاري (٥٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) (القم: آية ١٧).

الأخ عبد الله المرفدي^(١) - وفقنا الله وإياه لكل خير - خير له أنه يجترف ويجعل وقتاً للتعليم، الإحتراف خير من الإحتراق، أنا أسف جداً على أبناءنا الذين احترقوا - لسنا نشمت بهم - مثل البيضاني وعبد المجيد الرمي، وعقيل المقطري، وهكذا عبد الله الحاشدي، والكذاب الأشرف السفيه محمد المهدي.

نأسف حتى على محمد المهدي، فهم باعوا دينهم بدنياهم وحسروا إنما حسارة، وتالله لو أعطيت ملء هذا المسجد ذهباً وأكون في منزلة واحد منهم لما رضيت، بل لو أعطيت الدنيا كلها (ونسيت سفيهاً كذاباً: عمار بن ناشر).

احترقوا، ونحن نأسف عليهم ولكن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٢) بحمد الله ها هنا إخوان ما ضيعهم الله، وبقوا على ما هم عليه، بل أحسن وهم على خير، حتى ربما تحصل لهم بعض الملمات وبصرون فالحمد لله ما زال الناس يستفيدون منهم. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢] : إن هذه المرأة تثير شهياً فتقول: إن المرفدي ليس بحزبي وإنه ليس من أصحاب الجمعيات، وإنما دخل معهم لأجل لقمة العيش والجمعية ليس محرمة فقد أحازها المشايخ؟

الجواب: أظنك تظنين أن الحزبي له قرنان كقرني الثور!! ماذا تريدان بعد أن ذهب لخب مع عمار بن ناشر وجماعة يدعون إلى الجمعيات التي فيها البيعة، ونشر هذا الأخ عبد العزيز البرعي حفظه الله تعالى.

(١) حربي إلى النجاش.

(٢) (آل عمران : آية ٨).

إن الجمعية فيها الولاء والبراء بل أعظم من هذا فيها موالاته البدع والحرب على أهل السنة .
إقرأ إن شئت مجلة الفرقة^(١) تجدها حرباً على أهل السنة وتمجيد أصحاب الدينار الكويتي .
أيضاً الجمعية فيها الكذب ورب مسجد يصورونه ويقولون هذا من منجزات
جمعية الحكمة وإنما رموه^(٢) في آخر الأمر أو ليسوه^(٣) .

أنا أسألك أنت أعلم أم علماء اليمن مثل أخي محمد بن عبد الوهاب وأخي
عبد العزيز وأخي عبد المصور وأخي محمد الإمام ، كل هؤلاء هم أعرف من الشيخ في
بلدهم .

الشيخ حفظه الله وتعالى يقدمون له سؤالاً؟ يا شيخ ما رأيك في جمعية تهتم
بكفالة الأيتام وبناء المساجد وكفالة الدعاء؟
فيقول هذا عمل طيب .

نعتقد أن هذا لا يستطيع أن يقول لا يجوز بل يقولون هذا جائز وإن كان الأولى
تركه لأنه لم يكون موجوداً على عهد رسول الله ﷺ .
فالقصد أن أهل السنة أعلم بأهل بلدهم وما هم عليه .

يا عبدالله المرصدي يقول الله عز وجل في سورة العنكبوت ﴿ وكأى من دابة لا
تحمل رزقها والله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ﴾ . ونذكر بقول الله تعالى ﴿ وما من
دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين ﴾^(٤) . ويقول

(١) مجلة الفرقان .

(٢) رموه - أى طلوه بالطلاء ونحو ذلك أو رموه بالأسمنت .

(٣) سورة العنكبوت الآية (٦٠)

(٤) سورة هود الآية (٥)

التي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لكل أمة فتنه، وفتنة أمتي المال)^(١) وقوله: (والله ما الفقير أخشى عليكم؛ ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا؛ فتنافسوها كما تنافسوها؛ فتهلككم كما أهلكتهم)^(٢) وقد قلت لأخينا في الله عقيل المقطري: أسألك بالله يا عقيل: أتجد قلبك مثل ما كنت في دماغ؟ فقال: لا.

- نعم - ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(٣) بالصحيح أنهم زاغوا عن الصراط المستقيم، وأزاغ الله قلوبهم إلى الدنيا وإلى مولاة الحزبين. / أسئلة نساء عدن (١٤١٨ هـ).

السؤال [٢٣]: هل تحذر من هذه المرأة ومن حلقها؟

الجواب: سبق الكلام أننا لا ننصح بالحضور عندها. والمرأة تتأثر بزواجها إذا أحببته، وما أكثر النساء اللاتي تأثرن بأزواجهن، لكننا ننصحها ألا تأخذ عن عبد الله الرفدي شيئاً يخالف الكتاب والسنة، وتبقى معه العلاقة الزوجية، والتعاون على الخير في حدود الكتاب والسنة، وأما أن يكون القول ما قالت حذام؛ وقد وجد نساء صالحات تزوجن بقاطعي صلاة، وما هي إلا أيام؛ فإذا هي تسخر من حالتها الأولى، ومن المتمسكين بالدين؛ فأنا لا أنصح بالحضور عندها.

وأنصح بالبعد عنها، والتحذير منها وستذكرون ما أقول لكم، وستذكرون ما أقول لكن بعد أيام ما تربتها إلا حزبية خالصة، وأذكركم بشيء آخر: أن الحزبي كلما توغل في الحزبية طارت المعلومات؛ كأنها فراش فهذه نظير شرقاً، وهذه غرباً، وهذا شمالاً.. تبخرت المعلومات. ومن أراد التأكد فليظنر إلى حال إخوان، كنا نحترق أنفسنا عندهم. / شريط أسئلة نساء عدن.

(١) الترمذي (٥٢٩/٦) من حديث كعب بن عياض رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٤١/١ - ٤٢).

(٢) البخاري (٣١٥٨) مسلم (٢٩٦١) عن المسور عن عمرو بن عوف رضي الله عنه.

(٣) (الصف: آية ٥).

تحريم الإنتخابات على المرأة وغيرها

السؤال [٢٤] : هل اشترك المرأة في الإنتخابات من باب الإفتاء ؟

الجواب: اشترك المرأة في الإنتخابات من باب الفساد والإفساد، وهيناً لك أيتها المرأة السنية، والمرأة القبلية، وأما أصحاب حرب : حُقَّ اليردقان؛ فقد أخرجوا نساءهم للإنتخابات والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أبما امرأة استعظرت؛ فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية)^(١) ويقول: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(٢) وأهل السنة مستريحون ينتخبون لهم أحاديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأولئك تلقى أحدهم وقد نشف ريقه بسبب المشاكل والإنتخابات؛ فأقول: أنا لا أتق تعزبي، يتلون بحال من الأحوال؛ والتليسات ستكشف^(٣). / تحفة الحبيب (٣٢١).

السؤال [٢٥] : أنجز أن تكون المرأة مفتية كما قاله عبد الكريم زيدان ؟

الجواب: عبد الكريم زيدان؛ فويسق حائق اللحية لابس البنطلون والكرفنة، وأقول: إن اليس الآن أصبح للمنبوذيين مثل عبد الكريم زيدان وغيره.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٤) أظلم قلبك يا عبد الكريم زيدان لا بارك الله فيك، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (تعرض الفسق على القلب، كعرض الحصر عوداً عوداً؛ فأبي قلب أشربها؛ نكت فيه نكتة سوداء،

(١) رواه أبو داود (٣٢٠/١١) وأحمد (٤١٤/٤) عن أبي موسى رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٩١/٣) -

(٩٢).

(٢) رواه الترمذي (٣٢٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

(٣) انظر ما قاله الشيخ توسع في آخر الكتاب تحت عنوان: تحريم الإنتخابات على النساء.

(٤) (المحرات: آية ٦).

وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين؛ أبيض مثل الصفاء؛ فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرابداً كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً؛ إلا ما أشرب من هواه^(١) وأريد من عبد الكريم زيدان أن يجلس مع نصراني، فلا تدري أيهما النصراني، وأيها المسلم، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٢) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(٣) ويقول: ﴿وَأَمَّا نُمُودٌ فَمَا أَتَانَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^(٤) وربما يأتون بشخص متشبه بأعداء الإسلام، ويرى أن طريقة أعداء الإسلام أهدى، فبالأمس يأتون براشد الغنوشي لا بارك الله فيه ويقول: إن الديمقراطية أحسن من الدكتاتورية.

فلما لا ندعو الناس إلى الإسلام؟ وبعد غد إذا تكلمنا على عبد الكريم زيدان سيأتون بيوسف العظم فيحتاج إلى شريط آخر، ويأتون بعده بيوسف القرضاوي قرضه الله بالبلاء.. وأقول: إنه ينبغي أن لا يعبأ بكلامه^(٥)، ويكون كلامه تحت الأقدام لأنه فاسق كما قال تعالى: ﴿بَا أُهَيْبَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَيَّبُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٦) . / تحفة الحبيب (٣١٩ - ٣٢١) .

(١) مسلم (١٤٤) عن حذيفة رضي الله عنه .

(٢) تقدم قريباً، رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) (الصف : آية ٥) .

(٤) (فصلت: من الآية ١٧) .

(٥) يعني عبد الكريم زيدان.

(٦) (فصلت: من الآية ١٧) .

التنظيم

السؤال [٢٦]: ما حكم الإسلام في تنظيم العمل الإسلامي بالنسبة للمرأة ويكون ذلك العمل في المسجد، وذلك مثلاً جعل أخت تتكلف بتسوية صفوف النساء، وجعل صف للمعتزلات الحائضات، وأخت تتكلف بالمكتبة وذلك باستخدام بطاقات، وهؤلاء الفتيات يبقين في الأخير بعد خروج النساء لئلا يكون أي تشويش؟

الجواب: أمر طيب لا بأس بهذا إن شاء الله، والإسلام يحث على التنظيم الذي ليس بمبتدع، والبطاقات تكون بدون صور، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً في كلب أو صورة) ^(١). / أسئلة فناة الجزيرة.

النصح لمن أخل بالعقيدة

السؤال [٢٧]: فضيلة الشيخ: نحن بنات ملتزمات والحمد لله، ولكن أُمِّي تمارس الشعوذة والشركيات، وحاولنا منعها بشئ الطرق، ومنعنا النساء من الحضور إليها، ولكن ما زالت تجمع المال من ذلك، ويصلها أشياء كثيرة، ونحن لا ندرى أهي نذور أم هدية فقط؟ فهل يجوز لنا أخذ شيء من ذلك؟ وأُمِّي هي التي تصرف على البيت مع أبي؛ فهل نأثم على ذلك؟ وماذا نعمل، وما دورنا نحن؛ إذا وصلتنا هدية من شخص يعمل بالحرام فهل نقبلها أم نردها؟

الجواب: عليكم النصح، الدين النصيحة، ثم نصيحة إبراهيم لأبيه في سورة مريم: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ^(١).

(١) البخاري (٥٩٤٩) مسلم (٢١٠٦) عن أبي طلحة رض الله عنه .

فلا بد من النصح برفق ولين في حدود ما يستطيع، أما المال الذي يأتي فهو يعتبر محرماً على أمك، وأنتن ومن في البيت، الورع هو تركه، وإذا اضطررتن إليه؛ فالإثم عليها؛ فقد جاء خادم لأبي بكر رضي الله عنه بشيء من الطعام ثم قال له : من أين لك هذا؟ وكان أبو بكر قد أكل الطعام فقال: تكهنت لرجل في الجاهلية، فلقيني وأعطاني هذا؛ فأدخل أبو بكر إصبعه في فمه وثقياً ما كان أكل^(١). / غارة الأشرطة (١/١٠٠).



(١) البخاري (٣٨٤٢) عن عائشة رضي الله عنها .

كتاب العلم

العلم الذي يجب تعلمه

السؤال [٢٨] : ما هو العلم الشرعي الذي يجب على المرأة أن تعلمه ؟

الجواب: الواجب عليها أن تتعلم عقيدتها من الكتاب والسنة، ثم صلاحها، كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإذا كانت ذات مال؛ تتعلم ما أوجب الله عليها من الزكاة، وإذا كانت تحترف بيعاً وشراءً؛ تتعلم أحكام البيع والشراء، وهكذا إذا كانت في أي عمل تزاوله، فواجب عليها أن تتعلم أحكام ذلك العمل، فهذا هو المعنى بخديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (طلب العلم فرضية على كل مسلم)^(١) وهكذا إذا كانت طيبة يجب عليها أن تعلم أن تختلي بالرجل؟ وهل يجوز أن تداوي محرم؟ لا بد من معرفة العمل الذي تزاوله من الكتاب والسنة - أعني أدلته من الكتاب والسنة - لا أعني أنها تقتصر في الطب على علم الكتاب والسنة. / أسئلة فناة الجزائر.

السؤال [٢٩] : ما هو العلم الذي يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة ؟

الجواب: العلم الذي يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة، الخمسة الأركان، ثم بعد ذلك أيضاً ما أوجب الله عليك.

أنت رجل عندك تجارة؛ واجب عليك أن تتعلم ما هو الحلال، وما هو الحرام من التجارة، أنت رجل تحب أن تسافر ينبغي أن تتعلم آداب السفر، فالأمر الذي أوجبه الله عليك؛ هو الذي يعتبر واجباً.

(١) رواه أبو يعلى (٢٨٣٧) وغيره عن أنس رضي الله عنه، وضححه الشيخ الألباني في المشكاة

لسنا نقول لك: أنه يجب عليك أن تتعلم حديث: (من صلى الفجر في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى طلعت الشمس، ثم صلى ركعتين، رجع بأجر حجة وعمرة)^(١) هذا من الفضائل إن صح. لسنا نقول: إنه يجب عليك أن تتعلمه، لكن الواجب عليك أن تتعلم ما أوجب الله عليك إذا أردت أن تتزوج تقرأ في آداب الزفاف حتى ما يدخل الرجل على امرأته وهي حائض، وحتى ما يطلقها وهي حائض، الطلاق وهي حائض لا يجوز، وحتى ما يطلقها ويقول: أنت طالق ثلاثاً، إلى غير ذلك من الطلاق البدعي.

الحياة التي تراولها، وتحترف فيها، أنت صيرفي؛ يجب عليك أن تتعلم أمور الصرافة، ما هو الحلال من الحرام، ما يأتيك شخص ويقول لك: أنا أريد أن تصرف لي هذا الخمسمائة عندي عشرات وثقلتي، أو عندي خمسة ريالات وثقلتي؛ أريد أن تصرفها لي ولك عشرة ريال، أو لك عشرون ريال؛ وقمعتما في الريا، إذا زدت أو استزدت ريالاً واحداً فعرنا ما هو العلم الذي أوجه الله عليك؛ هو أن تتعلم المسألة التي يعمل فيها بعد الأركان الخمسة.

الأركان الخمسة لا يعذر أحد بجهلها، ثم المسألة التي يعلم فيها، هو عازم على الحج؛ ينبغي أن يعرف كيف يحج. رجل وزير لا بد أن يتعلم السياسة الشرعية واجب عليه أن يدرس السياسة الشرعية. رجل رئيس؛ واجب عليه أن يدرس السياسة الشرعية، العمل الذي تراوله واجب عليك أن تتعلمه تعلم ما قال الله فيه وما قال رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم/ إجابة السائل.

(١) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه، وجاء عن جماعة من الصحابة، ذكرها الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٤٦٤/٤٦٧/٤٦٨/٤٦٩).

طريقة تحصيل العلم

السؤال [٣٠]: هل يمكن لكم يا شيخنا جزاكم الله خيراً أن تصحنا برنامح ومراحل تطبقها الأخت في بيتها حتى تصل إلى مستوى عالٍ من العلم؟

الجواب: - نعم - الذي ننصح به هو التدرج في العلم، وقراءة الكتب السهلة، فإنها تساعد على فهم الكتب الكبيرة من أمثلة رياض الصالحين، وهكذا فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر، هذا إذا كانت تفهم هذا، وإن لم تكن تفهمه فهناك كتاب صغير أعرفه لأخينا الفاضل: الشيخ محمد بن عبد الوهاب اليميني الوصافي اسمه: القول المفيد في أدلة التوحيد كتاب سهل جداً، فإن كانت أرفى من هذه الكتب التي ذكرنا؛ فيمكن أن تقرأ في السنة لابن أبي عاصم، والسنة لمحمد بن نصر المروزي، والسنة لعبد الله بن أحمد، المهم ينبغي لها أن تنظم وقتها، وألا تكثر الدروس التي تدرسها؛ فإنها ربما لا تفضيها وبصير حالها كما قيل:

ومشتت العزمات ينفق عمره حيران لا ظفر ولا إخفاق

ننصح بالاتصال بالعلماء الأفاضل إذا أشكل عليك شيء وكذلك بكتابة الفوائد -والله المستعان- وإن تيسر للمرأة أن ترحل مع زوجها إلى مراكز العلم باليمن فأنصحهم بذلك. والله المستعان. / من شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٣١]: فضيلة الشيخ: إخواننا إذا أرادوا العلم النافع؛ جاءوا إليكم وتعلموا، ونحن البنات بنا جهل كبير لأمر ديننا، وخاصة الدروس التي تحتاج إلى معلم، مثل التوحيد، ولا نستطيع التزود بيننا والدروس معاً، فكيف نطلب العلم النافع؟

الجواب: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾^(١)

(١) (الطلاق: من الآية ٢-٣)

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾^(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾^(٣) فنحن إذا اتقينا الله، الله سبحانه وتعالى يسر لنا بمن يعلمنا، ويسر أيضاً لنا بالكتاب النافع، وبالشريط النافع، وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى، فقد وجد من الفتيا عندنا من أصبحت تُولف تأليفات - من فضل الله - مفيدة، وفي أيام قريبة سيخرج إن شاء الله كتاب بعنوان : نصحي للنساء وهو تحت الطبع، وفي هذا الأيام كتاب لا أعلم له نظيراً في موضوعه وهو: الشمائل الحمديّة فقد أُلّف الترمذي تأليفاً صغيراً، وأحبرت أن البيهقي أُلّف في هذا الموضوع ولم أطلع على تأليفه، وهو مطبوع أن يرسل لنا من أرض الحرمين.

والكتاب والسنة من فضل الله سيجمع ما لا يجمع غيره مع غاية من الإتقان في انتقاء الأحاديث الصحيحة، وتنوع أبوابه إن شاء الله بالآيات القرآنية ويسمى : الجامع الصحيح في الشمائل الحمديّة أو الصحيح المسند في الشمائل الحمديّة، وبعد الانتهاء منه ينظر أي التسميتين يستحق، فالأمر ؛ كم من طالب علم استفاد بمجرد المراجعة، فإن استطعت أن تكون لك مكتبة مثل: اللؤلؤ والمرجان فيما ماتفق عليه الشيخان ، و بدوغ المرام ، و نيل الأوطار و فتح المحيد شرح كتاب التوحيد ، والكب تنداعي، كانت عندي مكتبة تضم دولابين أو ثلاثة، و كنت أظن أنها كتب الدنيا؛ حتى كتبت في الطليعة في الرد على غلاة الشيعة، وبعدها كتبت فيها، فإذا هناك مراجع ليست عندي، ثم كتبت في : الصحيح المسند من أسباب النزول ، وبعده ذلك أيضاً عرفت أن المكتبة تحتاج إلى مراجع.

(١) (البقرة: من الآية ٢٨٢).

(٢) (أنفال: من الآية ٢٩).

(٣) (الحديد: من الآية ٢٨).

فالباحث تأتيه إحالات على كتب فيقول: أنا اشتري هذا الكتاب.

فأنصحك أن تجتهدن في طلب العلم، وفي اقتناء الكتب النافعة، والحفظ، فما عليك لو جلست في بيتك، وحفظت كتاب الله، وحفظت: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، وحفظت رياض الصالحين، فتحن محتاجون إلى نساء صالحات يقمن بالدعوة في أوساط النساء، فقد دخل علينا شر مستطير بواسطة المرأة، فقد غرها أعداء الإسلام ومناها أعداء الإسلام وخذعوها، حتى أها ربما تحقر الإسلام وتبترأ من تعاليم الإسلام.

فلا بد من أن تتفهي في دين الله، ثم تنشري ما استطعت من الكتب النافعة، وأنصح الفتيات الملتزمات وهو أن تحرص على الزواج برجل ملتزم، فنكوين الأسرة الملتزمة أمر مطلوب، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المراء على دين خليله)^(١) ويقول أيضاً: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكبر؛ فحامل المسك أن يجذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة)^(٢) متفق عليه من حديث أبي موسى.

وما كل بيضاء شحمة، فلا تظنين أن كل من أعفى لحيته، ورم العمامة، وجعل الثوب إلى وسط الساق؛ أنه قد أصبح سنياً، فرمما يكون من المكارمة الذين هم أحيث من اليهود والنصارى، ورما يكون من المنتسبين بأهل السنة لأموار دينوية أو غير ذلك، فلا بد أن تعرف المرأة أحوال الرجل قبل أن تتزوج به، أما أن تتعلمي وتصبحي داعية إلى الله، ثم يرمي بك أبوك الجشع، ويبيحك بمائة ألف، يبيحك بيعاً، بل الواجب أن ينظر للكفء الصالح. / غارة الأشرطة (١/٩٢ - ٩٣).

(١) رواه أحمد (٣٣٤/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه وسنده حسن .

(٢) البخاري (٥٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨)

السؤال [٣٢] : تقول ما هي الكتب التي تنصح بها المرأة المسلمة أن تقتنيها؟

الجواب: التي أنصح مثل رياض الصالحين، ومثل فتح المجد شرح كتاب التوحيد، ومثل اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ومثل بلوغ المرام في أحاديث الأحكام، هذا للمرأة التي تقرأ وتكتب، وهي مقتصدة وهكذا كتاب أخينا محمد القول المفيد، أما المرأة التي تعد نفسها للبحث والتحقيق فإنه ينبغي أن تكون لها مكتبة كبيرة ما استطاعت والحمد لله. / أسئلة الجديدة.

السؤال [٣٣] : إذا أردت طلب العلم في بيتي، وذلك بقراءة الكتب الفقهية،

وحفظ بعض الأحاديث ولكنني سريعة النسيان لما حفظته، فكيف تبيت المعلومات عندي؟

الجواب: الذي أنصح كل مسلم ومسلمة أن يتعد عن المشاكل، وأن يتقي الله سبحانه وتعالى، المشاكل تضعف الفهم، وتذهب الحفظ، وكذلك أيضاً رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا لَنُحَقِّقَنَّ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(١) فإذا اتقينا الله سبحانه وتعالى نور الله قلوبنا، المعاصي تظلم القلب كما في صحيح^(٢) مسلم من حديث حذيفة: (تعرض الفتن على القلوب، كعروض الحصر عوداً عوداً؛ فأبما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأبما قلب أنكروها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين؛ على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والآخر أسود مبراداً، كما الكوز مجخياً لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه). وأيضاً في جامع الترمذي^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء؛ فإن هو تاب صقل، وإن أذنب مرة أخرى؛ نكتت فيه نكتة سوداء حتى يغشاها الران) أي يغطي، ثم قرأ النبي

(١) (الأنفال: من الآية ٢٩).

(٢) مسلم (١٤٤).

(٣) الترمذي (٢٥٣/٩) وهو في الجامع (٢٣٢/٦).

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله تعالى: ﴿كَلِمًا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١) فينبغي أن نتقى الله سبحانه وتعالى، وأيضاً العمل بالحديث فإنه يرسخه في الذهن والمذاكرة مذاكرة مع أحوالها، كان الزهري يجلس مع أمته بذاكرها الحديث وهي تقول: والله لا أدري ما تقول. قال: اسكتي يا لكع إنما أتذكر معلوماً، فإذا دعيتك أختاً لك تذاكري معها أو مع زوجك تذاكرينه فإن شاء الله قد ثبت ثم أيضاً أنت على خير، خير من الذي يشتغل بالقليل والقال، ويشغل بالآلات اللهو والطرب، فأصحك ألا تتعجلي تستمرين على هذا وما تدرين بإذن الله تعالى إلا وقد حصلتي على حصيلة كبيرة والعلم نور يقذفه الله سبحانه وتعالى في قلب من شاء من عباده ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٢) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾^(٣) أنت ما تستطيعين تحفظين صفحة فاحفظي نصف صفحة، لا تحفظين صفحة ولا تحفظين ورقة، أو تستطيعين تحفظي حداً بئناً قصيراً ما تحفظين حداً بئناً قدر نصف صفحة أو صفحة، المهم أن الحفظ مرهبة من الله سبحانه وتعالى، وهو مثل حمل الثقل، قد يأتي شخص ويستطيع أن يحمل حجراً ثقيل ويرفعها على رأسه، وآخر لا يستطيع يرفعها من على الأرض، فأنت لا تتعجلي وأنت على خير بارك الله فيك. / أسئلة الجديدة.

صبر المعلمة على الطالبات

السؤال [٣٤]: لماذا تنصحون المرأة التي تعلم النساء كتاب الله تعالى فبعض النساء لا تحسن القراءة، فتردد عليهن القراءة، فمنهن من تصلح قراءتها ومنهن من لا تصلح؛ فهل تأثم المعلمة؟

(١) (المطففين: ١٤) .

(٢) (البقرة: من الآية ٢٨٦) .

(٣) (العلاق: من الآية ٧) .

الجواب: لا تأثم إن شاء الله تعالى بل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(١) ويقول: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأه ويستمتع فيه؛ له أجران)^(٢) لكن ننصحها أن تطلب من المستفيدات أن يساعدن على تعليم الأخرى، من أجل أن يصرن على المرأة التي عندها أخطاء حتى تصلح أخطائها. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

هل تخرج للمعلم بدون إذن الزوج أو الولي

السؤال [٣٥]: هل يجوز للمرأة أن تذهب إلى مجلس علم أو درس بدون إذن زوجها؛ مع العلم بأنه لا يريد أن تذهب إلى مجلس العلم، ولو ذهبت إلى مجلس دنيا غير إذنه ما أنكر عليها؟

الجواب: يخشى لو يعلم أن تحدث فتنة بينهما، أما إذا كانت ستحضر وهي آمنة على نفسها من الفتنة؛ فلها أن تحضر حلقات العلم والمحاضرات التي لأهل السنة، أما حلقات العلم من الخزيين، أو المحاضرات للخزيين؛ فهذه بلاء وفتنة، ننصح بعدم حضورها وليس له طاعة يمكن أن تقول له: علمني إذا كان لديه علم، أو تقول: اتني بامرأة تعلمني في البيت؛ فإذا لم يفعل فلها أن تخرج، والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٦]: هل هناك مانع من خروج المرأة بدون محرم لتحضر مجلساً للعلم أو غيره؟

الجواب: إذا لم يكن هناك سفر وأذن لها زوجها، وننصحها أن يأذن لها، إذا أمن من الفتنة عليها، وأمن أن تفتن غيرها.

(١) البخاري (٥٠٢٧) عن عثمان رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٤٩٣٧) مسلم (٧٩٨) عن عائشة رضي الله عنها.

فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)^(١). ويقول أيضاً: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(٢) وإن كان يغار عليها أو يخشى عليها من الفتنة، أو تفتن الرجال؛ فينبغي له أن يأتي لها بمن يعلمها من النساء في بيتها، وأن يجعل لها وقتاً يعلمها ما تعلم فإن المرأة الصالحة تعينك على تربية أولادك، وتعينك على جميع أمورك بخلاف المرأة الفاسقة العاصية؛ فإنها تدمرك وربما تتحسس عليك، والله المستعان؛ فينبغي أن نحرص جميعاً وأوصي إخواني جميعاً أن يجتهدوا مع أهلهم ويجعلوا لمن وقتاً فإن قلت: امرأتى لا تحب التعليم؟ ولا تفهم أيضاً؟ بل ربما يكون حالها كحال بعض الأخوة مع امرأته يعلمها ثم قال لها إنك بقرة، قالت: عليك سبعة وسبعين - كذا - لعنه إن لم تقم من عندي، أو إذا علمتني مرة أخرى. فماذا؟ إذا كانت معرضة فتذهب بها إلى النساء الصالحات - نعم - وأنت محتاج لها في الدعوة إلى الله تدخل^(٣) إلى النساء وتعلمهن، وأنت لا تستطيع أن تدخل إلى النساء وتعلمهن فينبغي لنا أن نحرص على تعليم أهلينا والله المستعان. / من أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٣٧] : هل يجوز للمرأة أن تذهب إلى المسجد لتتعلم الدين والعلم النافع

بدون إذن وليها ؟

الجواب: يجب عليه أن يأذن لها والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)^(٤) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما إلا إذا خشي أن تختلط بالرجال أو تفتن بهم، أو تفتنهم فدرءاً للمفسدة والحفاظة على سلامة القلب أقدم من ذلك. / غارة الأشرطة ١٩١/٣.

(١) البحاري (٨٩٩ - ٩٠٠) مسلم / الصلاة (١٣٦) عن ابن عمر رضي الله عنه واللفظ مسلم .

(٢) رواه أبو يعلى (٢٨٣٧) وغيره عن أنس رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني في المشكاة .

(٣) أي المرأة .

(٤) البحاري (٩٠٠) مسلم (٤٤٢) .

السؤال [٣٨]: تقول: امرأة لها أخ طالب علم في أحد المراكز، ولها الرغبة في طلب العلم مع أخيها إلا أن أباهما يرفض ذلك؛ فهل في لحاق المرأة بأخيها عقوق لوالدها؟
الجواب: إذا كانت آمنة على نفسها من الفتنة، فأبوها لا يلزمها طاعته إلا في المعروف، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إنما الطاعة في المعروف)^(١) وإذا كان أبوها لا يحتاجان إلى خدمتها، أما إذا كان أبوها عاجزين يحتاجان إلى خدمة، أو كانا فقيرين يحتاجان إلى أن تشتغل وتنفق عليهما تشتغل في حياطة أو غزل، أو شيء مما ليس فيه اختلاط بين الرجال والنساء، وليس فيه محرم، فلا بأس بذلك^(٢) هذا إذا كانا يحتاجان إليها أما أن يريد أن يجسها عن طلب العلم وهي آمنة على نفسها من الفتنة فنصحها أن تذهب وتطلب العلم، والله المستعان. / من أسئلة نساء السدة.

لا تسافر المرأة للعلم بدون محرم

السؤال [٣٩]: امرأة تريد أن تدرس في مكة، مع العلم أن أباهما أتى بها وتركها؛ فهل يجوز لها أن تبقى وحدها وتطلب العلم، مع العلم أن هناك أماكن مخصصة لإقامة النساء؟

الجواب: إذا كانت لا تختلط بأجانب، وإذا انتهت من دراستها أتى لها أبوها من أجل السفر^(٣) فلا يحل لامرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم، وهي تدرس كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأرجو أن لا بأس بذلك لأن الممنوع هو الخلوة والممنوع أيضاً هو السفر بدون محرم. / غارة الأشرطة (٢/٢٢٠-٢٢١).

(١) البخاري (٧٢٥٧) مسلم (١٨٤٠) عن علي رضي الله عنه .

(٢) أي بالبقاء عندهم .

(٣) يعني إذا انتهت دراستها في مكة، وأرادت العودة إلى بلدها .

تنظيم أوقات العلم

السؤال [٤٠] : طالبة علم في المسجد إذا رجعت إلى البيت؛ فعليها مراجعة ما تعلمته وذلك يتطلب الوقت الكثير، ولكن هي تعلم أن شغل البيت بانتظارها، فعليها أن تساعد أمها والعمل في البيت يأخذ كل الوقت، وطلب العلم يحتاج إلى تفرغ تماماً إليه؛ فإذا عملت في البيت لم تأخذ الكثير من العلم كيف توفق بين هذا وبين التفرغ للعلم؟

الجواب: إن استطاعت أن تخلص^(١) من الأعمال الدنيوية فعلت، وأنصحها بهذا، فإن لم تستطع فعليها أن تنظم وقتها، وأن تجعل الجزء الأكبر لطلب العلم، وجزءاً للأعمال الدنيوية، فلا يستطيع أحد أن يحصل العلم إلا إذا كانت الدنيا تابعة للعلم، أما إذا كان العلم تابعاً للدنيا فلا. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

إذا تيسر للمرأة طلب العلم في البيت فهو أفضل من الخروج

السؤال [٤١] : إذا كانت امرأة قارة في بيتها وتفضل البقاء في البيت ولا تذهب حتى إلى المسجد أهي خير أم المرأة التي تطلب العلم وتقصده المسجد؟

الجواب: المرأة التي تبقى في بيتها وتتعلم في بيتها خير؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ويؤمنن خير لهن)^(٢). / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) أي تيهرب من العمل .

(٢) رواه أبو داود (٥٦٧) وابن خزيمة (١٦٤٨) عن ابن عمر رضي الله عنه.

تبليغ العلم

السؤال [٤٢]: ما حكم الإسلام في امرأة توفرت لها كل شروط طلب العلم في البيت ولكن رغم ذلك تخرج إلى المسجد للالتقاء بأخواتها في الله، أو تبليغ ما لديها من العلم؟

الجواب: لا بأس بهذا، إن كانت تخرج إلى المسجد وتأمين على نفسها الفتنة، وتأمين على الرجال الأجانب الفتنة، فهذا عمل طيب، وإن أتت النساء إليها في بيتها فهو أصون لها، وعلى كل فالأمر واجب عظيم الذي يقوم به النسوة الصالحات، المسئولية على كواهلهن عظيمة جداً؛ لأنه بواسطة المرأة دخل فساد كبير على المجتمعات الإسلامية؛ فدعاها أعداء الإسلام إلى التبرج والسفور باعتبار التطور والتقدم إلى غير ذلك، فدخل على مجتمعاتنا شر كبير بواسطة المرأة، وما إحراق العلماء بالصومال إلا بسبب النسوة، وهكذا أيضاً خروجهن بصنعاء، وخروجهن بالرياض، وخروجهن في كثير من الأماكن للمظاهرات بدافع من قبل أعداء الإسلام، فأنصح بالجد والاجتهاد ونحن أيضاً نسأل الله أن يوفقك وأن ينفع بك الإسلام والمسلمين. / أسئلة فتاة الجزائر.

كراهية الخروج للعلم غير الشرعي

السؤال [٤٣]: إذا كان طلب العلم الشرعي، أو غير الشرعي في الجامعات، فإذا كان فيه اختلاط فهو حرام بين، وإن لم يكن فيه اختلاط فأين آية القرار؟ فكثير من المسلمات يفهمن أن الابتعاد عن المدارس هو القرار، بحيث لازلن يخرجن كثيراً من بيوتهن نرجو التوضيح؟

الجواب: القرار: البقاء في البيت هذا لا إشكال فيه ومعنى قوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) في: ظرفية فالمراد: ابقين في بيوتكن، ويجوز لها أن تخرج للحاجة الضرورية، أما مسألة المدارس والجامعات، فالصحيح أنها عطلت كثيراً من النساء عن العلم النافع، وعطلتهن عن الزواج، ربما لا تتزوج المرأة إلا بعد أن تنتهي من الجامعة، وربما لو تزوجت بعد خمس عشرة سنة لا يأتي قدر عشرين سنة إلا ولها ثلاثة من الولد فالصحيح أنه يعتبر تعطيلاً، وينبغي أن يعلم أن مدارسنا وجامعاتنا وهكذا مستشفياتنا ليست مبنية على أساس إسلامي، هي مبنية على تقليد لأعداء الإسلام، فأصحح بالبقاء في البيت، ويقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما تقدم: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(٢) أي يقول لها: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتك. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت فتنة أضرب على الرجال من النساء)^(٣) الأمر خطير فتنصح بالبقاء في البيت ولا تخرج إلا للحاجة. / أسئلة فتاة الجزائر.

لا يلزم المرأة الحجاب عند قراءة القرآن

السؤال [٤٤]: ما حكم لبس الحجاب عند قراءة القرآن، وهل هو مستحب لحضور الملائكة بحال الذكر، أو من باب التشبه بالصحبايات، حيث كن يلبسن الحجاب في كل أوقانهن؟

الجواب: المرأة إذا كانت خالية، سواء ألبست الحجاب أم لم تلبسه، فلا أعلم ما يلزمها أو يحتم عليها أن تلبس الحجاب، وقصة أن خديجة أتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد ما أنزل عليه في أول أمره، وقالت له، وقد كشفت عن رأسها ثم ذهب

(١) (الأحزاب: من الآية ٣٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

(٣) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

الذي كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يراه، فقالت: إنه ملك، ولو كان شيطاناً لبقى، فهذه القصة ذكرت في سيرة ابن إسحاق، ولا أظنها صحيحة. / شريط أسئلة نساء تعز.

شبهة حول تبرير الاختلاط في التعليم وتضييدها

السؤال [٤٥]: وجد محدثات يسمع ويتحدث عنهن رجال فما قولك في هذا؟

الجواب: نعم عائشة أم المؤمنين وأم سلمة، وهكذا بعدهم في التابعين حفصة بنت سيرين، وعمرة بنت عبد الرحمن، فما بعد ذلك ما زال العلماء يسمعون من النساء، وهذا يحمل على أنه من وراء حجاب فإنهم أتقى الله عز وجل، بل قد ورد من حديث عائشة أنها كانت تتكلم من وراء الحجاب، فجاء أبو هريرة يتحدث ذات يوم ويقول: ماذا تقولين يا ربة الحجاب وهي تصلي، ثم قالت: أين ذهب أبو هريرة؟ قالوا: ذهب، قالت: أما إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكن يسرد كسر دكم هذا^(١) فالتحديث من وراء حجاب، والله المستعان.

فإذا كانوا بمنزلة أولئك والمحدثات بمنزلة عائشة في التقوى؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٤٦]: شيخنا الفاضل: المعروف أن الشباب في عدن وحضرموت

يقومون بتدريس النساء في المساجد وبدون حجاب بينهم فهل هذا جائز مع الدليل، وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: إذا أمنت الفتنة في مسألة الوعظ والإرشاد، أما التدريس فمع طول المدى؛ لا تؤمن الفتنة، أما في مسألة الوعظ والإرشاد، إذا أمنت الفتنة؛ فلا بأس أن يذهب الشخص ويعظ الناس إذا أمن على نفسه وأمن عليهن من الفتنة، أما مسألة التدريس فرما

مع طول الوقت يتجرأن على أسئلة وربما يستترله الشيطان فالشخص يقوى إيمانه ويضعف، أما الدليل على الجواز في الوعظ؛ فهو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذهب في يوم عيد يعظ النساء ومعه جابر وابن عباس^(١) وبلال، فإذا أمنت الفتنة فلا بأس.

أما التدريس فالذي نتصح به إخواننا هو أن نأخذ مكرراً للصوت، وأن يكون من وراء حجاب حتى لا تحدث فتنة، وحتى نحافظ على سلامة القلوب فإن الله عز وجل يقول في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن أظهر قلوباً من نساتنا ويقول في الصحابة الذين هم أظهر منا قلوباً: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢) ... فإذا كان هذا فنحن أولى أن يكون من وراء حجاب، والتعليم من وراء حجاب... وربما يكون امرأ صالحاً، وتكون امرأةً صالحاً، ويعرضان للفتنة، وهذا حدث للرهبان وللقساوسة وللصوفية فرمما يقول: أنا لا أريد إلا أن أفعل خيراً، وأعلم هذه المرأة، وينتهي به الحال إلى ما لا تحمد عقباه، وربما يقول الصوفية: أنا أريد أن أصحب هذا الصبي لأعلمه الدين، ثم يفضي به الحال إلى ارتكاب الفاحشة، فينبغي للمسلم أن يتعد عن هذا والله المستعان. / قمع المعاند ٣٧٤ - ٣٧٦.

هل تسأل المرأة المدرس؟

السؤال [٤٧]: هل يجوز للمرأة أن تسأل المدرس بصوتها من وراء حجاب؟

الجواب: إذا لم ترقق صوتها؛ فلا بأس والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٤)

(١) متفق عليه وسيأتي قريباً في باب الوعظة .

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣) .

(٣) (الأحزاب: من الآية ٣٢) .

(٤) (الأحزاب: من الآية ٣٢) .

وينبغي أن يُجاهد أنفسنا جميعاً، وإلا فصوت المذبة وهي في أقصى الدنيا، ربما تفتن بها؛ فإذا كانت ترفق صوتها ويفتن الناس بها فلا. / غارة الأشرطة ١٩١/٢.

الموعظة من الرجال للنساء

السؤال [٤٨] : ما حكم تدريس النساء في القاعات العامة؛ من قبل الرجال أمور دينهن، أو الموعظ الدينية بشكل أسبوعي، علماً بأن النساء محتجيات أو منتقبات، أم لا بد أن يكون التدريس بإلقاء موعظ من وراء حجاب، ثم ما حكم تعلم المرأة أموراً دينية في هذه الأماكن، علماً بأن لديها عدداً لا بأس به من الأولاد؛ الذين يكونون أحياناً في أشد الحاجة إليها، وهي تعلم من أمور دينها ما هو معلوم من الدين للضرورة إلى حد ما؟

الجواب: موعظ الرجال للنساء من دون حجاب؛ إن أمنت الفتنة على الرجال أو على الرجل الواعظ، وعلى النساء فلا بأس بذلك إذا أمن على الرجل أن لا يفتن، وعلى النسوة أن لا يُفتن به، وهن متسترات بلباس إسلامي؛ فلا بأس بذلك لما جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يخطب الرجال في يوم العيد، ثم بعد أن ينتهي من الرجال؛ يذهب إلى النساء فيعظهن ويقول: (يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار) قيل ومما ذاك يا رسول الله؟ قال: (يكفرون العشير، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك سوءاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط) ثم قال لمن: (ما متكن من امرأة، تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار) قيل واثنتين يا رسول الله؟ قال: (واثنتين) وكان النسوة يرسلن إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلن: يا رسول الله، أو قالت إحداهن له: يا رسول الله، ذهب بك الرجال؛ فاجعل لنا من نفسك يوماً^(١) وكان يصحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلال،

ذات مرة جابر بن عبد الله قال: فجعل النساء يلقين القروط والحروض، يلقينها في حجر بلال، وهو يقول: فداً لكنّ أبي^(١)، فهذا يدل على أنه إذا أمنت الفتنة فلا بأس بذلك.^(٢)

والإيمان يزيد وينقص، ففي بعض الأوقات يكون الشخص متحمساً للدين؛ فلا يفكر في المعصية وفي أخرى يوسوس له الشيطان حتى يصبح منقاداً للشر بشعره.

أما ما حكّم المرأة التي لها أولاد، وإذا حضرت هذه المجتمعات، أو هذه الاجتماعات نخشى من تضييع أولادها؛ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راعي، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راعي ومسئول عن رعيته) إلى أن قال: (والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(٤) وفي الصحيحين^(٥) من حديث معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ما من راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) وكثيراً ما يحصل للدعاة إلى الله من ضياع أبنائهم وأسره؛ بسبب اهتمامهم بالدعوة، بل يجب أن يعطي كل ذي حق حقه والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لأبي الدرداء، كما في صحيح البخاري^(٦): (إن لنفسك عليك حقاً، ولزوجك عليك حقاً، ولزورك عليك حقاً؛ فأعط كل ذي حقاً حقه) فنحن إذا ربنا أوقاتنا؛ نستطيع أن نقوم بواجب الأسرة، وأن نقوم بواجب الدعوة، وفي واجب التزود من العلم كما يفهم من هذا الحديث المتقدم، الذي هو حديث أبي الدرداء، وكان

(١) ذكر بلال ورد في حديث أبي سعيد، وابن عباس المتقدمان، وذكر جابر في حديثه (البخاري ٩٧٨) (مسلم ٨٨٥).

(٢) ونحن في زمان لا تكاد الفتنة أن تؤمن كما آمن الشيخ بذلك في قمع المعاند، وفي غيره وانظر السؤال الذي قبل هذا.

(٣) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (١٨٢٩).

(٤) (التحریم: من الآية ٦٤).

(٥) البخاري (٧١٥٠) مسلم (١٤٢).

(٦) (الحدیث: ٦١٣٩).

سلمان هو الذي نصح أبا الدرداء رضي الله تعالى عنهما فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (صدق سلمان) فلا إفراط ولا تفريط. / إجابة السائل ص ٦١٨ - ٦١٩.

السؤال [٤٩]: هل يجوز للمرأة أن تحضر المؤتمرات الإسلامية؟

الجواب: إذا كانت مؤتمرات علمية وتستفيد، ويكون النساء منفصلات عن الرجال كما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العيد يعظ الرجال، ثم يذهب ويعظ^(١) النساء، فإذا كنا منفصلات، وما سافرن إلا مع ذي محرم ووضعت لمن سماعة؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله تعالى. / غارة الأشرطة ١٩٢/٢.

بدعة الاحتفال بحفظ القرآن

السؤال [٥٠]: ما حكم إقامة حفلات في ختام دورات تحفيظ القرآن، مع العلم

أن هذه الحفلات تتخللها بعض الأناشيد؟

الجواب: لا يحضرن. ومن القائمون على هذه الحفلات؟ أناس يعملون لوجه الله تعالى؟! ما كان الصحابة يحتفلون بحفظ القرآن. هل احتفلوا بسالم مولى أبي حذيفة، أو احتفلوا بمعاذ بن جبل، أو احتفلوا بأبي بن كعب؟ وهؤلاء الثلاثة من حفاظ القرآن. المهم يا إخوان: ضيعوا الدين - يعني الخريبين - بالشعارات والله المستعان.

وأنا لا أرى الحضور في حفلات الإخوان المفلسين، وأما غير الإخوان المفلسين؛ فأنا أكره الحضور؛ لأن هذا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقد وجد حفاظ على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى عهد التابعين فما كانوا يقومون باحتفال. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

نصائح لطلاب العلم

السؤال [٥١] : ما هي نصيحتكم لإخوانكم أهل السنة في السدة والنادرة؟

الجواب: نصيحتنا لهم هي نصيحتنا للمسلمين كلهم، هي النصيحة للسودان للعربي، للعجمي،، للأبيض.... لكل المسلمين هي:

تقوى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٢) وتقوى الله: هي امتثال أوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه. ثم بعد ذلك ننصحهم بالإخلاص لله عز وجل ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٣) ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٤) والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إنما الإعمال بالنيات)^(٥) فتقوى الله تعالى والإخلاص يعتبران أساسا الأعمال.

وبعد هذا الحرص على متابعة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والدعوة إلى كتاب الله عز وجل، وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم برفق ولين ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦) والتفقه في دين الله ننصح الكل بالتفقه في دين الله والحرص على طلب العلم والحفاظ على

(١) النساء: من الآية (١٣١).

(٢) الأحزاب: (٧٠).

(٣) الزمر: من الآية (٣).

(٤) البينة: من الآية (٥).

(٥) البحاري (٥٤/١) مسلم (١٩٠٧) عن عمر رضي الله عنه.

(٦) يوسف: (١٠٨).

الوقت: (أحرص على ما ينفك، واستعن بالله ولا تعجز)^(١) والحمد لله رب العالمين./
من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [٥٢]: وددنا شيخنا بعض النصائح للمجلة^(٢) عموماً، ومن تنصحنا أن نختاره من المشاركين من العلماء؟ وما هي المواضيع التي نوليها أكبر اهتماماتنا، وأسأل الله العظيم أن يعزبكم خير الجزاء إنه سميع عليم؟

الجواب: أما المواضيع التي ينبغي أن نتهدن في تحضيرها؛ فابدأ بالعقيدة، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ لما أرسله إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب؛ فليكن أول ما تدعوهم إليه؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك؛ فأخبرهم أن افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أجابوك لذلك؛ فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة، تؤخذ من أموالهم وترد على فقرائهم، وإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)^(٣) فينبغي أن نتهدن في نشر العقيدة الصحيحة.

هناك صوفية ربما بعضهم يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، وربما - أيضاً - فيه شيعة من أهل إيران، وهكذا من فسقة المسلمين، وتذكرن شيئاً من الترغيب والترهيب مثل ما ذكر في رياض الصالحين تنقلن منه، أو من الترغيب والترهيب على أن فيه أحاديث ضعيفة^(٤) ولكن تأخذن مما اتفق عليه البخاري ومسلم، ومن الآيات القرآنية، ومن صفة الجنة، وصفة النار من القرآن.

(١) رواد مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) هذه المجلة للأخوات في فرنسا.

(٣) البخاري (١٤٩٦ ، ١٣٩٥) مسلم (١٢١/١٩ ، ١٢٣) عن معاذ رضي الله عنه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما وحديث معاذ انفراد به مسلم، وقوله (اتق دعوة... الخ) انفراد بها البخاري في حديث ابن عباس وهي في مسلم عن معاذ.

(٤) حققه الشيخ الألباني رحمه الله وميز صحيحه من ضعيفه.

وأما العلماء فننصحكم بالتحري، وأن لا يكتب في مجلتكم إلا أهل سنة، كالشيخ ربيع والشيخ صالح الفوزان، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وهكذا العالم المحدث الكبير عبد الله بن سعد بن عبد الرحمن من ساكني الرياض، وسعد بن عبد الله الحميدي، والشيخ عبد المحسن العباد.

فالخزيون أحذركم أن يستولوا على مجلتكم فسيأتون ويقولون: ما سيقراً القراء هذا، تكلمن عن أمور عصرية - نعم - لا بأس أن تعالجن القضايا العصرية، لكن علاجها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فينبغي أن تحتهدن في اختيار العلماء الأفاضل مثل في اليمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي والوصائي، والشيخ عبد العزيز البرعي، والشيخ الإمام.

وإياكن أن يكتب الخزيون مثل عبد الرحمن عبد الخالق، ومثل الإخوان المفلسين؛ فإنهم لا يكتبون إلا لصالح حزبهم، لكن ينبغي أن يكتب الكاتب لله عز وجل من أجل إصلاح المجتمع، ومن أجل أيضاً الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ثم تتعلن للنساء الكافرات زاوية لا ليكتن فيها؛ ولكن لدعوتهن ولشرح الإسلام، وما قام به من رعاية المرأة. وعلماء السوء أيضاً تحذرن منهم. / من شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية.



كتاب الطهارة

أحكام خصال الفطرة

السؤال [٥٣] : ما حكم الختان للمرأة ؟

الجواب: الذي يظهر أن الواجب على أهلها أن يَختنوها لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خمس من الفطرة)^(١) وذكر منها الختان، وأما حديث: (اشمى ولا تنهكي)^(٢) فإنه حديث ضعيف، معناه توسطي في الفتح لا تنهكي ولا تركه بدون قطع، فهو حديث ضعيف لكن عموم الحديث (خمس من الفطرة... الختان). / أسئلة نساء المكلا.

السؤال [٥٤] : ما حكم ختان الإناث؟

الجواب: الأصل عموم التشريع والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خمس من الفطرة)^(٣) وذكر منها الختان فالذي يظهر أن الختان للرجال يعتبر واجباً، وكذلك إذا قلنا الأصل عموم التشريع فيعتبر للنساء واجباً، وينبغي أن يكون الختان بصراً سواء أكان الذكر أم الأنثى. / أسئلة الأرومين.

السؤال [٥٥] : ما حكم الإسلام في ختان البنات؟

الجواب: هي سنة لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر الفطرة، وذكر منها الختان وهو يشمل الذكر والأنثى. / قمع المعاند ص (٣٤٨).

السؤال [٥٦] : يقول البعض إنها لا تصح صلاة المرأة إذا لم يزيل الشعر الزائد

لمدة أربعين يوماً؛ فما صحة ذلك؟

(١) البخاري (٥٨٨٦) مسلم (٢٥٧).

(٢) رواه أبو داود (٥٢٧١) عن أم عطية رضي الله عنها، وفي سنده مجهول.

(٣) تقدم .

الجواب: روى الإمام مسلم في صحيحه^(١)، عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بتقليم الأظافر، وتنف الإبط، والظاهر أن فيه حلق العانة، في كل أربعين يوماً، لكن ليس في أنها لا تصح الصلاة، فالقول أنها لا تصح الصلاة؛ قول ليس عليه برهان، وهي من أمور الفطرة التي هي: تقليم الأظافر، وحلق العانة، وتنف الإبط.

السؤال [٥٧]: ما حكم استعمال مزيل الشعر (النمر) لإزالة الشعر، أو الحلق وذلك لإزالة شعر الإبط، حيث إنه من الصعب إزالته بالتنف؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بتنف الإبط، وحلق العانة فإذا استصعب ولم يستطع الشخص أن يخلق إبطه أو ينتفه؛ فلا بأس بالمزيل، والمطلوب هو الإزالة، ولا مانع إن شاء الله. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٥٨]: هل يجوز حلق شعر الإبطين دون التنف، وحلق شعر الرجلين والذراعين والوجه للمرأة؟

الجواب: لا بأس بالحلق، والتنف للإبطين هو الأولى، لكن إذا كان الشخص لا يستطيع أن ينتف إبطيه فالتقصود هو الإزالة؛ فلا بأس بالحلق، والتنف هو الأولى لأن الوارد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو تنف الإبط^(٢) وهكذا لو ظهر شعر متكاثر في الرجلين أو غيرها، لا بأس بهذا مع أننا ننصح من أول الأمر ألا يخلق، لأنه إذا حلق تكاثرت واحتاج الشخص إلى أن يخلق مراراً. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) مسلم / الطهارة (٥١).

(٢) مسلم / الطهارة (٥١).

السواك

السؤال [٥٩]: يقول السائل ما حكم من تسوك هو وزوجته بسواك واحد هل

هذا جائز أم لا ؟

الجواب: لا بأس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مرض موته كما في حديث عائشة^(١) دخل عليه عبد الرحمن ابن أبي بكر؛ فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينظر إليه، فعلمت عائشة أنه يريد السواك، فطلب عبد الرحمن أن يعطيه السواك، فأخذته وقضمته وطيبته، ثم أعطته رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قالت في الحديث ما معناه فاحتلط ريقه وريقه في آخر أمره، وهكذا الرجل الآخر إذا كان لا يتقذر، وإن كان يقذره من أخيه فلا حرج ولا يلام يعني الشخص، والناس يتفاوتون إذا كان يتقذر فلا حرج ولا يلام والله المستعان. / إجابة السائل (٤٥٠).

حكم الحامورة ونحوها مما يمنع وصول الماء إلى البشرة

السؤال [٦٥]: يقول السائل حامورة الأصابع، هل تقدح في صحة الوضوء؛

أفتونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: إن كانت تمنع وصول الماء إلى البشرة، والذين يستعملونها هم أعرف بهذا أو الذين يستعملنها أهلهم فهم أعرف بهذا أما الحنا الذي أعرفه فهو لا يمنع والحمررة إن كانت تمنع وصول الماء إلى البشرة فلا يجوز وإن كانت لا تمنع فهذا جائز^(٢) ببارك الله فيكم. / إجابة السائل ص (٤٦٣).

(١) البخاري (٨٩٠ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٩) وهو في مسلم مختصراً دون القصة التي في السواك (مسلم ٢٤٤٣).

(٢) ثم إن الشيخ رحمه الله تعالى أفق بعدم جواز استخدام الحامورة كما سيأتي في كتاب اللباس باب الرينة.

نواقض الوضوء

السؤال [٦١] : هل ملامسة المرأة، ينقض الوضوء؟ أم ليس بناقض؟

الجواب: لمس المرأة ليس بناقض على الصحيح من أقوال أهل العلم ومن استدل بقول الله عز وجل ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ نِسَاءً﴾ فالمراد باللماس هاهنا الجماع كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

ورى البخاري في صحيحه عن عائشة^(١) رضي الله تعالى عنها، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي في الليل، وأنا معترضة أمامه فإذا أراد يسجد غمز رجلي؛ فلم ينتقض وضوء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالأمر سهل في هذا.

الذين يقولون إنه ناقض يستدلون بما جاء في السنن^(٢) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رجلاً أتى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله: إني قبلت امرأة. فسكت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾^(٣) فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (قم فتوضأ وصل ركعتين) هذا الحديث لا يثبت لأنه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو لم يسمعه من معاذ بن جبل هذا أمر.

الأمر الثاني لو ثبت لما دل على أنه يكون ناقضاً؛ لأنه يحتمل الرجل لم يكن على وضوء هذا من جملة أدلتهم مع الآية الكريمة وقد عرفتم أن ابن عباس رضي الله عنهما فسر هذا بالجماع. والله المستعان. / إجابة السائل ص ٣٢.

(١) البخاري (٣٨٢، ٥١٣، ١٢٠٩) (مسلم/ الصلاة/ ٢٧٢).

(٢) الترمذي (٣١١٣) قال الترمذي: إسناده ليس متصل، وقد أرسله ابن أبي ليلى.

السؤال [٦٢] : هل ملامسة المرأة ينقض الوضوء سواء كانت أجنبية أو زوجة أو غيرها وما المقصود من الملامسة؟

الجواب: ملامسة المرأة الأجنبية محرمة، وقد روى الطبراني في معجمه^(١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له، من أن يمسه امرأة لا تحل له).
وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٢) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة؛ العينان تزنيان وزناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه).

فعلم من هذا أن لمس المرأة الأجنبية لغير حاجة لا تجوز.

أما الحاجة كأن يكون الشخص طيباً، أو المرأة نفسها تكون طيبة ولا يوجد إلا هو أو هي^(٣) وللحاجة لا بأس بذلك مع الحذر كل الحذر من الفتنة. اهـ / إجابة السائل ص ٣٢.

السؤال [٦٣] : هل مس عورة الطفل أثناء غسله ينقض الوضوء أم لا ؟

الجواب: الظاهر أنه ينقض الوضوء، لأنه ورد، مس الفرج، والفرج فرج الكبير والصغير. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

(١) النظر الصحيحة (٢٢٦).

(٢) البخاري (٦٦١٢، ٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧).

(٣) أي ولا يوجد رجل طيب للرجال وإنما توجد طيبة وتحتاج إلى لمس الرجل أو لا توجد طيبة للنساء ويوجد رجل طيب وهكذا.

على أن الأمور صارت مبسرة في زماننا في كل بلد فاتفقت الضرورة والله أعلم .

أحكام الغسل

السؤال [٦٤]: ما الحكم في امرأة لا تغتسل من الجنابة، وهي تعرف أن الغسل

واجب؟

الجواب: تعتبر آثمة وارتكبت محرماً؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(١) فالواجب على المسلم أن يبادر بالطهارة؛ إذا جاء وقت الصلاة.

أما إذا كان الجماع في أول الليل فيجوز أن تذهب ويذهب زوجها ويغتسلان أو يغتسل كل واحد منهما وحده، ويجوز أن يؤخر إلى قبل الفجر فلا بأس، أو يتوضآن وضوء الصلاة، ثم ينامان إلى قبل الفجر، فلا بأس بهذا. أما إذا جاء وقت الصلاة فواجب عليها أن تغتسل، وأن تصلي وإذا جاء وقت الصلاة ولم تغتسل ولم تصل فهي تعتبر كافرّة والله المستعان. / قمع المعاند ص (٤٤١).

السؤال [٦٥]: فتاة تسأل تقول: إنهما تزوجت في سن مبكر، ولم تكن تعرف

وجوب الغسل من الجنابة شهراً أو شهرين فكانت لا تغتسل من الجنابة وبعد ذلك عرفت بعد نصيح زوجها لها فقدمت على ما فات فماذا تفعل؟

الجواب: لا شيء عليها وتتوب إلى الله عز وجل وهو معفو عنها لجهلها. / أسئلة

نساء سينون.

السؤال [٦٦]: كيف تعمل المرأة بشعر رأسها - عند الغسل - هل تنقذه أم لا؟

الجواب: أما شعر الرأس في الغسل من الجنابة؛ فيجزي أن تقيض الماء على رأسها،

وإذا أفاضت الماء فإنه يصل إلى البشرة وفي الحيضة يندب لها أن تنقض شعر رأسها لحديث

لحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعائشة: (انقضي شعر رأسك واغتسلي)^(١) في الحج أو بهذا المعنى فالجمع أن الأمر للندب كما في سبل السلام.
وأما حديث: (بلو الشعر؛ فإن تحت كل شعرة جنابة)^(٢) فهو حديث ضعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا يعارض ما تقدم. / قمع المعاند ص ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

السؤال [٦٧] : هل يجوز تغسيل الجنون الحي والمرأة المعجوز إذا كانا لا يستطيعان أن يغتسلا ؟

الجواب: إذا أمنت الفتنة، وكانا عليهما نياهما فلا بأس بهذا، وأما إذا خافت الفتنة عليهما وعلى غيرها فلا. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٦٨] : هل المرأة تحتلم كما تحتلم الرجل، وهل عليها الغسل أم لا ؟

الجواب: تحتلم كما في الصحيحين^(٣) من حديث أم سليم أنها جاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة غسل إذا هي احتلمت؟ قال: (نعم إذا رأت الماء)، فقالت عائشة وأم سلمة: وفي رواية كل واحدة تمفردها، أو تحتلم المرأة، وفي رواية: ويلك فضحت النساء، فحمله العلماء على أن بعضهن يحتلمن وبعضهن لا يحتلمن. هذا أو أهن استحيين وكابرن؛ فالله المستعان. أما الاحتلام فهو يقع، لكن هل يقع من جميع النساء أم بعضهن؟ الله أعلم. / إجابة السائل ٢٣٠ .

(١) البخاري (١٥٥٦، ١٦٨٣) مسلم / الحج (١١١) رقم (١٢١١) .

(٢) رواه الترمذي (١٠٦) وابن ماجه (٥٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) البخاري (١٣٠، ٢٨٢) مسلم (٣١٣) عن أم سلمة أن أم سليم جاءت... الخ .

من أحكام الحيض

السؤال [٦٩] : هل تمس الحائض المصحف ؟

الجواب: لا بأس لعدم الدليل على حرمة ذلك، وأما حديث: (لا يمسن القرآن إلا طاهر)^(١) فقال الشوكاني: المراد لا يمسن القرآن إلا طاهر؛ أي مؤمن بدليل أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إن المؤمن لا ينجس)^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (نهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو)^(٣) . / أسئلة نساء عدن .

السؤال [٧٠] : هل يجوز للمرأة الحائض والنفساء أن تمسن القرآن؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، وحديث: (لا يمسن القرآن إلا طاهر)^(٤) منهم من يقول إنه مرسل، وعلى الفرض أنه مجموع طريقة صالح للحجية؛ فيكون محمولاً على ما قاله الشوكاني في نيل لأوطار يقول: لا يمسن القرآن إلا طاهر: أي مسلم فلا يمسه الكافر، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو^(٥) .

وأما قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٦)، فالمراد بهم الملائكة؛ كما قال الإمام مالك في موطأه وقال: هذه الآية يفسرها قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٧) أي الملائكة كما

(١) رواه الحاكم (٤٨٥/٣) عن حكيم بن حزام، ورواه البيهقي (٨٨/١) وغيره عن ابن عمر، وجاء عن عثمان بن العاص وعمر بن حزم.. لكن أسانيدنا كلها ضعيفة وصححه الشيخ الألباني مجموع طرقه [انظر الإرواء رقم (١٢٢)].

(٢) البخاري (٢٨٣) مسلم (٣٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٢٩٩٠) مسلم (٢٦١٠) عن ابن عمر رضي الله عنه.

(٤) تقدم آنفاً.

(٥) تقدم آنفاً.

(٦) (الواقعة: ٧٩) .

(٧) (عن: ١١-١٦) .

قال ربنا عز وجل: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ * وَمَا يَسْتَطِيعُونَ * إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُونَ﴾^(١) / فضائح ونصائح ص ٨٣.

السؤال [٧١]: هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن من المصحف وهي حائض؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا. وقد ذكر البخاري رحمه الله تعالى عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأساً للحائض أن تقرأ القرآن وهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم. والله المستعان.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (افعل ما يفعل الحاج؛ غير أن لا تطوفي بالبيت)^(٢) والحاج يقرأ القرآن. / أسئلة نساء لحج .

السؤال [٧٢]: وهل يجوز لها حضور مجالس العلم والدروس في المسجد؟

الجواب : لا بأس إن شاء الله وحديث: (إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب)^(٣) هو حديث ضعيف، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (إن حيضتك ليست في يدك)^(٤) ويقول لها: (افعلي ما يفعل الحاج؛ غير أن لا تطوفي في بالبيت)^(٥)، فلا بأس أن تحضر دروس العلم في المسجد. / فضائح ونصائح ص ٨٤.

السؤال [٧٣]: هل المرأة الحائض تمكث في المسجد الحرام، علماً بأنها تحرض

على أن لا تلوث المسجد؟

الجواب: الذي يظهر أن لا بأس بهذا، وحيضتها ليست في يدها، كما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (افعلي

(١) (الشعراء: ٢١٠-٢١٢).

(٢) (البخاري ١٣٠٥، ٢٩٤، ٥٥٤٨، ١٢٨٩) (مسلم / الحج/ ١١٩ - ١٢٠) عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) رواه ابن ماجة (٦٤٥) وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها، وهو ضعيف . ضعيف أبي داود (٣١) .

(٤) (مسلم / الحيض/ ١١) عن عائشة رضي الله عنها .

(٥) تقدم في السؤال الذي قبله .

ما يفعل الحاج؛ غير ألا تطوف بالبيت^(١) فلا تطف بالبيت كما أمرها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإذا انتهت من الطواف؛ أي طواف البيت؛ وأتاها الحيض؛ فلا بأس أنها تسعى وقد جاء: (غير أن لا تطوف بالبيت، ولا تسعي) ولقطة: ولا تسعي الظاهر شذوذها، نعم عدم دخولها أولى لحديث: (وليعتزلن المصلية)^(٢) لكن الظاهر لا يدل على التحريم. / إجابة السائل (١٣٠).

السؤال [٧٤]: هل يجوز للمرأة المسلمة أن تدخل المسجد وهي حائض وما

الجمع بين حديث: (المؤمن لا نجس) وحديث: (وليعتزلن الحيض المصلية)^(٣)؟

الجواب: الذي يظهر أن لا بأس بذلك وحديث: (إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) وهو حديث ضعيف، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن حيضتك ليست في يدك)^(٤) (وأما يعتزلن المصلية)^(٥) فهو خاص، والذي يظهر أن معناه؛ لا يصلين مع المسلمين. هذا الذي يظهر كالنساء اللاتي يصلين مع الإمام والمسلمين يوم العيد، بل إذا جاءت الصلاة يعتزلن المصلية لا يصلين، فهذا الذي يظهر، وماذا أن المرأة إذا كانت حائضاً؛ لا بأس بشرط أن لا تلوث المسجد نعم هذا أمر، وقد كانت هناك امرأة في مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم له خيمة والمرأة يأتيها ما يأتي النساء، فما قال لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إذا جاءك الحيض فأخرجي من المسجد.

السؤال [٧٥]: هل يجوز دخول الحائض المسجد لتلقي العلم؟

(١) تقدم .

(٢) (البخاري ٣٥١، ٩٧٤، ٩٧١) (مسلم ٨٩٠) عن أم عطية رضي الله عنها .

(٣) تقدم قريباً .

(٤) تقدم قريباً .

(٥) تقدم قريباً .

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (افعلي ما يفعل الحاج غي ألا تطوفي في البيت)^(١) ويقول: (إن حيضتك ليست في يدك)^(٢) فليس هناك ما يمنع من دخولها المسجد وأما حديث: (إني لا أحل المسجد لخائض ولا جنب)^(٣) فهو حديث ضعيف في سنده حسرة بنت دحاجة/ أسئلة نساء عدن.

السؤال [٧٦]: هل يصح دخول المرأة الخائض في المسجد؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، وحديث: (لا يحل المسجد لخائض ولا جنب)^(٤) هو حديث ضعيف/ أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٧٧]: الخائض تسمع الآية فيها سجدة فهل تسجد؟

الجواب: لا بأس بالسجود؛ لأن السجود لا تشترط له الطهارة على الصحيح، ولا يلزم أيضاً أن يستقبل القبلة، فلا بأس أن تسجد إن أحيت كما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ سورة النجم وسجد وسجد الناس معه^(٥)، وفي ذات مرة قرئت عليه؛ ولم يسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٦) فالسجدة ليست بالزامة/ أسئلة نساء المكلا.

السؤال [٧٨]: فضيلة الشيخ، أفتونا مأجورين؛ كم تبقى النفساء حتى تضلي،

أيضاً والخائض كذلك؟

(١) تقدم قريباً .

(٢) تقدم قريباً .

(٣) تقدم قريباً .

(٤) في سنده حسرة بنت دحاجة وتقدم قريباً.

(٥) البخاري (١٠٧٥، ١٠٧٩) مسلم / المساجد (١٠٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) البخاري (١٠٧٢، ١٠٧٣) مسلم / المساجد (١٠٦) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

الجواب: أما النساء فبقي حتى ينقطع الدم عنها، ثم تغتسل وتصلي، والنساء يختلفن؛ فمنهن من ينقطع لسبعة أيام، ومنهن ما ينقطع لخمسة عشر يوماً، ومنهن ربما لا ينقطع إلا لأربعين يوماً، أو ستين يوماً؛ فإذا رأت الدم انقطع؛ بل منهن من لا ترى دمًا وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن امرأة نفست فلم تر دمًا؛ فقالت: تلكم امرأة طهرها الله فهي تبقى ولو يوماً واحداً ولو ستين يوماً، إذا انقطع عنها الدم وجب عليها أن تغتسل وأن تصلي؛ وهكذا إذا كان رمضان أن تصوم، وهكذا الحائض أيضاً.

النساء أعلم بالحيض فمن النساء من ربما لا تحيض إلا يوماً واحداً ومنهن يومين أو ثلاثاً إلى سبع أيام إلى خمس عشر يوماً؛ فهي تبقى مدة. اللهم إلا أن يكون الحيض مستمراً فهي تسمى مستحاضة، فيه ترجع إلى عادتها إن كانت لها عادة، كانت عادتها قبل أن يأتيها المرض، لأنه قد أصبح مرضاً، وليس بحيض، كانت عادتها قبل أن يأتيها المرض سبعة أيام فلتبقي سبعة أيام؛ ما كان لها عادة ترجع إلى دم الحيض؛ فإن دم الحيض أسود يعرف أي له رائحة متنة، فإذا كان أسود يعرف له رائحة متنة؛ فهو يعتبر حيضاً والبقية تصلى فيها وتصوم، ويجوز لزوجها أن يأتيها، وهي تعتبر مستحاضة؛ فإن لم يكن لها عادة هي ابتدائية إذا كانت صغيرة، وهي من أول الأمر مستحاضة، ليس لها عادة والدم أيضاً ليس لها تمييز فيه، ترجع إلى أخواتها وأمهات وقرباتها، ولتنظر كم عادتهن؛ فإن عادة الأخوات القريات ربما تشابه والله المستعان، وعليها أن تجتهد في هذا، أما إذا كانت حائضاً فقط فهو مدة بقاء الحيض الدم، لا ينبغي أن تتعجل لا تغتسل حتى ترى القصة البيضاء، وهنا أمر أريد أن أنبه عليه؛ بعض النساء تغتسل وتطهر، ثم ما تدري إلا وقد رجع عليها الحيض، فإن رجع عليه الدم وهو كدم الحيض فهو حيض، وإن يكن ما هي إلا الصفرة الكدرة في غير زمن الحيض ليس شيئاً.

الكدرة كالماء المتغير بالدم يخرج من فرجها، هذا إن كان في أيام الحيض تعذب به، وإن كان في غير أيام الحيض؛ فلا تعدها شيئاً. والله الموفق/ إجابة السائل.

السؤال [٧٩]: هل المرأة إذا انقطع عنها الحيض فيما بعد ثلاثة أيام واغتسلت تعد طاهرة؟ أفتونا مأجورين وحزاكم الله خير، فبعض النساء ربما انقطع عنها الدم ولا تغتسل ولا تصلي لمدة عشرة أيام؟

الجواب: إذا انقطع الحيض لمدة ثلاثة أيام أو أقل أو أكثر؛ فيجب عليها أن تغتسل وتصلي، ويجوز لزوجها أن يأتيها قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) ولا يجوز لها أن تتأخر عن الغسل بعد انقطاع الدم، وإذا لم تجد ماء أو كانت لا تستطيع استعمال الماء؛ تيممت حتى تجد الماء، أو تستطيع أن استعمال الماء، ويجب عليها أن تصلي بالتيمم ويجوز لزوجها أن يأتيها والله المستعان. / إجابة السائل.

السؤال [٨٠]: إذا رأت المرأة الطهر، ولم تجد ماء للغسل، وتيممت فهل يجوز لزوجها أن يأتيها؟

الجواب: نعم يجوز لزوجها أن يأتيها، وأما ما قال بعضهم أنه يجوز لزوجها أن يأتيها إذا طهرت ولم تغتسل ولو لم تيمم؛ فلا لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) (حتى يطهرن): أي انقطع الحيض، (فإذا تطهرن) أي اغتسلن. فلا بد من تطهر وغسل بالماء، فإذا لم تجد ماء؛ فلا بأس أن تيمم لحديث: (التراب كافيك ولو إلى عشر حجج)^(٣) ورد من حديث أبي ذر، وفي سنده عمر بن بجدان وهو مجهول، وورد من حديث أبي هريرة

(١) (البقرة: آية ٢٢٢).

(٢) (البقرة: آية ٢٢٢).

(٣) رواه أبو داود (٣٣٢) وأحمد (١٥٥/٥) وغيرهما عن أبي ذر رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى

وفيه كلام أيضاً، وعلى كل سواء ثبت الحديث أم لم يثبت يبقى: (فإن لم تجدوا ماء فتيمموا). / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [٨١]: امرأة حاضت ثم طهرت ولم تجد الماء الكافي للغسل، فهل تيمم وتصلي، وهل يجزئ لزوجه أن يجامعها؟

الجواب: إذا طهرت ولم تجد ماء فالتيمم كما يقول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾^(١) ويجوز أن تصلي وأن يأتيها زوجها، فإذا وجدت الماء تنوي بالغسل رفع الحيض والجنابة ولا يكفي التيمم للحيض، فإن التيمم الصحيح أنه مبيح وليس برافع. / قمع المعاند ٤٣١.

السؤال [٨٢]: رجل جامع امرأته بعد انقطاع الدم وقبل أن تغتسل فما حكمه؟

الجواب: الصحيح من أقوال العلماء أنه لا يجامعها حتى تغتسل لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) الشاهد فإذا تطهرن، وإذا لم يوجد الماء أو لا تستطيع استعماله؛ تيممت وصلت وصامت، إن كانت في رمضان أو تقضي أو تنطوع، ويجوز لزوجه أن يأتيها والله المستعان. / إجابة السائل.

السؤال [٨٣]: امرأة تحيض دائماً ستة أيام متواصلة، ثم في اليوم السابع إلى العاشر؛ تكون في طهر تام، وعندما تأتي تغتسل في هذه الأيام وقت صلاة العشاء؛ ترى شيئاً فهل يعتبر طهراً في هذه الأيام؟ وصلاتها جائزة وزوجه أن يطأها في الأيام التي طهرت فيها؟

الجواب: المعتبر هو عادتها، إذا كانت عادتها ستة أيام فعليها أن تتأنى ولا تتعجل، فقد كانت عائشة تأمر النسوة ألا يغتسلن حتى يرين القصة البيضاء^(٣)، وهي شيء أبيض

(١) (النساء: آية ٤٣).

(٢) (البقرة: من الآية ٢٢٢).

(٣) رواه ابن المنذر في الأوسط (٨١٤) وعلقه البخاري (٤٢٠١) وهو ثابت عن عائشة.

شبهه بالحصى، يكون في الفرج، فإذا تأنت وبعدها رأته؛ فهل الذي رأته دماً ينجح نجحاً مثل دم الحيض أسود متين، وهل استمر ساعة أو ساعتين أو يوماً أو يومين؟ وهل استمر معها ثلاث عادات، العادة الأولى، والعادة الثانية، والعادة الثالثة، فقد قصرت في التفصيل في هذا الأمر، فإن كانت عادتها ستة أيام ثم ترى كدرة أو صفرة؛ وهو الماء المتغير بالدم، فقد قال بعض الصحابيات: ما كنا نعد الكدرة والصفرة في غير زمن الحيض شيئاً^(١) أو بهذا المعنى، أما إذا كانت ترى دماً متواصلاً ونشأ معها ثلاث عادات فمثلاً: عادتها ستة أيام، وبقيت ثلاثة أيام لا يأتيها الدم، وفي اليوم العاشر أتاها الدم، دماً نَجَّ كدم الحيض المستمر من قبل، ومشى معها ثلاث حيضات؛ فهذه الثلاثة الأيام التي طهرت فيها لا ينجل لزوجها أن يأتيها، وإذا صامت فيها؛ فعليها أن تقضي ولا تصلي فيها، أما إذا كان مجرد كدرة وصفرة، أو بعض العادات تأتيها وبعض العادات لا تأتيها، فهذا لا بأس به إن شاء الله ولا يضر، وعسى أن يكون الجواب مفهوماً. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٨٤]: امرأة ظهر عليها قليل من الدم قبل الظهر، ثم بعد صلاة الظهر انتظرت خروج الدم؛ فلم يفرج شيء؛ فاحتارت هل تصلي الظهر أم لا؟ فتركت صلاة الظهر والعصر، فلما دخل المغرب صلت المغرب، وقضت الظهر والعصر، وبعد ذلك صلت العشاء، وعندما أرادت أن تصلي الفجر ظهر عليها الدم مرة أخرى فما الحكم؟

الجواب: المسألة هذه كانت عائشة رضي الله عنها تنصح النساء ألا يتعجلن وتقول لمن: لا تفتسلن حتى ترين القصة البيضاء^(٢) فهذا هو الذي ينبغي للمرأة ألا تتعجل، والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

(١) البخاري (٣٢٦) عن أم عطية رضي الله عنها.

(٢) تقدم آنفاً.

السؤال [٨٥]: امرأة عادتها سبعة أيام ثم طهرت، ثم عاودها خروج الدم بعد يومين من الطهر، واستمر اثني عشر يوماً فهل يعتبر حيض أم استحاضة؟ وما حكم الصلاة والصيام فيه؟

الجواب: تعتبره دم استحاضة حتى يتكرر ثلاث مرات، فإذا تكرر ثلاث مرات؛ تنظر هل هو كدم الحيض منتن أسود؛ أم ليس بدم حيض، فإذا كان كدم الحيض؛ اعتبرته دم حيض، وإن لم يكن فتعتبره دم استحاضة، إلا أن يتكرر معها ثلاث مرات؛ فتعتبره حيضاً إلا إذا عرف أنه دم استحاضة ولو تكرر. / أسئلة نساء سينون.

السؤال [٨٦]: ما حكم المرأة يستمر فيها الدم أكثر من عادتها كيف تصنع؟

الجواب: أول مرة تعتبره ربما علة أو فساد، والثانية فإذا استمر إلى الثالثة تعلم أن عادتها قد زادت، مثل أن عادتها في الأول ستة أيام، ثم رأت الحيض يومين أيضاً، أول مرة والثانية، فإذا استمر معها إلى الثالثة تعتبره حيضاً فتحيض ثمانية أيام. / أسئلة نساء المكلا.

السؤال [٨٧]: ماذا تعمل المرأة إذا أكرهها زوجها على الجماع وهي حائض؟

الجواب: يجب أن تدفع بقدر ما تستطيع، فإذا لم تستطع دفعه؛ فهو آثم، وليس عليها شيء، وأما هل تلزمه كفارة أم لا؟ الذي أعرف أن الحديث مضطرب، وأنه لا تلزمه كفارة وعليه أن يتوب إلى الله عز وجل، ويجب على المرأة أن تدفع ولا يسقط الإثم عنها؛ إلا إذا كانت مكرهة. / أسئلة نساء المكلا.

احكام النفاس

السؤال [٨٨]: إذا ألفت المرأة مضغة، أو علقه هل له حكم النفاس؟

الجواب: نعم لعموم الأدلة، وقال النووي رحمه الله في الروضة: وسواء في حكم النفاس كان الولد كامل الخلقة أو ميتاً، وألفت مضغة أو علقه، وقال القوابل: إنه مبتدأ خلق آدمي.

السؤال [٩١] : إن من العادات أن المرأة إذا وضعت يعمل لها جلسة في اليوم السابع أو قبله، تجتمع فيه النساء مترينات، فيضعن تعملها بالطبل والأغاني.. فغير أحد الناس هذا المنكر بأن تلقي محاضرة فهل هذا جائز؟

الجواب: هذه من العادات^(١) إن استطع تركها فهو أفضل/ أسئلة نساء سيئون.

(١) المراد والله أعلم الاجتماع أما الأغاني والطبل... فهذا محرم كما سيأتى في كتاب التكامل إن شاء الله تعالى.

كتاب الصلاة

فضل الصلاة

السؤال [٩٢]: الحديث الخامس: (إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها)^(١) إغ الحديث إلى قوله: (دخلت من أي أبواب الجنة شاءت، وإن لم تزد على ذلك) المرأة التي تتطوع بصيام النهار وقيام الليل والإعمال الصالحة؛ فهل لها نفس درجة المرأة التي لا تزيد على تلك الأمور؟

الجواب: لا، ليس معناه أنهما سواء، ولو ألما صلت، خمسها وصامت شهرها، وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها ثم بعد ذلك ارتكبت بعض الكبائر؛ فإنه يكون حالها كحال أصحاب الكبائر، ولا بد أن تأخذ الإسلام من جميع جوانبه، كما يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾^(٢) فلا بد من هذا. / أسئلة فناة الجزائر / غارة الأشرطة.

وجوب الصلاة

السؤال [٩٣]: ما حكم الإسلام في امرأة تصلي مع زوجها صلاة واحدة وبتركان الفروض الخمسة؟

الجواب: الذي يترك فرضاً واحداً من غير عذر يعتبر كافراً، ومن ترك الصلاة؛ إذا كان الشخص لا يعقل ترتفع عنه الصلاة؛ وإلا فالواجب أن يصلي قائماً، فإن لم يستطع فجالساً، فإن لم يستطع فعلى جنب، ولا يعمل للآخر أن يبقى عند الشخص الذي يترك الصلاة والعقد يعتبر باطلاً. والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

(١) رواه البراز (١٤٧٣) كما في كشف الأستار، وهو عند ابن حبان أيضاً.

(٢) (البقرة: من الآية ٢٠٨).

حكم تارك الصلاة

السؤال [٩٤]: إذا امرأة تزوجت من رجل لا يصلي وهي لا تعرف أنه حرام وهي تصلي، وعندها أطفال وهو مستمر على هذه الحال، بالرغم من محاولتها لأن يصلي فماذا تعمل الآن؟

الجواب: الذي ننصحها به ألا تبقى عنده لأنه يعتبر كافراً على الصحيح من أقوال أهل العلم كما قال ربنا عز وجل: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ﴾^(١) والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليس بين العبد وبين الشرك والكفر إلا ترك الصلاة)^(٢) ويقول: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)^(٣) وحدث الشفاعة وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤) تخص بالصلاة لأدلة متكررة، وردت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أن تارك الصلاة يعتبر كافراً، فإذا استطعت أن تنصح له وأن تقول له وتذره بألها ما ستبقى عنده إلا إذا التزم بالصلاة لوجه الله ما هو من أجل أن تبقى عنده هذا أمر حسن والله المستعان. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [٩٥]: ماذا عن صلاة المغرب والعصر للعروس لأن النساء موجودات والعادة أن العروسة لا تقوم من مقامها وهذا الشيء يشغل بالي؟

(١) (المنتحنه: من الآية ١٠).

(٢) (مسلم ٨٢) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) (الترمذي ٢٦٦٢) (ابن ماجه ١٠٧٩) (السائي ٢٣١/١) عن بريدة رضي الله عنه، وصححه الشيخان صحيح

السنن والجامع الصحيح (٨١/٢).

الجواب: الله عز وجل يقول: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من فاتته صلاة العصر ف كأثما وتر أهله وماله)^(٢).

ويقول أيضاً: (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله)^(٣) فإذا تركت صلاة العصر تعتبر ككفارة ويكون العقد باطلاً، ولا يجوز لزوجها أن يأتيها، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا بِعَصْمِ الْكُوفِرِ﴾^(٤) ويقول: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ﴾^(٥) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في سنن أبي داود^(٦) ومن حديث بريدة رضي الله عنه: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) ويقول كما في حديث جابر في صحيح مسلم^(٧): (ليس بين العبد والشرك أو الكفر إلا الصلاة فمن تركها فقد كفر) ما هو محشور ولا يجوز أن ننفس العروسة في زاوية ولا يدخل عليها أحد ولا كذا.... كانت امرأة هي العروس، وكانت تقدم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والذين معه تقرب لهم حاجتهم^(٨)/. شريط أسئلة نساء تعز.

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) البخاري (٥٥٢) مسلم /الساجد (٢٠٠، ٢٠١) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) البخاري (٥٥٣، ٥٩٤) عن بريدة رضي الله عنه.

(٤) المنتحة: من الآية ١.

(٥) المنتحة: من الآية ١٠.

(٦) رواد الترمذي (٢٦٦١) والنسائي (٢٣١/١) وابن ماجه (١٠٧٩) وهو في الجامع الصحيح (٨١/٢).

(٧) مسلم (٨٢).

(٨) البخاري (١٥٨١) عن سهل بن سعد رضي الله عنهما.

حكم الأذان للمرأة

السؤال [٩٦]: هل صح عن ابن مسعود أنه قال: كيف نهى عباد الله عن ذكر

الله مع العلم أن بعض الأخوة يستدلون به على جواز أذان المرأة في البيت؟

الجواب: لا أعلمه ثابتاً، ولم يثبت أن النسوة كن يؤذن على عهد رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم، أما رفع الصوت؛ فلا إشكال في تحريمه؛ لأن الله عز وجل يقول:

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(١) فلا ترفع صوتهما

لنفتن الرجال، وأما بدون رفع الصوت فلم يثبت، ولا بأس أن تقيم؛ على أنني لا أعلم

دليلاً في شأن الإقامة. / تحفة المجيب ص (١٣٩).

السؤال [٩٧]: هل يشرع الأذان للمرأة؟

الجواب: لا يشرع؛ ولها أن تقيم، لأن صوت المرأة فتنة والله عز وجل يقول: ﴿فَلَا

تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٢).

وقد قال بمشروعيته الشوكاني، ومحمد صديق حسن خان وقالوا: الأصل هو عموم

النشرع، لكن الصحيح أنه لا يشرع للمرأة. / أسئلة فتاة الجزائر.

متابعة المؤذن الأقرب

السؤال [٩٨]: إذا كثر المؤذنون حيث أننا نسمع واحداً تلو الآخر، ولا يؤذنون

في وقت واحد؛ فأيهم الذي نعيد وراءه وفي أيهم نقيم الصلاة؟

الجواب: أن كنتن في المسجد؛ فأذان مسجداً، وإلا فأقرب مسجد يتابع، وعليه

تقام الصلاة. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) (الأحزاب : ٣٢).

(٢) (الأحزاب : ٣٢).

ابواب المساجد

السؤال [٩٩]: الحديث السابع: (ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر؛ إلا تبشيش الله له من حين يخرج من بيته، كما يتبشش أهل الغائب بغائبهم؛ إذا قدم عليهم)^(١) فهل هذا للمرأة أيضاً؟

الجواب: الأصل هو عموم التشريع؛ فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢) فهو يشمل الرجل والمرأة، لكن المرأة أفضل صلاحاً في بيتها كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ويوتقن خير لمن)^(٣) والحديث صحيح، وقد أعل بعلة غير فادحة، اختلف في وصله وإرساله، والراجع هو الوصل والحمد لله، وقد ذكرته في: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. / أسئلة فتاة الجزائر / غارة الأشرطة.

السؤال [١٠٠]: صدرت فتوى للشيخ الألباني في شريطة سلسلة الهدى، بأنه لا يرى إبعاد النساء في غرفة مغلقة، بحيث تنفى على النساء بعض الحركات التي يؤديها الإمام في المسجد، فيقعن في أخطاء في صلاتهن، وقال بأن الصف يعتبر مقطوعاً؛ فهل صلاتنا في المسجد جائزة أم لا؟

الجواب: إن شاء الله إنما صحيحة، وإذا انقطع المكرفون أو المبلغ، ولا بدري النسوة ماذا يفعلن تتقدم إحداهن، وليس شرطاً أن يرى الإمام، فأهل الصف الأخير ربما لا يرون الإمام إذا كان قصيراً، والأولى هو العمل بما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى

(١) رواه ابن ماجه (٢٦٢/١) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣٧٢/٦).

(٢) (البقرة: ٤٣).

(٣) رواه أبو داود (٤٦٧) وابن حزيمة (١٦٨٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

آله وسلم؛ أن يكون الرجال والنساء في مسجد واحد، ويتقدم الرجال ويتأخر النساء لحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في صحيح مسلم: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) ^(١) أما البطلان وأن هذا لا يجوز فيحتاج إلى دليل، فالذي يظهر أن هذا جائز. والله أعلم. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [١٠١]: أفتونا في النسوة اللاتي في البيوت التي في جوار المسجد، ويصلين يوم الجمعة مع الجماعة التي تقام في المسجد، وهن في بيوتهن، هل صلاتهن صحيحة؟

الجواب: هذا لا يجوز؛ وما قد مضى فهو عن إحتجاج، والله يغفر لنا ولنهن، ولكن لو جاز هذا؛ جاز أن تصلي على المذبح من الحرم أو على مالا لحماية له؛ فالمرأة أفضل صلاتها في بيتها.

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) وزاد بعضهم: (ويؤقن خيرهن) ^(٢)؛ فخير لها أن تصلي في بيتها، أما أن تصلي جماعة مع من معها من النسوة، أو مع جيرانها فذاك، وإلا صلت منفردة، والله المستعان؛ فإن أحبت أن تخرج وتصلي في المسجد، وهذا الذي إلى الآن لم نصله بسبب ضيق المساجد ^(٣)، وبسبب أيضاً الازدحام والله المستعان، القصد أن أي المرأة الصالحة التي تريد وجه الله، خير لها أن تصلي في بيتها، ولو أرادت أن تخرج وتصلي في آخر المسجد، هذا جائز ومشروع، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ويؤقن خيرهن). / إجابة السائل/ (٦٠٠).

(١) (مسلم ٤٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) يعني في مسجد واحد كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال [١٠٢]: في هذا المصلى تعلق بعض اللوحات الحائطية، ويكتب فيها بعض الأحاديث والآيات القرآنية، لكنها تكون ذات قصد وغاية مثل تخطيط شعار الإصلاح في الإنتخابات التي حرت، وهو الشمس مع عدم إقامة الأذان فيه، فهل هذا من الدعاء فيه لغبر الله لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١) ؟

الجواب: أما المسجد فهو ما سئل^(٢) للمسلمين كلهم، أو للنساء، أو للرجال؛ هذا هو المسجد أما أن يتخذ مكان مصلى؛ فهذا يعتبر مصلى، ولا يعتبر مسجداً، وليس له حرمة المسجد، اللهم إلا أن يكون خارج الجامعة، ويقال هو وقف لله عز وجل، وللصلاة فيه، وهكذا مسألة اللوحات والإعلانات، إن استطعت أن تغيرن فذاك، وإن حشيتن من أذى؛ فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، لكن لا بد من التناصح بقدر ما تستطيعن: ﴿وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٣) . / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

شروط خروج المرأة إلى المسجد

السؤال [١٠٣]: هل هناك شروط لحضور المرأة إلى المساجد؟

الجواب: نعم، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليخرجن نفلات)^(٤) أي غير لابسات ثياب ملفته للنظر، ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أيما امرأة استعطرت، ثم خرجت ليجد الناس ريحها؛ فهي زانية)^(٥) فينبغي إذا خرجت المرأة إلى المسجد أن تلبس لباساً رديئاً، ولا تتزين، ولا تفتن الرجال، على أن الصلاة في بيتها أفضل

(١) (الجن: ١٨).

(٢) أي سئل: وقف للصلاة.

(٣) (العصر: ١ - ٣).

(٤) رواه أبو داود (٢٧٣/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٦/٢).

(٥) رواه أبو داود (٢٣٠/١١) وأحمد (٤١٤/٤) عن أبي موسى رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٩٢٠٩١/٣).

لها؛ فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في صحيح ابن خزيمة: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله؛ ويؤتمن خيرهن)^(١) / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٠٤]: ما حكم خروج النساء متزينات متعطرات لصلاة التراويح، معتقدات أن هذا تطبيق لقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٢)؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رخص للنساء في الخروج إلى المساجد في العشاء بشرط أن يخرجن تفلات؛ أي لا يسهات الثياب التي تكون غير لافتة للنظر، ولا متطليات، وأبو هريرة رضي الله عنه يقول: إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (أيما امرأة خرجت متعطرة ليجدوا ريحها؛ فهي زانية)^(٣) / فضائح ونصائح ص (٨٦).

أبواب شروط الصلاة

السؤال [١٠٥]: هل يجوز للمرأة أن تلبس ثياب الحيض أثناء الصلاة، بدون أن توجد فيها أي بقعه دم؟

الجواب: لا بأس بذلك إن شاء الله تعالى، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (إن حيضتك ليست في يدك)^(٤) ويقول: (إن المؤمن لا ينجس)^(٥) / أسئلة نساء الحج.

السؤال [١٠٦]: هل يجوز للمرأة أن تصلي وقدمها مكشوفة؟

(١) تقدم قريباً.

(٢) (الأعراف: ٣١).

(٣) تقدم آنفاً.

(٤) رواه مسلم/ الحيض (١١، ١٢) عن عائشة رضي الله عنها.

الجواب: إذا لم يرها الرجال فلا أعلم مانعاً من هذا، وحديث أم سلمة الذي هو عند أن قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا ينظر الله إلى من حر إزاره بطراً) قالت فكيف يفعل النساء: قال يرخينه شراً قالت: إذا تنكشفت أقدامهن قال: (فيرخينه ذراعاً ولا يزيدن على ذلك)^(١) الصحيح أنه موقوف على أم سلمة، وليس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بشرط أن لا تكون أمام الرجال الأجانب. / أسئلة الحديد.

السؤال [١٠٧]: إذا صلت المرأة وبعد انتهاء الصلاة؛ رأت في ثوبها نجاسة، فهل

تعيد الصلاة وما الدليل؟

الجواب: اختلف أهل العلم هل الطهارة؛ طهارة التوب ... شرط في صحة الصلاة، أم واجب مستقل، فالذي يراه الشوكاني في: نيل الأوطار أنه واجب مستقل وقوله تعالى: ﴿وَتَيَابُكَ فَطَهَّرْ﴾^(٢) أي واجب عليك أن تطهر ثيابك، وليس فيه دليل على الشرطية والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن وضع على ظهره السلا - سلا الجزور - بقي ساجداً حتى جاءت فاطمة، ورفعته عنه^(٣)، ولم ينقل أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعاد صلاته، وأيضاً صلى يوماً بأصحابه؛ فخلع نعليه، ثم خلع الصحابة نعالهم، فلما فرغ من الصلاة قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما لبكم خلعتم

(١) رواه الترمذي (١٧٣١) وابن ماجه (٣٥٨٠) وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما، وجاء موقوفاً (الترمذي ١٧٣٢) وابن ماجه (٣٥٨١) عن أم سلمة.

(٢) (الندوة: ٤).

(٣) أنظر وجه الاستدلال؛ أن ذبيحة الكافر كالميتة نجسه، أو أن به دم؛ فهو نجس، وأما لو كانت ذبيحة مسلم فسلا الجزور وروثه وبوله ظاهر عند جمهور العلماء والله أعلم.

والحديث أخرجه مسلم في الجهاد (١٠٧) والبخاري (٢٤٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

إمامة المرأة للنساء

السؤال [١١٠]: هل إذا أمت المرأة للنساء؛ فهل تقوم وسطهن، أم أمامهن

كالرجال؟

الجواب: ورد عن عائشة والظاهر وعن أم سلمة أنهما أمتا النساء وكانت كل واحدة منهن وسطهن، لكن حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أَنْصَبُوا فِي وِلْيَتِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ)^(١) وأيضاً ما جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي بأصحابه، فأنت مهمة تريد أن تمر بين يديه؛ فسابقها إلى الجدر، وممرت من خلفه^(٢)، فإمام الرجال يكون مقدماً عليهم والظاهر بالنسبة للنساء عموم التشريع من قول في قوله تعالى ﴿وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٣) فإقامة الصلاة يشمل الرجل والمرأة وإيتاء الزكاة يشمل الرجل والمرأة، فالذي يظهر لي أنها تتقدم كما يتقدم الرجل، عسى أن ننصح إخواننا أن يبدأوا بالعقيدة، ويدؤوا بالتعليم، وينظرون هل الناس يتقون بهم أم لا؟ فإذا كانوا يتقون بهم، تكلموا بكل سنة، وإن لم يتقوا بهم، صبروا حتى يتق بهم الناس. وعلموا وتولوا الناس بالمواعظ وباللقاء السنن والله المستعان. / أسئلة نساء الأرومين.

صلاة المرأة خلف الرجل

السؤال [١١١]: إذا صلى الزوج بزوجته جماعة؛ فهل تقف بجواره كما لو كان

رجلاً أم تتأخر عنه أفقوناً مأجورين؟

الجواب: إذا صلى الزوج بزوجته.

(١) رواد مسلم / الصلاة (١٣٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) رواد ابن عزيمة (٨٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني في صفة الصلاة ص ٨٢.

(٣) (البقرة: ٤٣).

فإنها تصير صفاً واحداً بعده، ويصلي صفاً وحده. دليلنا على هذا ما ورد عن أنس في الصحيحين قال: (صليت أنا وغلّام خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ والعجوز خلفنا)^(١) فهذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والعجوز هي أم سليم أم أنس أ. هـ / إجابة السائل (٦٤).

السؤال [١١٢]: في أيام المطر، يصلي الواحد في البيت؛ فكيف يجمع عائلته مع

أولاده ويصلي بهم جماعة؟

الجواب: يجمع عائلته مع أولاده ويصلي بهم جماعة في البيت، يتقدم الرجال بعده، ثم النساء ولو كانت امرأة واحده، يقول أنس: صليت وغلّام خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والعجوز خلفنا^(٢) فالمرأة إذا كانت واحدة تصف وحدها، الرجل إذا كان معه رجل، يصلي في جانبه، والنساء خلف وهكذا أيضاً الأولاد، إذا وجد أولاد، يصفون مع الرجل إلا أنه ينبغي أن يكون خلف الإمام العتلاء، وذوي التميز لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ليلي منكم أولو الأحلام والنهي)^(٣) فينبغي أن يكون خلف الإمام ذوو التميز، وذوو الأحلام، أما أن يكون في طرف الصف من هاهنا، ومن هاهنا فلا بأس، ولا يلزم أن يكون الرجال صفاً، والولدان صفاً، والنساء صفاً، وقد ورد أنهم كانوا يفعلون هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أي يكون الرجال صفاً والولدان صفاً بعدهم، والنساء صفاً، لكن هذا من طريق شهر بن حوشب، وهو متكلم فيه فيصلّي الغلام بجانب الكبار، الدليل على هذا الحديث الذي سمعتموه؛ فإن الشوكاني يقول: إنه يدل على أن الصبي يسد الجناح ما هو الحديث المتقدم وهو أنه قال أنس: صليت أنا والغلّام خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

(١) البخاري (٣٨٠) مسلم (٦٥٨، ٦٦٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) رواه مسلم / الصلاة (١٢٣) عن أبي مسعود رضي الله عنه.

والعجوز خلفنا والغلام يطلق على من لم يبلغ دليل آخر وهو أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله)^(١) قال عمرو بن أبي سلمة؛ فوجدوني أقرأهم وأنا ابن سبع سنين؛ فقدموني^(٢) إماماً؛ فإذا حاز أن يكون إماماً؛ حاز أن يكون في الصف، والله أعلم، وإذا كان رجل وامرأة فماذا؟ الرجل يتقدم والمرأة تكون صفاً خلفه وحدها، وإن كانت امرأة. / إجابة السائل (٤٣٩-٤٤٠).

صلاة الجماعة

السؤال [١١٣]: هل جماعة النساء في الصلاة أحرها مثل جماعة الرجال في المسجد؟ أم أن صلاة المرأة في محضتها أفضل من صلاحها في المسجد مع الجماعة؟ وماذا عن صلاة التراويح في رمضان هل الخروج إلى المسجد أفضل؟

الجواب: صلاة المرأة في محضتها أفضل، وإذا خرجت إلى المسجد نال الأحر وهو: صلاة الرجل في جماعة، تضعف عن صلاحته في سوقه، وفي بيته خمس وعشرين درجة^(٣)

وإذا صلت في بيتها؛ فهو أفضل، وفيما أذكر، أن ابن خزيمة يوب على هذا: باب فضل المرأة في بيتها على في مسجد مكة مسجد المدينة، وإذا خرجت وهي مستتر؛ فلها أحر، لكن صلاحها في بيتها أفضل وصلاة التراويح، إن كانت تستطيع أدائها في بيتها فهو أفضل، وإن كانت تخشى أن يصيبها الكسل، أو تخشى من أولادها؛ أن يشغلوها فلتخرج إلى المسجد والحمد لله. / أسئلة نساء للحج.

(١) مسلم (٦٧٣) عن أبي مسعود رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٤٣٠٢).

(٣) البخاري (٤٧٧، ٦٤٧) مسلم / المساجد (٢٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

السؤال [١١٤] : يقول السائل كيف يصلي الرجل مع زوجته تكون بجانبه أو

وراءه؟

الجواب: سؤال حسن، وسألني شاب أيضاً ونحن في رحلتنا، هذا قال: أنا أصلي بأمي؛ فكيف تصنع في الصلاة إذا كنت تصلي بامرأة سواء أكانت امرأتك، أم كانت أمك، أم غيرهما، أنت تصلي تعتبر نفسك صفاً وهي تصلي بعدك، تعتبر نفسها صفاً، وإن لم يوجد مصلون إلا هما؛ فهو يعتبر صفاً.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صليت أنا وغلّام خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والعجوز خلفنا^(١)، ثم بعد ذلك أيضاً ورد في حديث مسلم: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها)^(٢). / إجابة السائل (٤٦٤).

السؤال [١١٥] : المرأة إذا صلت في جماعة تثاب على الجماعة أكثر من صلاحها

منفردة؟

الجواب: صلاة المرأة في بيتها أفضل: (لا تمنعوا إماء الله؛ مساجد الله، ويوتقن خير هن) رواه ابن خزيمة^(٣)، وبوب على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإذا حضرت الجماعة صلت معهم وأرجو أن تنال أحر الجماعة، لا تصلي منفردة إلا إذا كانت المرأة التي تؤمهن كافرة منحسة، أو صوفية عالية في التصوف، تقول بوحدة الوجود. أما إذا كانت غير كافرة؛ فالرسول صلى الله

(١) تقدم .

(٢) مسلم (٤٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ابن خزيمة (١٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

عليه وعلى آله وسلم: (صلوا فإن أصابوا فلکم ولهم، وإن أخطأوا فلکم وعليهم) رواه البخاري^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولا تصلي في جانب من المسجد منفردة. وإذا كان هناك مسجد سنة فأنصحها أن تذهب إليه لتصلي على السنة وتتناصح مع أخواتها، لكن إذا لم يكن هناك مسجد مسنة فلا بأس أن تصلي مع النسوة، ولو كن صوفيات لم يبلغ هن التصوف إلى الكفر، لكن الأفضل كما تقدم أن تصلي في بيتها: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ويؤمنن خير لمن)^(٢).

حكم الجمع بين الصلاتين في السفر

السؤال [١١٦]: هل يجوز للمرأة أن تجمع بين الأربعة الفروض؛ بين الظهر والعشاءين، إذا كانت في سفر أم لا؟

الجواب: إن كان الأخ السائل يريد؛ هل يجوز للمرأة أن تجمع الظهر والعصر، إذا كانت مسافرة، وجدّ بها السير؛ فتعم لما جاء في الصحيحين^(٣) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: كان إذا جدّ به السير؛ جمع بين المغرب والعشاء، وجاء أن عبد الله بن عمر أحر المغرب؛ فقبل له: الصلاة.

فقال: إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إذا جدّ به السير أحر الصلاة، أما إذا كان المسافر نازلاً؛ كأن يذهب إلى صنعاء، ويريد أن يبقى بها ثلاثة أيام، فهبل الأفضل له أن يجمع، أم الأفضل له أن يصلي كل صلاة في وقتها، الأكثر من فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في منى عند أن كان مسافراً؛ أنه كان يصلي كل

(١) البخاري (٦٩٤).

(٢) تقدم.

(٣) البخاري (١١٠٦، ١٠٩١) مسلم / صلاة المسافرين (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥).

صلاة في وقتها، ويجوز أن يجمع لما جاء في صحيح مسلم^(١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ نزل عند رجوعه من غزوة تبوك، وقد ضربت له خيمة؛ فخرج وصلى الظهر والعصر، ثم دخل، ثم خرج وصلى المغرب والعشاء، يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، في قوله دخل وخرج: يدل على أنه كان نازلاً، وأنه جمع بين الصلاتين، وإن كان أراد الأخ السائل: أنها تصلي الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء؛ فلا، لم يثبت هذا الجمع، أي جمع الأربع الصلوات لا في حضر، ولا في سفر والله المستعان./ إجابة السائل .

صلاة النوافل

السؤال [١١٧]: سمعت في إذاعة القرآن الكريم، أن الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم لأذان المغرب، بعد الأذان مباشرة يقومون ويصلون قبل الفرض^(٢) ركعتين، ونحن نعرف أن المغرب له سنة بعدية؛ فهل هذا صحيح، وكيف تعمل المرأة التي لا تستطيع الوضوء؛ إلا بعد الأذان، إذا كانت من الذين لا يستمر وضوءها وهي في بيتها؟

الجواب: الحديث صحيح؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيح: (صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب)، وفي الثالثة قال: (لمن شاء)، وصحابه عبد الله بن مفضل^(٣).

والمرأة إذا شغلت؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لمن شاء) فهي سنة؛ فمن استطاع أن يصلحها صلاحها، ومن لم يستطع فلا شيء في هذا./ شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

(١) مسلم / الفضائل / باب في معجزات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (١٠).

(٢) البخاري (٥٠٣) عن أنس رضي الله عنه.

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

السؤال [١١٨]: هناك من النساء من يصلين بعد صلاة المغرب أربع ركعات، أو ست ركعات؛ فهل هذا يجوز؟ ومار رأيك بمن تصلى ركعتين لوضوئها بعد صلاة العصر، بقدر ساعتين أو أكثر، مع علمي أنه لا صلاة بعد صلاة الفجر والعصر؟

الجواب: التي تصلى بعد المغرب، أربع ركعات أو ست ركعات، إذا كان في بعض الأوقات فلا بأس بذلك، أما أن تستمر عليه؛ فهذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وخير المحدثي هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأما أن تركع ركعتين بعد صلاة العصر، من أجل الوضوء، فلا بأس بذلك، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا صلاة بعد العصر؛ ألا أن تكون الشمس موشقة)^(١) وثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، صلى ركعتين بعد العصر في بيت أم سلمة^(٢) فسئل؛ فقال: (أن وفد عبد القيس شغلوني عن ركعتي الظهر، أو بهذا المعنى) وصلها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فهذا دليل على تخصيص حديث: (لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس)^(٣) وتخصيصه بذوات الأسباب. وهناك أوقات؛ الكراهية فيها شديدة، عند طلوع الشمس، وعند غروبها، وعند قائم الظهر؛ ففي هذه الثلاثة الأوقات الكراهية شديدة، ولا ينبغي أن يصلى في هذه الثلاثة الأوقات، وقد نهي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الحديث: (ثلاث ساعات لمانا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يصلى فيها؛ وأن يقبر فيها موتانا: عند طلوع الشمس، وعند

(١) رواه أحمد (١٢٩/١) وأبو داود (١٢٧٤) والنسائي (٥٧٤) أبو يعلى (٤١١) عن أنس رضي الله عنه، وهو في الصحيح (٣١٤).

(٢) البخاري (١٢٢٣، ٤٣٧٢) مسلم / صلاة المسافرين (٢٩٧) عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٣) البخاري (٦٨٥) مسلم / صلاة المسافرين (٢٨٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه وقد جاء عن غيره.

غروبها، وعند قائم الظهيرة^(١) وفي حديث عمرو بن عبسة، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له: (ولا تصلى عند غروب الشمس، فإنها حينئذ يسجد لها الكفار، ولا تصلى عند طلوعها فإنها تطلع بين قرني شيطان، ولا عند قائم الظهيرة؛ فإنها حينئذ تسجر جهنم)^(٢) أما الوقتان الآخران، بعد صلاة العصر، وبعد صلاة الفجر؛ فتجوز الصلاة فيها إذا كانت ذات سبب. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [١١٩]: هناك حديث: (إذا صلى الرجل الصبح في المسجد، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، حسناء... الخ)^(٣) هل يشمل المرأة إذا صلت في منزلها، وعملت بالحديث؟

الجواب: نعم، إلا أن الحديث؛ به شيء وينبغي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: كان يصلى الفجر ويجلس في مجلسه حتى تطلع الشمس. في مسلم^(٤).

وحديث نعيم بن همار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عن ربه عز وجل: (تقرب إلي بأربع ركعات، في أول النهار أكفك آخره)^(٥) والثواب الذي يحصل للرجل؛ يحصل للمرأة كما قال ربنا عز وجل: ﴿اسْتَحَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ تَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(٦) / أسئلة نساء لحج.

السؤال [١٢٠]: هل يجوز أن أقطع الصلاة؛ إذا كان طفلي يصيح؟

(١) مسلم / صلاة المسافرين (٢٩٣) عن عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه.

(٢) مسلم / صلاة المسافرين (٢٩٤).

(٣) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه، وله شواهد كثيرة، كما في صحيح الترغيب والترهيب (٤٦٤، ٤٦٧،

٤٦٨، ٤٦٩) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(٤) (آل عمران : ١٩٥).

(٥) رواه الترمذي (٤٧٥) عن أبي ذر، وأبي الدرداء رضي الله عنهما وله شواهد أخرى انظر الإرواء (٤٦٥).

(٦) مسلم (٢٣٢٢) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

الجواب: لا يجوز لمجرد الصباح، لا تقطع الصلاة، لكن يمكن أن تتأخرى، أو تتقدمي وتحمله عندك، ويمكن أن تعطيه ثديك؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: كان يصلي وهو حامل أمامه بنت أخته^(١)، ولا بأس أن تحللي بالصلاة؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إني لأدخل في الصلاة، وأريد أن أطيل؛ فأجوز فيها؛ لما أسمع من بكاء الصبي شفقة على أمه)^(٢) أو بهذا المعنى، ولا تقطعي الصلاة إلا أن ترين ثجباناً مقبل عليه، أو يسقط ويتكسر، أو يحدث له مرض؛ فلا بأس والله المستعان. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [١٢١]: بالنسبة للسكن الجامعي للطالبات، هناك مصلى تقام فيه صلاة جماعة؛ ففي صلاة الفجر اعتدن دعاء القنوت كل يوم؛ فهل يجوز الدعاء في صلاة الفجر، أم هذه تعتبر بدعة؟

الجواب: جاء في السنن^(٣) عن أبي مالك سعد بن طارق قال: قلت يا أبت صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر وعمر؛ فهل كانوا يقتنون فقال: أي بني محدث، أي بدعة.

وأما ما جاء من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما زال يقتنت حتى فارقت الدنيا)^(٤) عنان:

إحداهما: أنه من طريق أبي جعفر الرازي وهو مختلف فيه والراجح ضعفه.

والثانية: أن الحديث أصله في الصحيحين؛ ولم تذكر هذه الزيادة؛ فالقنوت في صلاة الفجر وتخصيصه بدعة.

(١) البخاري (٥١٦) مسلم (٥٤٣) عن أبي قتادة رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٧٠٩، ٧١٠) مسلم / الصلاة (١٩٢) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) رواه الترمذي (٤٣٥/٢) وغيره، وهو في الجامع الصحيح (١٦٧/٢).

(٤) رواه عبد الرزاق (٤٩٦٤) والبيهقي (٢٠١/٢) وغيرهما عن أنس رضي الله عنه، وهو في الصعيفة (١٢٣٨).

بقي ماذا تعملن؟ تصلين خلفها، وبعد ذلك إذا قتت تسكين ولا تؤمنين، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وصلاتك صحيحة إن شاء الله؛ لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (صلوا؛ فإن أصابوا فلکم ولهم، وإن أخطأوا فلکم وعليهم)^(١) ثم بعد ذلك عبادات الإخوان المسلمين روتينيه، حسن البنا أتاهم بأذكار؛ بعضهم صحيح وبعضها صحيح ليس في موضعه، وبعضها ضعيف وبعضها موضوع، وما تدري إلا وهم يرون بها رناً. لماذا؟ قالوا: نبغي أن يتعلم الجاهل، دائماً وهم نبغي أن يتعلم الجاهل. معدن البدع، ومقر البدع؛ هي دعوة الإخوان المسلمين، من كل حب^(٢) يقبلون الناس كلهم؛ حتى النصارى، سكرتير حسن البنا كان نصرانياً، لكن لا يقبلون أهل السنة إذا تمسكوا بالسنة. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

كتاب الجمعة

السؤال [١٢٢]: هل الغسل يوم الجمعة، سواء صلت في المسجد أو في البيت، بالنسبة للمرأة واجب؟

الجواب: الذي يظهر أنه واجب، لأنه جاء في الصحيح: (غسل الجمعة واجب على كل محتلم)^(٣) وجاء: (حق على المسلمين؛ أن يفتسلوا في كل أسبوع)^(٤) أو بهذا المعنى. / أسئلة فناة الجزائر / غارة الأشرطة.

(١) البخاري (٦٩٤).

(٢) يعني: مختلطة.

(٣) البخاري (٨٧٩) مسلم (٨٤٦) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٤) البخاري (٨٩٦) مسلم (٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

كتاب العيد

السؤال [١٢٣]: ما حكم تقبيل الخدين من النساء؛ بعضهم مع بعض، ومن الرجال مع بعضهم في يوم العيد وغيره؟

الجواب: لم يرد تخصيص ذلك اليوم، وإذا كان هناك تقبيل الخدين لولد أمرد نحسى من الفتنه به؛ فهذا يعتبر منكراً، ولكل أهل بلد عادات وتقاليد، فالمصافحة كانت عندنا قبل، والآن قد ذهبت والحمد لله، فكنت لا أصيل إلى الصلاة؛ إلا وقد شعرت بفتور، بل ربما بعض الأوقات أحسني من الدوخة بسبب كثرة المصافحة. / فضائح ونصائح ص ٨٧ - ٨٨.

السؤال [١٢٤]: هل يجوز للنساء أن يكبرن في يوم العيد، وكيف يكون التكبير و الصوت؟

الجواب: الأصل هو عموم التشريع، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ﴾^(١) فالنساء يكبرن، كل واحدة تكبر بمفردها؛ تسمع نفسها، ولا تسمع الرجال لئلا يفتنوا بها؛ فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٢). / أسئلة نساء المكلاء.

صلاة الكسوف

السؤال [١٢٥]: هل يصلي النساء صلاة الكسوف والخسوف مع الرجال؟

الجواب: الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد.

(١) (القرة : ١٨٥).

(٢) (الأحزاب : ٣٢).

فنعلم. يصلين لما جاء لي الصحيح^(١) أن أسماء خرجت إلى المسجد؛ فوجدت الناس يصلون؛ فرأت عائشة فقالت: ما شأن الناس؛ آية؟ فأشارت إليها، أي: أن الشمس كسفت. وكانت أسماء تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو بهذا المعنى. / أسئلة نساء المكلا.



(١) الحارثي (٨٦، ١٨٤، ٩٢٢، ١٢٣٥) مسلم / الكسوف (١٢، ١١) عن أسماء رضي الله عنها.

كتاب الجنائز

باب تغسيل المرأة

السؤال [١٢٦]: إن في بلادنا إذا ماتت المرأة؛ تأتي المغسلة وتغسلها، لكن لا بد أن تأخذ من الميتة ذهب وثوب، وإذا لم يعطوها شيئاً تغسلها بعنف، مع أنها تأخذ أجراً مقابل غسلها؟

الجواب: الذي ننصح به الأخوات حفظهن الله تعالى، أن يتعلمن الغسل وهو في صحيح البخاري^(١)، في غسل ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، من أجل أن يعملن لله عز وجل.

فهذه أمور التي يقوم بها كثير من الناس مهينة؛ فذاك بقرأ القرآن على الميت؛ من أجل الفلوس، بل ربما أعظم من هذا؛ يستأجرون امرأة تنعاه، وتبكي عليه، ولكن كما يقال: ليس المستأجرة كالتكلى، امرأة مستأجرة تبكي ربما تمد دمعها بارداً، بخلاف التكلى ربما يكون دمعها مثل الجمر حاراً، لشدة ألم الفراق.

والبكاء جائز، لكن ما يصحبه من النياحة حرام؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحبر أن النائحة إذا لم تب قبل موتها: (تقام وعليها سربال من جرب ودرع من قطران)^(٢).

وآخر يتصدى للعقود - يعقد للزواج - وأنتم يا أهل السنة كثير منكم يعقد؛ فالأمر سهل: زوجت ابنتي بفلان ابن فلان، وذاك يقول: قبلت؛ فعلى أهل السنة أن يجدوا رجالاً ونساءً، حتى يسدوا الفراغ، وهذا هو الذي يخاف منه المخرفون؛ فبعض الأخوة في اليمن الأسفل، تنكر لهم فقيه القرية فقالوا له: لا عليك. نحن نعلم وأنت الذي ستعقد، وأنت ستقرأ القرآن على الميت.. ونحن نعلم فقط فكيف مطمئناً. فهم يخافون من هذا.

(١) البخاري (١٢٥٤، ١٢٥٩، ١٩٥٥) مسلم (٩٣٩) عن أم عطية رضي الله عنها.

(٢) مسلم (٩٣٤) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

وإن شاء الله يراجع الحديث في صفة غسل ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتغسل الميتة لله عز وجل. والله المستعان/ أسئلة نساء سيئون.

كفن المرأة

السؤال [١٢٧]: كم عدد الأثواب التي تكفن بها المرأة، وقد ذكر الحافظ في الفتح (٤٧٤/٣) قال: روى الجوزقي من طريق إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن هشام، عن حفصة، عن أم عطية قالت: (... فكفنها في خمسة أثواب، وحرناها كما يُحمر الحلي)^(١) قال الحافظ: وهذه زيادة صحيحة الإسناد. فهل هذه الزيادة صحيحة؟

الجواب: لم يثبت دليل في تخصيص النساء في الكفن؛ فعلى هذا فالأصل هو عموم التشريع، وستر العورة إن كانت ثلاث أثواب تكفي؛ فهذا هو المطلوب، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كفن في ثلاث أثواب^(٢).

ولو قلت الثياب، وكانت ساترة للعورة، حتى ولو ثوب واحد؛ فإنه يكفي، فقد جاء في صفة كفن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أنهم كفنوه في ثوب واحد؛ فإن غطوا رجله كشف رأسه، وإن غطوا رأسه كشفت رجلاه؛ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (غطوا رأسه وضعوا على رجله من الأذخر)^(٣).

وأما ما جاء في الفتح؛ فهنا تنبيه أريد أنه طلبه حفظهم الله تعالى وهو: أن قول الحافظ رحمه الله تعالى: صحيحة الإسناد؛ لا يضمن لنا صحة المتن، بل يحتاج ذلكم إلى جمع طرقه، وكيف يتفرد به الجوزقي، والحديث في البخاري ومسلم وغيرهما من أصول

(١) ذكرها الحافظ في الفتح عند حديث (١٢٦١) وهو شاذ فقد روي من طريق هشام عن حفصة البخاري (١٢٦٣) دون هذه الزيادة، ورواه عن حفصة أبوب وعالد الخذاء البخاري (١٢٦٠/١٢٥٥) دون الزيادة ورواه ابن سيرين عن أم عطية أيضاً دون الزيادة فلا شك في شلوذها.

(٢) البخاري (١٢٦٤) مسلم (٩٤١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) البخاري (١٢٧٦، ٣٩١٤) مسلم / الجنائز (٤٤٦) عن حباب بن الأرت رضي الله عنه.

السنة المشهورة؛ فالذي يظهر أن هذه الزيادة؛ تعتبر شاذة إن سلم سندها إلى هشام، وهو ابن حسان الذي يرويه عن حفصة بنت سيرين أم الهذيل، عن أم عطية.
فلم يثبت شيء بتخصيص النساء فالأصل عموم التشريع، وأن يكفن النساء كما يكفن الرجال. / شريط أسئلة نساء البريقة/ عدن.

السؤال [١٢٨]: هل إذا حضرت الجنابة قبل صلاة العصر؛ فهل يصلى عليها، أم يصلى العصر؛ لأن الصلاة بعد العصر مكروهة؟.

الجواب: لا بأس أن يقدم هذا أو هذا، وتقدم الكراهة على أن الكراهة عند غروب الشمس، ولا بأس أن يصلى بعد العصر لذوات الأسباب.

وبعد: فنصح السائلات بالقيام بالدعوة إلى الله، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، ولا نعلم لنا أجوبة مختصرة مثل هذه الأجوبة، لكن لضيق الوقت معنا والحمد لله رب العالمين. / أسئلة نساء عدن.

من يدخل قبر المرأة ليدفنها

السؤال [١٢٩]: من يدخل قبر المرأة ليدفنها؟

الجواب: ممكن أن يدخل رحمها أو يدخل غير رحمها؛ فالتى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (أيكم لم يقارف البارحة)^(١) أي لم يأت أهله؛ فقال رجل أنا، فأمر أن يتزل في موت ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويدخلها قبرها. / أسئلة نساء المكلاء.

(١) البخاري (١٣٤٢، ١٢٨٥) عن أنس رضي الله عنه.

تحريم النياحة

السؤال [١٣٠] : ما معنى حديث: (إن الميت ليعذب ببكاء الحي) ^(١)؟

الجواب: معنى الحديث أن الميت الذي لم يوص أهله بأن لا يبكوا عليه، أو أوصاهم بأن يبكوا عليه تعمداً كما قال:

إذا مت فابكيني بما أنا أهله وشق علي الجيب يا ابنة معبد

هذا هو الذي يعذب ببكاء أهله، أما إذا كان ينكر ذلك في حياته، ولم يقرهم على ذلك؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم:

﴿أَلَا تَرَىٰ وَآزْرَةً وَّزَرَّ أُخْرَىٰ﴾ ^(٢) والبكاء بدون تسخط لا يؤثم الشخص عليه، ولا يعذب كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ولده إبراهيم: (العين تدمع، والقلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم مخزون) ^(٣) وأيضاً لما رفع إليه ابن ابنته، ونفسه تقعقع كالشئ ^(٤)؛ بكى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فقال سعد: ما هذا يا رسول الله؟ (إنه رحمه) ^(٥).

حكم التعزية

السؤال [١٣١] : هل يجوز للنساء أن يجتمعن للتعزية؟

الجواب: التعزية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ سأل عن رجل، كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو وابنته؛ قيل: يا رسول الله؛ توفي ابنته،

(١) البخاري (١٢٩٢) مسلم / المختار (١٦، ١٧، ١٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) (النجم : ٢٨) .

(٣) البخاري (١٣٠٣) مسلم (٢٣١٥) مختصراً عن أنس رضي الله عنه.

(٤) الشئ: القربة، أي تضطرب كالقربة التي فيها ماء إذا حركت.

(٥) البخاري (٧٣٧٧، ١٢٨٤) مسلم (٩٢٣) عن أسامة رضي الله عنه.

وهو حزين لا يخرج من البيت؛ فقال: (قوموا بنا إليه)؛ فمشى مع جماعة من الصحابة، إلى ذلك الرجل فقال له: (أيسرك ألا تأتي باباً من أبواب الجنة؛ إلا وهو أمامك)^(١) قال نعم، أو بهذا المعنى.

دل هذا على أن الاجتماع الذي لا يقول النساء فيه هجراً؛ فلا يضرهن الحدود، ولا يشققن الجيوب، ولا ينتفن الشعر، ولا يتسخرن؛ فلا بأس أن يجتمعن، وتذكر إحداهن الأخريات، بنال عذاب القبر ونعيمه، وسكرات الموت، وأهوال يوم القيامة، وذكر الجنة والنار والله المستعان. / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٣٢]: عند التعزية لأهل الميت؛ يعملن بعض الأخوات؛ كلمات على أنه بديل عن قراءة القرآن والختم.. وغير ذلك؛ فهل من السنة هذا، وما حكم الاستمرار على ذلك؟

الجواب: أما الاستمرار ليس من السنة، وكذلك لا ينبغي أن يستمر عليه، وأما إذا وجد أناس مجتمعين، وسيضيعون أوقاتهم في القيل والقال؛ لا يتذكرون الآخرة، ولا يتذكرون حالة الميت؛ فلا بأس أن يذكرهم بهذا، وقد بوب الإمام البخاري رحمه الله تعالى في الجنائز، وكذلك الإمام النووي في رياض الصالحين: باب الموعدة عند القبر، وذكر حديث علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وصل إلى المقبرة؛ فوجد القبر لما يلحد، ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما منكم من أحد؛ إلا وقد كتب مقعده من الجنة أو النار).

قالوا: أفلا نتكل يا رسول الله؛ على كتبنا؟ قال: (اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له)^(٢) فلا بأس بالموعدة في بعض الأوقات. والله المستعان. / أسئلة نساء المكلاء.

(٤) رواه أحمد (٤٣٦/٣) عن معاوية بن مرة، عن أبيه رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٩٢/٥)، (١٩٣).

(١) البخاري (٤٩٤٧) مسلم (٢٦٤٧) عن علي رضي الله عنه، وهو في رياض الصالحين رقم (٩٤٥) بتحقيقنا.

السؤال [١٣٣]: نرجو منكم أن توضحوا لنا كيفية التعزية في عهد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ وكيف بإلقاء الموعظة في مجلس التعزية؟
الجواب: أما التعزية؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كان يحضر رجل صالح في مجالسه؛ فغاب، فقال أين فلان؛ فقالوا فقالوا: حزين على ولده يا رسول الله؛ فقال: قوموا بنا إليه؛ فذهبوا إليه وعزاه^(١)، أي دعا له، وبصره ويحمله على الصبر ثم ينصرف هذه هي التعزية.

ففائدة التعزية أن ننصح الذي فقد قريبه، أن يبصر ويحتسب، ثم ندعو له، ولا بأس أن تقوم واحدة وتذكر لمن عذاب القبر، ونعيمه، وصفة الجنة والنار، أو ما أعد الله لمن صبر واحتسب في فقد ولديه: (ما منكم من امرأة تقدم ثلاثة من الولد؛ إلا كانوا لها حجاً من النار) قالت امرأة: واثنين يا رسول الله قال: (واثنين). / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [١٣٤]: عند حصول موت؛ يذهب النساء إلى بيت الميت، ويعزينهم، وفي مجلس النساء يحصل بدع، كالتسبيح الجماعي، واهداء القراءة للميت.. الخ، فهل يجوز الحضور معهم؟

الجواب: أما الحضور معهم على البدعة؛ فانه عز وجل يقول في مدح المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(٢) ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣)؛ فلا يجوز الحضور معهم والجلوس، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الأيمان)^(٤) فلا يجوز

(١) تقدم قريباً .

(٢) (الفرقان : ٧٢) .

(٣) (الأنعام : ٦٨) .

(٤) مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه .

أن يحضر عندهن، وفي مجالسهن التي فيها بدع، اللهم إلا أن يسلم الأمر لأهل السنة ويُقيمون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اصبرون على السنة وبعد أيام - وستذكرون- سيدعونكم ويسلمون الأمر إليكم؛ فالناس يحبون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولكن يلبس عليهم الصوفية المتأكلة، الصوفية الذين جهلوا إخواننا بعزيموت، والبيضاء، وتعز، واليمن الأسفل.. لكن إذا جاء كره الله بطل كره معقل، وإذا جاءت السنة هربت البدعة ولها ضراط؛ فعليكم أن تصبرن أنفسكن على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وسيحتاج إليكن اليوم، أو غد أو بعد غد، ولسنا نستعجل النتائج؛ فهذه إلى الله تعالى ليس نحولنا ولا بقوتنا، ولا بشجعتنا ولا بفصاحتنا، ولكنها السنة تشق طريقها والله المستعان.

والإمام الشافعي يقول: إن القراءة لا تصل إلى الأموات، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١) وهذا هو الصحيح ومن أجازها؛ فليس له دليل من كتاب الله عز وجل، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحدث: (اقرأوا على موتاكم ياسين)^(٢) من طريق أبي عثمان، وليس بالنهدي؛ بل مجهول.

يرويه عن أبيه وهو مجهول، عن معقل بن يسار، رضي الله عنه؛ ففيه جهالة، وفيه اضطراب، فهو لا تثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / أسئلة نساء سينون.

الإحداد على الميت

السؤال [١٣٥]: هل يجوز الإحداد على القريب أكثر من ثلاث أيام؟

(١) (النجم: ٣٩).

(٢) رواه أبو داود (٣١٢١) وابن ماجه (١٤٤٨) وغيرهما عن معقل، وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (٦٨٨).

الجواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على الميت أكثر ثلاثة أيام؛ إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)^(١). / أسئلة نساء المكلاء.

حكم زيارة النساء للمقابر

السؤال [١٣٦]: ما هو القول الصحيح في حكم زيارة النساء للقبور، وما هو

الفرق بين قول: الزورات أو الزائرات؟

الجواب: الحكم الصحيح أو القول الصحيح؛ جواز زيارة النساء للقبور؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في صحيح مسلم من حديث بريدة: (كنت فهيتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها)^(٢) وعن عائشة تقول لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أرأيت يا رسول الله إن خرجت إلى المقبرة؛ ماذا أقول قال: (قولي السلام عليكم دار قوم مؤمنين)^(٣). وعلمها دعاء الزيارة، وعائشة أيضاً زارت قبر أخيها عبد الرحمن، فالأصل هو عموم التشريع، وأما حديث: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لن الله زورات القبور)^(٤)؛ فيحتمل أنه قبل الإجابة بدليل: (كنت فهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) ويحتمل أن المراد من الزورات: اللاتي يقفن حجراً ويقفن كلاماً فيه تسخط، أو ما يحصل من هذه الزيارات للقبور؛ كقبر الحسين، وقبر البدوي، ويختلط الرجال والنساء، وعند قبر ابن علوان، وعند بعض القبور بتهامة، يختلط الرجال والنساء، وربما ترتكب الفاحشة. / إجابة السائل ٥٥٤ — ٥٥٥.

(١) البخاري (٣١٣، ٥٣٤٢) مسلم / الطلاق (٦٦) عن أم عطية رضي الله عنها .

(٢) مسلم / الجنائز (١٠٧) عن بريدة رضي الله عنه.

(٣) مسلم / الجنائز (١٠٢، ١٠٣) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه أبو داود وأحمد وغيرهما، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧٧٤) وله شواهد، وأما لفظ: زائرات؛

فضعف انظر الإرواء (٧٦١).

كتاب الزكاة

زكاة الذهب

السؤال [١٣٧] : علمنا أن نصاب الذهب (٨٥/حراماً)؛ فهل إذا نقص حرام ليس فيه زكاة، وإذا زاد إلى التسعين؛ فهل تزكي على الزيادة (٥/حرام) فقط أم على الكل؟

الجواب: تزكي على الكل، وأما إذا نقص؛ فمن أهل العلم من يقول: إنها (٨٥/حراماً)، ومنهم من يقول: (٨٤ حراماً) فما هناك تأكد؛ فالذي ننصحها أن تؤدي الزكاة؛ ولو كان (٨٤/حراماً) لأنه ليس هناك تأكد؛ أنه إذا قل حرام ليس فيه زكاة. جاء عشرون مثقالاً؛ فإذا كان يعرف وزن العشرين المثقال؛ فما كان أقل من عشرين مثقالاً؛ فليس فيه زكاة. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [١٣٨] : إذا كان للمرأة حلي؛ فهل عليها كل عام، أم في العمر مرة

واحدة؟

الجواب: كل عام. / إجابة السائل (ص ١١٩).

السؤال [١٣٩] : هل على الذهب الملبوس، والمتصود للزينة، وليس للكثرة زكاة؟

الجواب: نعم فيه زكاة، لما جاء في الحديث الصحيح: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى في يد امرأة مسكتين من الذهب؛ فقال: (أتؤدي زكاة هذا؟) قالت: لا، قال: (أيسرك أن يسورك الله بسورين من نار) (١) ولما جاء في الصحيحين (٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (ما من صاحب ذهب ولا فضة؛ لا يؤدي زكاتها؛ إلا صفتحت له صفائح من نار؛ فيكوى بها جنبه وجبينه، كلما بردت؛ أعيدت في يوم كان مقداره

(١) رواه الترمذي (٩٣٧) وأبو داود (١٣٩٦) وغيرهما عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الشيخ

الألبان في صحيح أبي داود (١٣٩٦) مشهور.

(٢) مسلم (٩٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكر الزكاة من أفراد مسلم كما بيته في تعليق صحيح مسلم.

خمسين ألف سنة، حتى يرى سبيله؛ إما إلى الجنة، وإما إلى النار) فالتائلون ليس فيها زكاة، ليس لهم دليل صحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [١٤٠]: حلي النساء المتخذة للزينة فقط، هل يجب فيها الزكاة أم لا؟

مع ذكر الدليل. هل يجب على عروض التجارة زكاة مع ذكر الدليل؟

الجواب: الصحيح من أقوال أهل العلم، أن الحلي أي: حلي النساء، فيها زكاة.

لما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أنه رأى امرأة وفي يدها مسكبان من ذهب فقال: (أتؤدين زكاة هذا؟) قالت: لا. قال: (أيسرك أن يسورك الله بهما من نار)^(١) وأيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي زكاتها؛ إلا صفحت صفائح من نار؛ فيكوى بها جنبه وجبينه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين الخلاق؛ فيرى سبيله إما إلى الجنة وأما إلى النار)^(٢) متفق عليه، والذين يقولون: ليس فيها زكاة؛ ليس لهم دليل.

وعروض التجارة؛ الصحيح من أقوال أهل العلم، أنه ليس فيها زكاة، لعدم ورود الدليل، لكن النقود التي تأتي منها، إذا حال عليها الحول، وبلغت النصاب؛ وحب فيها الزكاة، ولسنا نزهلك في الخير فإذا أردت أن تصدق بنصف مالك، أو بثلاث مالك، لكن الواجب الذي أوجهه الله عليك يجب فيها زكاة والله المستعان/ إجابته السائل.

السؤال [١٤١]: هل يجوز زكاة الحلي المستعملة؟ وهل يجوز الذهب المخلق؟

الجواب: أما زكاة الحلي المستعملة؛ فالصحيح أنها واجبة؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد رأى في يدها مسكبان من الذهب: (أتؤدين زكاة هذا؟)^(٣) قالت:

(١) تقدم .

(٢) تقدم انفرد به مسلم .

(٣) تقدم .

لا. قال: (أيسرك أن يسورك الله بهما من نار) ولما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة: (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها؛ إلا صفحت له صفائح من نار؛ فيكون بها جنبه وجبينه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين الخلاق، ويرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار) والآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١) فالصحيح أنها تجب فيها الزكاة، والذين يقولون: لا تجب فيها الزكاة ليس لهم دليل.

ولباس الذهب المخلق يجوز للمرأة، والأفضل لها تركه لتلا تفتن به وإلا ففي: سنن أبي داود^(٢)، عن عائشة رضي الله عنها أنها أتت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلي من قبل النجاشي؛ فوجد خاتماً؛ فأخذه كالمعرض عنه، كالكاره له، وألبسه ابنة ابنته أمامه، وبقية الأدلة وعمومها، ولأحينا: مصطفى بن العدي^(٣) حفظه الله رسالة قيمة في هذا: المؤتق في إباحة الذهب المخلق، وهي رسالة قيمة، والحمد لله . / أسئلة فتاة الجزائر .

السؤال [١٤٢]: امرأة تملك ذهباً وقد بلغ النصاب، ومنذ أن ملكت هذا الذهب نحو تسع سنوات، ولم ترك عنه لأنها لم تكن تعلم أن فيه زكاة، وبعد أن علمت زكت سنتين؟

الجواب: الباقي يبقى في ذمتها، لأنه حق الفقراء، فيبقى في ذمتها فإذا يسر الله لها تعطيهم. / أسئلة نساء عدن.

(١) (التوبة : ٣٤).

(٢) أبي داود (٢٩٤/١١) وهو في الجامع الصحيح (١٠٠/٣) صحيح سنن أبي داود (٢٢٤٨).

(٣) مصطفى آل أمره إلى صحة المتبعة.

مصارف الزكاة

السؤال [١٤٣] : امرأة تملك ذهباً، وقد بلغ النصاب، فهل يجوز أن تدفع الزكاة إلى أخواها البنات، أو إلى زوجها؟

الجواب: يجوز أن تدفع الزكاة إلى أخواها إذا كن فقيرات، وحد الفقر هو الاحتياج، إذا لم يكن معهن ما يكفيهن، ويجوز أيضاً أن تدفع إلى زوجها إذا كان فقيراً، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لزينب امرأة ابن مسعود، عند أن قالت: أيجل لي أن أدفع له صدقتي؟ قال: (نعم)^(١) / أسئلة نساء عدن.

زكاة الضطر

السؤال [١٤٤] : هل تودى زكاة الفطر عن المرأة الناشئة عن زوجها؟

الجواب: المرأة الناشئة لا يلزم زوجها أن ينفق عليها، فعلى هذا فزكاة الفطر تابعة لمن ينفق عليها. / أسئلة نساء المكلا.

السؤال [١٤٥] : هل يجوز إعطاء الأب ابنه المنفرد عنه شيئاً من زكاة الفطر؟

الجواب: الأب تلزمه نفقة ولده، والذي يظهر أنه لا يجوز، لكن المرأة لا بأس أن تعطي زوجها. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

جمع التبرعات للفقراء

السؤال [١٤٦] : في منطقتنا أسر يتيمة وأسر محتاجة؛ فتقوم بعض النسوة جزاهن الله خيراً، بمهمة جمع التبرعات والصدقات ممن هم في سعة، وتقوم بتوصيل هذه الأموال

(١) البخاري (١٤٦٦) مسلم (١٠٠٠) زينب امرأة ابن مسعود. عند الله عز وجل.

وإعطائها للمحتاجين والمحتاجات، من الأغذية والملابس إلى بيوت هذه الأسر، ولا يوجد من يقوم بهذه المهمة من الرجال؛ فما حكم هذه الفاعلات؟

الجواب: هذه عمل طيب وتؤجر إن شاء الله على هذا، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله، بشرط أنها لا تمشي مسافة يريد بدون محرم.

أما أن تذهب إلى أهل الخير، وتطلب مساعدة للمحاييج فلا بأس، وبشرط أيضاً أنها إذا طلبت من رجل؛ ألا تخشى على نفسها من الفتنة، ولا تخشى على الرجل الفتنة، وإلا فسلامة القلب أقدم من هذا. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

تحل الزكاة لأهل البيت

السؤال [١٤٧]: إذا تزوج رجل غير هاشمي بامرأة هاشمية وأعطى من الزكاة؟

الجواب: لا تحل لها، ولكن تكون لزوجها صدقة، ولها هديه فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعائشة ذات يوم وقد وضعت البرمة على النار فقال: (ألم أر البرمة على النار) أي فيها لحم. قالت: لحم تصدق به على بريرة. فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (هو لها صدقه ولنا هديه) ^(١) أيضاً جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: قال لعائشة: (هل عندكم من طعام) قالت: أهدت لنا فلانة وقد تصدقت عليها؛ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (قد بلغت محلها) ^(٢) أو هذا المعنى. أ-هـ / إجابة السائل ص(١١٦).

(١) البخاري (١٤٩٥، ٢٥٧٧) مسلم / الزكاة (١٧٠) عن أنس رضي الله عنه، وكذلك البخاري (٢٥٧٨) ومسلم / الزكاة (١٧٣) عن عائشة رضي الله عنها نحوه.

(٢) البخاري (١٤٤٦، ١٤٩٤) مسلم / الزكاة (١٧٤) عن أم عطية رضي الله عنها، ورواه مسلم / الزكاة (١٦٩) عن حويرة رضي الله عنها بنحوه.

كتاب الصوم

حكم من جامعها زوجها في نهار رمضان

السؤال [١٤٨]: ماذا على المرأة؛ إذا كان الجماع في نهار رمضان برضا منها

و لم تنهه عن ذلك؟

الجواب: إن كانت راضية؛ فهي آثمة، وأما ألما تلزمها الكفارة؛ فلم يأمرها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك، ولا قال للرجل: مر امرأتك إذا كانت راضية أن تنحل ذلك، لكن إذا كانت هي التي تسبب في ملاحظته حتى وقع فيما وقع؛ فهي آثمة وإن كان أكرهها فالإثم عليه. / فضائح ونصائح ص (٨٢).

حكم صوم المتساحقين

السؤال [١٤٩]: إذا تساحت امرأتان؛ فانزلا الماء فما حكم صومهما؟

الجواب: إذا قصدتا الإنزال؛ فهما آثمتان؛ لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول، عن ربه عز وجل: (يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي)^(١) شاهدان / وشهوته / فإن قصدتا الإنزال؛ فهما آثمتان، ولا يلزمهما القضاء وهو قول: أبي محمد بن حزم لأن الصوم عنده لا يفسد.

والمساحقة محرمة قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾^(٢) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(٣) من حديث ابن مسعود: (يا معشر الشباب؛ من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغضن للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع؛

(١) البخاري (١٨٩٤) ومسلم (١١٥١، ١٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) المؤمنون: ٥ - ٦.

(٣) البخاري (٥٠٦٦) ومسلم (١٤٠٠).

فعلية بالصوم؛ فإنه له وجاء) وبحمد الله قد ذكرنا في رسالة: تحفة الشباب الرباني في الرد على الإمام الشوكاني، الأدلة المتكاثرة، والحكم واحد في الرجال وفي النساء، وإنما تحدثنا عن الصوم؛ لأن السؤال عنه، والسحاق لا يسمى جماعاً، وقول أبي محمد بن حزم ينبغي أن يفصل وهو: إن تعدت المرأتان أو إحداهما إزالة الشهوة؛ فهذا حرام، ولكن الحكم لا يلزم فيه قضاء الصوم^(١)، وقلنا حرام للحديث السابق: (يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي) وإذا لم يتعمدا إخراج الشهوة؛ فأرجوا أن لا يلزمهما القضاء وأما الإثم فهما اثنتان، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كان يباشر أهله وهو صائم^(٢). / أسئلة نساء سيئون.

قضاء الحائض الصوم

السؤال [١٥٠]: ما حكم من أصابها حيض وهي صائمة قبل الإفطار بفترة

بسرة؟

الجواب: يجب عليها أن تنضي ذلك اليوم، إذا كان المؤذن يؤذن على الوقت، أما إذا غربت الشمس، وجاءها الحيض والمؤذن لا يؤذن؛ إلا مثل أذان الشيعة، وقد أظلمت السماء؛ فصومها صحيح، ولا يجب عليها القضاء. / فضائح ونصائح ٧٧.

قضاء الحامل والنفاس الصوم

السؤال [١٥١]: ما حكم المرأة الحامل التي أفطرت في رمضان بسبب الولادة؟

الجواب: يجب عليها القضاء. / فضائح ونصائح ص ٧٧.

(١) كأن صواب العبارة: فيلزمها القضاء، أو فالصوم فاسد والله أعلم.

(٢) البخاري (١٩٢٧) رواه مسلم / الصيام (٦٥) عن عائشة رضي الله عنها.

السؤال [١٥٢]: وما الحكم إذا أفطرت قبل الولادة بيوم أو يومين؛ بسبب خروج بعض الدم؟

الجواب: إذا كان خرج بعض الدم؛ فهو يعتبر دم نفاس، ويجب عليها القضاء./ فضائح ونصائح ص ٧٨.

السؤال [١٥٣]: ما حكم المرأة إذا أفطرت في رمضان؛ خوفاً على جنينها، والمرأة المرضع على رضيعها؟

الجواب: اختلف العلماء؛ فمنهم من يقول: يجب عليها أن تقضي، ومنهم من يقول: تقضي وتكفر، ومنهم من يقول: ليس عليها قضاء، وعليها كفارة، ومنهم من يقول: ليس عليها قضاء ولا كفارة، ويستدل بحديث أنس بن مالك الكعبي، أنه قدم إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له: (كل) قال: فإني صائم. قال: (اجلس أحدثك عن الصيام والصلاة، إن الله وضع شطر الصلاة عن المسافر، والصوم عن الحامل والمرضع)^(١) والذي يظهر لي؛ أن عليها القضاء فقط، فلا تلزمها كفارة ولا تجزئ الكفارة وحدها لقوله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢). / فضائح ونصائح (٧٧).

السؤال [١٥٤]: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد: والأخ السائل يسأل عن امرأة لا تطبق صيام رمضان لوضع أو حمل؟

الجواب: القضاء يكون كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٣) فعليها أن تقضي في

(١) رواه أبو داود (٤٥/٧) وغيره وصححه الشيخان، الجامع الصحيح (٤٣٨/٢) صحيح سنن أبي داود (٢١٠٧).

(٢) (القرة: ١٨٤).

(٣) (القرة: ١٨٤).

الوقت الذي تستطيع، سواء أكان بعد سنه، سنتين، ثلاث سنين، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١) وقد ورد في السنن من حديث أنس بن مالك الكعبي، رضي الله عنه قال: قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (هلم إلى الطعام) فقلت: يا رسول الله؛ إني صائم أي وكان الرجل مسافراً فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة، ووضع عن المسافر والحامل والمرضع الصيام) أو هذا المعنى، والمراد بالوضع هاهنا وضع مؤقت للآية التي سمعتموها ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ من أهل العلم من يقول: إذا مضى العام وهلم تقضى رمضان الأول؛ فإنه يلزم عليها كفارة مع القضاء، أو يلزم الشخص، أي شخص، سواء كان مريضاً أم كان مسافراً، ومضى العام؛ فنلزمه كفارة مع القضاء، لكن ليس هناك دليل من الكتاب أي من كتاب الله، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما هي إلى أقوال بعض السلف.

و نحن نأخذ بظاهر الآية ولم يقل الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢) وإذا مضى العام ولم يقضى فعليه كفارة: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣) فما عليها إلا أن تقضى؛ إذا استطاعت، ولو مضى ثلاثة رمضان أو أكثر، ثم بعد ذلك إذا استطاعت أن تقضى؛ قضت والله المستعان. / إجابة السائل.

صوم من تغير عقلها

السؤال [١٥٥] : امرأة كبر سنها، وتغير عقلها بعض التغير؛ فماتت وعليها صيام رمضانين، كانت لا تعلم رمضان من غيره، بسبب التغير؛ فهل يطعم عنها ابنها أم يصوم عنها؟

(١) (البقرة: من الآية ٢٨٦).

(٢) (البقرة: ١٨٤).

(٣) (مريم: من الآية ٦٤).

الجواب: هي مرفوع القلم عنها، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: رفع القلم عن ثلاثة؛ عن المجنون حتى يفيق، وعن الصغير حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ^(١) فلا شيء يلزمها. إجابة السائل ١٧٣.

السؤال [١٥٦]: كذلك من كبر سنها، أصابها مرض في رجلها؛ فأقعدت فتم تقدر على القيام إلى الصلاة، وكانت لا تعلم أن الصلاة تلزمها والحالة هذه، ماتت عن ذلك فهل عليها شيء، وماذا يلزم ابنها في هذا الأمر؟

الجواب: إن كانت متغيرة كالحالة الأولى؛ فهي تعتبر قد رفع القلم عنها، وإن لم تكن قد تغيرت، وكانت جاهلة؛ فتكون معذورة بالجهل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٢) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْتَغَ رَسُولًا﴾^(٣) والعذر بالجهل معروف عن أهل العلم، رحمهم الله تعالى، وهو الصحيح من أقوال أهل العلم. والله المستعان. إجابة السائل ١٧٤.

بدعة تخصيص شهر رجب بالصوم

السؤال [١٥٧]: ما حكم أفراد شهر رجب بصيام؟

الجواب: لم يثبت تخصيص شهر رجب بصيام، كما يفعل بعض المعاصرين عندنا، فإذا أرادت الخير؛ فننصحها أن تستكثر من الأعمال الخيرية باعتبار أن رجب من الأشهر الحرم./ أسئلة نساء المكلاء.

(١) رواه أبو داود (٤٤٠١) عن ابن عباس رضي الله عنه، ورواه (٤٤٠٢، ٤٤٠٣) عن علي رضي الله عنه، ورواه (٤١٩٩) عن علي موقوفاً، وعن عائشة (٤٣٩٨) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود، والموقوف في الجامع الصحيح لشبهنا (١٦٥/٣) وله حكم الرفع.

(٢) (التوبة: من الآية ١١٥).

(٣) (الإسراء: من الآية ١٥).

كتاب الحج

المرأة تبيع حليها للحج

السؤال [١٥٨]: هل يجوز للمرأة أن تبيع حليها؛ لأداء فريضة الحج؟

الجواب: ينبغي أن تبيعه؛ وماذا تريد بالحلي؟ خير لها أن تبيعه وتحتج. إجابة السائل

(١٤٤).

حكم التوكيل في الرمي

السؤال [١٥٩]: بالنسبة لرجل كبير في السن، أو امرأة إن؛ لم يستطيع أن يرمي

فهل يجوز أن يوكل؟

الجواب: الذي يظهر أنه يسقط عنه، ونقول هذا وإن كان يغضب بعض الناس؛

فقد أنكروا على أختينا في الله مصطفى بن العدوي عند أن أفتى بهذا.

الصحابة رضوان الله عليهم حجوا، منهم الصغير، والكبير، والعاجز والمريض، وما

نقل عن أحد أنه وكل، أو ناب من يرمي عنه، وقد توسع الناس توسعاً غير مرضي؛ فرب

شخص يذهب ويرمي عن مجموعة من النساء، هذا مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم؛ فالسوة ممكن أن يرمين في النهار؛ من بعد الزوال، أو في آخر النهار، أو

يرمين في الليل، أو يرمين في يوم عن يومين والأمر سهل والحمد لله. / إجابة

السائل (١٣٢).

حكم قص المرأة شعرها في التحلل من العمرة

السؤال [١٦٠]: لقد أدت إحدى الأخوات العمرة، ولكنها تقص شعرها بعد

انتهائها من العمرة، وقد قرأت في بعض الكتب أن المرأة بعد أن تنتهي من عمرتها؛ تتحلل

بالقص، ولكن كانت مشككة في صحة هذا؟

الجواب: أرجو أن لا بأس بذلك، فهي تركت هذا عن جهل، وقد جاء في الصحيح^(١)، عن يعلى بن أمية، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال يا رسول الله: ما ترى في رجل أهل بعمره، وقد لبس حبة وتضمخ بالطيب؟ فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (اخلع عنك الحبة، واغسل عنك الطيب، وما كنت صانعاً في ححك؛ فصنعه في عمرتك) فهذا دليل على أن الجاهل لا شيء عليه في هذا. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [١٦١]: وهل قص الشعر هذا؛ يختص بالرجال، أو عام للنساء، وإذا فعلت هذا عن جهل فهل عليها كفارة؟

الجواب: تقدم الجواب على هذا، والأصل هو عموم التشريع، فالنسوة كن يأخذن من رعوس صفائهن قدر أنملة، لكن للرجال الخلق أو التقصير، وتقدم أنه لا شيء عليها؛ بما أنها جاهلة. / شريط نساء عدن.

تحريم عقد الزواج في الحج

السؤال [١٦٢]: هل يجوز عقد الزواج في الحج؟

الجواب: لا. الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا ينكح المحرم، ولا ينكح)^(٢) فلا يجوز عقد الزواج في الحج، وأما ما جاء عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ تزوج ميمونة وهو محرم^(٣)؛ فهذا قول سعيد بن المسيب وغيره، وهل ابن عباس وهم في هذا، وأبو رافع كان السفير بين ميمونة، وبين رسول الله صلى الله

(١) البخاري (١٧٨٩، ٤٣٢٩) ومسلم / الحج (٦).

(٢) رواه مسلم / النكاح (٤٣، ٤١) عن عثمان رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٥١١٤) مسلم / النكاح (٤٦).

عليه وعلى آله وسلم، بل ميمونة نفسها؛ تخبر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوجها حلالاً^(١).

الني صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عند أن قدم من عمرة الحديبية؛ ذهب ليمقد له ميمونة؟ أم أول ما بدأ به هو والصحابة؛ هو الطواف، ثم بعدها السعي؟ ما تزوج بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا وهو حلال كما قالت، وقال أبو رافع وهو السفير بينهم. / إجابة السائل ص (١٤٨).

السفر

السؤال [١٦٣]: إذا سافرت المرأة ومعها نساء، أو امرأة واحدة؛ فهل يسقط عنها المحرم في هذه الحالة؟

الجواب: لا يسقط؛ لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر؛ إلا مع ذي محرم)^(٢) والمراد بالمحرم؛ الذي تحرم عليه التأبير، وكذلك يراد به الزواج. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [١٦٤]: هل يجوز سفر المرأة الملتزمة بدون محرم، مع أمن الفتنة؟

الجواب: لا، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة أن تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم)^(٣)، وقد أباح بعض العلماء - وأصنهم المالكية - أن تحج مع رفقة مأمونة، ولكن حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى بالاتباع. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) رواه مسلم/ النكاح (٤٨) عن يزيد الأصم.

(٢) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تقدم.

كتاب النكاح

معنى النساء شقائق الرجال

السؤال [١٦٥] : ما معنى حديث: (النساء شقائق الرجال)^(١)؟

الجواب: هذا حديث شامل لأكثر العبادات، والمعاملات كما تقدم: أن الأصل عموم التشريع، إلا ما خصه الدليل^(٢). / أسئلة نساء المكلاء.

جواز مصافحة المرأة لمحارمها

السؤال [١٦٦] : هل يجوز للمرأة أن تصافح خال أبيها أو أمها؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا فهو يعتبر محرماً.

السؤال [١٦٧] : هل يجوز للرجل أن يصافح، أو يختلي بامرأة حده وليست بأم

أمه؟

الجواب: نعم، والظاهر أنه يجوز.

السؤال [١٦٨] : هل يجوز للرجل أن يصافح أو يختلي بخالة أمه، أو عمتها، أو

خالة أبيه، أو عمه؟

الجواب: نعم، الظاهر أنه يجوز هذا. / أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [١٦٩] : رجل طلق زوجته، فهل يجوز له أن يصافح أمها أو يختلط بها؟

(١) رواه الترمذي (١١٣) وأبو داود (٢٣٦) عن عائشة رضي الله عنها وصححه الشيخ الألباني في السنن.
(٢) والمسائل التي تفردت بها المرأة، أو الفوارق بين الرجال والنساء قليلة لعلها تصل إلى ثمانين فارقاً، وقد جمع في هذا غير واحد من المعاصرين، ومن ذلك: كتيب الشيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، هو كتاب مختصر ونافع ومفيد.

الجواب: لا بأس بذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخْوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾^(١).

فلا بأس أن يصافح أم زوجته، وأن يحتلّي بها إذا أمنت الفتنة. / أسئلة نساء عدن من قسم المعاند.

تحريم مصافحة المرأة للرجال الأجانب والخلوة بهم

السؤال [١٧٠]: ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية، وأخت الزوجة، وزوجة الأخ، والعمة، والخالة - أي زوجة العم - وزوجة الخال؟

الجواب: كل هؤلاء لا يجوز أن يصافحن؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول، كما في جامع الترمذي، من حديث أميمة بنت رقيقة: (إني لا أصافح النساء)^(٢)، وفي الصحيح^(٣) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما مست يده يد امرأة قط، تعني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهؤلاء النسوة اللاتي ذكرن وهن: أخت الزوجة، وزوجة الأخ، وكذلك امرأة العم، وامرأة الخال؛ يجوز للشخص؛ لو أتم طلقوا نساءهم أن يتزوج من أو بإحداهن، القصد أنه لا يجوز مصافحتهن. فمن هي التي يجوز لك أن تصافحها؟ التي يجوز لك أن تصافحها هي التي تحرم عليك على التأيد، كأختك، وأمك، وخالتك، وعمتك أخت أهلك؛ فهؤلاء ومن جرى مجراهن، ممن تحرم عليك على التأيد؛ يحل لك أن تصافحها وإلا فالمصافحة فتنة، يحل لك أن تصافحها إلا

(١) (النساء: من الآية ٢٣).

(٢) رواه الترمذي (١٥٩٧) وغيره عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها، وهو في الجامع الصحيح (٤/٥٢١، ٥٢٢) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) البخاري (٥٢٨٨).

الملاعة، فإنما تحرم عليك على التأيد، على الصحيح، لكن لا يحل لك أن تصافحها. والملاعة: هي التي لا عنها زوجها -رماها بالفاحشة؛ وليس له برهان-.

ثم لا عنها كما بُين حكمها في سورة النور، هذه تحرم عليه على التأيد ولا يحل له أن يصادفها، المصافحة فتنة و النبي صلى الله عليه و على آله وسلم ما ترك المصافحة إلا لما فيها من الفتنة، فالنبي صلى الله عليه و على آله وسلم يقول: (لأن يظعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه؛ خير له من أن يمس امرأة لا تحل له)^(١)، ويقول النبي صلى الله عليه و على آله وسلم: (ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء)^(٢) أو هذا المعنى، ويقول الرسول صلى الله عليه و على آله وسلم: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم من أحداكن)^(٣) كيف يصادفها الشخص؟ سيصادفها وينظر إليها، والنبي صلى الله عليه و على آله وسلم يقول: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة؛ العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوي ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه)^(٤) فمصافحة النساء ومجالستهن، والفتنة العظمى التي ابتلي بها المسلمون؛ لا حزي الله حيراً من أتى بها إلى بلاد المسلمين، وهي: إنك تدخل الدائرة؛ فتجد البنت هي الموظفة، إما على الآلة الكاتبة، وإما على وظيفة أخرى؛ أكثر هذا من قبل محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني^(٥)، هما اللذان كانا سبباً في انحلال المسلمين، أي كما أفسدوا الأزهر؛ ففسد المسلمون، لأن الأزهر يعتبر مدرسة المسلمين ومرجعهم، فلما أفسدوه؛ ففسد المسلمون والله المستعان.

(١) رواه الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه، وهو في الصحيحة (٢٢٦).

(٢) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٣) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد، وعن ابن عمر مسلم (٧٩) رضي الله عنهم.

(٤) البخاري (٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) ماسوتيان زنديقان من مشايخ حسن البنا، ولذا أجد الإخوان المقلسين يدافعون عنهم نساءً الله السلامة والعافية.

فمن أدخل هذا الشر وسنه؛ فسيحمل أوزار الذين أضلهم بغير علم، وأيضاً النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من سن في الإسلام سنة سيئة؛ كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص من أوزارهم شيئاً)^(١).

السؤال [١٧١]: ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية؟

الجواب: هو حرام، ففي الصحيحين^(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يد امرأة قط، وفي: جامع الترمذي عن أميمة بنت رقيقة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إني لا أصافح النساء)^(٣).

وفي الصحيحين^(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) وروى الطبراني في معجمه^(٥) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه؛ خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له).

السؤال [١٧٢]: هل يجوز مصافحة المرأة الأجنبية التي تأتي من أجل أن تُسَلِّم؟

الجواب: لا يجوز مصافحتها؛ لما روي الترمذي في جامعه عن أميمة بنت رقيقة

قالت:

(١) مسلم (١٠١٧) عن حرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٤٨٩١) مسلم (١٨٦٦).

(٣) الترمذي (١٥٩٧).

(٤) البخاري (٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧).

(٥) وهو في الصحيحة (٢٢٦).

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إني لا أصافح النساء)^(١) فتنهم أن هذا ليس من باب الاحتقار؛ لكنه أمر ديني، ثم يلزم من المصافحة النظر، والكلام؛ فلا بد من البناء على أساس صحيح. / غارة الأشرطة (١/١٤٤).

السؤال [١٧٣]: هل يجوز للرجل أن يقبل زوجة أخيه، أو يصافحها في الأعياد، أو المناسبات، أو يتخلوا بها، وماذا يجب على هذا الرجل وزوجة أخيه؟

الجواب: لا يجوز له أن يتخلوا بها، ولا أن يصافحها، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول^(٢): (لا يتخلون رجلٌ بامرأة؛ إلا مع ذي محرم) وحديث آخر^(٣): (إياكم والدخول على النساء) فقال رجل: أفرأيت الحمى يا رسول الله قال: (الحمى الموت) وهكذا المصافحة؛ لا يتخلل له مصافحة امرأة أخيه؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما سمعتم يقول: (الحمى الموت) ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في جامع الترمذي، من حديث أميمة بنت رقيقة قال: (إني لا أصافح النساء) وتقول عائشة: والله ما مست يده يد امرأة قط، وروى الطبراني في معجمه^(٤) عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه؛ خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) كذلك (لا يتخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم) فلا يجوز أن يتخلل بها وحدها، والفتنة بالحمى أعظم وهي كغيرها من النساء في مسألة النظر: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٥). / إجابة السائل (٢٣٢ — ٢٣٣).

(١) تقدم، وهذا الحديث سبه نعمة النساء على الإسلام؛ فأردن مصافحته كالرجال فذكر لمن هذا الحديث... كما ذكر الشيخ رحمه الله تعالى.

(٢) البحاري (١٨٦٢، ٣٠٠٦) مسلم (١٣٤١) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) البحاري (٥٢٣٢) مسلم (٢١٧٢) عن عتبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) تقدم في السؤال الذي قبله.

(٥) (التور: من الآية ٣٠).

السؤال [١٧٤]: هل يجوز النظر إلى بنات العم، والجلوس معهن في وجود الإخوة أو الأب؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: النظر لا يجوز، أما الجلوس معهن وهن متحجبات، وهو يفض طرفه في وجود الأب؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله، وأما النظر فلا يجوز: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(١) وفي الصحيحين^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة؛ فالعينان زناهما النظر..) وفي صحيح مسلم^(٣) عن حرير بن عبد الله البجلي، رضي الله عنه، أنه سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن النظر الفحشاء؟ فقال: (اصرف بصرك) والله المستعان/ قمع المعاند ص(٤٤٤).

السؤال [١٧٥]: هل يجوز للرجل أن يختلي بخالة زوجته، وهل يجوز للرجل أن يختلي ببنت عمه، وأخت زوجته؛ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: أما هل يجوز للرجل أن يختلي بخالة زوجته؟ فلا يجوز، لأن التحريم مؤقت.

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يجمع بين المرأة وخالتها، ولا بين المرأة وعمتها)^(٤) لكنه تحريم مؤقت، لو طلق زوجته؛ يجوز له أن يتزوج بخالتها، أو ماتت زوجته؛ يجوز له أن يتزوج بخالتها وهكذا، لا يجوز للرجل أن يختلي ببنت عمه. فإنه يجوز له أن يتزوج بها، والتي يجوز له أن يختلي بها هي من حرمت عليه تحريماً مؤبداً. أما إذا كان التحريم مؤقتاً؛ فإنه لا يجوز له أن يختلي بها، مع أن بنت عمه حلال له حلالاً مؤبداً، إلا

(١) (التور: من الآية ٣٠).

(٢) تقدم قريباً.

(٣) مسلم (٢١٥٩).

(٤) البخاري (٥١٠٩) مسلم (١٤٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

إذا كانت مزوجة، أيجوز للرجل أن يختلي بأخت زوجته؟ هذا هو السؤال؛ لا يجوز له أن يختلي بأخت زوجته؛ لأن التحريم مؤقت، ولو أراد أن يطلق زوجته، أو ماتت زوجته؛ يجوز له أن يتزوج بأختها، وهذا أمر ظاهر والحمد لله. / إجابة السائل / (٢٣٣).

وجوب المبادرة بتزويج البنات

السؤال [١٧٦]: هل على الأب إثم إذا لم يبادر بتزويج ابنته، وما هو الواجب

عليه؟

الجواب: الواجب أن يبادر بتزويج ابنته إذا كان يخشى عليها من الفتنة، كما أنه يجب عليه أيضاً أن يبادر بزواج ابنته، لما جاء في الصحيحين^(١) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء) هذا الذي ينبغي أن يبادر إليه وإلا إذا ارتكبت محذوراً، أو فتنت في نفسها، أو فتنت غيرها يكون أثماً. والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعر.

السؤال [١٧٧]: ما حكم الشرع فيمن تقول: لو لم يكن الزواج سنة الله على

العباد؛ لما تزوجت ولأكملت طلي للعلم الشرعي والزهد في هذه الدنيا؟

الجواب: هو ليس بواجب عليها إلا إذا خشيت الفتنة، ولكن الزواج مرغوب فيه، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع؛ فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء)^(٢) فننصح بالزواج؛ لكن ننصح باختيار الرجل الصالح، حتى يعينها على دينها. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) مسلم/النكاح (١، ٢) البخاري (١٩٠٥، ٥٠٦٥).

(٢) تقدم.

الترغيب في الزواج والتعدد

السؤال [١٧٨] : نريد كلمة للرجال، والنساء في الترغيب في تعدد الزوجات؟

الجواب: أمر مهم يا إخواننا: ﴿فَالْيَكْفُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنَّ حِفْظَكُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(١) هذا إذا كان الشخص واثقاً من نفسه؛ أنه سيعدل.

أمر آخر: أن يكون عنده سعة، أما وأولاده مرضى، لا يجد ما يعالجهم به، ثم يريد أن يتزوج ثانية، أو ثالثة، أو رابعة، وهو طالب علم؛ فسيُشغل.

إذا بسر الله له المال، وفتح الله عليه؛ فلا بأس بذلك، ونصح بذلك إذا أمن على نفسه من الميل إلى إحداهما، ولا يجوز لرجل أو امرأة أن يحرم ما أحل الله تعالى، ونسأل الله أن ييسر لإخواننا الذين لم يتزوجوا .. وصحيح أن هناك نساء سنيات في دماغ وغيرها، ويرغبن أن يتزوجن بطلبة علم من أهل السنة، ولكن رب أم مدبرة تقول: ما أزوج بنتي إلا على واحد عنده سيارة، وعنده معرض .. وهكذا رب أب جشع، البنت سنية وأبوها كما يقال: الحية الرقطاء .. يقول: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، لكن قد أعطانا فلان ثلاثمائة فهي لك مئتين وخمسين من أجل أنك طالب علم وطالب العلم مسكين ما عنده إلا عمامته وثوبه ومن أين له مائتان وخمسون فالذي ننصح به الإخوة التعاون مع إخوانهم لتكوين أسر صالحة مؤمنة ولئن تختار لابنتك رجلاً صالحاً إن أحبها أكرمها وإن أبغضها ما أهانها ولو دفعت من مالك .. هذا خير. والله المستعان. / أسئلة من الإمارات.

أبواب تتعلق بالخطوبة

السؤال [١٧٩] : الشخص إذا أراد أن يُخطب؛ فماذا يحل له من جسد المخطوبة؟

(١) (النساء: من الآية ٣).

الجواب: الصحيح أنه يجوز له أن يرى من جسدها؛ ما يدعو إلى نكاحها، كالوجه، والكفين والعضدين والصدر، وكذا الساقين، وما يشرع له أن يرى ما عدى ذلك، والله المستعان؛ فهي مسألة اختلف فيها أهل العلم، فمنهم من يقول: يحل له أن يرى منها ما استطاع، ومنهم من يقول: لا يرى منها؛ إلا الوجه والكفين، والصحيح أنه يجوز له أن يرى ما يدعو إلى نكاحها؛ فإن الجمال يكون في الوجه واليدان، تدل على نعومة البدن، ولا بأس أن ينظر إلى ساقها، أو صدرها، والنظر سنة وليس بواجب، يصح العقد من دون أن ينظر إليها، وتنظر إليه. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [١٨٠]: ما هي الشروط التي تشرع للمرأة أن تشرطها على الخطيب؛ فهل يجوز أن يكون لهما بيتاً خاصاً، وذلك للابتعاد من الاحتلاط بإخوة زوجها، وتأمين على أولادها، وذلك بتربيتهم تربية إسلامية؟

الجواب: إن كانت تقصد الابتعاد عن أقارب زوجها؛ فلو دخلت عليهم؛ لا بد أن تنالطهم، فلا بأس بذلك وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾^(١).

فلا ينبغي أن تكلف عليه بيتاً؛ في حدود لا يستطيعها، ولا يتكلفنها، وخيرهن أقلهن مؤنة، فينبغي أن تحرص على أن تساعد الرجل؛ في حدود ما تستطيع. وأم سليم وما أم سليم؟ طلب منها أبو طلحة أن يتزوجها، فقالت: يا أبا طلحة مثلك لا يرد، ولكك كافر وأنا مسلمة، والمسلمة لا تحل للكافر، فإن أسلمت تزوجتك، فقال: سأنظر في أمري، ثم أسلم وتزوجها، وجعلت صداقها إسلام أبي طلحة^(٢)، فكان يقال: ليس في

(١) (الطلاق: من الآية ٦).

(٢) رواه النسائي (١١٤/٦) وغيره عن أنس رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٧٣/٢) صحيح النسائي

(٣١٣٢).

الإسلام صداق؛ خير من صداق أم سليم رضي الله تعالى عنها، فينبغي لها أن تساعد زوجها، وكما كانت خديجة، تساعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأما الشروط؛ فتشترط عليه الاستقامة، وأن يساعدها على طلب العلم، وعلى التزود من العلم النافع، وألا يدخل البيت آلات هو وطرب، ولا ما يفسدها ويفسد أولادها، على أنها ينبغي أن تختار الرجل الصالح من أول الأمر، لأن الفاسق ربما يقبل الشروط ويعدها ثم لا يفي. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [١٨١]: ما حكم المرأة التي تصف النساء لزوجها؟

الجواب: هذا لا يجوز، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تصف المرأة المرأة لزوجها؛ كأنه ينظر إليها)^(١) فرمما تدعو بهذا إلى مشكلة لها نفسها، وذلك إذا كانت المرأة -يعني الموصوفة- غير مزوجة؛ فرمما يرغب فيها، فالشرع حكيم، ورمما يفن الرجل ويريد منها الحرام، فهذا لا يجوز^(٢) اللهم إلا أن تكون خاطبة ولم يتيسر له أن يراها. / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٨٢]: عندنا يا شيخ؛ أثناء خطوبة البنت، يعمل ما يسمى بحفلة الخطوبة، وتكون خاصة للبلاد، وتلبس البنات في هذه الحفلة لباس الغرب، وكذا يعمل فيها رقصات غريبة، ما حكم هذه الحفلات، وما نصيحتكم لمن يحضر هذه الحفلات؟

الجواب: هذه الحفلات من الأصار التي ما أنزل الله بها من سلطان، ومن تقليد أعداء الإسلام، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ومن تشبه بقوم فهو منهم)^(٣). / أسئلة نساء المكلاء.

(١) البخاري (٥٢٤١) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أي: وصف النساء للرجال.

(٣) رواه أحمد (٥٠/٢) وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما، وفي سننه عبد الرحمن بن ثابت ضعيف، ولكن ذكر الشيخ الألباني، رحمه الله تعالى، شاهداً لهذا المقطع، حسنه ١٨/الضعفة (٤١/١٠٦).

الكفاءة في الزواج

السؤال [١٨٣]: ما هي الكفاءة المطلوب توفرها في الرجل في قبوله عند

الزواج؟

الجواب: الكفاءة، الصحيح أن المعتبر فيها هو؛ الدين: (تنكح المرأة لجمالها، ومالها، وحسبها، ودينها؛ فاظفرو بذات تربت يداك) ^(١) والإمام البخاري رحمه الله تعالى يذكر: الكفاءة في الدين، ويستدل بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ ^(٢) ثم ذكر البخاري حديث ضباعه، وأما قرشية كانت تحت المقداد، وذكر أيضاً امرأة سالم مولى أبي حذيفة، وهو مولى، وهي حرة، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يا بني بياضه انكحوا أبا هند وانكحوا إليه) ^(٣) وكان رجلاً حجاجاً.

وزوج فاطمة بنت قيس، وهي قرشية؛ بأسامة بن زيد وهو مولى، قال لها: (انكحي أسامة) ^(٤) فالمعتبر هو الدين، ولا إله إلا الله، كم حرم الفاطميات بالأكفاء، والله در محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى إذ يقول في كتابه سبل السلام: اللهم إنا نبرأ من شرط رباه الهوى، وولده الجهل والكبرياء، شرط ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولقد حرمت الفاطميات ما أحل الله لمن ^(٥)، وآخرون عندهم الكفاءة؛ المعارض والسيارات، ولو كان الشخص حماراً، ولو كان فويسقاً، بعثها وأساءت إلى ابتكك تزوجها بفويسق...!!!

(١) البخاري (٥٠٩٠) مسلم (١٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (الفرقان: من الآية ٥٤).

(٣) رواه أبو داود (١٦٩/٦) العون) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٥٨/٣).

(٤) رواه مسلم (١٤٨٠) عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٥) وهناك مؤلف ملبد لبعض طلبة دماج في هذا الباب.

من أجل أنه يملك معارض وعمائر وسيارات؛ خبت وخسرت، وبعد أيام تبقى في مشاكل، لو اخترت رجلاً صالحاً، إن أحب ابتك؛ أكرمها، وإن أبغضها؛ ما أهانها.
ربما تكون البنت متعلمة، وتكون ممن يرجى أن ينفع الله بها الإسلام والمسلمين، ثم يقال: إنها بنت فلان والقبيلي ليس كفوًّا لها .. طبقات طبقات !!!

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أربع في أمي من أمور الجاهلية، لا يتركوهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت)^(١) أنا لا أقول لك: تزوج ابنتك بدوشان^(٢) شحات؛ فسيعطيها مزود^(٣) في اليوم الثاني لتذهب تنسحت، فهذا ليس بكفء، لكن لو وجد دوشان متمسك بالكتاب والسنة فهو كفء، الكفاءة في الدين.

قيل لهاشمي وهو من الهاشمية بعيد، لو تقدم لك هاشمي، وهو خمار، وآخر رجل صالح؛ لكن ليس بهاشمي، أيهما تزوج؟ قال: الخمار الذي لا يصلي وهو هاشمي.
بل أقيح من هذا أن اسماعيل بن القاسم قال: يقتل -يعني غير الهاشمي- لأنه كافر بدل دينه، لأن تزوج بهاشمية، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من بدل دينه فقتلوه)^(٤).

بدعه حدثت في القرن السادس، أحدثها أحمد بن سعد الدين المسوري، فقيه مسكين، يريد يعيب بنفسه عند السلطان الحاكم الهاشمي، وقال: إنها لا تجوز^(٥).

(١) رواه مسلم / الجنائز (٢٩) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٢) الدوشان: هو الذي يمدح الناس في المناسبات ليعطوه مالا.

(٣) حراب: وهو كيس يجمع فيه الطعام أو الحبوب.

(٤) البحاري (٣٠١٧) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) ...

اقرأوا المحضر^(١)؛ تجدون هاشميات تزوجن بغير هاشميين، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، زوج ابنته بعثمان، فماتت، ثم زوجه الثانية، فماتت فقال: (لو أن لنا ثلاثة لزوجناكها يا عثمان)^(٢).

الهادي زوج بناته من الطيرين.

وهكذا صالح من مهدي المقبل؛ تكلم على هذه المسألة في كتابه العلم الشامخ بكلام شافٍ وافٍ. (ليس منا من ضرب الحدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية)^(٣).

امرأة سالحة طالبة علم، وبتت الشيخ فلان ما تصلي؛ فإذا تزوجت بنت الشيخ فلان؛ فأنت بطل ما شاء الله، معك بنت شيخ!!
وإذا تزوجت هذه المرأة الصالحة، التي ربما من أجدادها من زوال مهنة حسبي، قالوا: هذا سنخرجه من الصحب^(٤).

اسمع يا هذا؛ رب العزة يقول في كتابه الكريم، مبيناً تفضيل الكلب المعلم، على غير الكلب المعلم: ﴿بِسْأَلِوَتِكَ مَاذَا أَحِلُّ لَهُمْ قُلْ أَحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٥)
-المهم- نعرات جاهلية، ما أنز الله بها من سلطان، والله المستعان، اذهبوا واحطبوا من إبراهيم الشهاري ابنته، أو احطبوا من فلان ابن فلان الهاشمي ابنته ماذا سيقول!!

(١) كتاب اسمه: المحضر أو المحر أو نحو هذا لم أفهم الكلمة جيداً من الشريط.

(٢) ذكر في الكفر (٣٢٨٢٨) والسير للذهبي (٥٦٨/١) وسنده لا يصح.

(٣) البحاري (١٢٩٤) مسلم (١٠٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) الفيلة.

(٥) (المائدة: من الآية ٤).

فهذه أمور جاهلية ستزول بإذن الله تعالى، إذا تفقه الناس في الكتاب والسنة، ثم وصيتي لك أيها السي إذا أكرمك صاحبك وزوجك بأخته، أو ابنته؛ أن تحترمها، وألا تنسى المعروف؛ ما تقول: هذه جاءتني بدون شيء، لا يا إخواننا، بل يجب أن تكون ذا معروف، وأن تقابل المعروف بالمعروف. والله المستعان. / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٨٤]: ما حكم الإسلام، فيمن يعتقد أن أصله أرفع من الآخرين، فلا يزوجهم ولا يتزوج منهم، وينظر إليهم باحتقار فهل يقر الشرع مثل هذا؟

الجواب: هذا أمر لا يقره الشرع، وقد أنكره علماء اليمن، قال الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه سبل السلام، في باب الكفاءة: اللهم إنا نعوذ بك من شرط ولده الهوى، ورياسة الجهل والكبرياء، شرط ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولقد حرمت الفاطميات ما أحل الله لهن، ثم ذكر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لفاطمة بنت قيس، وهي قرشية: (انكحي أسامة بن زيد)^(١) أي هو مولى وقال: (يا بني بياضة؟ انكحوا أبا هند وانكحوا إليه)^(٢) وكان رجلاً حجاجاً.

أقبح مما ذكرتموه - وسيخرج في صعقة الزلزال لنسف أباطليل الرفض والاعتزال^(٣) - أن إمام عصر صالح بن مهدي المقبلي قال: الذي يتزوج بفاطمية يقتل. قال المتكلم عنه: بالياء والقاف والتاء واللام، أي من أجل التأكيد؛ ذكر الأحرف، وبعضهم يقول: إن الذي يتزوج فاطمية يقتل مرتداً؛ لأنه انتهك عرض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنت ترى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ زوجه زينب، وبعدها رقية - أو العكس - زوجها عثمان؛ فلما توفيت الأولى، زوجه الثانية، وعلي بن أبي طالب؛ زوج عمر ابن الخطاب ابنته أم كلثوم.

(١) رواه مسلم (١٤٨٠) عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٢) رواه أبو داود (١٢٩/٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٥٨/٣).

(٣) رواه ابن أبي عمير (١٠٠/١٠٠).

وهكذا في كتابه اسمه: المهر؛ مجموعة من العلويات اللاتي تزوجن بغير علوي -يا سبحان الله- ينهون الناس على التكبر؛ وهم أعظم الناس تكبراً؛ ينهون الناس عن رد الكتاب والسنة؛ وهم أعظم الناس محاربة للكتاب والسنة.

وهكذا صالح من مهدي القبلي قال: كانت هناك امرأة من اللحية -وهي بلدة في تمامة- وهي امرأة قدم إليها رجل غريب؛ فقالت له: قل إنك علوي -من أجل أن تزوج به- فقال: لا، ما أقول أني علوي، فرفعت يديها؛ تدعو على المؤيد، قال لعله الذي بدأ هذه السنة السيئة،

وقال القبلي: يتركون بناهم ربما يذهبن للفجور، ويتزوجون من بنات القبائل، ولا يتزوجون بالعلويات، ثم يتركونهن ورب امرأة تُعجَز ولم تزوج - المهم - نخصله سيئة في اليمن، وقد تسربت إلى خارج اليمن، وإني أحمد الله تعالى؛ فكثير من أهل السنة العلويين؛ زوجوا إخوانهم الآخرين والحمد لله، وربما أوذى، بل ربما بعض العلويين - من غير أهل السنة - يقتلها ولا بزوحها - وقد أخبرني محمد حميدة أنه قال لشخص: أن تزوج ابنتك بنمار، وهو هاشمي؛ أم تزوجها برجل صالح قبيلي؟ قال: بنمار قاطع صلاة هاشمي، فهم ليسوا عند الدين، ولا بعد الدين، وإني أحمد الله تعالى؛ ففي بعض رسائل من كتبت كتاب بعنوان: الانتصار للمؤمنات^(١) فيه فصل (الانتصار للفاطميات) مظاهرات أين الكاتبون؟! أين الجرائد؟! أين المجالات؟! أين الإعلام!؟

لماذا لم ينكرون هذا. هذا منكر يجب إنكاره. والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [١٨٥]: رجل أرغم ابنته على الزواج من قاطع صلاة، وهددها إن رفضت هذا الزواج؛ أن يمنعها من الزواج لمدة عشر سنوات؟

(١) وهو مطبوع.

الجواب: الذي أنصحها به؛ أن تصير لعل الله عز وجل أن يأخذ بقلب أبيها ويهديه، وتدعو الله أن يهدي أباهما، فلا يجوز لها أن تتزوج بقاطع صلاة؛ فإنه يعتبر كافراً على الصحيح من أقوال أهل العلم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(١) هذا أمر.

أمر آخر نخشى عليك أن نخيه؛ فتأثري به، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (مثل المجلس الصالح وجليس السوء؛ كحامل المسك ونافخ الكبر، فحامل المسك إما أن تباع منه، وإما أن تشم منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر؛ إما أن يحرق ثيابه، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة)^(٢) ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾^(٣) ويقول عز وجل: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ هَلْ أُنتُمْ مُطَّلَعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْحَجِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدَّتْ لَأُتْرَدِينَ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾^(٤) فيخشى عليك يا أمة الله.

وقبل هذا لا يجوز الزواج به؛ لأنه يعتبر كافراً فاصري وادعي ربك سبحانه وتعالى، فإنه لن يضيعك، فهناك امرأة سالحة من فتيات عدن، يأتي الخطاب بخطبون وتأبي أن تتزوج، لأنها لا تراهم أكفاء من حيث الدين، فقال لها أهلها: سنحبسك في هذه الحجرة لا تخرجي منها، ولا تمكن أحد أن يدخل إليك، فرضيت بذلك، وبعد ذلك أتى الرجل الكفاء؛ وتزوجت به، وهي في حالة سعادة مع ذالكم الرجل الصالح.

(١) (المسححة: من الآية ١٠).

(٢) البخاري (٥٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٣) (الفرقان: ٢٧ - ٢٩).

(٤) (الصافات: ٥٠ - ٥٧).

الرجل الصالح إن أحبك؛ أكرمك، وإن كرهك؛ ما أهانك، بخلاف أهل الدنيا؛ ربما يضرب المرأة ضرباً مبرحاً، فتذهب إلى أبيها؛ فيردها، المهم تكره الحياة، أقبح من هذا ما تدري إلى وقد قال: هو يهودي بن يهودي، ما يطلقها إلى بمليون، وبعد ذلك مشاكل يا إخوان.

وحرام حرام على أوليا النساء، أن يتحكموا فيهن، فأنت تفنح على نفسك باب مشكلة؛ إذا زوجت ابنتك أو أختك بمن لا ترغب فيه، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (الطيب أحق بنفسها، والبكر تستأذن وإذفا صمتها)^(١) ما يجوز لك أن تزوج ابنتك، أو أختك بمن لا ترغب؛ فائق الله: (ما من راع؛ يسترعيه الله رعيته؛ لم يحطها بنصحها إلا لم يجد رائحة الجنة)^(٢) وقول أيضاً: (كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته)^(٣) بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٤).

نعم - إن الرجل الصالح، إن طالب العلم إذا حصل منك تقصير في التربية، أو في التعليم يكمل ما نقص، ويرفع عنك مسئولية أمام الله تعالى والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [١٨٦]: امرأة يريد أهلها أن يزوجهها؛ برجل يعمل في الحرام ويصلي، ولكنه يسمع الغناء، ويشاهد التلفاز، وسيدفع مهرها من الحرام، وهو يعمل في بلاد الكفر، يبيع الخمر والخنزير والدخان، وغيرها من المحرمات، فهل تأثم المرأة إذا وافقت لعلها تصلح، رغم أنه لا تنفع معه النصيحة؟

(١) مسلم (٦٦، ٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (٧١٥٠، ٧١٥١) مسلم (١٤٦) عن معقل بن يسار رضي الله عنه واللفظ للبخاري.

(٣) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (١٨٢٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) (التحریم: من الآية ٦).

الجواب: الذي أنصحها به هو أن تقول: أنا لا أريد أن أتزوج الآن، وأهلها إذا رأوا إصرارها؛ سيزوجونها من ترغب، أما أن تزوج بفاسق، فالمرأة في الغالب إذا أحببت زوجها؛ تتأثر به حتى ولو كان شيعياً، أو كان شيوعياً، أو غير ذلك، فرب امرأة كانت تحمل رياض الصالحين، تحت إبطها وتذهب ترعى غنمها؛ وبسبب زواجها من فاسق؛ أصبحت تسخر من أهل الدين، فلا.

وأنصحها ألا تقول: أنا لا أريد أن أتزوج بهذا لأنه كذا وكذا؛ فهذا كلام لا يجدي، لكن تقول: أريد أن أؤجل زواجي حتى أرغب في الزواج. / غارة الأشرطة
١٠٣/١.

السؤال [١٨٧]: هل يجوز لرجل أن يزوج ابنته من شاب غير ملتزم بالصلاة

وغيرها من الشعائر الدينية؟

الجواب: إذا كان قاطع للصلاة؛ فهو يعتبر كافراً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾^(١)؛ فلا يجوز لأحد أن يزوج ابنته بشاب لا يصلي، فإنه يعتبر كافراً، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليس بين العبد والكافر، أو الشرك؛ إلا الصلاة، فمن تركها؛ فقد كفر)^(٢) ويقول في حديث آخر: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها؛ فقد كفر)^(٣)، فلا يجوز للمسلم بحال من الأحوال؛ أن يزوج ابنته من قاطع صلاة.

(١) (المتحة: من الآية. ١).

(٢) رواه مسلم (٨٢) عن جابر رضي الله عنه، وقد تقدم في كتاب الصلاة.

(٣) رواه الترمذي (٢٦٢١) وغيره عن بريدة رضي الله عنه، وقد تقدم في كتاب الصلاة.

ولا ينبغي أن يزوج ابنته من حمار، أو فاسق، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)^(١) وإذا زوج ابنته برجل صالح متمسك بالكتاب والسنة، فإن أحبها؛ أكرمها، وإن أبغضها؛ فارقها بدون أن يؤذيها. / إجابة السائل/ (٥٩٢).

السؤال [١٨٨] : فتاة يريد والدها أن يزوجهها بفاسق، وهي ترغب في رجل صالح، ما حكم ذلك؟

الجواب: ما أكثر النساء اللاتي يرغبن في رجال صالحين، وأبوهما يريد أن يزوجهما برجل فاسق.

وقد تكلمنا على ذلك سابقاً وقلنا: إنه يجوز لها أن ترفع أمرها إلى القاضي، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلا بولي؛ فإن اشتجرا فالسلطان ولي من لا ولي له)^(٢) والله المستعان. ويجب على الولي أن يتقى الله سبحانه وتعالى، فليس الأمر والشأن أنه؛ بيع وشراء، بل الأمر والشأن؛ أن ينظر لابنته أو لأختها؛ رجلاً صالحاً، ولو أعطى من بيته، ولو أعطى سيارته، من أجل أن تستريح ابنته وتسعد في دينها وآخرتها بالرجل الصالح.

أما ذلك الرجل صاحب المال؛ فرمما يستخفف بها، وكل وقت وهو يضرهما، ويتكلم عليهما، من أجل أنه لا يرى لها قدراً، ثم بعد ذلك وهو فاسق، إذا كان قاطع صلاة؛ فهو يعتبر كافراً على الصحيح، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

(١) تقدم في السؤال الذي قبله.

(٢) حديث: (لا نكاح إلا بولي) عن أبي موسى رضي الله عنه، رواه أبو داود (١٠١/٦) وهو في الجامع الصحيح

(٦٤/٣) وصححه الشيخ الألبان في صحيح أبي داود. وبقية الحديث صحابه عائشة رضي الله عنها، رواه أبو داود

(٩٨/٦) وهو في الجامع الصحيح (٦٤/٣) وصححه الشيخ الألبان في صحيح أبي داود.

(ليس بين العبد والكفر، أو الشرك؛ إلا الصلاة)^(١) ويقول أيضاً: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها؛ فقد كفر)^(٢) فهي لا تخل له، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾^(٤) والله المستعان. / إجابة السائل/ (٢٢٦).

السؤال [١٨٩]: إني أخت ملتزمة، محطوبة على شخص غير ملتزم، ولا أريده، ولكن أهلي يريدونه، فإذا رفضت فأهلي سوف يفضون مني؟

الجواب: إذا كان لا يصلي؛ فأنت ترفضين، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾^(١) لعل الله سبحانه وتعالى يعطف قلوب أهلك، وأنصح أن تقولي: قد رأيت أن أؤجل الزواج، وبعد ذلك إذا جاء الرجل الكفء الصالح؛ تساعدته على أهلك، وهكذا إذا كان حماراً ترفضين، أما إذا كان قاطع صلاة؛ فلا يجوز من أول الأمر، وهكذا إذا كان لوطياً، أو كان يتعامل بالربا، أو كان زانياً؛ ترفضين، وتقولين: قد رأيت أن أؤجل الزواج، حتى يأتي الكفء الكريم، الذي إن أحبك؛ أكرمك، وإن أبغضك؛ ما أهانك، فهذا هو الذي أنصحك به. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [١٩٠]: أنا طالبة علم، تقدم لخطبي ما يقرب من خمسة وعشرين شاباً، ورفضتهم جميعاً، وذلك منذ ثمان سنوات، وذلك لعدم اطمئناني بعد استخارتي لله عز وجل، ولكن أهلي يؤنبوني كثيراً على عدم الزواج ويقولون: المهم رجل وكفى، وأعطيت لنفسك عهداً، ألا أتزوج؛ إلا أحاً ملتزماً بالسنة، مجاهداً في سبيل الله بماله ونفسه وقلبه، فهل هذا يجوز؟

(١) تقدم قريباً.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) (المتحفة: من الآية ١٠).

(٤) (البقرة: من الآية ٢٢١).

الجواب: هذا إن شاء الله يجوز، والجلس الصالح كما تقدم يساعد على الخير، والمرأة ربما تكون صالحة، وتتزوج بفاسق، ففي أسرع وقت يلهبها ويشغلها، ويبعدها عن الخير، بل أنصح باختيار الرجل الصالح، حتى ولو أنها تدفع من مالها، إن كانت تملك، ولو أنها تؤويه إليها؛ إن كان لا يملك، ثم بعد هذا لا يتطلب منك العزوبة، فالصالحون كثير بحمد الله في الجزائر وفي غيرها، بل الصالحون يتمنون نساء صالحات، وبأجدوا لو تزوجوا برجل صالح؛ لتكونا أسرة صالحة، وتقيموا دعوة إلى كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالحمد لله الرجال الصالحون كثير، أعرف إخواناً من الجزائر بحمد الله؛ رجالاً صالحين، حتى من طلبة العلم عندنا، رجالاً صالحين مستقيمين من إخواننا من الجزائر، حفظهم الله، وهم يتمنون امرأة صالحة، حتى ولو بقوا عندنا في اليمن معها، وإن شاء الله يتحركون للدعوة إلى الله، إلى أمريكا وإلى كثير من البلدان.

وفي اختيار المرأة الصالحة، في الصحيحين^(١) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (تنكح المرأة لأربع خصال: لما لها، أو لجمالها، أو لمحبها، أو لدينها؛ فاظفرو بذات الدين تربت يداك) وأما اختيار الرجل المرأة الصالحة، أو اختيار المرأة الرجل الصالح، فلو لم يكن في ذلك إلا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الموء على دين خليله، فليظن أحدكم من يخال) ^(٢).

- نعم - لا يشترط أن يكون لا يخطئ، ولا يعصى، فإن هذا لعله ليس بموجود، ولقد أحسن من قال:

ومن ذا الذي ترضى سحباياه كلها
كفسي بالمرء نبلاً أن تعد معاييه

(١) تقدم قريباً وصحابه أبو هريرة وذكر عائشة سبق لسان والله أعلم.

(٢) بأن تجربته في السؤال الذي بعد هذا.

وقال آخر:

ولست بمستيقٍ أحياً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب
فلا بد أن نغض الطرف، ولست أدعو المرأة إلى أن تتزوج بفاسق، ولا تتزوج
برجل قطعت قلبه الدنيا، إذا جاء طالب علم، محب للعلم فذاك، أما إذا كان حافظاً
للقرآن، وكان داعياً، وكاتباً إلى الله، وورق امرأة صالحة تدعو إلى الله سبحانه وتعالى،
فهذه تعتبر حنة الدنيا. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر من غارة الأشرطة.

السؤال [١٩١]: هل يجوز للمرأة الملتزمة؛ أن ترفض الرجل الذي يتقدم
لخطبتها؛ لأنها أكثر منه علماً في الدين، ولأنها إذا وافقت عليه فلن يتقبل نصيحتها؛ لأن
الرجال قوامون على النساء، وهي تريد رجلاً يعلمها المزيد من أمور دينها؟

الجواب: لها ذلك، أما مسألة هل يحرم؛ فلا يحرم، ورب العزة يقول في كتابه
الكريم: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾^(١) وما قال: إن أكرمكم عند الله أعلمكم،
فليست بمكرمة أن تتزوج بشخص بعينه، لكن يجوز لها أن تتزوج به، ويجوز لها أن ترفض
وهي تنظر لمصلحتها. والله المستعان. / غارة الأشرطة (١٠٣/١).

السؤال [١٩٢]: الشاب المتمسك، إذا لم يجد امرأة ملتزمة بالدين، فماذا يفعل،
وهل يتزوج ثم يربيها على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم؟

الجواب: الذي أنصح به إخواننا المتمسكين بالدين، والأخوات أيضاً، أن يحرص
كل منهم.

(١) (الحجرات: من الآية ١٣).

المرأة تحرص على الزواج بالرجل الصالح، والرجل يحرص على الزواج بالمرأة الصالحة، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (مثل الجليس الصالح، وجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكبر، فحامل المسك إما أن تبتاع منه، وإما أن يحذيك، وإما أن تجد منها ريحاً طيبة، ونافخ الكبر، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة) فأنصح كل أحت، كما أنني أنصح كل أخ؛ أن يتحرى خصوصاً النساء؛ فإنهن ضعيفات، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(٢): (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع؛ أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسرتة، وإن تركته لم يزل به عوج) فالمرأة ضعيفة ربما يفتنها الرجل، لا أقول ربما؛ بل قد حدث، أنصح المرأة الصالحة إذا أراد أبوها الخشع أن يزوجه رجل من أهل الدنيا؛ أن تقول: هي لا ترغب في الزواج؛ حتى يأتيها رجل صالح، وقد تكلمنا على هذا في المخرج من الفتنة؛ وكذلك المرأة الفاسدة، ربما تفسد زوجها، فقد عرفت رجلاً صالحاً فاضلاً، زارنا إلى هنا من بلد من أرض الله الواسعة، وبعدها فما شعرنا؛ إلا وقد تغيرت أحواله، وعرف إخوانه، أن فساده بسبب امرأته، فحزى الله إخوانه خيراً، أخذوها على سيارة معه، وذهبوا بها إلى أهلها حتى لا تفسد ذلك الرجل الصالح، ثم ردها ورجع على ما هو عليه -انقلب على ما هو عليه- والآن أخبرت أنه فارقتها ورجع إلى الخير والصالح.

فالمرأة قد تتأثر بالرجل، والرجل قد يتأثر بالمرأة، وعمران بن حطان الخارجي، كان رجلاً من أهل السنة وكانت له ابنة عم قد تأثرت برأي الخوارج، فأراد أن يزوجهها من

(١) البخاري (٥٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨).

(٢) البخاري (٣٣٣١، ٥١٨٦) مسلم (١٤٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أجل أن ينقذها، بعد ذلكم سحبتة هي إلى رأى الخوارج،^(١) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)^(٢) يحتاج الرجل أن يتحرى المرأة الصالحة، والحمد لله في نساء صالحات فاضلات في كثير من البلاد الإسلامية، وهناك رجال صالحون أفاضل، وإنني أنصح بتكوين الأسر الصالحة، من أول الأمر يحرص علي المرأة الصالحة، وهي تحرص علي الرجل الصالح، والحمد لله رب العالمين./شريط نساء تعز.

السؤال [١٩٣]: ربما تزوج الفتاة بشخص صالح بدون مال ثم يحتقرها؟

الجواب: هذا أمر نادر، والنادر لا حكم له، والواجب على المسلم أن لا يحتقر المعروف، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَسُوا الْقَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤).

إن الإنسان الذي تكرمه بنتك، أو بأختك، ثم بعد ذلك يتغير، إنسان ليس فيه خير، وتحمل الناس على السلامة، الغالب عليهم أن الشخص؛ بكرم المرأة التي هي صالحة، والتي أكرمها أهلها بها، هذا الذي يجب أن يكون أن يكرمها، أما إذا لم يفعل؛ فهو إنسان ليس به مروءة، وليس به إنسانية، وهو إنسان يعتبر حجرة عثرة؛ في طريق إخوانه المسلمين، لكن هذا أمر نادر والحمد لله.

إخواننا طلبة العلم جزاهم الله خيراً، ما رأينا منهم؛ إلا الخير والسعادة مع نساتهم، والراحة من فضل الله، فجزى الله إخواننا خيراً على ما يفعلون من زواج الشباب، بدون

(١) وقد ذكرت أيضاً قصة في ذلك أن عمران بن حطان جلس إلى شاب من عمان خارجي فقلبه إلى مذهب الخوارج (انظر الإبانة ٤٧١/٢).

(٢) رواه أحمد (٣٣٤/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٥٠١٩).

(٣) (البقرة: من الآية ٢٣٧).

(٤) (النساء: من الآية ١٩).

مقابل^(١)، والحمد لله الشباب في خير من فضل الله، ما رأينا إلا الخير والمعاملة الطيبة، وإذا حصل عكس ذلك فنادر: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهَا﴾^(٢) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تُزْرُ وَآزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾^(٣) أما إذا كانت هي نفسها ترفض؛ فطالب العلم يستعين بالله، إذا كانت امرأة صالحة، طالب العلم يستعين بالله؛ ويتقدم للزواج، وينجب الرفق، وينبغي أن توغظ، ويقال لها: إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَلْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ زوج ابنته فاطمة بنت محمد، بعلي بن أبي طالب فقال: (يا علي ما معك) قال: يا رسول الله ليس معي إلا درعي الحطمية، فقال: (أصدقها إياه)^(٥) وأصدقها درعه.

وهكذا نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، تزوجن بالشيء القليل، وعمر عرض ابنته علي أبي بكر، وعلي وعثمان.

فلأن تختار لها رجلاً صالحاً؛ خير من أن تزوجها بخمار، لا ترجع إليك؛ إلا وقد كسر ظهرها، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٦) ولعلكم قد بلغتكم قضية الرجل الذي تزوج، وقد كسر ظهره بالمال، ثم بعد ذلك أوى والد الفتاة أن يردها فذهب وقتلها، وقتل بعض أهلها، ثم رجع وقتل نفسه.

(١) أي بدون مقابل كبير متعسر، لم المهر فلا بد منه، ولو خافاً من حديد.

(٢) (الحاشية: من الآية ١٥).

(٣) (الأنعام: من الآية ٦٤).

(٤) (النور: من الآية ٣٦).

(٥) رواه أبو داود (١٦٦/٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو في الجامع الصحيح (٦٨/٣) صحيح أبي داود (١٨٦٥).

(٦) (المائدة: من الآية ٢).

فغلاء المهور سبب المشاكل، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (التمس ولو خاتماً من حديد)^(١) فنحن ننصح أختنا في الله؛ أن تتوكل على الله سبحانه وتعالى، وأن تفوض أمرها إلى الله سبحانه وتعالى، وأن تعلم أنها لا تستطيع أن تملك لنفسها نفعاً ولا ضرراً، لا يستطيع أحد منا أن يصلح لنفسه ما يريد، نعمل ونفوض أمرنا لله سبحانه وتعالى، لو كنا نستطيع أن نصلح لأنفسنا ما نريد؛ ما وجدنا أنفسنا إلا أغنياء، وما وجدنا أنفسنا إلا أضحاء، وقد تكلمنا على هذه المسألة في المخرج من الفتنة^(٢) بكلام أبسط من هنا. والله المستعان. / إجابة السائل / (٢٢٧ — ٢٢٨).

السؤال [١٩٤]: إذا تقدم الكفء الكرم، والبنت ترغب فيه لدينه، والأبوان لا يرغبان؛ لأنه ليس له شهادة؟

الجواب: إذا تقدم الكفء . الخ، إذا كان الولي مسلماً؛ فالولاية له، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلى يولي)^(٣) حديث صحيح من حديث أبي موسى، لكن إذا عضل الولي؛ قلنا أن ترفع أمرها إلى الحاكم، أو نالبة، لحديث عائشة رضي الله عنها: (أبنا امرأة نكحت بغير إذن وليها؛ فنكاحها باطل، فإن اشتجرا؛ فالسلطان ولي من لا ولي له)^(٤).

وأيضاً ليس للولي الولاية المطلقة، لحديث: (الطيب أحق بنفسها، واليكر تستأمر) وقد جاءت امرأة إلى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقالت: إن أبي زوجني ابن أحميه؛ ليرفع بي نحسيته، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أنت أحق بنفسك). فقالت: قد أجزت ما فعل أبي، ولكني أحببت أن يعلم النساء أن لمن حقاً^(٥).

(١) متفق عليه عن سهل بن سعد البخاري (٥١٣٥) مسلم (١٤٢٥).

(٢) ص ١٤٥-١٤٧ وسأبئ.

(٣) رواه أبو داود (١٠١/٦) وهو في الجامع (٦٤/٣).

(٤) رواه أبو داود (٩٨/٦) وهو في الجامع (٦٤/٣).

(٥) رواه ابن ماجه (٦٠٢/١) وغيره عن بريدة رضي الله عنه، وهو في الجامع (٦٤/٣).

فتصرف كثير من الأولياء، خصوصاً في اليمن مع النساء، تصرف لا يقره الدين، فمنهن ما لا تعلم إلا بعد العقد، ويستثنى أبو الصغيرة؛ فإنه يجوز له أن يعقد بها؛ وهي لا تعلم، كما عقد أبو بكر؛ بعائشة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأما كونه يرد المخاطب؛ من أجل أنه لا شهادة له؛ فهذا من التقاليد الجاهلية الحديثة، بل من مكاييد الشيطان، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْكَحُوا النَّبَاتِيَّاتِ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَلَمْ يَكُن لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حُدُودٌ أَنْ يَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَنْكَحُوا بِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) / المخرج: ١٤٤ - ١٤٧ بتصرف.

التحذير من غلاء المهور

السؤال [١٩٥]: هل من خصال الجاهلية المغالاة في المهور؟

الجواب: نعم، من خصال الجاهلية الحديثة، لأننا قلنا في تعريف الجاهلية؛ إنها ما خالف الكتاب والسنة، فمن خصال الجاهلية الحديثة؛ المغالاة في المهور، هذا إذا كان يحجف بالزواج، أما إذا كان الزوج مستطعاً وأعطى من نفسه، ولو يعطي ملبوناً؛ لا بأس بذلك، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾ (٢) شاهدنا من هذا قوله: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً﴾.

فلو كان موسراً وأحب أن يعطي؛ فلا بأس، أما أن يأتي المسلم ويقال له: لا تزوجك حتى تدفع ثلاثمائة ألف، أو تدفع كذا وكذا؛ فهذه من خصال الجاهلية، وهذه إساءة إلى المرأة، وإساءة إلى المخاطب، وهذا المسكين يزل ابنته منزلة النعجة، فلا ينظر للكفء الدين ولا للكفء الدينوي، فرمما يكون هماراً، ثم يقتلها بعد أيام لأنه همار، فغلاء

(١) (النور: ٣٢).

(٢) (النساء: من الآية ٢٠).

المهور يعتبر إساءة إلى الدين، وإساءة إلى المرأة، وإساءة إلى الخاطب. / قمع المعاند/ص(٤٦٢).

السؤال [١٩٦]: ما حكم العادات والتقاليد: من ذلك ما تطلبه المرأة من المال، ليلة الدخول بها، علماً بأن المبلغ كبير وهو عشرون ألفاً أو أكثر؟

الجواب: هذه عادات وتقاليد جاهلية، ما أنزل الله به من سلطان، والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أمر قبل الدخول، كما في حديث عمرو بن شعيب^(١) عن أبيه من حده: (أن يركع الزوج والزوجة ركعتين) يصلي هو في صف، وهي بعده في صف، وليس بجانبه، ثم بعد ذلك بمسك بناصيتها ويدعو الله عز وجل، أن يسخرها ويرزقها خيرها.

ثم بعد ذلك ما تكون المسألة^(٢) مسألة فتنه، من أسعد الليالي لدى العروس والعروسة، الليلة التي يتفقان فيها، ثم بعد ذلك هي غريبة، يجب أن يحسن إليها، وأن يتلطف بها، ما يبقى هو كأنه وحش، وهي كأنها وحشة أيضاً، ويغيان في صراع، الأمر محتاج إلى انقياد واستسلام لشرع الله عز وجل، ثم قد تزوج، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ وتزوج الصحابة فما نقل أنما لازم قبل الدخول أن يعطيها شيئاً، اللهم إذا لم يعط المهر؛ فيكون آتما؛ إلا إذا رضيت: ﴿فَإِنْ طَلَبَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٣) أو يكون عاجزاً، فقد تزوج رجل على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله

(١) جاء نحوه عن أبي سعيد مولى أبي أسيد عن تفر من الصحابة موقوفاً، وعن ابن مسعود موقوفاً، وجاء مرفوعاً، ولا يصح، انظر آداب الزفاف ٩٤ - ٩٦. ولم أقف على حديث عمرو بن شعيب.

(٢) يعني طلب المال عند الدخول.

(٣) (النساء: من الآية ٤).

وسلم، ولم يكن عنده مهر، ثم بعد ذلك شهد خبير، وأعطاهما سهمه بخير؛ فكانت بعد ذلك من أغنى الناس^(١).

والمهر بحسب ما استطاع، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (التمس ولو خاتماً من حديد) فلما لم يجد الرجل خاتماً؛ قال للرجل: (قد زوجتكها بما معك من القرآن) وهو متفق عليه^(٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما، فالقصد أنه يحرم على المرأة أن تسلك ذلك المسلك الجاهلي.

بقي الرجل ماذا يعمل؟ الرجل إذا ابتلي بمثل هذا؛ فانصحته أن يعطي؛ حتى ما يبقى معها في صراع وفتنة، وهي كأنها رشوة للتناهي المحتلس، الذي يريد أن يحكم عليك بالباطل؛ إلا إذا أعطيته وهي لا تعتبر رشوة في حقه، وهي تعتبر آثمة، وبعدها أظن أن هذه الخصلة السيئة، خاصة باليمنيين؛ فقد قرأت في بعض الكتب أن رجلاً من غير اليمن تزوج يمنية، وعند الدخول عليها قالت: لا بد أن تعطي حق الدخلة، ثم بقي يتسارع معها ليالي، ثم فارقها ولم يدخل عليها، ثم تزوج امرأة أخرى، وقد أعد حق الدخول في مجاهد، وبعد ذلك طلب منه فقال: خذي. والله المستعان. / شريط نساء تعز.

السؤال [١٩٧]: وذكر للشيخ المتهر المؤخر؟ وهو ما يطلب من الرجل عند طلاق المرأة؟

الجواب: بعض المسلمين فوضويون، لا يحكمون كتاب الله عز وجل، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فالفوضى جعلتهم يعومون بين المشاكل، ويتخبطون في المشاكل، وإلا فسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أن يعطيها من المهر ما استطاع، وإذا أعطى أمها، أو أبوها شيئاً من المال، كما في حديث عمرو بن

(١) رواه أبو داود (١٥٠/٦) العون، عن عفة بن عمر رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٧١/٣) وصححه

الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٨٥٩).

(٢) البخاري (٥٠٨٧) مسلم / النكاح (٧٦).

شعيب عن أبيه عن جده: (أن ما كان قبل العقد؛ فهو للمرأة، وما كان بعد العقد؛ فهو لوليها، وأنبأ ما أكرم الرجل على موليته) ^(١) أو بهذا المعنى.

فأكثر المشاكل التي امتلأت بها الدوائر الحكومية؛ سببها عدم التزام الناس بكتاب الله عز وجل، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

يعترب المسكين مدة، ثم يأتي والأم تكسر ظهره من جهة، والأب من جهة، والخالة، والعمه، وهكذا الزوجة توفى ما نقص، ما يصل إليها تلك الليلة؛ إلا وقد كره نفسه، وكره الحياة، وحزى الله أهل السنة خيراً، جزاهم الله خيراً، الحمد لله الزواج عندهم ميسر: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ^(٢) / شريط نساء تعز.

السؤال [١٩٨]: إذا طلق الرجل امرأته، وألزمه القاضي بدفع مال؛ قدره خمسة عشر ألفاً، بحجة أنه مهر مؤجل، والحال أن المطلق قد أعطى المرأة كامل مهرها المتفق عليه بينهما، فهل هذا المهر مشروع، أم هو للمطلقة متعه، وهي نفقة العدة كما هو معروف؟
الجواب: إذا كان قد أعطى المهر؛ فليس عليه أن يعطيها مهرأً آخر، وأما مسألة المتعة؛ فهي شيء يسير، ولو بثوب، فقد كان السلف ربما يمتعونها بثوب، وهكذا النفقة لا تلزم لكل مطلقة، بل للمطلقة التي له أن يراجعها، أما المتوتة؛ فليس لها سكنى، ولا نفقة، كما في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ^(٣).

وهؤلاء القضاة الجاهلون، ينبغي أن يبين للناس ما هم عليه من الجهل، وأنا أنصح الإحوة؛ أن يتعاملوا فيما بينهم، وأن يتصدوا لمثل هذه الأمور، فإن كان شخص يريد أن يطلق؛ فلا يشترط أن يذهب إلى ذلك القاضي الجاهل، بل يأتي إلى أخيه ويطلق، ويكتب بينهما ورقة، أو عقد نكاح؛ فكذلك.

(١) لم أفت عليه.

(٢) (القرة: من الآية ٢٨٦).

.....

فمسألة القضاة باب مفتوح من أبواب الشيوعية.

أما إذا كان هذا المهر؛ قد تراضوا عليه، وكتبوا ورقة فيما بينهم ليلة العقد؛ فهذا ليس بمهر، ولكن شرط يوفى به: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١) / أسئلة إخواننا أهل شرعب.

أبواب العقد صفته وأحكامه

السؤال [١٩٩]: يقول ما صفة العقد الشرعي، وهل يشرع العقد داخل المسجد بحضور الناس كافة؟

الجواب: صفة العقد الشرعي، يكفى فيه أن يقول الولي: زوجتكها، ويقول الخاطب: قبلت، أو ما يدل على القبول، فإن قرأ خطبة الحاجة؛ فهو أكمل، ففى سنن أبي داود^(٢)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كان يقرأ في خطبة الحاجة:

إن الحمد لله حمدته ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَسُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٤).

(١) (الثالثة: من الآية ١٦).

(٢) (١٥٣/٦) مع العون، وهو في الجامع الصحيح (٥٩/٣).

(٣) (آل عمران: ١٠٢).

(٤) (النساء: ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْتَبِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(١).

ثم بعد ذلك يقول: يا فلان ما اسم ابنتك، وهل استرضيتها؟ فإنه لا نكاح إلى بولي، وكذلك أيضاً لا بد من استئذانها، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (هل استأذنتها ورضيت؟).

فإذا قال نعم، وهو واثق به. فيقول: زوجت فلاناً ابنتك؟ فيقول: زوجته. أو أختك؟ فيقول: زوجته. وذلك يقول: قبلت، ولا يحتاج أن يغطي يديهما بلحفة، أو بغير ذلك، هكذا الأمر ميسر. والحمد لله. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٠٠]: رجل أراد أن يتزوج بامرأة؛ فتكاسل عن الذهاب إلى القاضي؛ فأرسل صاحباً له، أو قريباً؛ فيقبل العقد عنه، وعندما يرجع إليه يقول له: أقبلت ما قبلت من القاضي، فيجيب: قبلت هل هذا العقد صحيح أم باطل؟

الجواب: هو جائز؛ الوكالة في النكاح جائزة، يجوز وقد حدث هذا على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الظاهر في بعض نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اللاتي تزوجن ولعنها أم حبيبة^(٢). / إجابة السائل (٢٢٣).

السؤال [٢٠١]: مات رجل، وماتت زوجته، وتركت بنتاً، فكفلهن خالهن، ثم أتى وقت زواجهن؛ فمن أحق بالعقد، العم، أم الخال؟

الجواب: العم.

السؤال [٢٠٢]: وإذا تم العقد من قبل الخال دون أخذ رضا العم؟

(١) (الأحزاب: ٧١، ٧٠).

(٢) وهو: أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات بأرض الحبشة، فزوجها النحاشي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأمهها... إلخ.

رواه أبو داود (١٣٦/٦) وصححه الشيخان، الجامع الصحيح (٦٩/٣) صحيح أبي داود (١٨٥٣).

الجواب: الذي يظهر؛ أنه باطل، إذا كان العم موجوداً، أما إذا كان غائباً، ولا يتمكن من الوصول إليه؛ فيعقد الخال. بنبابة من قبل القاضي. / غارة الأشرطة (٢/ ٢٤٩).

السؤال [٢٠٣]: إذا أسلمت المرأة وهي من أسرة كافرة، وأرادت الزواج من مسلم، فمن يكون وليها في الأمور الشرعية؟

الجواب: أهلها الكفار، لا يعتبرون أولياء بها؛ فلتنذهب إلى أخ مسلم، وتنصبه وكيلاً لها، ويزوجها، وإذا كانت الحكومة تقر مثل هذا؛ فلا بأس أن تنذهب إلى الحكومة^(١)، أما الأولياء الكفار؛ فليس لهم ولاية عليها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلى بولي)^(٢) والمراد به الولي المسلم. / غارة الأشرطة (٢/ ٢٢٠).

السؤال [٢٠٤]: ما هي صفات الولي الذي يجوز للمسلمة - التي أهنأها كنفار - أن تنصبه وكيلاً لها؟

الجواب: أن يكون مسلماً ملتزماً بالأداب الشرعية. / غارة الأشرطة (٢/ ٢٢٠).

السؤال [٢٠٥]: إذا عقد الولي بوليته الثيب، وكان العقد بغير رضاها، ثم بعد العقد؛ وافقت على العقد، فهل يكون هذا العقد صحيحاً؟

الجواب: يكون صحيحاً، إذا وافقت. / قمع المعاند (٢٩٤).

السؤال [٢٠٦]: امرأة في بلد، ووليها في بلد آخر، وتزوجت بغير إذن وليها، مع إمكان الاتصال بالولي؟

الجواب: العقد باطل، لأن في السنن عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا نكاح إلى بولي)^(٣) لكن إذا قالت هي لا تعرف

(١) كأن المراد: إذا كانت الحكومة تفرأ أن تنصب المسلمة لها وكيلاً مسلماً، والله أعلم.

(٢) تقدم قبل. رواه أبو داود عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٣) تقدم قريباً، رواه أبو داود (١٠١/٦) وهو في الجامع الصحيح (٦٤/٣).

أين وليها، وكذبت على الشخص؛ فتزوج بها، ثم أخرجته فالعقد ظاهره الصحة، وهو عقد شبهه، إلى أن يعلم، فإذا علم؛ فلا يجوز له أن يأتيها؛ حتى تجدد العقد، إلا أن يأتي الولي، فيكون عاصلاً، وترفع أمرها إلى القاضي، ويعقد لها به^(١)، وإذا كان هناك أولاد؛ فالأولاد تابعون لأبيهم لأنه عقد شبهة. / غارة الأشرطة (٢/ ٣٣).

السؤال [٢٠٧]: يقول السائل: ما تقول في امرأة زوجت نفسها بحجة أنها على

مذهب أبي حنيفة؟

الجواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؛ هي أن تزوج المرأة نفسها وقال: إن الزانية هي التي تزوج نفسها^(٢)، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا نكاح إلى بولي)^(٣) وأولئككم يستدلون بحديث: (الطيب أحق بنفسها)^(٤) لكن معناه أن لها أن تختار، ولها أن تقدر ما قال لها وليها، أو ترفضه، ليس معناه أن تزوج نفسها، ولو لم يكن إلا هذا الحديث؛ حديث أبي موسى الأشعري، الذي في السنن: (لا نكاح إلى بولي) فإذا حدث هذا؛ فالعقد من أوله على المذهب الحنفي، والعقد به شبهة.

فإذا قد حصل لها أولاد؛ فهم تابعون للأب، ويطلب الولي وتجدد العقد، والحمد لله، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلى بولي). / إجابة السائل (٤٦٠).

السؤال [٢٠٨]: الرجل يتزوج المرأة، وأحدهما يصلي، والآخر لا يصلي، فما

حكم العتد إذا صلى الذي لم يصل قبل ذلك؟

(١) أي بزوجها الأول.

(٢) رواه ابن ماجه (١٨٨٢) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وجاء موقوفاً، ورجح وقفه البيهقي وغيره.

وانظر الإرواء (١٨٤١).

(٣) تقدم آنفاً.

(٤) رواه مسلم (١٤٢١، ٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الجواب: ينبغي أن يجدد؛ لأن العقد بالكافر، أو الكافرة؛ باطل، لأن تارك الصلاة على الصحيح من أقوال أهل العلم؛ يعتبر كافراً، فينبغي أن يجدد العقد أي يجب. والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٠٩]: رجل زوج ابته برجل لا يصلي، قدم على ذلك مع العلم أن هذا الرجل قد بذل جهداً، مع زوج ابته؛ فلم يستحب له، فهل يطلقها منه، أم ماذا يعمل؟

الجواب: نعم، يأخذها لأنه يعتبر كافراً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٌ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(١) فالواجب أن يأخذ ابته ولا يبقها مع كافر، وإذا التزم ذلك الشخص أن يصلي؛ جدد العقد، لأن العقد الأول باطل، ولا يلزم أن ينتظر حتى يطلق، له أن يأخذها وتستراً منه حتى ولو يحضه، لأنه ليس له حرمة، لأنه يعتبر كافراً، ثم بعد هذا يجوز له أن يزوجه. / إجابة السائل/ (٢٢٥).

السؤال [٢١٠]: هل يصح العقد لتارك الصلاة، أو على تاركة الصلاة؟

الجواب: لا يجوز، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليس بين العبد والكافر، أو الشرك؛ إلا الصلاة)^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في سنن أبي داود من حديث بريدة: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر)^(٣) فتارك الصلاة يعتبر كافراً، سواء أكان تركها جاحداً، أم تركها نفاقاً؛ يعتبر كافراً، لأنه يصح أن تترك الصلاة، إلا لنوم، أو نسيان، أو المرأة الحائض، أو النساء.

(١) (المصحف: من الآية ١).

(٢) تقدم مراراً.

(٣) تقدم مراراً.

أما هؤلاء؛ فقد رخص لهم، حتى ولو أن الشخص مريض، لا بد أن يصلي ما دام يعقل، إن استطاع، وهو قائم كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لعمران بن حصين: (إن استطعت قائماً؛ فقاماً؛ وإلا فقاعداً، وإلا فعلى جنب، وإلا فتومئ إيماءاً)^(١) بقدر ما يستطيع، فالصلاة تعتبر الركن الثاني من أركان الإسلام، والقول بتكفير تارك الصلاة مطلقاً، هو قول الإمام أحمد، وهو الصحيح، وحكاها أبو محمد بن حزم عن عمر، ومعاذ بن جبل، وجماعة من الصحابة، ثم قال: لا نعلم لهم مخالفاً، وقد بسط المسألة أيما بسط، الإمام محمد بن نصر المروزي، في كتابه: تعظيم قدر الصلاة، وهكذا أيضاً ابن القيم رحمه الله تعالى في: الصلاة ولكن المروزي استفاض في هذا الأمر أيما استفاضة فنصح بقراءة كتابه.

أما تارك الصلاة؛ فإنه يعتبر كافراً، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَابًا﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، حاكياً عن أهل الجنة، أنهم سألوا، أهلوا النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ لَطِيعِ الْمَسْكِينِ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ بَيَّوْمِ الدِّينِ * حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٣) هذا وإن كان بعضهم يقول في قوله: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾^(٤) أي لم نك من المسلمين، وهذا أمر سهل، فالأدلة من غير هذه الآية كثيرة وذكرت أيضاً قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^(٥) مفهوم الآية الكريمة؛ أنهم إذا لم

(١) البخاري (١١٥، ١١٦، ١١٧) عن عمران بن حصين.

(٢) (مرجم: ٥٩).

(٣) (المدثر: ٤٢ - ٤٨).

(٤) (المدثر: من الآية ٤٣).

(٥) البقرة: من الآية ١٧٧.

يفعلوا ذلك؛ ليسوا بإخواننا في الدين، وفي الصحيحين^(١) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أموت أن أقاتل الناس؛ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك؛ عصموا مني دماءهم، وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله).

فتارك الصلاة ينبغي أن يستتاب ثلاثة أيام، فإن تاب؛ وإلا قتل، أو ثلاث صلوات، فإن تاب؛ وإلا قتل، فهل يقتل حداً، أم يقتل ارتداداً، الظاهر أنه أصبح مرتدّاً، ولو تاب إلى الله عز وجل؛ فإنه يقبل توبته، ولا يقتل لقول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٢) مفهوم الآية الكريمة؛ أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فلا يخلى سبيلهم. / إجابة السائل (٢٢٣ - ٢٢٥).

مؤانسة الرجل للمرأة، ليلة الزفاف

السؤال [٢١١]: ما الذي يفعله الزوج مع زوجته في أول ليلة قبل الدخول بها؟

الجواب: أمر طيب، ينبغي أن يؤانسه، وأن يشعرها؛ بأنها ليست بغريبة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٣) فينبغي أن يؤانسه، وأن يحسن إليها، وإن استطاع أن يقدم لها هدية ترتاح إليها نفسها، وهكذا هي نفسها يجب أن تحسن إليه وأن تؤانسه، ولا ينبغي أن يكونا كالسباع، والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢١٢]: هل صحت ركعتين يوم الدخلة؟

(١) البخاري (٢٥) مسلم (٢٢).

(٢) (التوبة: من الآية ٥).

(٣) (الروم: من الآية ٢١).

الجواب: أعرف أنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. / أسئلة نساء

تعز.

ستر المرأة إذا وجدها غير بكر

السؤال [٢١٣]: إذا تزوج رجل على امرأة بكر، ثم لم يجدها كذلك، هل

يسترها أم ماذا يفعل؟

الجواب: هذا سؤال حسن، ومهم جداً لماذا يا إخواننا؟ لأن الناس ربما يسلكون في هذا المسلك الجاهلي، فيبغى أن يعلم أن العلماء ذكروا أسباباً، وحتى الأطباء أنفسهم ذكروا أسباباً؛ لإزالة البكارة، فرما تشب البنت؛ وتزول بكارها، وربما تُركض في ظهرها؛ فتزول بكارها، وربما كثرة العادة الشهرية، وهكذا لها أسباب كثيرة، وربما تقع في الأعيب، وهي صغيرة غير مكلفة مع أولاد، فالشخص إذا تزوج بامرأة وهي بكر، ثم لم يجدها بكراً، فهو بين أمور ينبغي إن كان فقيهاً، ويستطيع أن يضبط نفسه، ويلتمس لها المعاذير؛ فذلك، وإلا فالواجب عليه أن يسترها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ومن ستر مسلماً ستره الله)^(١) وحرام عليه حرام عليه أن يشيع بين الناس؛ ألما قد أزيلت بكارها، لأن إزالة البكارة يجوز أن تكون لسبب آخر، غير الزنا، ويجوز ألما مكرهة، إلى غير ذلك من الأسباب التي تعلقونها. / إجابة السائل ص (٥٣٧ - ٥٣٨).

أحكام إحياء الأعراس

السؤال [٢١٤]: فضيلة شيخنا، نحن نقوم بإحياء الأعراس الإسلامية، وقد

سألناك من قبل؛ فوافقنا عليه، فقد حاول الأخوات في كل منطقة، أن تتكون منهن مجموعة تكفيهن هذا الأمر، والحمد لله تعالى قد أحسنن خيراً كثيراً، فأتسع بحمد الله

(١) البخاري (٢٤٤٢) مسلم (٢٥٨٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

تبارك وتعالى رقة الأعراس الإسلامية، وضاعت أعراس أهل المنكر، ولكن للأسف بدأ بعض الأخوات يتكاسلن، ويتهاونن في الذهاب لإحياء هذه الأعراس، مما أدى إلى أن تذهب قلة قليلة؛ فيؤثر ذلك الأمر عليهن، لأن الأمر متعب، فتحصل خلل في الإحياء، مما يؤدي إلى تضايق أهل العرس والحاضرين فهل من نصيحة لهؤلاء الأخوات؟

الجواب: أما إذا كان العرس في مكان لا يختلط الرجال والنساء، ولا يسمع الرجال أصوات النساء، ولا النساء يسمعن أصوات الرجال، إذا كان الأمر كذلك؛ فالتني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (يا عائشة ماذا عندكن من اللهب؟ فإن الأنصار يتعجبهم اللهب)^(١) وكانت امرأة تغني عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتمدح الزوج فكان مما قالت: أعدتها كيشا في المردي، ثم قالت: وفيها رسول الله يعلم ما في غد، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يعلم ما في الغد إلى الله، أرجعن إلى ما كنتن تقلن)^(٢) فالأمر إذا لم يحصل منكر، ولا اختلاط، ولا دخول وخروج، ولا يسمع أصوات النساء؛ فلا بأس بذلك، ولا نستطيع أن نلزم أن نحضر، اللهم إن كانت مدعوه إلى وليمة، وأذن لها زوجها، أو ذهب معها فأنا أنصحكن بالإقبال على طلب العلم، هو أنفع لكن: (من قرأ القرآن وعمل به؛ ألبس تاجاً ضوءه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة، ويكس والداه حلتين، لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بما كسبنا هذا؟ فيقال: بأخذ ولد كما القرآن)^(٣) ثم بعد هذه السمات التي قد وجدت، وفائدتها انتشرت هي من بيوت الله، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ ورتق ورتل، كما كنت توتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية

(١) رواه البخاري (٥١٦٢) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) البخاري (٥١٤٧) عن الربيع بنت معوذ.

(٣) رواه الحاكم (٥٦٨/١) عن بريدة رضي الله عنه، وهو في صحيح الترغيب (١٤٣٤) وله شاهد مذكور في

الصحيحة (٢٨٢٩).

تقرؤها^(١) فالذي ننصح به؛ أن يجتهد الجميع في تحصيل العلم النافع: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(٢) أسألکم: أصحاب التمثيليات أراد بهم خيراً؟ لا نستطيع أن نقول: أراد الله بهم خيراً، كذلك أيضاً! الديمقراطيون المتفقهون في دين أمريكا، الناس يتفقهون في دين الله، وهؤلاء يتفقهون في دين أمريكا، وأنتم^(٣) يا أهل السنة ما تعرفون شيئاً عن الواقع؟ وأنتم ماذا عملتم يا مساكين مثل الكرة.

الإخوان المسلمين مثل الكرة، هذا يلطمها هكذا، وهذا يلطمها كذا، وهذا يلطمها كذا، ومجانين على الفلوس أيضاً، الناس يستعبدون بالله من الفتن، ولسان حالهم يقول: اللهم يسر بفتنة من أجل نرجع كما كنا قبل وبصبحون: الإخوان يحتاجون إلى مساعدة، وآخر: البوسنا والفرسك.

وأنا أخبرت أن شخصاً يقول: البوسنا والفرسك، بالفاء، وآخر يقول: الشيشان، وآخر يقول: هذا الذي داس القرآن، المهم — يفرحون بالمناسبات لجمع الأموال، وصحيح أن بهم شيئاً من اليهود، أنا لا أقول: إلهم يهود، اليهود في غاية من الحرص على جميع الأموال، وهؤلاء الإخوان المفلسون وأصحاب جمعية الحكمة كذلك، فيه مسجد الآن يا إخواننا في بلد كذا وكذا، وقد ساهمت الجمعية فيه بعشرين ألفاً فيقولون: اذهبوا وصوروه. وذهبوا وصوروه، وقالوا: هذا من منتجات الجمعية.

أنا علي البرهان، تريدون برهاناً: ألهم صوروا بئراً في ماويه ما ساعدوا فيها بشيء، أو لعلهم ساعدوا بشيء زهيد خمسة ألف، أو عشرة ألف، المهم قالوا: سنعطيك بطايق، ونساعدكم ونفخرها لكم، هؤلاء أصحاب جمعية الحكمة قالوا^(٤): لا، تساعدونا الله.

(١) رواد الترمذي (٢٩١٤) أبو داود (١٤٦٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني في

صحيح السنن، والشيخ مقبل في الجامع الصحيح (٤٨/١).

(٢) البخاري (٧١) مسلم (١٠٣٧) عن معاوية رضي الله عنه.

(٣) القائلون هم الإخوان.

(٤) القائلون هم أهل ماويه.

ما عندهم لله يا إخوان؛ عندهم للحزب، فيعد ذلكم ما ساعدوهم ويسر الله من فاعل خير، وحفر البئر، وما شعروا إلا بعبد القادر الشيباني، يصور البئر من أجل أن يقال: إن هذه منجزات الجمعية، هؤلاء أناس ضاعوا، نأسف عليهم، وأف، ثم أف، ثم أف، ثم أف، للسفيه الكذاب محمد المهدي، نعم يا إخوان، هو ليس على كثير من الناس، ليس على البيضاوي، وليس على عبد الحميد الرمي، وليس على عبد الله بن غالب، وليس على كثير من الناس، طريقة شيطانية تسلكها يا محمد، كفاك أنك ضعت أنت، منذ عشرين سنة منذ خرجت إلى اليمن، وأي طالب قد خرج على يدك؟ كفاك أنك ضعت أنت. من أمريكا إلى قطر إلى كل بلد.

لكن أسألوه: هل قد ذهبت إلى أفريقيا بلاد المجاعة؟ يمكن إذا أرسله شخص من السعودية وقال: تذهب إلى بلاد كذا وتوزع لهم.. يمكن. أما أنه ذهب بنفسه يعلمهم؟ ما حصل هذا، والله المستعان. والحمد لله تعالى؛ السنة منتشرة وعلى رغم أنوف الحاقدين والحاسدين، الله يعلم أنهم جتوا، إذا ذهبوا إلى إب وجدوا الشباب في غاية من الوعي بل العامة، سبحان من جعل العامة يعلمون محمداً المهدي، وإن ذهبوا إلى قرية وجدوا فيها طالب علم من الذين درسوا في المراكز العلمية، وإن ذهبوا إلى أمريكا وجدوا الأشرطة قد سبقتهم، وإن ذهبوا إلى بريطانيا وجدوا الأشرطة قد سبقتهم، وحذرت منهم وما بقي إلا الإمارات وقطر، قطر الآن مرتع للخرافات مهية لها القرضاوى، ومهية لها أيضاً الطحان، وأيضاً محمد الحدادى، أصبح حرباً على أهل السنة، ولن يضر إلا نفسه، سنتكشف الحقيقة اليوم أوغداً، ويخرجه أبناء قطر، بإذن الله تعالى، فالهم أينما ذهبوا وجدوا السنة قد سبقتهم، فيقول قائلهم: أنا سلفي، السلفي يقف في وجه أهل السنة؟! السلفي يدعوا إلى الانتخابات؟! السلفي يدعوا إلى الديمقراطية؟! السلفي يتعاون مع الإخوان المنلسين على إخوانه؟ بينكم وبين السلفية مراحل، فلستم بسلفيين ولستم بسنيين.

عندي سؤال من صاحبه فليقل أنا: ما الفرق بين السلفي والسني؟

أجاب طالب: لا فرق، وقال آخر: السني هو الذي يعمل بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح والسلفي: هو الذي يعمل بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح./ شريط أحوية علامة اليمن لنساء عدن.

السؤال [٢١٥]: إذا أقيم زواج عند أقاربنا؛ نعمله زواجاً شرعياً مع الضرب بالدف، ويتخلل الجلسة أسئلة علمية..؟

الجواب: هذا أمر جائز والحمد لله وحزاكم الله خيراً، أما الدف فتد ورد فيه الحديث: (أعلنوا النكاح، واضربوا عليه بالدف)^(١) وأما الأناشيد، فكانت النسوة ينشدن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العرس ويقولن:

أعد لها كبشاً في المرید وفيها رسول الله يعلم ما في غد

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ارجعن ما كنتم تقولن، لا يعلم الغيب إلا الله)^(٢) سبحانه وتعالى، وكذا إذا حصل أسئلة إن تيسر، حتى ولو قضيت تلك الليلة بالأناشيد، وفي اللعب وليس فيه تشبيهاً بأعداء الإسلام؛ فلا بأس بذلك، ولا يكون في الأناشيد ذكر الحدود القدود والأشياء المثيرة للغرائز الجنسية، فيحب على المرأة أن تتق الله سبحانه وتعالى، فلا تفتن نفسها، ولا تفتن غيرها، فهي مسؤولة عن هذا أمام الله سبحانه وتعالى.

وذكرت شيئاً وهو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (يا عائشة ماذا عندكن من اللهو؛ فإن الأنصار يعجبهم اللهو)^(٣). / أسئلة نساء سيئون.

(١) رواه ابن ماجه (١٨٩٥) والترمذي (١٠٨٩) عن عائشة، وسنده ضعيف، عيسى بن ميمون متروك. ورواه أحمد

(٥/٤) عن الزبير دون ذكر الدف، وحسنه الشيخ الألباني في السنن مجموع طرقه وضعف ذكر الدف.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم قريباً في السؤال الذي قبل.

السؤال [٢١٦]: عندنا والله الحمد أخوات يحمين الأعراس بالدف، والأناشيد، ولكن يصفقن ويرقصن الرقص الشعبي ويقلن: ليس عندنا دليل يمنع الرقص فما حكم ذلك؟

الجواب: الأمر كما يقلن. ما فيه دليل يمنع الرقص الشعبي^(١). / أسئلة نساء عدن.

حكم الأناشيد في الأعراس ونحوها

السؤال [٢١٧]: هل يجوز للنساء النشيد^(٢) والضرب على الدف في الأعراس الإسلامية؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، بل جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أعلنوا النكاح بالدف)^(٣) وأيضاً جاء أن جاريتين كانتا تغنيان بما تحاجي به الأنصار يوم بعث، في يوم عيد فزجرهن أبو بكر، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (دعهن)^(٤) والجاريتان تغنيان بما تحاجي به الأنصار وهو شعر حماسه/ أما أن تعني المرأة بما يشير الفرائز الجنسية فلا.

والدف نفسه جائز في الأعراس، وفي غيرها بدليل ما جاء عن السنن أن امرأة قالت: يا رسول الله إني نذرت أن ردك الله أن أضرب على رأسك بالدف، وكان في

(١) والرقص الشعبي القديم؛ غير الرقص الموحد الآن على نعمات الموسيقى الغربية أو العربية نسأل الله العافية.

فالموسيقى حرام في الرقص وغيره، وقد سبق للشيخ كلام حول هذا.

(٢) وفي زماننا تبين فكرة الأناشيد الإخوان المفسون ووسعوا أمرها ولحنوها حتى صارت شر من الأغاني - راجع فتاوى العلماء في مطوية لدار الفرقان في هذا الشأن.

(٣) رواه ابن ماجة (١٨٩٥) والترمذي (١٠٨٩) عن عائشة رضي الله عنها، وفي سننه عيسى بن ميمون؛ متروك، ولكن جاء عند أحمد (٥/٤) وغيره عن ابن الزبير نحوه، وحسن الشيخ الألباني مجموع طرقه وشواهد ذكرها.

(٤) البخاري (٩٤٩) مسلم / صلاة العيدين (١٩) عن عائشة رضي الله عنها.

غزوة من الغزوات فقال: (إن كنت فعلت؛ فافعلي)^(١) فلا بأس بضرب الدف، والأناشيد التي لا تثير الغرائز الجنسية، ولا تفتن الرجال، وليس فيها ذكر الحدود والقُدود. وإذا كانت تثير الغرائز الجنسية فهي محرمة لما جاء: (صوتان ملعونان؛ صوت عند نعمة، وصوت عند نقمة)^(٢) والمراد بالصوت عند النعمة الأغاني، وبالصوت عند النقمة صوت النائحة. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٢١٨]: ما الحكم إذا صحب لأناشيد ضرب بالدف؟

الجواب: أرحوا أن لا بأس بذلك، والمحرمة هي الموسيقى، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أعلنوا النكاح بالدف)^(٣) أو بهذا المعنى، وامرأة قالت: يا رسول الله إني نذرت إن ردك الله؛ أن أخرب على بالدف؟ فقال: (إن كن فعلت فافعلي) لو كانت معصية في ذلك الوقت؛ لقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا وفاء لنذر في معصية)^(٤) وإذا حصلت فتنه سواء كان المنشد رجلاً أو امرأة؛ فلا يجوز. وإذا كانت المرأة هي المنشدة ويسجل وينشر فهذا من الخضوع بالقول، وهو يعتبر فتنه، وينبغي أن تسأل المرأة أقرباءها؛ هل يفتنون بصوت المرأة؟ إذا كانت لا تدري أن الرجل يفتن بصوتها، وهي ربما تفتن بصوت الرجل والله المستعان. / أسئلة نساء الجزائر.

السؤال [٢١٩]: هل يجوز إلقاء الأشعار للنساء في الأعياد والأعراس والمناسبات، وهل يجوز ضرب الدف في غير الأعياد والأعراس علماً بأنها تستغل للدعوة؟

(١) رواه أحمد (٣٥٣/٥) وغيره عن بريدة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٤٧٠/٤).
 (٢) رواه أبو بكر الشافعي في الرباعيات (١/٢٢/٢) كما في الصحيحة (٤٢٧) عن أنس رضي الله عنه، وله شاهد عند الحاكم (٤٠/٤) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
 (٣) تقدم قريباً.

الجواب: يا إخوان توسع الناس في إطار الدعوة، خلق المحية يستغل للدعوة^(١)، المظاهرات لإظهار عظمة المسلمين، التصوير في عرفة وفي مزدلفة وفي الحرم.. من أجل الدعوة!! الله المستعان: الدعوة ترغيب وترهيب ورفاق، وصفة الجنة والنار، بيان أحكام شرعية، ولستنا نقول إن الشعر ليس له أثر للدعوة، فقد قام به علماءنا المتقدمون رحمهم الله تعالى، لكن أين الثريا وأن الثرى.. أين هؤلاء الذين هم مستعدون أن يبيعوا الدين بالكروسي، آه آه، باسم الدين يباع الدين، باسم الدين يحارب الدين، فهذا أمر توسعوا فيه، أما مسألة لأناشيد والدف للنساء؛ لا بأس بذلك، وقد اختلف فيه -أي الدف- للرجال، والذي يظهر لي أنه ليس بمحرم للرجال لعموم: (أعلنوا النكاح بالدف)^(٢). والله المستعان والأمر سهل في هذا، فالمسألة التي اختلف علماءنا فيها، فالأمر سهل في هذا، وقد تقدمت الإجابة بأوسع من هذا. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢٠]: تقول: يقام بعض حفلات العرس؛ ضرب بالدف، والغناء

بأناشيد إسلامية على أن التي تضرب بالدف امرأة بالغة، ما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب: إذا كان النساء هن اللاتي يغنين غناء لا يسمعه الرجال، وما يفتنن به الرجال؛ فلا بأس بذلك، أو الرجال هم الذين يغنون غناء لا يسمعه النساء، أو يفتنن به النساء؛ فلا بأس بذلك، والمقصود به الشعر الذي فيه حماسه؛ لا الذي يثير الغرائز الجنسية، وليس فيه ذكر القدود والحدود، أما إذا كان يغتن الرجال أو النساء؛ فهذا يعتبر محرماً، والدف رخص فيه رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم، والأصل في آلات اللهنو والطرب؛ التحريم، لما رواه البخاري في صحيحة^(٣) من حديث أبي مالك، أو أبي عامر الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ليكونن

(١) هذا من شبه الحزبين الماكرة.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) البخاري (٥٥٩٠) معلقاً ووصله أبو داود (٤٠٣٩) وغيره وهو في الصحيحة (٩١).

أقوام من أممي يستحلون الحر والحريم والخمر والمعازف) لكن الدف رخص فيه، وهكذا الأغاني التي لا تثير الغرائز الجنسية، وعلى كل فصوص المرأة فنته، وهكذا المرأة ربما تفتن بصوت المنشد الذي يرقق صوته، إذا كانوا رجالاً وخدمهم، أو نساء وخدمهن؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله، بشرط أن لا تطغى الأناشيد على العلم النافع، ولا تطغى على حفظ كتاب الله، قرب شخص يكون يحفظ كتاب الله، ثم يشغل بالأناشيد وينسى كتاب الله، بل رب شخص كنا نعرفه يقوم في المساجد، يهز المنابر وإذا حدث ما تسمعه إلا في التفسير يقول: قال قتادة وقال عطاء بن أبي رباح، أمور ربما لا تتذكرها، وبعدها صار المسكين من فرقة الأناشيد وضاع والله المستعان. / أسئلة الجديدة.

السؤال [٢٢١]: هل يجوز استخدام مكبرات الصوت؛ لإشعار الأعراس، مع أنها تذيب الأناشيد التي يلقبها الرجال، علماً بأن البعض يقول: إنه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكبرات في الصوت، وأن الأناشيد لم يكن يلقبها الرجال، فما حكم هذه المكبرات، وهل إلقاء الأناشيد للرجال جائز أم لا؟ وهل يجوز للنساء الاستماع إليهم؟

الجواب: الكلام على الأناشيد، الأناشيد إذا لم يكن بها فنتة، ولم يكن المنشدون من الفتيان؛ الذين أصواتهم تشبه أصوات النساء، ولم يكن فيها ذكر الحدود القدود.. أو مما يفتن فالظاهر هو الجواز.

وأما قول القائل: إنهم لم يكونوا ينشدون فقد جاء في صحيح البخاري^(١) أن الصحابة رضي الله عنهم في حفر الخندق كانوا يقولون:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فإنزلن سكينتنا علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

(١) البخاري (٦٦٢٠، ٢٨٣٦) مسلم (١٨٠٣) عن البراء رضي الله عنه، وعن سلمة بن الأكوع نحوه، البخاري

فقال: (لا يعلم ما في غد إلا الله، أرجعن إلى ما كنتم تفلن)^(١) وأما أن ينشدن في مكبرات صوت تخرج إلى الشارع؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة، فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(٢) ويقول الله عز وجل: ﴿فَلَا تُخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٣) ويقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٤) فاللهم إذا أمنت الفتنة، وما يتعد صوت النساء إلى الرجال، والنساء ربما يفتتن بالرجال.

فقد سألت سائلة قيل في هذا وقالت: إن النساء ربما يفتتن بالرجال إذا سمعن أصواتهم، والمسألة أن ينبغي أن تبقى على السهولة، ولا يشدد ويتعمق فيها، فما يلحنونها، وأفصح من هذا أنهم ربما لحنوها بأصوات المطربين، أيوب طارش وصاحب عدن، وأم كلثوم، والإخوان المغلسون- ينبغي أن تحذر مما يأتون به، فهم أناس يقلدون أعداء الإسلام حذوا القذة بالقذة، يصدق على كثير منهم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لتبعن سنن من كان من قبلكم؛ شبراً بشبر حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلموها)^(٥).

يوسف العظم، صاحب الأناشيد، وأصحاب تلك الميجات الفارعة، فمثل هؤلاء لا يؤخذ عنهم الدين بسأل أهل السنة.
أما كما يقال:

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم قد ضل من كانت العيمان تهدية

(١) تقدم قريباً مرات رواد البخاري عن الربيع رضي الله عنها.

(٢) رواد الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع (١٠٢/٣) وصححه الشيخ الألباني.

(٣) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

أفصح من هذا؛ إذا استعمل معها الموسيقى وآلات اللهب والطرب، وأنا قد سمعت هذا في شريط للإخوان المسلمين، فهم أناس لا يبالون بالدين، ولا يتقيدون بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أناس مفتونون؛ فإياكم أن يفتونكم، لو كانوا في زمن أبي قلابة الذي يقول: إياكم ومجالسة أهل الأهواء فإني لا آمن أن يغسوكم في بدعتهم، والسند إليه صحيح.

لقال أبو قلابة فيهم: إذا سكن الأخوان المسلمون في بلدة فاسكنوا بلدة أخرى.

إذا حل الثقل بأرض قوم فما للساكين إلا الرحيل

فنحن نقول، إذا حل الضايعون المايعون، في أرض ليس لك إلا أن ترحل منها. /
أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢٢]: بعض النساء يقلن: الذي ورد أن الجوارى كن يضرين بالدف، وينشدن فهو مختص هن دون النساء الكبيرات فهل هذا صحيح؟

الجواب: من أهل العلم من خصه بالنساء^(١) ومنهم من لم يخصصه بالنساء، أما الأناشيد للرجال؛ فقد سمعتم قبل أن الصحابة كانوا ينشدون أناشيد رجولة ليست أناشيد ميوعة^(٢)، ليس أناشيد تصدهم عن الصلاة، ولا تصدهم عن القرآن، ولكن أناشيد حماسية؛ تملأ قلب المنشد والمستمع حماسة، لأجل الإسلام. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢٣]: إذا كان الزواج مستمر ثلاثة أيام؛ فهل يجوز أن تستمر الأناشيد والضرب بالدف خلالها؟

(١) وتعقب الشيخ في آخر الشريعة؛ أنه للنساء عموماً، فالأهل عموم التشريع، ثم هؤلاء الجوارى لا يعلم أنهن بالعات أم غير بالعات، فلا أعلم مانعاً من هذا إلا إذا حصلت فتنة.

(٢) مثل أناشيد الإخوان المسلمين.

الجواب: الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أن يكون في اليوم الأول فقط، وخير المهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا نستطيع أن نحرّم لكن الأفضل؛ هو الإقتصار على ما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٢٢٤]: ما حكم اتخاذ فرقة أناشيد نساء؟

الجواب: إن كانت تحتاج إلى مثل ما تحتاجه أبناء المدارس؛ أن يلحنوا الأنشودة لمدة أسبوع، أو نحو ذلك فهذا يشغلهم، وإن كانت ممكن أن تأت في الوقت نفسه وتلحنها؛ فلا بأس إن شاء الله تعالى، ولو كن مجموعة من النساء فلا بأس من التلحين. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٢٢٥]: ما حكم الإسلام في الأناشيد الدينية والتمثيلية؟

الجواب: أما الأناشيد الدينية بحيث لا تحصل فتنة ولا اختلاط؛ فلا بأس، ولا تشغل عن القرآن، فقد وجد من هو حافظ للقرآن، أو من هو داع إلى الله في المساجد، وبعد أن تعلق قلبه بالأناشيد، وأغري بالأناشيد ضاع وماع وتفلت القرآن عليه، فلا ينبغي أن يشتغل بها، ولكن في بعض الأوقات لا بأس بهذا، ثم إنها تكون للدفاع عن الإسلام، يقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحسان: (اهجهم وروح القدس معك)^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أن مع الشعر لحكمة)^(٢).

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لكلامك عليهم أضر عليهم من النبل)^(٣) أو بهذا المعنى.

(١) البخاري (٣٢١٣) مسلم (٢٤٨٦) عن البراء بن عازب بلفظ: (وحربل معك) وهو باللفظ المذكور عند أحمد (٢٩٨/٤) وغيره.

(٢) رواه البخاري (٦١٤٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وجاء من غيره.

فالشعر والتغني لا بأس به؛ لكن لا يشغل عن القرآن، وأنا أقول هل حافظ القرآن أفضل أم صاحب الأناشيد؟ حافظ القرآن أفضل، هل حافظ للسنة أفضل أم صاحب الأناشيد؟ حافظ للسنة أفضل؛ لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في شأن القرآن: (الماهر بالقرآن؛ مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتتبع فيه، هو عليه شاق له أجوان)^(١) متفق عليه من حديث عائشة.

ويقول في شأن السنة: (نضر الله أمر امرأ سمع مقالتي؛ فوعاها ثم أداها كما سمعها)^(٢) أما التمثيليات فمحرمه، لأنها مبنية على الكذب، ولم تكن وسيلة من وسائل الدعوة، على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويتخفى أن يتناولها حديث أبي مسعود كما في مسند الإمام أحمد: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة ثلاثة: إمام ضلالة، ورجل قتله نبي أو قتل نبياً، وممثل من الممثلين)^(٣) فالممثل يحتل أن يراد به المصور، ويحتمل أن يراد به التمثيليات المعروفة. فالحمد لله وسائل الدعوة كثيرة لم نستطيع أن نقوم ببعضها، ولم نستطيع أن نسد عشر الفراغ. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٢٢٦]: ما حكم إعطاء أنشودة في وسط بعض حلقات الذكر، أو في

آخرها هل يجوز أم لا؟

الجواب: كل إناء بما فيه ينضح - نعم - القوم ما عندهم يا إخوان إلا؛ إنا طلبنا الله يا عالي النظر، هذه بضاعتهم ما عندهم، قال الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

من فضل ربي أن أهل السنة يُدعون إلى المدارس ويُدعون إلى الجامعات.. ليتقوا محاضرات من بدء الأمر إلى نهايته، على السنة على أنهم ربما افتتحوا المحاضرة بالقرآن،

(١) البحاري (٤٩٣٧) مسلم (٧٩٨).

(٢) رواه أحمد (١٨٣/٥) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وهو في الجامع (١١/١، ١٢).

(٣) رواه أحمد (٣٨٦٨) شاكر، وهو في الجامع الصحيح (٧٩/٥).

من فضل ربي أن أهل السنة يُدعون إلى المدارس ويُدعون إلى الجامعات.. ليلقوا محاضرات من بدء الأمر إلى هوائيه، على السنة على أنهم ربما افتتحوا المحاضرة بالقرآن، والمداومة على هذا ليس مما ينبغي، -المهم- دعوا إلى السنة أَلْفَ الناس السنة، وأحبوا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أما يا إخواننا، فتح الباب حسن البناء، كان يلقي أشعاراً من أجل أن تقال في المولد، ويحضر المولد ما يشعرون إلا وقد قام مع الناس:

مرحباً يا نور عيني مرحباً مرحباً جد الحسيني، مرحباً

والله المستعان يستقبلون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - زعموا -
والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد مات.

أنا كنت قلت في المخرج: إن دعوة حسن البناء؛ تفيض حماسة وإيماناً، وكنت مخطئاً في هذا، حتى علقت في الطبعة التي نشرتها، دار الحرمين وقلت: إنه ضال مفضل. صحيح يا إخواننا كون الشخص يُخطئ أو يتأثر بجلسته، أو يقرئ وما عنده حصيله علمية، يزن بها ما يقرأ، وبعد ذلك يُخطئ، ثم يظهر له الحق ينبغي أن يتراجع. والله المستعان./ من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [٢٢٧]: ما حكم صوت المرأة هل هو عورة؟

الجواب: صوت المرأة إذا رقتته يقال فيه: فتنه. ولا يقال فيه: عورة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(١) ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢) وثبت في الصحيحين^(٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة،

(١) تقدم قريباً رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٣) البخاري (٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧).

فالعينان زناهما النظر، والأذن زناهما الاستماع، واليدان زناهما البطش، والرجلان زناهما المشي، والقلب يهوي ويتمنى ويصد ذلك الفرج أو يكذبه) ولقد أحسن من قال:

نضرة فابتسامه فسلام فكلام فموعده فللقاء

ورب العزة يقول في كتابه الكريم؛ في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن أظهر قلوباً من نساتنا، وفي الصحابة الذين هم أظهر قلوبناً منا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١) على المرأة ألا ترقق صوتها، إذا احتيج إلى محادثتها، وعلى الرجل أن يتنبه أن يستتره الشيطان، ربما يكون رجلاً صالحاً، وما تدري إلا وقد فن. وقال الشاعر:

قل للسليخة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تفتنه بحق رب محمد

فعلى المرأة أن تتق الله سبحانه وتعالى، وألا تسبب في فتنه الرجل، وعلى الرجل أن يتق الله سبحانه وتعالى وألا يتسبب في فتنه المرأة، وربما تسبب في فراقها من زوجها، وأنى أبنائها، الأمر خطير فعلىنا جميعاً أن نتق الله سبحانه وتعالى، وأن نغض أبصارنا: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٢) ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٣) ولقد أحسن من قال:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

(١) (الأحراب: من الآية ٥٣).

(٢) (النور: من الآية ٣٠).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرور جاء بالضرر
أنت طالب علم، وربما تحفظ القرآن، وتحفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم، ربما بعد فتنه المرأة، ما تدري إلا وقد أصبحت موسوساً، بل أعظم منها
وقد أصبحت فويسقاً.

فعلينا أن نسأل الله أن يعيذنا من الفتن، يقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم: (ما تركت بعدي فتنه؛ أضرب على الرجال من النساء) عن أسامة بن زيد. متفق
عليه^(١). / أسئلة نساء المكلاء.

إباحة الضرب بالدف والتصفيق للنساء في العرس ونحوه

السؤال [٢٢٨] : سمعنا شريطاً للطحان^(٢) اسمه حكم الغناء في الشريعة الغراء،
بأن الدف لا يجوز ضربه؛ إلا عند زف العروس فقط؟

الجواب: هذا يحتاج إلى برهان، وعندنا البرهان؛ يرد هذا، وهو حديث المرأة الذي
تقدم ألها قالت: إني نذرت يا رسول الله؛ إن ردك الله؛ أن أضرب على رأسك بالدف.
قال: (إن كنت نذرت فافعلي)^(٣) ولو كانت معصية، أو كان محرماً؛ لقال النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم: لا، لا تفعليه، لأنه قال: (من نذر أن يطيع الله؛ فليطعه، ومن نذر
أن يعصى الله؛ فلا يعصه)^(٤).

(١) تقدم.

(٢) الطحان آل أمره إلى الضلال، والتصوف وقد رد الشيخ عليه في نسخة: البرهان على ضلال الطحان.

(٣) رواه أحمد (٣٥٣/٥) عن بريده رضي الله عنه، وهو في الجامع (٤/٤٧٠).

(٤) البحار (٦٦٩٦) ع. عائشة، ض. الله عنها.

السؤال [٢٢٩]: عندنا في عدن، يقام قبل الزفاف بيوم، دعوة للغداء، يجتمع فيه النساء، ويضربن بالدف وينشدن، فهل علينا في هذا شيء أم لا، وبعد الزفاف يقام حفل يسمى بالصباحية؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا؛ إذا لم يكن فيه اختلاط، ولم ترفع الأصوات حتى تفتن الرجال. / شريط أسئلة نساء عدن/ من قمع المعاند.

السؤال [٢٣٠]: ما حكم التصفيق، والزغاريد في الأعراس الإسلامية؟

الجواب: أما التصفيق للنساء؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله، والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء)^(١) وإذا لم يخش فتنة؛ فلا أعلم مانعاً من الزغاريد، فهي في حكم الأغاني؛ إذا لم يسمعها الرجال ويفتنون بها، أو هي نفسها تفتن، فلا بأس بهذا، فهي في حكم الأغاني، وقد رخص النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الغناء في العرس، وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامرأة تعني وتقول:

أعد لها كبشاً في المربد وفيها رسول الله يعلم ما في غد

أي أعد للعروس كبشاً في المربد، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ارجعي إلى ما كنت تقولين، فإنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى)^(٢) والأغاني التي يرخص فيها؛ أن تأتي امرأة ولا تفتن الرجال، أما أن تستأجر امرأة بكنا وكذا من المال؛

(١) رواه البخاري (١٢٠٣) مسلم / الصلاة (١٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم قريباً رواه البخاري عن الربيع رضي الله عنها.

فإن هذا حرام، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ هـى عن إضاعة المال^(١)، وأخير أنها لا تزول قدما عبداً؛ حتى يسأل عن أربع: ومنها عن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه^(٢). وهكذا الأغاني يشترط أن تكون أن تكون بغير ذكر الحدود والقُدود، والنعماث المثيرة للفرائز الجنسية، ولا يكون من يفتتن بصوته، ويكون رجلاً بغير النساء؛ فلا يكون ممن يفتن بصوته.

امراة تغني للنساء ولو سمعها بعض الرجال الذين؛ لا يفتنون؛ فلا بأس، بشرط أن تكون من وراء حجاب لأنه لا يجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة، والمرأة أن تنظر إلى الرجل، يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٤) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(٥) من حديث أبي هريرة: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر) وذكر الحديث.

والغناء إذا صحبه موسيقى، أو مزمار، والأصل في آلات اللهب والطرب؛ أنها محرمة، ويستثنى منها الدف لما روي البخاري في صحيحه^(٦) عن أبي مالك أو أبي عامر الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (ليكونن أقوام من أمتي؛ يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) والمعازف هي آلات اللهب والطرب،

(١) البخاري (٦٤٧٣) مسلم / الأفضية (١٤) عن المغيرة رضي الله عنه.

(٢) رواد الترمذي (٢٤١٧) وغيره؛ وفي سننه لئن لکن له شواهد عن صامت بن معاذ وغيره وصححه الشيخ الألبان في الصحيحة (٩٤٦).

(٣) (النور: من الآية ٣٠).

(٤) (النور: من الآية ٣١).

(٥) البخاري (٦٦١٢، ٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧).

(٦) البخاري (٥٥٩٠) معلق ووصله أبو داود (٤٠٣٩) وغيره وهو في الصحيحة (٩١).

وهذا الحديث وإن كان قد أعله أبو محمد بن حزم، وأعله غيره؛ فالصحيح أنه ثابت، فقد رواه البخاري تعليقاً عن هشام بن عمار، وهشام بن عمار هو من مشايخ البخاري لكن لم يقل حدثني هشام بن عمار، والإمام أبو داود رحمه الله قد رواه متصلاً، وبعض أصحاب المستخرجات قد ذكروه متصلاً، كما ذكر هذا الحافظ بن القيم في كتابه: إغانة اللهنان.

والزغاريذ إذا سمعها الرجال، وافتنوا بها؛ فهذا لا يجوز؛ فالتبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(١) ويقول أيضاً: (ما تركت فتنة بعدى أضر على الرجل من النساء)^(٢). / شريط نساء تعز.

السؤال [٢٣١]: هل التصفيق والتصفيح حرام؟

الجواب: أما للنساء بالتصفيق لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء)^(٣) وأما التصفيح لا يبلغ حد الحرمة، وإن تجاوز الحد؛ فمكروه، وما ورد دليل صحيح بحرمه، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾^(٤).

والمكاء: التصفيح، والتصديّة، هو التصفيق، هذا التفسير ليس متفقاً عليه، وعلى القول أنه الصحيح؛ فلا يدل على التحريم؛ لأنهم يصلون على هذه الكيفية، ونحن ما نصلي بالتصفيق والتصفيح. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

(١) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم مراراً، وعن ابن عمر في مسلم (٨٩).

(٢) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠) عن أسامة بن رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (١٢٠٣) مسلم / الصلاة (١٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) (الأفعال: من الآية ٣٥).

تحريم آلات اللهو والطرب

السؤال [٢٣٢]: هل يشترط في الدف أن يكون من الخلد وكيف صفة الطبل؟

الجواب: الطبل إما أن يكون من الجهتين مغلق، وإما أن يكون بنحاس، وأعله مغلق بالخلد، ويكون له رنة، أما الدف فمن جانب واحد. / شريط نساء تعز.

السؤال [٢٣٣]: ما حكم الإسلام في الأناشيد المباحة والإسلامية، وخاصة إذا

كانت مع الطبل للنساء والرجال؟

الجواب: مع الطبل لا تجوز، والأناشيد إذا لم تحصل فتنه، وكانت حماسية، ولم يفتتن؛ فلا بأس أما أن الرجال ينشدون ويفتن بها النساء، أو شباب مردان ينشدون، ويفتن بهم الشباب الآخرون؛ فقد كان حسان ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فنظر إليه عمر كالمسكر عليه، فقال له: لقد كنت أنشده فيه، وفيه من هو خير منك، وشهد له أبو هريرة، أي: شهد لحسان بهذا^(١)، ثم الصحابة كانوا يقولون عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل ويشاركهم:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

ويقول أيضاً:

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت^(٢)

(١) تقدم قريباً.

(٢) البحار، ٢٨٠٢٦ مسلمة (١٧٩٦٦) ع- حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد الله عنه.

والاستغراق في الأناشيد ليس على ما ينبغي، أما أن تكون في بعض الأوقات، بالشروط المتقدمة؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله. / غارة الأشرطة (٩٩/١).

السؤال [٢٣٤]: ما تقول في استماع الأغاني بغير مزامير؟

الجواب: تنبيه حسن. نعم أن المزامير تعتبر محرمة، وهي من المعازف، وقد جاء في سنن أبي داود، وإن كان أبو داود يقول: إنه حديث منكر؛ فقد أعى العلماء قول أبي داود لنظافة سنده، ولا أعلم أحداً وافق أبا داود على هذا، جاء أن عبد الله بن عمر كان ماراً؛ فسمع زمارة، فوضع إصبعه في أذنيه، ومضى ثم قال لنافع: هل انقطعت الزمارة؟ قال: نعم، فقال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(١). / المصارعة (٢٥٠).

السؤال [٢٣٥]: هناك آله تسمى (الدربكة) أو (الدربوكة)، وطولها تقريباً ذراع، وهي مثل واجهة الدف، في أحد وجهيها، ثم تضيق إلى قريب لهايتها، ثم تتوسع من طرفيها الآخر، فهل يجوز استخدامها أم لا؟

الجواب: الذي ننصح به هو تركه. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٣٦]: هل الطبل جائز في الأعراس، أم يكتفى بالدفوف، وماذا إذا كان الأمر غصباً، وما حكم الأغاني على المسجل؟

الجواب: أما الدف؛ فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العرس، وفي الأعياد، وأما الطبل؛ فلم يأتي الترخيص فيه، والأصل في آلات اللبث والظرب هو التحريم، فقد روى البخاري في صحيحه^(٢) عن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ليكونن أقوام من أمتي؛ يستحلون الحوى، والحزير، والخمر، والمعازف).

(١) رواه أبو داود (٤٩٢٤) وقال: حديث منكر.

(٢) البخاري (٥٥٩٠) وأبو داود (٤٠٣٩) وهو في الصحيحة (٩١).

الحرى: أي الزنا. الحرير: معروف. والمعازف: هي آلات اللهو والطرب، والتحرير يؤخذ من قوله: يستحلون على أهما محرمة، فألات اللهو والطرب محرمة إلا ما أذن فيه^(١). أما الأغاني في المسجل، فإذا كانت أغاني ليس فيها إثارة الغرائز الجنسية، ولا يفتن النساء، ولا يفتن الرجال، إذا كان كذلك؛ فلا بأس بذلك، وقد دخل أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعند عائشة رضي الله عنها جارتان تغنيان فزجرهما أبو بكر.

قالت عائشة وكانت تغنيان بما نحاجي به الأنصار يوم بعثت؛ فأمره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أن يتركهن^(٢).

وجاء في الصحيح^(٣) أن امرأة كانت عروساً ثم بعد هذا صارت امرأة تغني وتقول: أعد لها كبشاً بالمرند، ثم قالت: وفيما رسول الله يعلم ما في غد، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جالس عندهن ثم قال: (ارجعي إلى ما كنت تقولين؛ فإنه لا يعلم ما في غد إلا الله سبحانه وتعالى) بشرط أن لا يصحب الأغاني موسيقى ولا يصحبها عود، ولا يصحبها شيء من آلات اللهو والطرب، أما إذا كان فيها ذكر الحدود والقدود، وتلكم النغمات الفاتنة، إذا كان رجلاً فسيفتن النساء، وإن كانت امرأة فستفتن الرجال، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٤) ويقول: ﴿فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٥) إذا كان الأمر كذلك؛ فلا يجوز إذا كان فيه فتنة للرجال أو للنساء الله المستعان. / أسئلة نساء تعز.

(١) يعني الدف.

(٢) البخاري (٤٥٥، ٩٤٩) مسلم / العبدان (١٧، ١٨، ١٩) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري (٥١٤٧) عن الربيع رضي الله عنها، وقد تقدم مراراً.

(٤) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٥) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

الإبتعاد عن الحفلات التي فيها منكر

السؤال [٢٣٧]: ما حكم الحضور في الحفلات والأعراس غير الإسلامية بحجة الدعوة إلى الله؟

الجواب: إن كان الذي يحضر يستطيع أن يُغير المنكر؛ فأمر حسن، وفي الصحيحين^(١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ما معناه: (الدعوة حق ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله) وهذا المعنى من حديث حابر، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنهما.

فإجابة الدعوة لوليمة عرس، أو عقيقة؛ تكون واجبة، لكن إذا خاف المؤمن من أن يحضر، وهناك منكر لا يستطيع تغييره؛ فعليه أن يتعد عن هذا، وأما أن يستطيع تغييره، ويُمكن من النصح. والله المستعان/ أسئلة هم المرأة.

السؤال [٢٣٨]: ماذا عن الأخوات اللاتي يرفضن الدعوة بسبب وجود الطبل، أي أنه حرام فلا يذهبن إلى العرس؟

الجواب: إذا لم يستطعن أن يغيرن؛ فلا بأس أن يتأخرن، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع؛ فبلسانه، فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(٢) وفي جامع الترمذي ومسنده أحمد^(٣)، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من

(١) حديث ابن عمر رضي الله عنه في البخاري (٥١٧٣) مسلم / النكاح (٩٦، ٩٧)، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم / النكاح (١٠٥).

(٢) رواه مسلم / رواه مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) الترمذي (٣٨٨/٦) وأبو داود (٤٨٩/١١) وهو في الجامع الصحيح (١/١٢٣).

قوم يعمل بين ظهرائهم المعاصي، ثم لا يغيرون؛ إلا أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده) فهذا الذي ينبغي، فإن كان لا يستطيع تغييره، مثل ما اعتاد الناس من آلات اللهو والطرب، تستأجر مغنية بكذا وكذا، وتغني بألحان وأصوات فاجرة فائنة؛ فيما أن يستطيع الشخص يغير، وإلا يجب عليه أن يعتزل تلكم الفتنة، فإن قلبك ليس بيدك، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ يقلبها كيف يشاء)^(١). / شريط أسئلة نساء تعر.

أبواب العشرة الزوجية

السؤال [٢٣٩]: إلى أي حد يجب على المرأة أن تطيع زوجها؟

الجواب: أما مسألة الوجوب؛ ففيما أوجب الله عليها، من ما إذا دعاها إلى فراشه، وإذا كان فقيراً؛ فتصبر عليه ما استطاعت، ولكن هناك أوسع من الوجوب، وهو الذي نصح به، وهو أنها تصبر على زوجها في السراء والضراء، وأنها لا تكلفه ما لا يطيق، ولا تكلفه بشراء الموديلات الجديدة، إن رأت السيارة قالت: اشترى لنا مثل هذه السيارة، وهكذا اللباس تحرص على الموديلات الجديدة، فينبغي لها أن تصبر، وأن تحسن إليه أيضاً، وإلى تربية أولاده، وتعيه على الخير، وتحسن له طعامه إن احتاج إلى ذلك، ومسألة التعاون، وأنتم طلبة علم رجالاً ونساءً، فقد يضيق الوقت على المرأة، وتقتصر في بعض حقوق زوجها، فينبغي أن يصبر عليها، وقد يضيق الوقت على الرجل، ويقتصر في بعض حقوق امرأته، فينبغي أن تصبر عليه. والله المستعان. / من شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٢٤٠]: هل لكم من نصائح توجهونها إلى الزوجين، علماً بأن المشاكل

الزوجية، وكذلك الطلاق أصبح عادة في بيوت المتمسكين بالسنة حتى أصبح الأمر فوضى؟

(١) ١٠٠٠ مسلم / القد (١٧٦) ع. عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الجواب: الذي ننصح به الزوجين بالتعاون على البر والتقوى، وننصحها بالأخلاق الفاضلة من الجانبين، فالشيطان حريص على أن يفرق بين الزوجين، حتى إن في بعض الأحاديث وهو صحيح^(١) (إن الشيطان يرسل جنوده إلى الناس ليفتنوهم، فيقول أحدهم: ما زلت به حتى فارق امرأته. فيقول له إبليس: أنت أنت).

وفي حديث آخر^(٢) أو رواية أخرى: (ما زلت به حتى قتل فيقول له: أنت أنت) فينبغي للرجل أن يحسن إلى المرأة كما سمعتم الأحاديث: (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنما هن عوان عندكم)^(٣) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَسْتَوُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٤) والمرأة ضعيفة يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأنحسه، وكان يحدو للإبل: أي يعني للإبل من أجل أن تنشط في السير فقال له: (مهلاً بالقوارير)^(٥) أي أن النساء راكبات على الإبل؛ فرمما تسرع السير ويسقطن من على الإبل؛ فالمرأة كالزحاجة، فينبغي أن يحسن إليها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿مَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٦) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾^(٧) لفظلة: يسكن، يستريح إليها.

والمرأة يجب أن تتق الله في الرجل، يذهب إلى عمله، ويقوم بعمل طول يومه، ما يرجع وتحاسبه على كل صغيره وكبيره، بل يجب أن تكون نعم العون له كما قالت

(١) رواه مسلم / المواقين (٦٧) عن حابر رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن حبان عن أبي موسى رضي الله عنه، وهو في صحيح الموارد للشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(٣) الترمذي (١٤٦٣) ابن ماجه (١٨٥١) عن عمر بن الأحوص، وهو حسن لغيره وقد تقدم.

(٤) (البقرة: من الآية ٢٣٧).

(٥) البخاري (٦١٤٩) ومسلم / الفضائل (٧٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٦) (الروم: من الآية ٢١).

(٧) (الأعراف: من الآية ١٨٩).

خديجة رضي الله عنهما، عند أن أتاهما النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرعوباً من الخوف، لأنه رأى جبريل وضمه جبريل عليه السلام، وخاف أن يكون غير ذلك فقالت: كلام والله؛ لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتكسب المعدوم، وتحمل الكل^(١) فالذي ينبغي للمرأة أن تتق الله سبحانه وتعالى في الزوج وأن تصبر عليه، وبعد أيام يأتيهم أولاد فيشغلون، بأولادهم أما إذا كان الرجل السني يتزوج ويطلق، ويتزوج ويطلق، ربما يكون هذا سبباً لنفور كثير من النساء عن السنة، وينبغي لهم أن يشغلوا أنفسهم بالعبادة وأن يشغلوا أنفسهم بالعلم. والله المستعان. / من شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٢٤١]: زوجة تطيع الله تعالى، وهي مطيعة لزوجها، ولكنها لأقل شيء يغضب، ويلعن ويفحش، وتقول طاعة لله لا تتكلم، فهل هذه المرأة إذا ردت عليه؛ وذلك لتأنيبه ونهيه ولو برفع الصوت تعتبر عاصية؟

الجواب: هي لا تعتبر عاصية، لكن الذي ننصحها به هو الصبر، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خيركم، خيركم لسانهم)^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيحين^(٣) من حديث أبي هريرة: (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل به عوج) ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) ويقول أيضاً: ﴿فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾^(٥) فالواجب على الزوج أن يتق الله سبحانه وتعالى، وأن يعامل امرأته معاملة حسنة؛ كما يجب أن يعامل

(١) البخاري (٣ / ١) مسلم (الإيمان ٢٥٢) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواد ابن ماجه (٦٣٦/١) والترمذي (٣٩٤/١٠) الأحدثي، عن عبد الله عمرو رضي الله عنهما نحوه، ورواه

الترمذي (١١٦٢) عن أبي هريرة نحوه، وهو في الجامع الصحيح (٨٤/٣).

(٣) البخاري (٣٣٣١، ٥١٨٦) مسلم (٦٠/١٤٦٨).

(٤) (النساء: من الآية ١٩).

(٥) (النساء: من الآية ٣٤).

هو، وننصحها بالصبر، وأن تدعوا الله أن يهديه، والصبر خير. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٢٤٢]: المرأة المعقود به، التي لم تزف إلى زوجها، هل يجب عليها طاعته؛ كما لو كانت في بيته من أمر الدخول والخروج والفرش؟ وهل تأثم المرأة إذا رفضت طاعته في مسألة الفرش قبل الرفاف؟

الجواب: هذا الأمر شاع عندكن، وعند غيركن، والله المستعان.

الذي يظهر؛ بأن لا بأس بالأخذ بالعرف هاهنا، إذا كان يحصل عليها ضرر، أو على أقرانها؛ فلها أن تمنعه من الوصول إليها، ولها أن تنازل عن حقها، لكن العرف هاهنا: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١) العرف إذا كانت مخالفة العرف يؤدي إلى ضرر عليها، أو على أقرانها؛ فلها أن تمتنع. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٤٣]: أخت يأمرها زوجها؛ أن تخدم أمه يومياً، مع أن تلك المرأة - أم الزوج - تظلم الزوجة، وتسبب في مشاكل بين الزوجين، والزوجة لا تستطيع أن تصبر أكثر من ذلك فماذا تفعل جزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله أما بعد ..

أما الوجوب؛ فلا يجب على هذه المرأة أن تخدم أم زوجها، خصوصاً إذا كانت تعاملها معاملة سيئة، وأما النصح؛ فننصحها أن تصبر أكثر، وأكثر مما صبرت؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢) وربما يؤدي ذلكم إلى الفرقة والشقاق بين الزوجين؛ فننصحها من باب

(١) (النساء: من الآية ١٩).

(٢) (المائدة: من الآية ٢).

النصيحة؛ لا من باب الوجوب: أن تصبر عليها، وأن تتعاون معها وتخدمها، في حدود ما تستطيع، وأما الوجوب؛ فلا يجب عليها.

على المرأة ما تستطيع له من عمل البيت، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيح^(١) عن أن شكت إليه فاطمة ما تلقى من الرحي؛ لم يقل لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إن هذا ليس واجباً عليك، فالذي ينبغي أن تصبر، وتتعاون مع زوجها، والله المستعان./ أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٢٤٤]: يقول السائل: تزوجتُ امرأة؛ فجلست في البيت سنتين، لا أستطيع ما حدثت منها؛ فصبرت عليها وبعد أخذها أهلها لزيارة، على أن أباهم مريض كذباً، فلما وصلنا أبوا أن يردوها، فوصيت جماعة من المسلمين؛ فرفضوا إرجاعها؛ فبعد ذلك تركتها ما يقرب من سنتين، أفيدونا ما أفعل وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: إن كنت تعلم أن تجد إنصافاً من المسئولين؛ شكوته إلى المسئولين، وإن كنت تعلم أنه يضيع وقتك بالشجار والخصام والرشوة إلى غير ذلك؛ على أن هذا ليس برشوة، يعني مسألة لو أعطيت الحاكم خمسة آلاف من أجل أن يضطره ليرد عليك امرأتك.

الحاكم ملعون مرتشي، وأنت لست راشياً؛ لأن الرشوة ما أعطي لإحقاق باطل، أو لإبطال حق، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾^(٢) فمشكلة الآباء والأولياء؛ مشكلة عظيمة، الواجب على المجتمع كله أن يعالجها، فبعض الناس ربما يكون قد طلق امرأته، وانتهت العدة ولم يراجعها، ثم يقول: إذا علم وليها يفرح بهذا ليأخذ ابنته من أجل أن يزوجها، فالواجب على الأولياء أن يتقوا الله سبحانه وتعالى، وأن لا يجعلوا بناتهم تجارة

(١) البخاري (٣١١٣) مسلم / الذكر والدعاء (٨٠) عن علي رضي الله عنه.

(٢) البقرة: ٢٢١

ومصدر رزق، الواجب أن ينظر الشخص لابنته؛ الرجل الصالح، حتى لو يدفع من ماله والحمد لله نبتكم؛ أن أهل السنة الآن من فضل الله؛ يزوج الواحد ابنته، أو أخته ما يأخذ إلا الذي لا بد منه، ففي رحلتنا هذه دعينا لعقد نكاح واحد منهم جزاء الله خيراً، زوج طالب علم لا يمتلك إلا العشرة ريال، فقال: يا بني مهر ابنتي خمسة آلاف تبقى في ذمتك والحمد لله.

أقصد يا إخواني لو رجعنا إلى الدين؛ ما كنا بهذا، لو رجعنا إلى السنة؛ ما كنا في هذا الجشع، في هذه الوحشة، في هذه الفتنة، في هذا الخصام، في هذا النزاع.

قال الأب للطالب: يا بني اذهب وشاور أهلك، ثم تلك امرأتك في الحجرة، أمي؛ وقت تريد أن تدخل بها.

وآخر هكذا؛ يزوج أخاه في الله بهذه الحالة، وأنا أنصح إخواني في الله أهل السنة؛ أن يحرصوا كل الحرص على اختيار الرجل الصالح. / إجابة السائل.

بعض أصار ومنكرات الأعراس

السؤال [٢٤٥]: عندنا عادة سيئة وهي: عند أن تزوج البنت، وفي بداية الزواج مباشرة يدخل عليها بعض أقارب الزوج وأقاربها، وهي كاشفة عن وجهها ويعطونها شيء من المال، فما حكم هذه العادة؟

الجواب: هذه العادة عادة جاهلية، ولا يجوز لها أن تكشف وجهها على شخص ليس بمحرم، ولا يجوز له أن يدخل عليها، والله المستعان. / أسئلة نساء المكلا.

السؤال [٢٤٦]: عند بعض الناس، عند أول وقوعه بامرأته، يمسك البندقية ويطلق بالرصاص النارية فما هو المشروع له؟

الجواب: ليس هناك مشروع؛ إلا إن أحب أن يفتسل بعد ذلك، وإن أحب أن يؤجل الغسل - يعني إلى آخر الليل - وأما هذا - يعني إطلاق الرصاص - فيه من

الخرافات والله المستعان، وأقبح من هذا الإطلاق؛ أن يأخذ الفروة التي أتى أهلها عليها إذا كانت بكرًا ويجعلها في مكان ليراها الناس - يرون الدم - وأنه قد أزال بكارهما؛ أمور جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٤٧]: من العادات وضع الجنبية على عتبة الباب، ويدخل العروس

والعروسة وبمران من فوقها؟

الجواب: عادات سيئة، ومن الناس من يكسر البيضة إذا دخلت، ومن الناس من يبول بين المرق !! من أجل إذا جاء الساحر لا يؤثر عليه .. هوس الجهال ليس له حد. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٤٨]: هل يجوز الذبح أمام العروس عند دخولها بيت زوجها؟

الجواب: هذه من الخرافات، وربما تكون من الشركيات، إذا قصد دفع الجن أو السحر، وذبخوا عند الباب وتخطوا من فوقه العروسة؛ فهو يعتبر شركاً، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لئن الله من ذبح لغير الله)^(١) بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ﴾^(٢) ويقول: ﴿قُلْ إِنِّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) والنسك المراد به على أحد التفسيرين: الذبح.

وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله، إني نذرت أن أذبح إبلاً بيوانة، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (هل فيها وثن

(١) مسلم (١٩٧٨) عن علي رضي الله عنه.

(٢) (الكوثر: ٢).

(٣) (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣).

يعبد؟ قال: لا. قال: (هل فيها عيد من أعياد الجاهلية؟) قال: لا. قال: (فأوف بنفرك^(١)).

الأمر إما أن يكون هناك عقيدة؛ فهو شرك، وإلا لم يكن هناك عقيدة؛ فهو من أمور الجاهلية التي يجب أن ننبذها، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في حجة الوداع: (كل أمر الجاهلية؛ موضوع تحت قدمي)^(٢) فهو من الخرافات الورتية التي ورثها الصغير عن الكبير، والأمر راجع إلى ما تقدم، واجب ترك هذا الشيء.

بقي إن ذبح لغير الله من أجل دفع السحر، أو من أجل دفع الجن، أو لغير ذلك؛ فهذا يعتبر محرماً، ولا يجوز أكله، وإن ذبح هكذا عادة وسلف؛ فهو من الأمور الجاهلية ينهي تركه، ولا يصل إلى حد التحريم.

على أن هناك عقائد زائفة، فاسدة؛ قد تكلمنا عليها بحمد الله في رسالة وأشرطة بعنوان: الكفاح لأصار النكاح. وذكرنا الكثير من العادات السيئة التي توارثها اليمنيون، والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٤٩]: بعض الناس يذبحون وقت إدخال العروس إلى بيت زوجها، وربما وضعوا شيئاً من الملح، أو كسروا بيضاً فما حكم ذلك؟

الجواب: هذا أقل أحواله؛ أن يكون خرافة، إذا لم يكن يصل إلى الشرك، فأقل أحواله أن يكون خرافة لأن العروس؛ الله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظها، وهو الذي يولف بين الزوجين: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلْفَقْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) رواه أبو داود (١٤٠/٩) عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣١٨/٦) وسنحه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٢٨٣٤) طبع المكتب الإسلامي.

(٢) مسلم (١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه.

أَلْفَ بَيْنَهُمْ»^(١) وهكذا أيضاً سواء أكرست بيضة، أم انتظر بعضهم يخرجون من البيت، و ينتظرون حتى يطلع النجم، ويقون ربما تكون ليلة باردة، يقون بين البرد.

فما يصلحنا إلا شرع الله والإقتداء بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وخير المهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / إجابة السائل.

السؤال [٢٥٠]: ما حكم لبس ثوب الزفاف الأبيض ودبلة الخطوبة؟

الجواب: إن كان من قبل أعداء الله الإسلام؛ فهو حرام: (من تشبه بقوم فهو منهم) وإن لم لا نستطيع أن نخرمه والله المستعان، هذا أمر.

وأما الدبلة إذا كانت تشبهاً؛ فهي تعتبر حراماً، وإذا لم يكن تشبهاً؛ فلا شيء فيه، ونحن ما عرفنا أهم^(٢) يفعلون هذا في ما مضى من أعمارنا. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٥١]: ما حكم التصوير للنساء في العرس، والبعض يأخذ امرأته في

العرس إلى محلات التصوير؟

الجواب: التصوير محرم في العرس وغيره، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لعن المصورين ويقول: (إن الملائكة؛ لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة)^(٣) ويقول كما في جامع الترمذي^(٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (يخرج عنق من النار؛ له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق يقول: إن وكلت بثلاثة؛ بكل جبار عنيد، وبمن جعل مع الله لهاً آخر، وبالمصورين) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند رأى عائشة عندها تصاوير؛ أي أن يدخل الحجر، وما هي التصاوير؟ التصاوير في كساء وقال: (يا عائشة؛

(١) (أنفال: من الآية ٦٣).

(٢) يعني المسلمين.

(٣) البخاري (٥٩٤٩) مسلم (٢١٠٦) عن أبي طلحة رضي الله عنه.

(٤) رواه أحمد (٣٣٦/٢) والترمذي (٢٩٥/٧) وهو في الجامع الصحيح (٦٧/٥).

إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ الذين يصنعون هذه الصور^(١) ثم أخذوه وشققته، وفي ذات مرة دخل وعندها ثمرقان، أي وسادتان فيهما تصاوير فأنكرها.. أو بهذا المعنى فالصور لم يرخص فيها؛ إلا لعب الأطفال من الخرق والصوف، هذا الذي رخص فيه، والله المستعان. / أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٥٢]: ما حكم الرجل؛ الذي يجلس مع زوجته في المسرح، أثناء حفل الزفاف، ويذهب بها إلى الاستديو للتصوير؟

الجواب: هذا يعتبر تشبيهاً بأعداء الإسلام، وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: (لتبهن سنن من كان قبلكم، شراً بشير، حتى لو دخلوا جحر ضب؛ لدخلتموه)^(٢) ويقول أيضاً: (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٣) فالزفاف على أسهل ما يكون؛ كان على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، زفاف عائشة، وزفاف فاطمة.. وهكذا النساء على أحسن ما يرام وأسهل ما يكون. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [٢٥٣]: ما حكم ذهاب النساء في أماكن تسمى بالنادي؛ لإقامة الأعراس، وفي بعض الأحيان، إذا امتنعت النساء من الذهاب؛ يتبدل العرس منكر، ومن النساء من لا تستطيع أن تذهب، فما هو الحكم الشرعي، ونريد من فضيلتكم نصيحة لنساء عدن؛ بترك مثل هذه الأماكن، وهي أماكن لا يرضى كثير من الأزواج لنسائهم بالذهاب إليها؟

الجواب: ننصح بترك هذا، والذي فيه خير يدعوا أهل الخير إلى بيته. / شريط أسئلة نساء عدن.

(١) البخاري (٥٩٥٤) مسلم / اللباس (٩٢، ٩٦) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه وتقدم لقرينه.

(٣) رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما وتقدم الكلام عليه قريباً.

السؤال [٢٥٤]: إذا أُلزم الأب ابنه بأن يكون في زواجه منكرات، وإلا لم

يزوجه؛ فهل يطيعه على هذا، وإن كان يخشى على نفسه من الفتنة؟

الجواب: ما هي المنكرات؟

أجاب الأخ: غناء وطبول...؟ تصوير؟

قال الشيخ: الإثم على والده، وينكر ما استطاع: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن استطاع؛ فليسلطه، فإن لم يستطع؛ فليقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(١) فالإثم على والده، وهو إذا تزوج؛ ممكن يأخذ امرأته، ويذهب بما لطلب العلم والله المستعان/ أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٢٥٥]: تقيم بعض الجمعيات الخيرية بما يسمى: الزواج الجماعي،

فبعض الأخوات يشتركن في مواسم الزواج، بحجة أنهن لا يستطعن أن يقمن زواجا لأنفسهن، وأنهن بعيدات عن الخيرية، وإنما أردن المصلحة وهي المساعدة، ما حكم هذا الأمر، وما نصيحتكم لهن؟

الجواب: الذي ننصح به؛ هو الابتعاد عن الحزبيين؛ فإن الحزبيين لا يعطون إلا

بمقابل. هذا هو الذي ننصح به، وإذا كانوا يعطون الشخص بدون شرط ولا قيد - وما أراهم يفعلون ذلك - فلا بأس إن شاء الله تعالى، ولكن الحزبيين؛ لا يعطون الله، إلا من كان معهم أو يرحى أن يكون معهم./ أسئلة نساء المكلا.

أبواب الطلاق والظهار والخلع

وغير ذلك^(١)

(١) أدخلنا هذه الأبواب في فتاوى المرأة لأن لها تعلق بالمرأة، ونحتاج إلى فقه في مثل هذا.

صفة الطلاق

السؤال [٢٥٦]: ذكرت صفة العقد الشرعي؛ فبين لنا الطلاق؟

الجواب: الطلاق هو بأي لفظ يقول: أنت طالق، أو الحقى بأهلك مع النية، أو أنت مبتوته... أو غير ذلك من الألفاظ التي يفهم منها الطلاق لكنها تحتاج إلى نية، فإذا كان صريحاً؛ فلنفظه كافٍ، وإذا كان غير صريح مثل: الحقى بأهلك؛ فلا بد فيه من نية، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لامرأة: الحقى بأهلك^(١) وأمر رجلاً من صحابته؛ أن يمتعها فلا تحتاج أن تذهب إلى القاضي تخلصنا، ولا إلى فلان، ولا إلى فلان، بل ينبغي للمسلمين أن يعرفوا الأعمال التي يزاولونها، وهي المعنية بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(٢) إذا أردت أن تتزوج أو تتفارق، أو أن تعمل عملاً، أو تبيع أو تشتري فعليك أن تعرف حكم ذلك حتى ما تكون مقلداً والله المستعان. / شريط نساء تعز.

لا يجوز للمرأة طلب الطلاق بدون عذر

السؤال [٢٥٧]: هل يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها؟

الجواب: جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن المرأة إذا طلبت الطلاق من زوجها، من غير ما بأس؛ حرام عليها الجنة)^(٣) أو بهذا المعنى؛ فهو لا يجوز، والذي ننصحها به؛ أن تصبر والصبر على الزوج، وعلى القريب؛ يحتر من أفضل المقربات، كما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أمر بالصبر وقال: (لا يفرك مؤمن

(١) البحاري (٥٢٥٤) عن عائشة رضي الله عنها والبخاري (٥٢٥٥، ٥٢٥٦) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

والبخاري (٥٢٥٧) ومسلم (٢٠٠٧) نحوه عن سهل بن سعد رضي الله عنهما.

(٢) رواه أبو يعلى (٢٨٣٧) وغيره عن أنس رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة.

(٣) رواه أبو داود (٢٢٢٦) عن ثوبان رضي الله عنه، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود.

مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر^(١) فالمسألة لا بد من الصبر من الجانبين، و إلا فالمرأة التي لا تصبر ربما في كل سنة تتزوج بزوج، وكذلك الرجل الذي لا يصبر؛ فإله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢) ويقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِن أَطَعْتِكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾^(٣)

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من أحداكن)^(٤) ويقول كما في الصحيحين^(٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسرتة، وإن تركته لم يزل به عوج) وقال: (لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط).

فالشاهد أنه لا بد من الصبر من الرجل والمرأة:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

/أسئلة نساء سيئون

(١) مسلم (١٤٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (المائدة: من الآية ٢).

(٣) (النساء: من الآية ٣٤).

(٤) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم مراراً.

(٥) تقدم قريباً في باب العشرة.

السؤال [٢٥٨]: ما شرح هذا الحديث: (أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً بغير ما بأس؛ فحرام عليها رائحة الجنة)^(١)؟

الجواب: المرأة ناقصة عقل ودين، ومن أجل هذا جعل الله الطلاق بيد الرجل، و إلا فرمما عمر المرأة برجل يعجبها وتحتقر زوجها وتقول: أريد أن تفارقني، ولو كان الطلاق بأيدي بعض النساء؛ لطلقت زوجها في اليوم عشرين مرة، فالمرأة ناقصة عقل ودين كما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإذا طلبت من زوجها الطلاق ولم يكن مسيئاً إليها: (من غير ما بأس) فهي لا ترح رائحة الجنة، أو بهذا المعنى، أما إذا كان مسيئاً إليها، أو كانت تكرهه، لا تطبق عشرته فلها أن تطلب الطلاق.

وإذا كان مسيئاً إليها؛ فيمكن أن تصلح الأمر؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(٢) إذا كانت تقول: قصر في النفقة، أو أخلاقه ليست طيبة، فالرجل الذي من أقربائه، وأقربائها يدرسان الأمر، وإن كانت تكرهه من الله؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لامرأة ثابت بن قيس بن شماس: (أتودين عليه حديثته) قالت: نعم. وأمره أن يفارقها^(٣). / غارة الأشرطة (٢/٢١٨).

الطلاق الرجعي

السؤال [٢٥٩]: ما هو الطلاق الرجعي والغير الرجعي^(٤)؟

(١) تقدم قريباً.

(٢) (النساء: من الآية ٣٥).

(٣) البحاري (٥٢٧٣، ٥٢٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكرنا أبواباً من الطلاق، وإن كان له تعلق بالرجل؛ إلا أن المرأة تحتاج أن تفهم أبواب الطلاق، وكيف تتعامل مع الزوج في هذه الحالات.

الجواب: الرجعي أن يطلقها مرة واحدة، ولم يسبق أن طلقها طلقين قبل، والطلاق السني؛ أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه، طليقة واحدة، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعبد الله بن عمر، وقد طلق امرأته وهي حائض: (أطلقتها وهي حائض) ثم أمره أن يراجعها^(١).

واختلف العلماء أحسبت عليه طليقة؛ أم لم تحسب، والصحيح أنها تحسب كما في البخاري، وفي فتح الباري والحمد لله رب العالمين. / شريط نساء تعز.

حكم الطلاق البدعي

السؤال [٢٦٠]: نريد منكم بياناً مفصلاً هل يقع الطلاق البدعي؟

الجواب: الطلق البدعي يقع مع الإثم، فإذا قال: طلقت ثلاثاً؛ فتقع واحدة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه في صحيح مسلم، فيقع مع الإثم، هذا هو الصحيح، ويكون أتماً إذا كان يعلم ذلك. / أسئلة الأراميين.

إطلاق السكران

السؤال [٢٦١]: هل يتم طلاق السكران؟

الجواب: الصحيح أنه لا يقع؛ لأنه في حكم المجنون، وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (رفع القلم عن ثلاثة؛ ومنهم المجنون حتى يفيق)^(٢) وحمزة قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكان حمزة سكران^(٣).

(١) البخاري (٥٢٥١، ٥٣٣٢) مسلم / الطلاق (١، ٢، ٣، ٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) رواه أبو داود (٤٤٠١) وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجاء عن علي (٤٣٩٩، ٤٤٠٢) مرفوعاً

وموقوفاً، وصحح الشيخ الألباني؛ المرفوع بمجموع طرقه، والموقوف له حكم الرفع، وهو في الجامع الصحيح

(١٦٥/٣).

٣١ / قبل تحريم الخمر

قال: (هل أنتم إلا عبيد لأبي)^(١) ولو كان غير سكران صاحباً لكاد أن يبلغ الكفر، فالصحيح من أقوال أهل العلم أن السكران لا يقع طلاقه. / أسئلة نساء المكلا.

تحريم الزواج بنية الطلاق

السؤال [٢٦٢]: ما الحكم في الزواج بنية الطلاق؟

الجواب: هذا وجدته في الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ويقول إنه إذا أراد أن يتزوج امرأة؟ ثم بعد أن يرحل من تلكم البلاد؛ يطلقها؛ فإنه مكروه هذا الزواج، لأنه شبيه بالمتع، والذي يظهر لي أن الواجب على المسلم؛ أن يجتنبه لئلا يكون من باب المتعة، فإنه قريب من معنى المتعة، وتراجع المسألة في الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية في المجلد الخاص بالنكاح، وتحرص على الابتعاد من الشبهات. / إجابة السائل ص(٦٢٧).

إذا أمره أبوه بطلاق زوجته

السؤال [٢٦٣]: إذا أمر الأب أو الأم بطلاق زوجته لسبب، هل يجب على

الابن الطلاق؟

الجواب: قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٦٨/٤) باب ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق امرأته.

حدثنا أحمد بن محمد بن المبارك، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن عمر قال: كانت تحي امرأة أحبها، وكان أبي يكرهها، فأمرني أن أطلقها فأبى فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (يا عبد الله طلق امرأتك)^(٢) هذا حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب.

(١) رواه مسلم / الأثرية (٢، ١) عن علي رضي الله عنه.

(٢) وهو في الجامع الصحيح (١٠٧/٣).

سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) ثم إنه يجب أن ينظر في السبب، فإن كان لأنها تخالف أوامر الله، أو لا تحسن إلى أبويه، أو يكرهانها كرهاً طبعياً؛ فذاك، وإن كانت المرأة سالحة، والوالد فاسداً مثلاً؛ هي لا تحب آلات اللهو والطرب، والوالد يحبها، أو هي لا تحب الاختلاط بالرجال والوالد يلزمها بذلك ويكرهها إذا لم تذهب وتتوظف، وتختلط بالرجال هي امرأة سالحة وليس لديها شهادة، والوالد يجب أن يكون لابنه امرأة لها شهادة، من أجل أن تعمل، وعلى كل فهذا الحديث مقيد بما رواه البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف)^(٢) والله سبحانه وتعالى أعلم. /
إحابة السائل (٢٣١، ٢٣٢).

إذا أنكر الزوج أنه طلق

السؤال [٢٦٤]: امرأة تركت زوجها وذهبت إلى بيت أختها، ولديها أولاد مع أبيهم؛ فطلب الزوج من أختها أن تصلح بينهم، وعندما تجمعوا عليها - أي أحواهما - قالت: لا أرجع إليه؛ لأنه طلقني ست مرات، وكنت عنده كالأجنبية، وإذا ذكرته يقول: لا أتذكر، فبماذا يأخذون، بقول المرأة، أم بقول الرجل؟

الجواب: على المدعية البينة، وعلى المنكر اليمين، أما في الظاهر؛ فهي مدعية أنه طلقها، فلا بد أن تأتي بشهود على أنه طلقها، فإن لم تأتي بشهود؛ فليس له إلا بيمينه هذا في الظاهر.

وأما فيما بينهما وبين الله تعالى؛ فإذا علمت أنه قد طلقها أكثر من ثلاث، أو ثلاث؛ فلا يجوز لها أن تمكنه من نفسها لأنه يعتبر زانياً بها/ أسئلة نساء عدن.

(١) (النساء من الآية ٣٦).

(٢) البخاري (٧٢٥٧) مسلم (١٨٤٠).

الخلع والفسخ

السؤال [٢٦٥]: الخلع اختلف العلماء فيه هل هو طلاق أم فسخ؟

الجواب: الصحيح من أقوال أهل العلم؛ أنه فسخ كما في: نيل الأوطار، وقد جاء أنه طلاق لكنها تعتبر شاذة^(١) الرواية؛ فالصحيح أنه يعتبر فسخاً ومن ثم يكفي في العدة بحیضة واحدة.

السؤال [٢٦٦]: ما حكم من يغيب عن زوجته خمس أو عشر سنوات، هل لها

أن تطلب الطلاق أو الفسخ؟

الجواب: إذا تضررت المرأة ولو لشهر أو ثلاثة، أو أربعة أشهر، فذهب ولم يترك لها نفقة، ولم يترك لها سكناً أو استوحشت في البيت، لا تستطيع أن تسكن فيه وحدها؛ فلها أن تطلب الفسخ ولها ذلك. / تحفة المخبب ص(٧٥).

السؤال [٢٦٧]: ما موقف المرأة التي يغيب عنها زوجها أكثر من ستين ليلة

طلب العلم، وقد تعرضت المرأة إلى فتن حال غياب زوجها فما الحكم في هذا؟

الجواب: المرأة إن كانت تستطيع أن تصبر وترك لها نفقة، وأحبت من نفسها أن تصبر؛ فلها ذلك، أما إذا خشيت على نفسها من الفتنة؛ فلها أن تطلب الفراق. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٦٨]: قد وصل إلي سؤال في شأن ولد عمره ثمان سنين، وله زوجة

بالغة وعقد له بها، والمرأة لا تستطيع أن تصبر عن الزواج؛ حتى يبلغ الولد، وهي تطالب بالطلاق أو الفسخ، والولد ووالده راضيان بالطلاق أو الفسخ؛ فهل يجوز لأبي الوالد أن يطلق عنه، وإذا لم يجوز فهل لها أن تفسخ؟

الجواب: إنه يجوز للأب أن يطلق عن ابنه الصغير؛ على الصحيح من أقوال أهل العلم، وهو قول الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح كما في: البحر الزخار (ج٤/ص ١٦٥). وهو إحدى الروايتين عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى كما في: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بن تيمية (ج٢٢/٣٢).

والماتعون يستدلون بحديث: (إنما الطلاق لمن أخذ بالساق)^(١) ولكنه حديث لا يثبت؛ إذ هو من طريق عبد الله بن لبيعة، وقد اختلف عليه؛ في وصله وإرساله، ثم هو ضعيف، وتابعه علي وصله رشدين بن سعد وهو مختلف فيه، لكن الجرح فيه من النسائي شديد، فقال: متروك، والمتروك لا يصلح في الشواهد والمتابعات وتابعهما يحيى بن عبد الحميد الحماني، ولكن الإمام أحمد رحمه الله قال فيه: كان يكذب جهراً، فالخاصل أن الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن الصحيح قول من قال: يجوز طلاق الأب عن ابنه الصغير. والله المستعان. / إجابة السائل (٦٧٠-٦٧١).

حكم من حرم امرأته

السؤال [٢٦٩]: يوجد رجل كان قد حرم زوجته على نفسه، وقد استفتى من عدة علماء، وقد حكموا عليه بصيام شهرين متتابعين، فعندما نوى أن يصوم؛ اجتمع بزوجه وجامعها، وترك الصوم وحدث نزاع بين الزوجين، والآن يريد كل واحد منهم الفراق؛ فهل إذا طلقها يصوم الشهرين؟

الجواب: الرجل إذا قال لامرأته أنت حرام علي.

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٨١) والبيهقي (٣٦٠/٧) وغيرهما عن ابن عباس، وفي سنده مقال، وانظر للتوسع الإجراء (٢٠٤١).

رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ تَبَيَّنِي مَرَضَاتُ أَزْوَاجِكَ﴾^(٢) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾^(٣) فلنسأل أختنا أنوى الطلاق؛ فيقع طلاقاً، ما نوى به الطلاق؛ فلا يعد شيئاً، وأما قول الله عز وجل: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾^(٤).

فإن امرأة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ما قنعت من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ بالتحريم لما حرم الحاربية قال: (هي حرام علي) قال: لا يا رسول الله، إن الله لا يحرم عليك ما أحل الله لك، ولكن احلف فحلف لها فتقوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾^(٥) أيضاً يشهد بأنه حلف، فإذا قال: حرام علي، ولم يقصد بما طلاقاً؛ فلا شيء عليه، ولا يلزمه صيام، أما إذا قصد طلاقاً؛ فإنه يقع طلاقاً، وإذا كان لأختنا السائل استفسار غير هذا؛ فليفضل إذا نوى به الطلاق، فهي كناية مثل إذا قال لامرأته: الحقي بأهلك، أو أنت خلية، أو أنت برية، أو ما أشبه ذلك من كناية الطلاق؛ يقع فإذا قال: أنت حرام علي؛ فهي كناية من كناية الطلاق، ويقع، أما إذا لم ينوي به طلاقاً؛ فلا يلزمه شيء ومن أهل العلم من يلزمه كفارة بيمين. والله أعلم. / إجابة السائل (٥٣٥ - ٥٣٦).

(١) (المائدة: من الآية ٨٧).

(٢) (التحريم: من الآية ١).

(٣) (النحل: من الآية ١١٦).

(٤) (التحريم: من الآية ٢).

(٥) رواه السائل في التفسير (٢٤٢/٢) والحاكم (٤٩٣/٢) عن أنس رضي الله عنه، وهو صحيح؛ أسباب الغرور

للشيخ (٢٥٣، ٢٥٤).

احكام العدة

السؤال [٢٧٠]: المرأة التي يتوفى زوجها، هل تلبس الثوب الأسود، أما أنه من كلام الناس وهل تكتحل؟

الجواب: المرأة التي يموت زوجها؛ تلبس لباساً لا يدعوا إلى الرغبة فيها، سواء أكان أسود، أم كان أبيض، وتبقى حادة أربعة أشهر وعشراً، كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(١) فهذا هو الإحداذ إلى أن تنهى العدة، وهي في بيت زوجها الذي توفي، ولا تكتحل إلا إذا احتاحت إلى علاج؛ فتكتحل بالصر. والله المستعان. / أسئلة نساء لحج.

احكام الرضاع

السؤال [٢٧١]: هل للمرأة أن ترضع ولدها أمام أحوالها في الله تعالى؟
الجواب: لا أعلم مانعاً من ذلك.

السؤال [٢٧٢]: هل يجوز للمرأة أن ترضع ابنها إلى بعد الستين؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، وأما قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَّمَّ الرُّضَاعَةَ﴾^(٢)؛ فهذا هو الغالب، وهو الأولى، لكن لو أي الطفل وزاد في الرضاع شهراً أو شهرين أو ثلاثة.. فلا أعلم مانعاً. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

(١) (البقرة: من الآية ٢٣٤).

(٢) (البقرة: من الآية ٢٣٣).

السؤال [٢٧٣] : امرأة أرضعت ابن ابنها بعد أن توفيت أمه، وهي لم تنجب

منذ حوالي ثلاثين سنة، فهل تصح هذه الرضاعة؟

الجواب: إذا خرج من ثديها لبن صافي؛ فتصح وتحرم، وإذا خرج مصبل، أو لم يخرج شيء، فلا شيء في هذا لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في الرضاعة: أن (ما نشز العظم وفتق الأمعاء)^(١) / أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٢٧٤] : طفل رضع من امرأة عجوز، قد انقطع عنها الحيض، وليس

فيها لبن، ثم مع استمرار الصبي على الرضاعة؛ صار يخرج لها لبن شبيه المصل السائل، فهل تكون أمه من الرضاعة، أم لا؛ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: لا تكون أمه لما رواه البخاري^(٢) في صحيحة من حديث عائشة: (إنما الرضاعة من الجماعة) وما يخرج من ثدي المرأة الآيسة، شبه المصل لا يسد الخارج منها جماعة، بل ذكر أهل الطب أنه يضر الطفل، كما في كتاب سياسة الصبيان وتدريبهم (ص ٥٥) تأليف ابن الجزار القيرواني، وكتاب القانون في الطب للملحد ابن سينا (ج ١/ ٢٠١) هذا. والله المستعان.

السؤال [٢٧٥] : رضع من امرأة؛ فهل محارمها ومحارم زوجها؛ محارم لي؟

الجواب: نعم، وهذه تختلف عن الصورة الأولى، فإن الصورة الأولى معناها؛ أن محرماً لك رضع من امرأة فهل محارمها محارم لك؟ لا كما تقدم، أما هذه؛ فرضعت من امرأة؛ فمحارمها ومحارم زوجها؛ محارم لك لأنه صاحب اللبن.

(١) رواه ابن ماجه (١٩٤٦) عن الربيع، ورواه الترمذي (١١٥٢) عن أم سلمة رضي الله عنها، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢١٥٠).

وفي الصحيح^(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يحرم من الرضاعة؛ ما يحرم من النسب).
ولقد أحسن من قال:

أقارب ذي الرضاعة بانتساب أجانب مريض إلا بنيه
ومرضعة أقاربها جميعاً أقاربه ولا تخصيص فيه
/ أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٧٦]: هل للمرأة أن تتحجب من أبي زوجها من الرضاعة؟

الجواب: لا، لا تتحجب منه؛ لأنه يعتبر أباً زوجها من الرضاعة، ولا يحل له أن يتزوج بها. / غارة الأشرطة ١١٠/٢.

السؤال [٢٧٧]: هل محارم أخي أو أختي من الرضاعة؛ محارم لي؟

الجواب: لا يعتبرون محارم لك، بل يجوز أن يتزوج أخو البنت التي رضعت أختك من أمها أن يتزوج بالبنت الأخرى التي لم ترضع، وهم لا يعتبرون محارم لك.

السؤال [٢٧٨]: هل يكون الرجل روح المرأة التي أرضعت الطفل أباً للطفل؟

الجواب: نعم، يكون أباً له؛ لأن عائشة استأذن عليها أفلح ابن أبي القعبس وقال: إنه عمها من الرضاعة فقالت: إنما أرضعتني المرأة، فلما جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إنه عمك من الرضاعة)^(٢) وما يتعلق بالسؤال الأول، فلو أن طفلاً رضع من أمك، يكون أولاده، محارم لك، أما إخوانه، فلا. / أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٢٧٩]: هل يجوز رضاع الكبير لفرض أن يكون محرماً؟

(١) رواه البخاري (٢٦٤٦، ٣١٠٥) مسلم / الرضاع (٢).

(٢) البخاري (٥١٠٣، ٢٦٤٤) مسلم / الرضاع (٣، ٤، ٥، ٦) عن عائشة رضي الله عنها

الجواب: هذه مسألة اختلف فيها، فعائشة نرى ذلك، وكثير من نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرين ذلك^(١) وأصحاب المذاهب لا يرون ذلك، وأعدل الأقوال؛ هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول: من كان مثل سالم مولى أبي حذيفة يحتاج إلى دخوله وخروجه أهـ.

وأيضاً مثل سالم في الأمانة والتقوى، وقد أحرقت أن بعضهم؛ يرضع من أجل الدخول أمام الزوج. ثم يرتكب الفاحشة مع المرأة التي رضع منها، من أجل هذا؛ فالبخاري أخرج أصل الحديث؛ فإذا وصل عند قوله: (أرضعيه يا سهلة؛ تحرمي عليه) نكحها، وأما مسلم فأخرج هذه الجملة^(٢)

ولماذا حذفها البخاري؛ لأنه يرى أنها تعارض قول الله عز وجل: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْسَبَ الرَّصَاعَةَ﴾^(٣) حولين. أسئلة نساء المكلا.

حكم استخدام حبوب منع الحمل واللولب ونحو ذلك

السؤال [٢٨٠]: هل يجوز استعمال حبوب منع الحمل، بحجة أن الأولاد عندما يكونون متابعين؛ لا نقدر على تربيتهم تربية إسلامية، لأن هذا متعب على المرأة فما قولكم؟ وهل يجوز استعمال طرق أخرى لمنع الحمل؟ كالعزل واللولب؟

الجواب: أما العزل فوارد كما في الصحيح^(٤) من حديث أبي سعيد وغيره: (لا عليكم أن تفعلوا، فإن ما نسمة الله خالقها؛ إلا هي كائنة) أو بهذا المعنى، وأما تنظيم النسل فهذا إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) مسلم / الرضاع (٣٠، ٣١)

(٢) مسلم / الرضاع (٢٦، ٢٧) عن عائشة رضي الله عنها

(٣) (النساء من الآية ٢٣٣)

والآداب ليس علينا؛ إلا أن نفع السبب، والآداب من الله، والهداية من الله سبحانه وتعالى، ليس علينا إلا أن نفع السبب والهداية بيد الله، ثم يجب على الرجل أن يساعد امرأته إذا وجد له أولاد أعمارهم ثلاث سنين، أو أربع سنين؛ ننصحه أن يأخذهم معه إذا ذهب إلى المسجد، وأما حديث: (جنبوا صبيانكم مساجدكم)^(١) فإنه من طريق الحارث بن نبهان وهو متفق على ضعفه.

فالمسألة مسألة تعاون؛ والهداية بيد الله سبحانه وتعالى، وبها سبحانه الله! المسلمون يحاولون تقليل النسل، وأعداء الإسلام يريدون أن يزرعوا الرجال زراعة؛ إن تيسر لهم، فأنت تحسبين الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى إذا قدر حتى لو استعملت حيوياً، أو استعملت غيره فذاك.

فاللؤلؤ ربما بعد انتهاء الرجل من الجماع ينكمش الذكر ويصغر عنه اللؤلؤ، وربما يتزل، وهكذا ربما ينخرط، والحبوب ربما تؤثر بعد إلى سرطان، والتهابات في الرحم، وربما تتعالمين منه؛ أشد مما أنت تخافين منه وغير ذلك، فالذي ننصحك أن تفوضي أمرك إلى الله سبحانه وتعالى، وهو أرحم بك من نفسك: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢).

وهل تصل إلى حد الحرمة؟ الذي يظهر أنها تصل إلى حد الحرمة؛ لأنه اعتراض على شيء أراد الله سبحانه وتعالى. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٨١]: ما حكم شرب حبوب منع الحمل، واستعمال اللؤلؤ، وخاصة إذا وجدت ظروف خاصة للمرأة؟

(٢) رواه ابن ماجة عن عائلة وهي في ضعيف الجامع (٢٦٣٦).

(٣) (الطلاق: من الآية ٣، ٤).

الجواب: الذي ننصح به؛ العزل، هذا هو الوارد، وأما حبوب منع الحمل؛ ففيها أضرار، وفيها تقليد لأعداء الإسلام، فمن الأضرار؛ أنه ربما يسبب لها الالتهابات في الرحم، فتحتاج إلى علاجات، وربما تشفى أو لا تشفى، وهكذا مسألة اللولب، ربما هو نفسه ينقطع أو يخرب، وربما يخرج مني، لأن الشخص إذا أمنى انفض ذكره، فرمما يخرج مع الربط، فالذي ننصح به؛ هو العزل، هو الذي ورد، وأذن فيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(١). / أسئلة نساء لحج.

السؤال [٢٨٢]: هل تحديد النسل، أو كما يقولون: تنظيم النسل للضرورة، مثل المحافظة على صحة الأم، والاهتمام بتربية الأطفال، هل هذا حلال أم حرام؟ خصوصاً وأن المرأة كثيرة الإنجاب وكثيرة العيال؟

الجواب: هو لا يجوز، وإن كان لا بد؛ فيعزل إذا قارب أن يعزل عزل: يعني خارج فرج المرأة، وإلا فهذا الذي هو تحديد النسل، وغيره الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾^(٢) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (تناكحوا تكاثروا فإن مباه بكم الأمم يوم القيامة)^(٣) ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأنس بن مالك أن الله يكثر ماله وولده. / إجابة السائل (٥٨٩).

السؤال [٢٨٣]: سائل يسأل عن الذي يعمل حبوباً، أو إبراً، أو العزل لمنع الحمل أفتنونا مشكورين؟

(١) البخاري (٥٢٠٨) مسلم (١٤٤٠) عن جابر رضي الله عنه، قال: كنا نعزل والقرآن يزل، فلو كان شيء ينهى عنه؛ لهنانا عنه القرآن، وتقدم حديث أبي سعيد أيضاً.

(٢) (الأنعام: من الآية ١٥١).

(٣) رواه أبو داود (٤٧/٦) وغيره عن معقل بن يسار رضي الله عنه نحوه، وله شواهد كثيرة، وصححه الشيخ الألباني في السنن، والشيخ مقبل في جامعه / كتاب النكاح.

الجواب: حبوب وإبر فهذا العلاج ما أعلمه ثابتاً، ولا ينبغي أن يفعل لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تناكحوا تناسلوا؛ فإني مباح بكم الأمم يوم القيامة)^(٢) ويدعو النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأنس أن يكثر الله ماله وولده^(٣).

وأما العزل فحائز، وبعضهم يقول إنه جائز مع الكراهة، لأن جابر بن عبد الله كما يقول كنا نعزل والقرآن ينزل^(٤) وجاء أيضاً أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: عندما أن سئل عن المنزل فقال: (هي الموعودة الصغرى)^(٥) وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من نفس يتندر الله خلقها إلا وهي مخلوقة)^(٦) فالعزل جائز، أما استعمال الحبوب وهكذا أيضاً من إبر لمنع الحمل؛ فإن هذا ليس جائز لما تعلمون، وهو أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^(٧) وفي آية أخرى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾^(٨) فينبغي أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى أرحم بعبده من الشخص، هو أرحم بالمرأة، وأرحم بالولد، وهو أرحم بالزوج لكن العزل يجوز/ إجابة السائل (٢٤٤، ٢٤٥).

(١) (الإسراء: من الآية ٣١).

(٢) تقدم قبل نحوه.

(٣) البخاري (٦٣٧٨) ورواه مسلم / المساجد (٢٦٨) / فضائل الصحابة (١٤١).

(٤) تقدم قبل.

(٥) رواه مسلم / النكاح (١٤١) عن عائشة، عن حذامة رضي الله عنهما بلفظ: ذلك الواد الحلي.

(٦) تقدم عن أبي سعيد رضي الله عنه في الأسئلة السابقة قريباً.

(٧) (الإسراء: من الآية ٣١).

(٨) (الأنعام: من الآية ١٥١).

السؤال [٢٨٤]: امرأة لها ولد صغير مريض، وهي حامل، ولكنها تجد صعوبة في الإعتناء بأولادها، وتجد صعوبة في الحمل، فهل لها بعد أن تضع هذا الحمل الجديد؛ أن تستعمل حبوب منع الحمل؟

الجواب: الذي ننصحها به؛ أن تفوض أمرها إلى الله، وإذا خشيت على نفسها التلف، وقال الطبيب المتخصص المسلم في هذا: إنه ربما يصيبها التلف، وتموت بسبب الحمل؛ فلها أن تستعمل ذلك. / تحفة المجيب (٢٦٤).

السؤال [٢٨٥]: يقول السائل: ما رأيك فيمن يوافق على فعل منع الحمل من زوجته في المستشفى؟

الجواب: هذا لا يجوز، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (تناكحوا؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: دعا لأنس؛ أن الله يكثر ماله وولده^(١) والسخص ربما يعترض على قدر الله، وهناك أمر وهو مسألة العزل؛ مشروع يجوز له أن يأتي أهله؛ فإذا علم أنه عزل عن أهله؛ فهذا هو جائز، أما مسألة الحبوب، ومسألة قطع الرحم أو شيء. هذا أمر لا يجوز، ثم بعد ذلك أعداء الإسلام يزينون لنا مخالفة ديننا، ولو استطاعوا أن يزرعوا رجالاً لزرعوا، بل وقد حاولوا أن يزرعوا رجالاً.

أنا أسألكم أيها الإخوة: الناس الآن في هذا الزمان الذي عنده عشرة أولاد؛ أبضعه الله سبحانه وتعالى، أم ربما أن الله يفتح عليه الرزق من حيث لا يحتسب، فإن كان من أجل الدنيا؛ فقد أخطأ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢) ويقول: ﴿وَكَايِنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(١) وإن كان من أجل الضرر على المرأة، أو من أجل ذلك فعليه أن يستعمل العزل.

(١) تقدم. متفق عليه.

(٢) (هود: من الآية٦).

أما أننا نستعمل أشياء جاءت من قبل أعداء الإسلام، سواء أكانت حبوب منع الحمل، إلى غير ذلك؛ فهذا ما لا ننصح به، العزل هو مكروه، لكنه أذن فيه الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لما طلبوا منه أن يأذن لهم: (ما نسمة هو خالقها؛ إلا وهي كائنة)^(١) وجابر بن عبد الله يقول: كنا نازل والقرآن ينزل^(٢)، فرخص رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والحمد لله رب العالمين. / إجابة السائل (٤٦٧، ٤٦٨).

السؤال [٢٨٦]: ما حكم ربط المحيلة، في المستشفى علماً بأن هذا يساعد على الزنا لأن المرأة لا تحمل؟

الجواب: هذا الأمر ليس على ما ينبغي، ولا ينبغي أن تربط إلا إذا خيف على الولد أن يسقط، فمن النساء من إذا كانت حاملاً؛ يسقط ولدها، فلا بأس بذلك، أما من أجل هذا الأمر، أو من أجل ألا تحمل؛ فهناك العزل وقد رخص فيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهكذا أيضاً الحبوب والأكياس وغير هذا من وسائل الزنا التي يستعملها بعض النساء. / قمع المعاند (٢٥٠).

تحريم إسقاط الجنين

السؤال [٢٨٧]: ما حكم المرأة التي تعتمد الإسقاط؟

الجواب: حرام عليها؛ إلا أن يفتيها الطبيب المسلم الأمين، إنه إذا بقي في بطنها حتى تضع؛ فرمما يؤدي لذهاب حياتها بذلك، على أن من أهل العلم؛ من يمنع ذلك، لكن الذي يظهر أنه لا بأس بذلك.

(١) (العنكبوت: من الآية ٦٠).

(٢) تقدم متفق عليه.

(٣) تقدم أيضاً.

وأما أن تسقط حملها، إما لأنها مدرسة، ولا تحب أن تحمل، أو أنها طالبة؛ ولا تحب أن تحمل، أو أنها تبغض زوجها؛ ولا تحب أن تحمل منه، أو غير ذلك ما الأسباب، أو أن أولادهم قد كثروا.

إف ثم إف لدعوة تحديد النسل: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ ذَاتِهِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(١) فالله هو الرزاق: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالنَّاسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٢) فتحديد النسل العوبة أتى بها أعداء الإسلام، وهم ربما يعطون المرأة التي تنجب أولاداً؛ مكافئة كما عند اليهود والأمريكان. / أسئلة نساء المكلا.



(١) (العنكبوت: من الآية ٦٠).

(٢) (البقرة: ٥٦-٥٨).

أبواب التحذير من الاختلاط في:
(المدارس، والجامعات، والأعراس، والوظائف، وغير ذلك)

السؤال [٢٨٨]: هل الاختلاط الموجود في المدارس، والجامعات، والدوائر الحكومية، وبعض البيوت.. من خصائص الجاهلية؟

الجواب: نعم، يعتبر من خصائص الجاهلية. / قمع المعاند ص (٤٦٥).

السؤال [٢٨٩]: ما حكم مشاركة المرأة للرجل في عمل إسلامي، مع وجود الاختلاط؟

الجواب: لا يجوز، المرأة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية ومسئولة عن رعيته).. ألا فكلكم راع مسئول عن رعيته^(١) أما أن تخرج المرأة وتختلط بالرجال، وتعمل مع الرجال؛ فهذا يعتبر فتنه.

ولم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا على عهد الخلفاء، ولا عهد بني أمية، ولا على عهد بني العباس. نادر، نادر أن تأتي امرأة في بيتها وتدير بعض الأمور، وهم ليسوا بخجة، الخجة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)^(٢) وما تشعر مسكينة إلا واعتراها النفاس، وتتعطل أعمالها، وبعدها قلبها مشغول بولدها، وقبل ذلك الحسل ما تدري تعامل أو تتقبأ.

فالمهم يا إخوان هوس هوس، قد تترأت منه أمريكا وغيرها وقالوا: المرأة لا يصلح لها إلا الأمومة، ولا يصلح لها إلا البيت، فالمدرسة التي فيها اختلاط؛ لا تجوز الدراسة فيها؛ والجامعة التي فيها اختلاط؛ لا تجوز الدراسة فيها، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الخازم؛ من

(١) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنه، وقد تقدم مرات.

(٢) البحاري (٤٤٥٢) عن أبي بكر رضي الله عنه.

إحداكن^(١) ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت بعدى فتنة؛ أضر على الرجال من النساء)^(٢). وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والحمد لله رب العالمين./
أسئلة شباب الكامرون.

السؤال [٢٩٠]: وبمناسبة السؤال السابق، ما تقولون في الدعوى التي ظهرت حالياً، والتي تدعو إلى تحديد أصول الفقه، وإشاعة الاختلاط، والاستدلال على هذا؛ في صلاة الصحابيات مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد، والطواف في الحج؟

الجواب: هذا قد أحبنا عليه بشريط، وإن شاء الله يسلم للأخ السائل بإذن الله تعالى، ولكن نخشى أن لا يتيسر الشريط لأننا ما قد تأكدنا من وجوده عندنا فتكلم على هذه المسألة.

ابتلى المسلمون في هذا الزمن بعلماء سوء، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾^(٤).

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(٥) وما أكثر تحريفات أهل الكتاب: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ

(١) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم لخرجه مرات.

(٢) متفق عليه عن أسامة رضي الله عنهما، وقد تقدم مراراً.

(٣) (التوبة: من الآية ٣٤).

(٤) (الأعراف: من الآية ١٧٥، ١٧٦).

(٥) (الجمعة: من الآية ٥).

يَقْلَمُونَ»^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٢).

وروى الإمام أحمد في مسنده^(٣) عن عمر، وعمران بن حصين، والمعنى متقارب أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (أخوف ما أخاف على أمي منافق عليهم اللسان) وروى الإمام أبو داود^(٤) في سننه عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أخوف ما أخاف على أمي الأئمة المضلين)، وفي مسند الإمام أحمد^(٥) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (أكثر منافقي أمي قواؤها) حسن بن عبد التراب لم يذكره السائل.

أما نحن؛ فنذكره لأنه قد أصبح شره مستطيراً، واستنحلت دعوته بالسودان، والذي يظهر لي أنه مفتون بالسلطة، وأنه يريد أن يسلك مسلك محمود محمد طه، الذي قتلته الحكومة السودانية قبل؛ فهو رجل ليس أهلاً لأن يجدد أصول الفقه، هو رجل أعطي من الفصاحة، وهو متفرغ لهذا الأمر، ويرفع من شأنه جهلة الإخوان المسلمين، اللهم اكفني شر الإخوان المسلمين، هم الذين يرفعون من شأنه، وينشرون عنه في الصحف والمجلات، وإن كانت قد نشرت عنه مجله المجتمع، وهي بأيدي الإخوان المسلمين؛ فنشرت عنه من أجل أنه اختلف مع صادق بن عبد الله؛ فيما يتعلق بأحوال الإخوان المسلمين، إن

(١) (البقرة: ٧٥).

(٢) (آل عمران: من الآية ٧٨).

(٣) حديث عمر في المسند (١٤٣) تحقيق أحمد شاكر، وهو في الجامع الصحيح (٣٧/١) وحديث عمران في مسند

البيار (٧٩/١) كشف الأستار، وهو في الجامع أيضاً (٣٧/١).

(٤) سنن أبي داود (٤٢٥٢) وله شاهد عن أبي ذر عن أحمد (١٤٥/٥)، ورواه أيضاً أحمد في مسنده (٤٤١/٦) عن أبي

الدرداء رضي الله عنه، وهو حديث حسن.

(٥) رواه أحمد (١٧٥/٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وله شاهد (١٥١/٤) عن عقبه رضي الله عنه، وانظر

الصحيفة (٧٥٠).

كان الشخص معهم؛ رفعوه، وأن كان بحمد الله لديه من الخير، لست أقول هذا من أجل نفسي، لكنهم ينفرون عن الشيخ ناصر الدين الألباني، وعن كثير من أهل السنة، لو ذكرت لكم ما سمعت بالمعاهد اليمنية عن الشيخ ناصر الدين الألباني لتأفتتم من هذا الكلام المتن.

فهم ينفرون عن كل من لم ينضم معهم، ومن انضم معهم رفعوا شأنه فحسن الترابي بارك الله فيكم رجل مفتون بالسلطة، وبشجيع الناس على أي حال، وقد أخرجت أنه من حفظة القرآن، ولكن لا يتفعه هذا وهو رجل يدعو إلى التبرج والسفور.

وعندهم يوم الزهراء، يزوج مجموعة من الرجال؛ بمجموعة من النساء، يختلط فيه الرجال والنساء، ويدعو إلى الاختلاط، وقد رأيت ما نشرته مجلة المجتمع، ورأيت ما رد عليه محمود الطحان، فهذا فائن مفتون فاحذورا، وبيان حال الملحد أو المنتدع أو الضعيف، أمر واجب؛ يقول سبحانه وتعالى في شأن موسى انه قال لصاحبه: ﴿إِنَّكَ لَهَيَّوِيٌّ مُبِينٌ﴾^(١) والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (بئس أخوة العشيورة)^(٢) والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما أضن فلاناً وفلاناً، يعرفان من ديننا شيئاً)^(٣) والحديثان الأول في الصحيحين، والثاني في صحيح البخاري، ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ: (أفتان أنت يا معاذ)^(٤).

فينبغي أن يبين أحوال هؤلاء الذين يريدون أن يلبسوا على المسلمين، وأعتقد أنه يكون آلة؛ لأي الجهات الشرقية، أو الغربية. أعداء الإسلام يحرضون؛ على أن يضربوا الدين بالدين، فمن أنت يا مسكين حتى تحدثك نفسك بتجديد الفقه الإسلامي، نعم إننا

(١) (التقصص: من الآية ١٨).

(٢) البخاري (٦٠٥٤) مسلم (٢٥٩١).

(٣) البخاري (٦٠٦٧).

(٤) البخاري (٦١٠٦) مسلم (٤٤٦٨) صحيح ابن ماجه (١٠٠٣١).

نقول في أصول الفقه الإسلامي؛ ما قاله الشوكاني في مقدمة: إرشاد الفحول، يقول: كم من عالم يكون مبرزاً في علم الحديث، وفي فنون شتى، لكن لا يستطيع أن يرفع رأسه، وأن يعمل بالدليل؛ لأنه قد قيد بأصول الفقه، ويقول في كتابه: نيل الأوطار في غير موضع: إذا رآهم يستدلون بالقواعد الفقهية، فيقول ما من قاعدة؛ إلا وهي تحتاج إلى أن يستدل لها، لا يستدل بها.

فنحن لسنا نقول: إن أصول الفقه منزلة من عند الله، لكننا نقول يؤخذ منها من يوافق الكتاب والسنة ويرد ما يخالف الكتاب والسنة، وأحسن كتاب في هذا هو: الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد ابن حزم رحمه الله تعالى، أما أن يلتفت إلى الترابي في هذه المسألة، أو في غيرها؛ فالإسلام غني عنه وعن أفكاره المتعقبة. / إجابة السائل (٦٢٩-٦٢٩).

السؤال [٢٩١]: شيخنا الفاضل: نحن طالبات قد خرجنا من مناطنا، وذهبنا إلى صنعاء؛ لطلب العلم في الجامعة، ونحن على علم بأن خروج المرأة من غير ذي محرم حرام، والله أعلم بقصدنا أننا ما خرجنا إلا لما رأيناه من اكتشاف المرأة للرجل في المستشفيات والمدارس، وهذا ما دفعنا للذهاب للعلم في هذه المجالات، حيث أن منطقتنا صغيرة، ولم يتوفر فيها الطبييات ولكي نستقل من هذه الفتن قدر المستطاع، من خلال فتح عيادات خاصة بالنساء، مع أننا نتجنب قدر الإمكان الفتن التي نواجهها في الكليات، فما حكم عملنا هذا وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد.

فجزاكم الله خيراً، وثبتنا الله وإياكن على الحق، مسألة الدراسة في الجامعات والمدارس المختلطة، مسألة ابتلي بها المسلمون، سفر من بلد إلى بلد، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا مع

ذي محرم^(١) البدء بمعصية، والرجال والنساء ليسوا بمعصومين، فقد وجدنا طلبه علم؛ أصبحوا مبرزين في العلم، وبعد ذلك اتخرفوا وأخلدوا إلى الدنيا؛ فقلوبكن ليس بأيديكن هذا أمر.

أمر آخر: أن البلاء الذي حصل للمعتزلة؛ هو الرأي، والاستحسان، وقد ورد في بعض ألفناض البخاري في كتابه: الاعتصام^(٢) في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً، ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً؛ اتخذ الناس رؤوساً جهالاً؛ فسئلوا؛ فأفتوا برأيهم؛ فضلوا، وأضلوا).

الرأي ذهب بالمعتزلة إلى ما ذهب بهم، وذهب بالخوارج إلى ما ذهب بهم، وذهب بالشيعية إلى ما ذهب بهم، وسير هذه الطوائف الثلاث؛ معروفة، وضلاها معروف، فنحن لسنا مفضحين في دين الله؛ فإله أغير على دينه منا؛ فإلهي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش) رواه مسلم^(٣) فالله أغير على دينه منا وماذا - وهكذا ما بعد السفر: التصوير والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لعن الله المصورين)^(٤) ويقول: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة)^(٥) ويقول: (يخرج عتق من النار له عينان يبصر بهما، وأذنان يسمع بهما، ولسان ينطق؛ فيقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبمن جعل مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين)^(٦).

(١) البخاري (١٠٨٨) مسلم (١٣٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الاعتصام رقم (٧٣٠٧) وهو في مسلم (٢٦٧٣) والبخاري (١٠٠) نحوه.

(٣) مسلم (٢٧٦٠) التوبة (٣٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري (٢٠٨٦) عن أبي حنيفة رضي الله عنه نحوه.

(٥) البخاري (٢٩٤٩) مسلم (٢١٠٦) عن أبي طلحة رضي الله عنه.

(٦) إمام أحمد (٢١٣٣٦/٢) الترمذي (٢٩٥/٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قد تقول: أنا تصورت، ولم أصور؛ فالجواب: أن الله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١) والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع؛ فبلسانه، فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(٢) وعافر الناقة؛ ناقة صالح هو واحد، ومع هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^(٣) هذا أمر آخر.

ما بعد ذلك العرض على المدير، وعلى العميد، والمدرس رجل وتارة امرأة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٤) ويقول: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٥) وفي الصحيحين^(٦) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناهما البطش، والرجلان زناهما المشي، والقلب يهوي ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه).

والاحتلاط واصطدام الأجسام، أمر لا ينكر؛ فقد سألتني طالب من طلاب الجامعة قال: ما ترى في رجل يمتني -من المني- يحصل اصطدام في الدرج عند التبول والظلوع.

(١) (المائدة: من الآية ٢).

(٢) رواه مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) (الشمس: ١٤-١٥).

(٤) (النور: من الآية ٣٠).

(٥) (النور: من الآية ٣١).

(٦) البخاري (٦٦١٢) مسلم (٢٦٥٧).

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث أسامة بن زيد: (ما تركت فتنة بعدي؛ أضر على الرجال من النساء) متفق عليه^(١).

ويقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل والحازم؛ من إحداكن)^(٢).

وسورة يوسف بين أيديكن، امرأة العزيز طلبت منه الفاحشة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث جابر وقد رأى امرأة مرت وعنده بعض أصحابه؛ فدخل إلى بيته وأتى أهله ثم خرج وقال: (إذا رأى أحدكم تعجبه؛ فليأت أهله؛ فإنما معها مثل الذي معها)^(٣).

الأمر خطير الأمر خطير والله أعلم بضعفنا جميعاً، يقول الله سبحانه وتعالى في شأن نساء النبي اللاتي هن أظهر قلوباً من نساءنا، وفي الصحابة الذين هم أظهر قلوباً، منا يقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٤).

فنحن محتاجون إلى المحافظة على قلوبنا، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ يقلبها كيف يشاء، لا أنا وأنت ضامنان لأنفسنا حسن الخاتمة، إي نعم، سعيد بن المسيب بلغ من العمر؛ ثمانين سنة وقال: لو أوثمت على ذهب؛ لو حدثت نفسي عليه أمينا، ولو أوثمت على حارية سوداء؛ لما حدثت نفسي عليها أمينا، وقال بعض السلف، والظاهر أنه عبد الله بن عون: لا تخلون بامرأة، ولو أن تعلمها القرآن، ماذا في الدراسة،

(١) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠).

(٢) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه، والمتمن في البخاري، وهو في مسلم عن ابن عمر (٧٩).

(٣) رواد مسلم/النكاح (٩).

(٤) (الأندلس: من الآية ٥٣).

سيأتي الدكتور المادي، وقد رأينا وحرينا، ويزين الدنيا، وما تدرين إلا وقد سال لعابن إلى الدنيا وإلى المرتب وإلى الوظيفة.

ربما يدرس الدكتور الحزبي، وهكذا ربما يكون بعثياً، أو ناصرياً، أو اشتراكياً أو غير ذلك لأن الجامعة خليط، والتعليم عندنا في اليمن خليط، فالسلامة لا بعدها شيء، والله سبحانه تعالى أرحم بعباده منا، وهو الذي يسر أمورهم، وأما أنت فماذا بعد التخرج، ربما تتخرجين، ويدفعك أهلك لتكملة الدراسة في أمريكا أو فرنسا أو في العراق.. أوفي غيرها.

وترجعين وقد رأيت أنت أحوال كثير من الذين ذهبوا إلى الخارج؛ يرجعون وهم يحتقرون بلدهم أباه وأمه كرتونين، ويحتر بلده متأخراً، ويرجع وقد غسلت دماغه، والمجتمع لا يعين على الخير، ففتيات بمصر صالحات تركن الدراسة، ومن الذي يفرغ إليه الآباء، لأن الآباء يريدون أن تفرج ابنتهم بشهادة، يفرعون إلى محمد الشعراوي وإلى نخيت ونحيب المطيعي يصدرن الفتاوى الزائفة.

ومن فتاواهم الزائفة: أن التي لا تدرس أمر قبيح لا أستطيع أن أتكلم به؛ فماذا: الأمر أن المجتمع لا يعين على الخير، أبوك وأمك يجبان الدراهم، كما هنا موجود عندنا طلبة علم يقول آباؤهم: يا بني أبغيك تدرس في المدارس، فإذا جاء إلى عندنا يعين المركز جاء إلى وقال: يا أبا عبد الرحمن، أنا محتاج لابني يجلس في الدكان^(١) ويأتي لي: تناضي^(٢)؛ فلماذا من أول قلت له: أذهب ادرس في المدارس، وكما ذكرنا لإخواننا غير مرة؛ أن رجلاً من اليمن الأسفل^(٣) له ثلاثة من الولد؛ فسألوه عن أولاده فقال: واحد ذهب السعودية يعمل والآخر يزرع في البلاد والثالث مسخ مع المطاوعة.

(١) الحانوت.

(٢) متطلبات البيت.

(٣) المراد باليمن الأسفل نجر وإب وقحمة ونحوها.

أما أنتِ ربما يقول أبو الذي يخطبك: أنا ما أريد قاضياً، أريد امرأة تحرث وتزرع وتعمل، فأنتِ الواجب أن تنظري للكفاء الكرم، إذا تركت الزواج إلى بعد انتهاء الدراسة، وربما يقول أهلك تكملين دراستك.. وما رجعت إلا وقد عمرها ثلاثين سنة، أعطوها عصا فقد أصبحت عجوزاً ماذا؟ صحيح يا إخوان هذا التعليم؛ إساءة، لكن التي تزوجت مبكراً، يمكن في هذه السن قد أنجبت ستة أو سبعة أولاد.

المهم ضياع ضياع وإساءة إلى النساء، وإساءة إلى التعليم، وكما يقول أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرأة أي مفسدة

وأيضاً ربما زميلتك التي لا خير فيها، تجلس معك وتقول: أنتِ متمتة إلى متى، وأنتِ تترمتين، لا بد أن تجلسين مع الرجال وتحدثين، وأقبح من هذا؛ أن تكون سكرتيرة للدكتور، أو مساعدة.

فالآن نحن ننصح الفتيات بترك الدراسة والتوبة عما مضى —أي نعم— التشريح، أنا أخبرت أنه عند التشريح يحصل اصطدام كل واحد يبغى ينظر.. ويحصل ازدحام شديد عند التشريح، على أن تشريح المسلم حرام؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كسر عظم الميت ككسره حياً)^(١) والله المستعان. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [٢٩٢]: هل لي أن أتم دراستي في الجامعة أم لا؟ وأريد فتوى في ذلك، وسأعطي بعض التفاصيل لأكون واضحة فيما أقصد به: أخذت شهادة البكالوريا في عام (١٩٩٠م) بتقدير قريب من الجيد، وقد سمح لي معدلي هذا بالدخول إلى معهد الطب ولهذا ما أتمنى، وقد استجاب الله والحمد لله لدعائي. الجامعة تبعد عن مسكني بمسافة بعيدة، قدر ساعة أو ساعتين، مع العلم أنه لا توجد جامعة للطب في مدينتنا، ولكن يوجد معهد صغير للرياضيات والفيزياء، وأنا لا أحبهما كثيراً، ولا أرى فيهما ما يناسبني،

(١) رواد أبو داود (٢٤/٩) عن العبد عمر عائشة، رضي الله عنها، ص ٥٠، الجامعة الصفحة (٢١/٢٨١).

السؤال يدور حول أي لأسافر إلى الجامعة؛ فإني أسافر مع زميلاتي فقط، في سيارة أجرة، أو سيارة أباء أحد الزميلات، أو في الحافلة مع زميلاتي، ولست وحدي طبعاً، وقد لاحظت أن كثيراً من المتحجبات المتزمات يفتلن نفس الشيء، مع العلم أن الإقامة الجامعية للبنات فقط، ومعزولة، وفيها أمن معتبر، وأنا نتقل في حافلة الجامعة، وخاصة بالفتيات، ونرجع من الجامعة إلى حيث الإقامة، لقد قدمت بعض الأمور التي رأيت أنه يجب تقديمها للمعهد فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: الدراسة في الجامعة إذا كان فيها احتلاط في حال الدراسة؛ فهي دراسة محرمة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداهن)^(١).

والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْتَضِرُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٢) ويقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْتَضِرْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾^(٣) فالاحتلاط يعتبر فتنه، ولم يكن التعليم في زمن سنننا هذه الحالة، فهو تعليم جاهلي، وبقي المحبة للعلم ماذا تفعل؟

نصحها أن تكون لها مكتبة في بيتها، وأن تعكف على العلم النافع، وتشر الدعوة بالتأليف والكتابة في أوساط النساء، ونصحها كما تقدم أن تختار الرجل الصالح؛ من أجل أن يساعدها على مواصلة العلم النافع، وأما كون المرأة تريد أن تخرج طبيبة؛ فالجتمتع المسلم محتاج إلى الطيبة المسلمة، ولكن وجدنا كثيراً من نوابهه هذه النوايا، ثم تصل إلى المستشفى ومدير المستشفى فاسد، وزملاؤها من الأطباء فاسدون، وزميلاتها أيضاً متبرجات فاسدات.

(١) تقدم قبل في السؤال الذي قبله، وهو متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) (النور: من الآية ٣٠).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

فالمسلمون محتاجون إلى أن يدعوا إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى أن يسعوا في إيجاد حكومة مسلمة، تحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، من أجل أن يكون المستشفى إسلامياً، وتكون الجامعة إسلامية، ويكون المعهد إسلامياً، وإلا فنحن نعيش في مجتمعات جاهلية؛ لأنها لا تحكم كتاب الله، ولا تحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولسنا نقول: إنها كافرة، فهذا الذي ينبغي، وليبلغ الشاهد الغائب اتنا نقول: إن الدراسة في هذه الجامعات؛ دراسة فساد وإفساد، وإن كانت المرأة نزيهة، وإن كان الرجل نزيهاً؛ فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ورب وقت يكون الشخص قوي الإيمان، وآخر يقاد بشعره إلى المعصية.

دع عنك جلساء السوء الذين يزينون المعاصي، ويزينون الفتن، فعلينا أن نتبعد عن هذه المدارس الجاهلية، وعن هذه المستشفيات الجاهلية، التي لا تتقيد بكتاب الله، ولا تتقيد بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل ليس للكتاب والسنة فيها أثر.

ونشكر الأختين السائلتين على هذه الأسئلة الدالة على محبة العلم، والدالة على غيرة على الدين، وإني أنصحهما، وأنصح من كان على شاكلتهما أن يجتهدن في الدعوة إلى الله، أقدم من الدراسة في الجامعة، ومن الدراسة في المعهد، الدعوة إلى الله بالكتابة والإحتماع بالنساء، وتربية الأبناء أو الأقارب تربية إسلامية، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) والدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَذَاعِباً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاحاً مُنِيراً﴾^(٢).

(١) (آل عمران: ١٠٤).

(٢) (الأحزاب: ٤٥ - ٤٦).

وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرسل الدعاة إلى الله؛ فقد أرسل أبا موسى، ومعاذ إلى اليمن، وأرسل غير واحد من صحابته إلى بلدان أخرى، فعلينا أن نقوم بهذا الواجب العظيم، أعداء الإسلام يأتون إلى مستشفياتنا، وإلى أسواقنا بل ويصعدون إلى قمم الجبال ليضلوا البدو، وليضلوا المسلمين الجاهلين.

علينا أن نواجههم بالحجة وأن نبين للمسلمين الإسلام، المسلمون أحوج ما يكون إلى أن يقدم لهم هذا الشرع صافياً كما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

كما ينبغي أن يهتم بمحاربة البدع والخرافات، لا ينبغي أن يشغلنا الوقوف أمام الشيوعية والبطنية والناصرية عن الشركيات الموحودة في بلاد المسلمين من دعاء غير الله، ومن تمسح بأثرية الموتى، ومن تعليق حروز وعرائم، ومن استغاثة بغير الله، ومن بدع كبدعة المولد، إلى غير ذلك من البدع، فإن هذه الأمور التي ذكرناها قبل؛ هي باب من أبواب الشيوعية؛ فنأخذ هذا وهذا، الشيوعية الملعونة نعطيها قسطها الأوفر والأكبر من الوقوف في وجهها، لكن بقية الأمور ينبغي أن نعطيها قسطها، الأمر مهم ثم إنه ينبغي أيضاً أن نتعد عن الحزبية، فالحزبية مسالحة، والحزبية تفرق شمل المسلمين، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^(١) والحزبي لا يحقق للإسلام شيئاً، ويشتغل بالخدمة لحزبه؛ فينبغي أن نتعد عن الحزبية، ويجب أن نعلم أن الناس ينقسمون إلى قسمين؛ إلى حزب الرحمن، وإلى حزب الشيطان، والواجب علينا أيضاً معشر المسلمين أن نكون متواصلين، وأن يعرف اليمنى أحوال إخوانه الجزائريين، ويعرف الجزائري أحوال إخوانه اليمنيين، فإن أعداء الإسلام يحرصون كل الحرص على قطع العلاقات بين الدعاة إلى الله، وإذا لم يستطيعوا أن يفرقوا بين الدعاة إلى الله، وأن يحارثوا

(١) وآل عمران: من الآية ١٠٣.

بينهم؛ فإنهم يحرصون على قطع العلاقات بينهم، فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١)

وفي الصحيحين^(٢) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمتهم، وتعاطفهم؛ كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضواً، تداعى له سائر الجسد بالحصى والسهر)، (والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)^(٣).

المسلمون محتاجون إلى أن يكون لهم إمام قرشي واحد حتى يستطيعوا أن يقفوا أمام أعداء الإسلام، أما هذه الدويلات؛ فإنها عصابات لأعداء الإسلام، على المسلمين أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يرجعوا إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وعلى الدعوة إلى الله أن تخلصوا في دعوتهم إلى الله، لا تكن دعوتهم إلى الخزية، إذا كانت الدعوة إلى الخزية؛ فإنها تكون خاصة بالمتنفذين وبالتحارب والشباب، وما هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل دخل إلى عمه أبي طالب وهو في الرزع فقال له: (يا عم قل كلمة أحاج لك بما عند الله قل: لا إله إلا الله)^(٤) وأيضاً زار غلاماً يهودياً، وهو في الرزع فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أسلم) فنظر إلى أبيه فقال له: أطع أبا القاسم؛ فأسلم ثم خرجت روحه، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الحمد لله الذي أنقذه من النار)^(٥).

(١) (المائدة: من الآية ٢).

(٢) البخاري (٦٠١١) مسلم (٢٥٨٦).

(٣) البخاري (٢٤٤٦) مسلم (٢٥٨٥) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٤) البخاري (١٣٦٠، ٣٨٨٤) مسلم / الإيمان (٣٩، ٤٠، ٤١) عن المسيب بن حزن رضي الله عنه.

(٥) البخاري (١٣٥٦، ٢٥٦٥٦) ع. أنس رضي الله عنه.

ينبغي أن نحث بعوام المسلمين، وأن نعطيهم قسطهم، وأن تربطهم بكتاب الله، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن نغض إليهم التقليد، والتقليد هو الذي جعلهم يتقلدون من سيء إلى أسوأ، من تقليد الأئمة، وهو بدعة، إلى تقليد أتباع الأئمة، إلى تقليد أتباع الأتباع، إلى تقليد أصحاب المتون الخالية من الأدلة، إلى تقليد الإفرنج، انتهى بهم التقليد إلى تقليد الإفرنج، تلك المراحل التي أبعدهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فينبغي أن نربط العامة بكتاب الله، وأن نشعرهم أنهم مطالبون بذلك، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿أَتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(١).

والآراء والاستحسانات ليس لها مجال في هذا الوقت، هذا الوقت وقت إخلاص ورجوع إلى الله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك إذا حقق الله لهم النصر - وأسأل الله أن يحقق لهم النصر - فليحذروا كل الحذر أن تسفك دماؤهم، ثم لا يدرون إلا وقد وثب على الكرسي شيوعي، أو بعثي، أو ناصري، أو علماني، أو عميل لأمريكا، أو عميل لروسيا، هذا أمر مهم، فما أكثر الممارك التي يخوضها المسلمون، وينتهي بهم الأمر إلى أن يثب على السلطة من ذلك النوع، وإذا الحالة السيئة هي الحالة السيئة، وقد حدثت في الجزائر عند مواجهة فرنسا، أن قتل قدر مليون ونصف جزائري.

وعند أن كنت في الجامعة الإسلامية في مدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ سألت زميلاً لي من الحيشة: ماذا عملت يا محمد؟ قال: ثرنا على الطغيان، والأمر كما يقول ثورة على الطغيان، ثم بعد ذلك ما هي إلا أيام والحيشة شيوعية حمراء.

إخواننا بعدن أيضاً، ثاروا على بريطانيا وأخرجوها من عدن، وما هي إلا أيام؛ فإذا هي شيوعية حمراء، فأنا أرى أنه ينبغي أن يعرف من الذي سيكون إماماً للمسلمين، ويكون قرشياً - وهذه الكلمة تكسر رأس حكامنا كلهم - إذا قلنا نريد إماماً مسلماً

(١) (الأعراف: ٣).

قرشياً يقطع علاقاته مع أمريكا، وعلاقاته مع روسيا، ويعيد الله سبحانه وتعالى للمسلمين العزة، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٢) ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وقد أصبحت مفقودة الآن^(٤) المؤمن لا يأمن على نفسه في بيته.

السجون مملوءة من الدعاة إلى الله في ليبيا، السجون مملوءة من الدعاة إلى الله في مصر، السجون مملوءة من الدعاة إلى الله في سوريا، وحصدت الدعاة إلى الله أيضاً، العراق حصد الدعاة إلى الله، ولست أقول: إن هذه البلدان كافرة، ففيهم مؤمنون وصالحون، ولكنني أعني إذا تكلمت عن البلد أعني رئيسها، سواء غنيت ليبيا، فأنا أعني القذافي، سوريا فأنا أعني حافظاً، وهكذا مصر فأنا أعني رئيسها، وإلا فالشعوب مسلمة وتحب الإسلام، والله إن القلب ليتحسر، ويتقطع؛ الشعوب مسلمة وتحب الإسلام، ولا ندري إلا وجاءنا حفنة من الشيوعيين ونقروا على الكرسي، ينقرون بدعم مادي من قبل أعداء الإسلام، إما دولارات أمريكا، وإما قوات وأموال روسيا، وغيرها؛ فعلينا أن نسعى في جميع البلاد الإسلامية بعد العقيدة إلى توحيد كلمة المسلمين، في جميع البلاد الإسلامية.

وإذا أقيم حكم إسلامي في الجزائر؛ أنا أنصحهم من قبل أن لا تكون هناك حزبية، بل يبقون على ما هم عليه إخواناً بدون حزبية، ولا يكفي أي بلد أن تقيم الحكم الإسلامي، بل تكون مسئولة عن البلاد الأخرى، الواجب على المسلمين أن يتحدوا جميعاً،

(١) (فاطر: من الآية ١٠).

(٢) (النساء: ١٣٨، ١٣٩).

(٣) (المنافقون: من الآية ٨).

فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن ريكم واحد) كما في حديث أبي أمامة: (إن ريكم واحد) وذكر بقية الحديث: (وإن أباكم واحد)^(١) فلا بد من جمع كلمة المسلمين، والمسلمون محتاجون إلى المؤلفات القيمة البعيدة عن الحزبية، من أجل جمع كلمتهم، ومن أجل بيان الإسلام، والحمد لله رب العالمين.

ثم إنني أعتذر عن عدم الكتابة في الإجابة، لأنني مشغول، وإلا فلعل الكتابة تكون أجمع للأدلة، لكن لا أستطيع وليس لدي إلا بين مغرب وعشاء، وبين مغرب وعشاء عندنا دروس، فأخرنا دروسنا، ولفائدة الأسئلة والحمد لله، الأسئلة دالة وصادرة عن فهم وفقه ومحبة للخير، فهي التي شجعتنا على الإجابة عليها، وإلا فما أكثر الأسئلة التي تأتي ولا نستطيع الإجابة عليها، والله المستعان.

السؤال [٢٩٣]: كيف نرد على هذه الشبهة، عند أن نقول: نحن ما نريد أن ندرس في الجامعة من أجل الاختلاط فيردون علينا: من الذي سيقوم بتدريس البنات، أتريدن أن يتزل المدرسات والطيبات من السماء؟

الجواب: قبل هذا، هل أوجب الله سبحانه وتعالى على المرأة أن تذهب إلى المدرسة، وتتعلم الكيمياء والفيزياء، والحساب، وكلية التجارة، وكلية الهندسة، وكلية الكلام الفارغ.

أن أبغي دليلاً على أن الله أوجب على المرأة؛ أن تشارك في هذا، وأن تساهم في هذا.

الواقع أن الله سبحانه وتعالى يقول لنساء نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٢) ثم بعد ذلك أيضاً: نفسي نفسي قلبك ليس بيدك، ربما

(١) رواه أحمد (٤١١/٥) وغيره عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم، وهو في الجامع الصحيح (٤٨٩/٦) وله شواهد أخرى عن أبي هريرة وغيره نحوه.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٣).

تمرين من شارع وتفتين، وربما تصلين إلى المدرسة، ويكون هناك مدرسات فاسدات ويغلب عليكن حب الدنيا، وإما المحاملة وقد سمعتن قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تعرض الفتن على القلوب، كعرض الحصر عوداً عوداً؛ فأبما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء...) (١) إلخ الحديث.

فقلبك ليس بيدك، وأنا أنصحك أن تحافظي على سلامة قلبك، أهم شيء أن يحافظ الشخص منا على سلامة قلبه، وأبواب الخير كثيرة، ممكن بواسطة اجتماعات في المساجد النسوية، أو في بيوت تعلمن، فالخير في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما أن أذهب وأفتن نفسي، وقد قيل لي: أذهب وأدرس في جامعة صنعاء؟ قلت: أميها اختلاط؟ قالوا: نعم. فقلت: هذا أمر لا أطيقه. قالوا: أياي شيوعي يدرسه؟ فقلت: يا أي شيوعي، أو يهودي، أو نصراني، يدرسه؟ ولا أفتن نفسي، فهذه ما أوجب الله أن تذهب إلى الجامعة بل محرم عليها أن تذهب الجامعة والجامعة على هذه الحالة.

فالتقصيد إن المجتمع الذي نعيش فيه؛ لا يساعد على الخير، ونحن بحمد الله تعالى تركنا هذه المدارس؛ لأنها ما أسست على التقوى من أول يوم، أسست من أن تحب الحكومات نفسها إلى المواطنين، ومن أجل أن تغرس في نفوس الشباب العقائد التي تريدها، فهي ما أسست لنشر دين الله عز وجل، وأهل السنة لم يسدوا عشر الفراغ.

ثم بعد ذلك نحن مأمورون بأن نحافظ على سلامة قلوبنا، ومأمورون أن نحفظ أبصارنا: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذان زناهما الاستماع، واليدين زناهما البطش، والرجلان زناهما المشي، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج، أو يكذبه) (٢) فالتقصيد أننا على خطر في

(١) مسلم (١٤٤) عند حديثه رضي الله عنه.

(٢) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وتقدم قريباً.

هذه الفتن، ومن عرف المدن وما هي عليه من الفساد؟ رُبَّ حمارٍ يرغم الفتاة على أن تطلع معه، وتبقى تصارع معه حتى يأتي الناس يفكون عنها.

لا. ١١. بَيْتِكَ بَيْتِكَ والدعوة إلى الله يمكن بواسطة التأليف يمكن بواسطة الشريط^(١) ويمكن الأخوات الصالحات الطالبات اللاتي يدرسن عندك والله المستعان. / شريط أسئلة تم المرأة.

السؤال [٢٩٤]: بعض الإخوة يرغمه أبوه على الدراسة في مدارس فرنسا المختلطة فهل يطلعها؟

الجواب: لا ، ولنا شريط بعنوان: تحذير المدارس من فتنه المدارس. والطاعة إنما تكون في المعروف، وأما الدراسة بين فتيات متبرجات، وشباب في أحسن شبابه، وكذلك الفتاة؛ فإنها تعتبر فتنه والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما تركت بعدي فتنه؛ أضر على الرجال من النساء)^(٢) ويقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من أحداكن)^(٣) فهي فتنه للمرأة وفتنة للرجل، وتعتبر إساءة إلى التعليم، فكيف يستطيع الشخص أن يحصل العلم؛ والمرأة أمامه وخلفه، وعن يمينه وشماله، فعلى هذا يحرم على المسلم أن يدرس في هذه المدارس، سواء كانت في بلاد المسلمين، أو في بلاد الكفر، فهذا المدارس أصبحت مفسدة للشباب وإساءة إلى التعليم. / تحفة المحجب ص(٢٦٦-٢٦٧).

السؤال [٢٩٥]: بعض الإخوة مبتلى بالنساء، يعملن في مكان عمله الحكومي، أو الخاص وبعض هؤلاء النسوة متبرجات، ولكن لسن بدينات؛ فهل يجوز له أن يتكرر

(١) أي إهداء شريط لا أن تسجل هي فيه.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم قريباً.

عليهن بترجهن ومناقشتهن، ودعوتهن إلى الإسلام والحجاب بالجلوس في مكتب واحد والكلام لفترة طويلة؟

الجواب: إن حشي على نفسه الفتنة، أو عليهن الفتنة؛ فلا يجوز له أن يعمل في هذا العمل، والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما تركت فتنة بعدي؛ أضر على الرجال من النساء)^(١) ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم؛ من أحداكن)^(٢) ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٣) والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة العينان، زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه)^(٤).

ثم بعد هذا حديث جرير بن عبد الله الذي في صحيح مسلم^(٥) أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن نظر الفجأة فقال له: (أصرف بصرك) فالشخص لا يأمن على نفسه والمرأة لا تأمن على نفسها بين الرجال، فالذي تنصح به الأخ؛ أن يتعد عن هذا العمل، أن لا يفتن أو يُفتن هذا أمر، فإن لم يتيسر له فعله أن يعمل بما سمع من غض البصر ومن اجتناب الكلام معها حتى لا يؤدي إلى بعده كما يقولون:

نظرة فابتسامه فسلام
فكلام فموعد فلقاء

(١) تقدم مراراً في هذا الباب.

(٢) تقدم مراراً في هذا الباب.

(٣) (النور: من الآية ٣٠).

(٤) تقدم مراراً في هذا الباب.

(٥) مسلم (٢١٥٩).

ولئلا يحصل بسبب الكلام، والأخذ والرد ثم بعد ذلك أيضاً، ينبغي أن يحذر من الخلوة ألا يختلي في مكتبها فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يخلون رجل بامرأة، إلا مع ذي محرم)^(١) فقال رجل: أفرايت الحمو يا رسول الله قال: (الحمو الموت)^(٢).

وتشكو إلى الله من المجتمعات الإسلامية، ومن الحكومات الإسلامية، التي لا تبالي بالدين، ويعملون المؤمن في حرج من دينه، وفي حرج من الأسباب المعيشية، يمكن أن يأتي بالرجال والحمد لله، ما أكثر الرجال العاطلين الذين ليس لهم أعمال، ويمكن المرأة المحتاجة أن تقرر لها الدولة مرتباً، وهي في بيتها، أو تعمل عملاً في بيتها كخياطة، أو غير ذلك ممكن للحكومة، أن تساعد بمرتب وهي في بيتها.

ولكن بالصحيح أن الحكومات؛ لا تبالي بالدين في جميع البلاد الإسلامية، وإلى الله المشتكى، أما إذا قوي إيمانك وقد ابتليت بهذا العمل، وترى أنه لا محيص لك منه، وأنت آمن على نفسك، وآمن عليها وليس هناك خلوة؛ فلا بأس أن تدعوا إلى الله: ﴿وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) / إجابة السائل (٦٢٨-٦٢٩).

السؤال [٢٩٦]: العادة الشائعة بين الناس وهي: أن يتحدث الرجل مع المرأة بوجود زوجها، ولا يبالي الزوج، ولا ينكر ذلك جاهلاً أو متجاهلاً، وهي غير محجة، بدعوى: وإذا نصح قال: إن الإيمان بالقلب سواء المتكلم أو الزوج؟

الجواب: هذه تعتبر دسيسة جاهلية، وبقية من بقايا الجاهلية، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في سننكم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ فمدرك

(١) البخاري (١٨٦٢، ٣٠٠٦) مسلم (١٣٤١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (٥٢٣٢) مسلم (٢١٧٢) عن عقة بن عامر رضي الله عنه.

(٣) (آل عمران: ١٠٤).

ذلك لا محالة^(١) ورب العزة يقول في كتابه الكريم، في شأن نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن خير من نساتنا، وفي شأن صحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الذين هم خير منا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذِكْرُكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢).

ثم إنه لا يضمن أحد نفسه أنه لن تتوق نفسه إلى المرأة، فهذه دسيسة شيطانية، وإلا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن رأى كما في صحيح مسلم^(٣) امرأة مارة؛ دخل إلى أهله وواقعها، وهو هو - أي وهو المعصوم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه؛ فليأت امرأته فإن معها مثل الذي معها) أو بهذا المعنى.

والنظر ربما يكون سبباً للفتنة كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذِكْرُكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٤) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٥) إلى أن قال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٦) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تحذر من النظر، ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (اياكم والدخول على النساء) قال رجل: أفرأيت الحمى يا رسول الله؟ قال: (الحمى الموت)^(٧) ثم بعد ذلك هذا الحديث ربما يجر إلى ما بعده كما قال بعضهم:

نظرة فابتسامة فسلام فموعد فلقاء

(١) تقدم تفريغ ذلك قبل عدة أسئلة مرت.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٣) مسلم / النكاح (٩) عن جابر رضي الله عنه وقد تقدم.

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٥) (النور: من الآية ٣٠).

(٦) (النور: من الآية ٣١).

(٧) تقدم قبل سؤال وهو منقول عن عفة بن عامر رضي الله عنه.

وكما يقول الآخر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجنه لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

فالنظر إلى النساء يعتبر فتنة وإذا كان رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(١) فما ظنك بشخص يتكلم معها، ويضحك معها، وتضحك معه، وهذا سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول: والله لو أوثقت على جارية سوداء؛ لما وجدت نفسي عليها أميناً، ويقول بعض السلف: لا نخون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن ونعم ما قال.

ما أكثر الشر الذي دخل على الصوفية، وما أكثر الشر الذي دخل على القساوسة، في كنائسهم، وفي خلواتهم، وما أكثر الشر الذي دخل على الرهبان والراهبات، ما أكثر الشر الذي دخل عليهم بسبب الخلوة، وبسبب الاحتلاط، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم بمصالح عباده، وهذا الذي يقول: الإيمان في القلب؛ أعلم أن قلبه ميت، نعم الإيمان في القلب، لكن الرجل رجل، والمرأة امرأة، ما ينبغي أن نغالط أنفسنا: اعلم أن قلبه ميت كما يقال: ما لجرح يميت إيلام.

وكل واحد يحس من هذا، وما رفع الله شأن يوسف، وأنزل فيه قرآناً يتلى؛ إلا بسبب أنه حجز نفسه عن أمر؛ قل أن يستطيع أحد أن يحجز نفسه عنه، أيضاً كذلك الرجل الثالث من الثلاثة من أصحاب الغار، الذي انطبقت عليهم الصخرة، وقد أوأهم المبيت في كهف، أو في غار ثم انطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد منهم بعمله؛ فكان منهم من قال: اللهم أن لي ابنة عم، وكنت أحبها أشد ما يحب الرجال النساء، وإني

(١) (النور: من الآية ٣١).

روادقها عن نفسها فأبت، فألت بها سنة؛ فجاءتني فقلت: لا أعطيك حتى تمكيني من نفسك، فمكنته من نفسها ثم قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقام عنها، وقد جلس منها مجلس الرجل من امرأته؛ اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك؛ فأفرج عنا ما كنا فيه؛ فانفجرت الصخرة شيئاً، إلا أنتم لا يستطيعون الخروج^(١).

فشاهدنا من هذا؛ أن هذا الأمر العظيم من ملك نفسه، وهو أحد السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله^(٢)، لماذا هذا الثواب الكبير؟ لماذا هذا الأجر العظيم؟ لأن هذا أمر لا يستطيع أحد أن يمسك نفسه فيه؛ إلا من وفقه الله.

سبعة يظلمهم الله في ظل يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم رجلاً دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله.

فحدير بالمسلمين، وحدير بالمدارس التي فيها اختلاط، وبالجامعات التي بها اختلاط، وبالذوات التي فيها اختلاط، وبالبيوت؛ كما هو شأننا معشر القبائل التي بها اختلاط، حدير بما أن تنظم حياتها تنظيمًا إسلاميًا. والله المستعان. ورد في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لجرير بن عبد الله البجلي؛ وقد سأله عن نظر الفحاة فقال له: (اصرف بصرك)^(٣) هذا دليل على أنه لا يجوز النظر، وكذلك إباحة النظر إلى المخطوبة، كما في حديث المغيرة بن شعبة وحديث جابر وغيرهما دليل على أن النظر إلى غير المخطوبة لا يجوز، والقرآن أكبر شاهد على هذا. / إجابة السائل (٢٤١ - ٢٤٤).

السؤال [٢٩٧]: هل يجوز للمرأة أن تدخل عند صاحب الدكان، أم يشترط أن يكن أكثر من واحدة، وهل يلزم أن يكون معها محرم، وهل يجوز لمن أن يركب مع صاحب السيارة، وهن مجموعة بدون محرم؟

(١) البخاري (٢٢٧٢) مسلم (٢٧٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (١٤٢٣) مسلم (١٠٣٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تقدم في السؤال السابق.

الجواب: الظاهر أنه لا يجوز.. لماذا؟ يعتبر خلوه، وربما يكون صاحب الدكان حبيشاً؛ فيغلق الباب ويرتكب معها الفاحشة، أما الركوب مع السائق؛ إذا كن جماعة من النساء، وأمن الفتنة عليه وعليهن؛ فلا بأس، لكن بشرط ألا يصل إلى حد السفر، وحد السفر، قدر نصف يوم بالرجل، وأما إذا وصل إلى حد السفر: (فلا يحل لا امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تسافر إلا مع ذي محرم)^(١). / أسئلة نساء سيون.

السؤال [٢٩٨]: منزل فيه ثلاثة من الأخوة، وكلهم متزوجين، وكل منهم يظهر على زوجة الآخر، حتى إذا جاء أحدهم من سفر، فلا بد أن يصفح زوجة أخيه. فما حكم الشرع في اختلاطهم في البيت، وما نصيحتكم لأصحاب هذا المنزل وأمنائهم؟

الجواب: الذي ننصح به كل أخ أن يحافظ على سلامة قلبه، وعلى سلامة قلب أهله، فإن الله عز وجل يقول في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن أظهر قلوباً من نساتنا، والصحابة الذين هم أظهر قلوباً منا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إياكم والدخول على النساء) فقال رجل أفرأيت الحموا؟ قال: (الحموا الموت)^(٣) وقال: (ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)^(٤) فإن اتلتم بهذا؛ فأنصح بعدم الخلوة، لا تجلس امرأة الآخر مع أخي زوجها، ولا تجلس الرجل مع امرأة أخيه، هذا هو الواجب عليهم، حتى يبسر الله لهم، ويستقل كل واحد منهم بيته. / أسئلة نساء الحج.

(١) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، البخاري (١٠٨٨) مسلم (١٢٣٩).

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٣) تقدم قريباً، وهو متفق عليه عن عفة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) رواه الترمذي (٢١٦٥) وأحمد (١٨/١) وابن حبان (٧٢٥٤) والحاكم (١١٣/١) عن عمر رضي الله عنه

وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن الترمذي.

السؤال [٢٩٩] : ما حكم الإسلام في المبيت عند غير المحارم؟

الجواب: أما إذا كانت مجموعة نساء، وليس هناك خلوة، ولا اختلاط، وتؤمن الفتنة؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله، وأما أن تبيت في بيت فيه رجال، وهي امرأة واحدة، أو نساء وربما يخشى الفتنة، فلا، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من أحداكن)^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما خلا رجل بامرأة؛ إلا كان الشيطان ثالثهما)^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إياكم والدخول على النساء) فقيل: يا رسول الله، أفرأيت الحموا؟ قال: (الحموا؛ الموت)^(٣).

هذا إذا كانت ذاهبة زائرة لقرية لها أو غير ذلك، أما المبيت في الجامعات، أو غير ذلك، وهي غريبة، وهناك رجال أيضاً؛ فإنه يخشى من الفتنة، أنت لست آمنة على نفسك من الفتنة؛ فإنك لست بمعصومة، الرجل ليس آمناً على نفسه أيا كان منا؛ فإنه ليس بمعصوم، وقد تقدمت الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٤).

وقلوبنا أيضاً ليست بأيدينا، بل ينبغي أن نتعد عن أسباب الفتنة، فالتبييت صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من سمع بالدجال فليأمنه)^(٥) ومعنى الحديث؛ يتعد لأنه يخشى أن يفتنه الدجال، فعلينا أن نتعد من الجلوس مع النساء، وعلى المرأة أن تتعد من الجلوس مع الرجال، حتى ولو لم تفتن هي؛ ربما تفتن غيرها، وقد أخرج الله سبحانه

(١) تقدم قريباً، متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) تقدم في السؤال الذي قبل.

(٣) تقدم قريباً، متفق عليه عن عقبة رضي الله عنه.

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٥) رواه أبو داود (٤٤٢/١١) المعون، عن عمران رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٢٥٧/١).

وتعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَطَهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(٢) وربما تحصل فتنة كما يقول الشاعر:

كل الحوادث مدوؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقتته ما ضر مهجته لا مرجحاً بسرور جاء بالضرر
ويقول آخر مبيناً أن الرجل ولو كان صالحاً فيحشى عليه من فتنة النساء يقول:

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان ثمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بباب المسجد
ردى عليه صلاته وصيامه لا تغتنيه بحق رب محمد
ويقول الشاعر أيضاً:

لا يأمن على النساء أخ أحاً ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تحرز مرة لا بد أن بنظرة سيخون

وما رفع الله شأن يوسف عليه السلام؛ إلا لأنه حجز نفسه بإذن الله تعالى عن أمر عظيم، وهكذا أيضاً أحد الثلاثة كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو، وفي مسند أحمد، ومعجم الطبراني

والدعاء للطبراني أيضاً^(٣) من حديث أنس، ومن حديث النعمان بن بشير، أحد الثلاثة الذين فرجت الصخرة عنهم، ودعا بأرجى عمله فقال أحدهم: (اللهم إنهما كانت

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٢) تقدم، رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) حديث أنس عند أحمد (١٤٢/٣) والدعاء (٨٦٨/٢) وغيرهما، وحديث النعمان عند أحمد (٢٧٤/٤) والدعاء

(٨٦٥/٢) وغيرها.

لي ابنه عم، وكنت أحبها؛ أشد ما يحب الرجل؛ النساء، وإني راودتها عن نفسها فامتنعت، فأملت بما سنه فأعطيها كذا وكذا، فقالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك؛ فأفرج عنا ما نحن فيه).

الأمر خطير، فالواجب على الرجل أن يتعد حتى من محادثه النساء، ومكالمته النساء، وهكذا المرأة الواجب عليها أن تتعد من الرجل، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وليس فينا أحد يستطيع أن يقول: إنني معصوم. والله المستعان. / أسئلة فناة الجزائر.

السؤال [٣٠٠]: ما حكم خروج المرأة للمشاركة في حصاد القمح، أو الذرة، مع وجود الاختلاط، بين الرجال^(١) والنساء، طلباً للعيش علماً بأنه لا يوجد لديها من يوفر لها لقمة العيش، وقد يوجد للبعض من يوفر لها ذلك؟

الجواب: إذا كان أمر ضرورياً، فنساء الصحابة كن يخرجن لحاجتهن، وامرأة الزبير كانت تذهب وتلتقط النوى من مكان بعيد^(٢)، وعليها أن تغض طرفها وأن تستر وجهها، وأن تتقى الله سبحانه وتعالى، والله المستعان. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٣٠١]: بعض النسوة إذا خرجن إلى مكان بعيد يجتمعن، ويركن سيارة وهن أكثر من اثنتين أو ثلاث فما حكم ذلك؟

الجواب: إذا أمن على أنفسهن من الفتنة، أو من أن يهرب بمن السائق؛ فلا حلوة هنا، أما إذا كان بعيداً ويصدق عليه أنه سقراً؛ فلا يحل لامرأة أن تسافر إلى مع ذي محرم. / غارة الأشرطة (١/ ٩٩).

(١) راجع كلام الشيخ حول الاختلاط في الأسئلة المتقدمة.

(٢) مسلم/ السلام (٣٤) عن أسماء رضي الله عنه.

السؤال [٣٠٢]: فضيلة الشيخ مقبل حفظك الله: لزوجي عم رباح منذ الصغر، بعد أن توفي والده، وسؤالي هل أحتجب منه، للعلم أن حجابي يسبب مشاكل كثيرة، أرجوا إفادتي والنصيحة؟

الجواب: نعم، يجب أن تحتجبي منه، وأبواب البر كثيرة، ممكن أن يبر عنه بغير هذا، وأنت أيضاً تستوصي به خيراً، في العناية به، والاهتمام بما يحتاج إليه، أما الإحتجاب؛ فواجب، لأنه يجوز للعم أن يتزوج بزوجة ابن أخيه، لو مات أو فارقها. / أسئلة الحديدة.



كتاب اللباس والزينة

ما يباح من اللباس

السؤال [٣٠٣] : ماذا يجوز من اللباس للرجال والنساء، وما الذي لا يجوز؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: سئل ما يلبس المحرم؛ فأجاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ بما لا يجوز له أن يلبسه؛ فيقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يلبس الخمر القميص، ولا العمامة، ولا السراويل؛ ومن لم يجد إزاراً؛ فليلبس السراويل، ومن لم يجد نعلين؛ فليلبس الخفين وليقطعهما^(١)) أو هذا المعنى.

والمرأة يجوز لها أن تلبس الشراب، وأن تلبس الثوب الذي هو محرم على الرجل، في حال إحرامه، فلها أن تلبس الشراب، ولها أن تغطي رأسها بخلاف الرجل، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن سقط رجل من على راحته؛ قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كفوه في ثوبه، ولا تغطوا رأسه ولا تمسوه طيباً)^(٢) أو هذا المعنى.

المرأة أيضاً يحرم عليها أن تنتقب، وما هو النقاب؟ أي أن تغطي وجهها، وتعمل على عينيها نقباً فيسا تغطي به وجهها، أما إذا وجدت الرجال؛ فيجب عليها أن تغطي وجهها، لحديث أسماء رضي الله عنها؛ كنا إذا مر بنا الرجال سد لنا الخمار على وجوهنا، أما حديث عائشة فتركنا الاستدلال به لأنه من طريق يزيد بن أبي زياد على أن حديث عائشة أصبح مشهوراً أكثر من حديث أسماء. / إجابة السائل (١٢٨).

السؤال [٣٠٤] : الحديث الذي بحث على استحباب لبس الثوب الأبيض، هل

هو عام في الرجال والنساء وهل يستحب ذلك في الحجاب؟

(١) البخاري (١٥٤٢) مسلم (١١٧٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (١٢٦٥)، (١٨٥١) مسلم (١٢٠٦) عن ابن عباس رضي الله عنه.

الجواب: الذي يظهر أنه للرجال، بدليل عائشة أنها رأت نساء الأنصار خرجن، وكأهن غربان^(١)، ومع هذا ليس محرماً على المرأة أن تلبس لباساً أبيض، المحرم عليها أن تلبس ما فيه، التشبه بالرجال كما جاء في الصحيح: (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن الله النساء المتشبهات بالرجال)^(٢). / أسئلة نساء لحج.

السؤال [٣٠٥]: ما هو لباس العروس المشروع، وما هو الذي يشرع أن يرى منها يوم زفافها، وإذا كانت أمام محارمها من الرجال، وأما وقرباتها؟ فهل تتزين أمامهم بالثياب الجميلة والحلي، ورفع الحمار وتسريح الشعر أمامهم، وأمام غيرهن من النساء، الفاسقات أم الزينة للزوج فقط؟

الجواب: يجوز للمرأة أن تتزين يوم زفافها، بالزينة التي ليس فيها إسراف، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كل والبس، وتصدق من غير سرف، ولا مخيلة)^(٣) والمعتبر هو ألا يكون فيها إسراف، ولا بأس أن تتزين بشيء من الذهب، أو بشيء من الثياب الفاخرة.

وأما هل يجوز أن تتزين أمام محارمها؟ وأمام النساء؟ فلا بأس بذلك أيضاً، إن كانت الزينة للزوج فليس هناك دليل يحرم، أو دليل ينص على أن للزوج أن يرى بعض الزينة التي تلبسها المرأة، والبعض الآخر يراه المحارم ليس هناك دليل، وهكذا أيضاً النساء الفاسقات، يجوز لهن أن يرين الزينة، حتى على الصحيح من أقوال أهل العلم، ولو كانت كاهرة.

(١) رواه أبو داود (٤١٠١) عن أم سلمة رضي الله عنها، وثمونه عند البخاري (٤٧٥٨) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) البخاري (٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن ماجه (٣٦٠٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

وإن كان جمهور أهل العلم يقولون: إذا كانت كافرة؛ فلا يجوز أن ترى زينة المرأة المسلمة ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُدِينَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ - إلى أن قال - أو نسائِهِنَّ^(١) فالصحيح أنه يجوز للكافرة أن ترى زينة المسلمة، وليس هناك دليل يمنع، ومن أحسن الكتب التي تكلمت على هذا كتاب أحمينا: مصطفى بن العدوي - جامع أحكام النساء - فهو كتاب قيم لا أعلم له نظيراً تكلم على هذا المسألة، ونقل عن الإمام أحمد روايتين بالجواز والمنع، والجواز هو الصحيح؛ لعدم الدليل الصحيح المانع من هذا، وقد جاء عن عمر أنه هي أن يدخل النساء المسلمات مع الشركيات في الحمام، لكن هذا لا يثبت عن عمر رضي الله تعالى عنه. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٣٠٦]: ما حكم ليس المرأة للبتلون الواسع جداً (فتغاض) في

مرزها؟

الجواب: لا أعلم بأساً بهذا، وإذا لم يرها أحد من الأحناب، فلا بأس بهذا إن شاء

الله. / شريط أسئلة نساء تعز.

ما لا يباح من اللباس

السؤال [٣٠٧]: هل يجوز للمرأة أن تلبس ثوب الزفاف الأبيض مع العلم أنه

تشبه باليهود والنصارى، وبعض النساء يقلن إذا كانت النية ليست للتشبه، وكانت النية التزين للزوج فيحوز فهل هذا صحيح؟

الجواب: إذا عرف أنه خاص باليهود والنصارى، وأنه تشبه فالحديث عام: (من

تشبه بقوم فهو منهم)^(٢) وما يشترط فيه النية وعدم النية.

(١) (التور: من الآية ٣١).

(٢) رواه أحمد عن ابن عمر، وحسنه الشيخ الألباني وقد تقدم في باب العقيدة وغيره.

ولكن إذا كان يعظم الكفار ويرى أن زيهم أحسن فيخشى عليه من الكفر، أما مجرد لباس يلبسه فيكون آثماً./ أسئلة نساء الحج.

السؤال [٣٠٨]: هل يجوز للمرأة لبس شميز نسائي وبنطلون نسائي، وما حكم لبسه وهل فيه تشبه بالكفار، وما حكم لبسه للبنات الصغار، في وسط النساء؟

الجواب: هو يعتبر تشبهاً بأعداء الإسلام ننصح باحتنابه^(١) وكذلك أيضاً الفتيات الصغار يألفن ذلك ويسهل عليهن إذا كبرن فننصح بالحرص على الزي الإسلامي لنا ولبناتنا ولأهلينا./ والله المستعان./ أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٠٩]: ما حكم لبس البلوزة^(٢) والتتورة^(٣) للنساء، وهل يعتبر لبسها تشبهاً بالكافرات؟

الجواب: إن كان يصف الجسم؛ فلا يجوز، وإن كان تشبهاً بأعداء الإسلام؛ فلا والله المستعان، وإلى الله المشتكى؛ أصبحوا يستوردون حتى الأغاني من العجم، في وقت العرس، وقد كانت أغاني البلاد بعضها نزيهة وبعضها ليست بزينة^(٤) فقد أصبح المسلمون يقلدون أعداء الإسلام./ أسئلة نساء سيئون.

(١) وإلى الله المشتكى.. فلقد انتشر لبس البنطال في أوساط المسلمات ليس في محيط النساء فحسب، بل خارج المنزل، وأمام الرجال الأجنبي، وفي الأسواق والشوارع -إلا من رحم الله- وذهبت غيرة الرجال بل يعدون هذا من التقدم، وهو تقدم إلى الفساد واقتراب من الرذيلة.

وقد صار لبس البنطال في أوساط المسلمين الرجال عادة لا يرون في ذلك حرجاً، وربما استدل مستدل بجوارحه على أنه صار زياً في دول إسلامية وشعوب مسلمة، وهذا ليس بدليل فالتصوير اللوات الأرواح لا تخلو منه أرض ولا بيت في زماننا لا سيما في العملة فهل هذا دليل على حل التصوير؟!

ولذا نجد المجتمع الذي انتشر فيه لبس البنطال قد تنشى فيه تقليد الغرب الكفرة في أمور كثيرة، ولم يقتصر الأمر عند البنطال العتيق أو الفضفاض.. والله المستعان.

(٢) البلوزة: الشميز.

(٣) الأزار: الفوطة.

(٤) وهذا هو الغالب، بل الخامل عند ممارسي الغناء، من فساق المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السؤال [٣١٠]: هل الولي يأثم؛ إذا ألبس الأطفال ملابس فيها تصاوير، أو يكون فيها مشاهدة للكفار، كلبس البنطال ونحوه، وهل يأثم إذا لم يزجرهم عن سماع الأغاني المحرمة أو النظر إلى التلفاز؟

الجواب: نعم يعتبر آثماً فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)^(١) ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحته، إلا لم يجد راحة الجنة)^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)^(٣) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيحين^(٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي مسند أحمد من حديث الحسن رضي الله عنهما، لما رآه أكل ثمرة أدخل يده وأخرجها وقال: (كخ كخ إنه من الصدقة) وبعد هذا؛ التربية لها أثر لا تزال في ذهن الطفل الصغير.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فيما يرويه عن ربه عز وجل: (إني خلقت عبادي حنفاء؛ فاجتلتهم الشياطين)^(٥). والله المستعان. / شريط أسئلة نساء عدن.

ما يجب على المرأة ستره باللباس

السؤال [٣١١]: ما هي عورة المرأة أمام المرأة وأمام محارمها؟

الجواب: عورة المرأة أمام المرأة؛ فاختلف العلماء في ذلك.

(١) البخاري (١٣٨٥) مسلم (٢٦٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٧١٥٠) مسلم (١٤٢) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (١٨٢٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) البخاري (١٤٨٥، ١٤٩١) مسلم (١٠٦٩).

(٥) رواه مسلم (٢٨٦٥) عن عباس بن حمزة رضي الله عنه.

والذي يظهر لي أن عورة المرأة أمام المرأة كعورة الرجل أمام الرجل؛ من السرة إلى الركبة؛ هذا الذي يظهر لي.

وأما عند أرحامها فإنها تكشف لهم مواضع الوضوء كاليدين إلى العضدين ولو إلى الإبطين، وكذلك أيضاً الرجلين إلى الكعبين أو إلى وسط الساق، وهكذا يجوز أن ترضع المرأة ولدها عند أبيها وأخيها إذا أمنت الفتنة. والله المستعان. / من أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٣١٢]: ما حد عورة المرأة؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان) فالأصل أن المرأة يجب عليها أن تغطي وجهها وكفيها، وقدميها إذا خرجت بين الرجال لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ خَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْتَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(١). / العارة (٢٨٩/٢).

السؤال [٣١٣]: ما حكم التي تلبس ثياباً شفافة، وثياباً قصيرة عند النساء؟

الجواب: إذا لم يكن فيه تشبه بأعداء الإسلام؛ فلا بأس به إن شاء الله تعالى؛ لأن عورة المرأة مع المرأة كعورة الرجل مع الرجل وهي من السرة إلى حد الركبة. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣١٤]: قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يُدْنِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾^(٢) الآية

إلى أن قال أو نسائهن، ما هو الراجح من تفسير النساء هل أراد الجنس أم نساء المسلمين؟
الجواب: الظاهر أنه أراد نساء المسلمين؛ لأن المرأة الكافرة، ربما ترى المرأة المسلمة؛ فتصفها لزوجها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ هي أن تباشر المرأة المرأة، ثم

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

(٢) (النور: من الآية ٣١).

تصفها لزوجها^(١)، وبخلاف المسلمة وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره رحمه الله تعالى. / إجابة السائل ص(٥٥٧).

السؤال [٣١٥]: هل يجب على المرأة أن تحتجب من أبوي زوجها الكافرين؟

الجواب: تقدم أنه لا يجب على المرأة المسلمة أن تحتجب من الكافرات، وكذلك لا يجب عليها أن تحتجب من محارمها الكفار، لأن هذا لم يكن موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أعني لم يأمر بذلك.

إلا إذا خشيت منهم أن يفتنوا بها، أو أن يوقعوا بها الفاحشة؛ فيجب عليها أن تحتجب. / غارة الأشرطة (٢/٢٢٠، ٢١٩).

السؤال [٣١٦]: ما حكم لبس المرأة للقصير والضيق أمام النساء؟

الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾^(١) إلى أن قال: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾^(٢).

فإذا كان يبدو ساقها، أو وجهها أو ذراعها أمام النساء؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله، بشرط ألا تأتي امرأة تصفها لزوجها، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لم يأمر أن تجلس المرأة مع المرأة ثم تصفها لزوجها أو تمنعها لزوجها كأنه يراها^(٣). / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣١٧]: هل يجوز للبنات أن تترين أمام خالها وعمها، وتظهر مفاصلها

لئن هناك من يقول: إن عمها أو خالها سيصنف محاسنها لابنه؟

(١) البخاري (٥٢٤١) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) (النور: من الآية ٣١).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

(٤) تقدم.

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، وهذا ليس بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإنما قال بعض علماء السلف. / تحفة المحيب ص (١٠٨).

حكم تزيين النساء في الأعراس باللباس وغيره

السؤال [٣١٨]: ما حكم حضور النساء الأعراس وهن في كامل زينتهن؟

الجواب: إن كن يمررن برجال؛ فالمسألة قد تقدم الكلام عليها، وإن كن لا يمررن برجال؛ فلا بأس أن تلبس لباساً إسلامياً، ولكن إلى الله المشتكى، إلى الله المشتكى، إلى الله المشتكى.

الموديلات.. حرصك هذا بكم اشتريته؟ قالت: هو موديل جديد، وأنت يا ولد هذا الكوت حقتك ما اسمه؟ قال: اسمه خريش، وهكذا الموديلات الجديدة فنتت كثيراً من الناس، لماذا لا تتخير براً من البز الطيب الإسلامي، وتخيظ لك كما تريد، وكما تحب وتترك الخريش وتترك الخروض، التي هي تعتبر موديلاً جديداً، وتترك الثياب التي تعتبر موديلاً جديداً.

ضياح نأسف نأسف، التقليد الأعمى من المسلمين: (لتبعن سنن من كان قبلكم؛ شبراً بشبر، حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه)^(١) حتى في موضع قضاء الحاجة، تجلس عليه يتلوث فخذاك، وربما تحتاج إلى غسل من حقوك إلى أسفل، جرى الله محمد بن عبد الوهاب خيراً؛ عند أن سئل عن مثل هذه الأشياء؟ فقال: أظن لو أنهم يأتون بخراء في عليه لقال الناس: طيب هذا خراء أميركا.

فماذا يا إخوان؟ مصائب مصائب، فهل من رجوع إلى الله، وهل من تفيد بالكتاب والسنة، هل من ترك لتقليد؛ لأمه غضب الله عليها أو حكم عليها بأنها ضالة. وعندنا

(١) متفق عليه عن أبي سعيد رضى الله وقد تقدم.

كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اللذان هما أمان من الضلال./
أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [٣١٩]: هل تكون المرأة مخالفة إذا تزينت لحفل زواج، أو زيارة لأحد
الأخوات، لأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالتزين للزواج؟

الجواب: إن تعطرت؛ ليجد الناس ريحها؛ فهي زانية كما في حديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه، وإن خرجت وتزيت، ولم تظهر زيتها للرجال، وأظهرتها عند
أخواتها، الأمينات المؤمنات؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله تعالى./ أسئلة نساء الحج.

حكم خياطة اللباس الضائق

السؤال [٣٢٠]: ما حكم الشرع في المرأة الخياطة التي تخط للنجيران، والأهل
ملابس العرس، التي تستدعي الفتنة وإن كانت هذه المرأة طالبة علم، وتفعل ذلك بحجة
طلب الرزق فماذا؟

الجواب: لا يجوز لها، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ
وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١) والرزق الله يسره، وقد ورد عن النبي صلى
الله عليه وعلى آله وسلم وهو صحيح وقد ذكرته في الصحيح المسند مما ليس في
الصحيحين: (من ترك شيئاً اتقاء الله أعطاه الله خيراً منه)^(٢).

بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَكَايِّنَ مِنْ ذَاتِهَا لَا تُحْبِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ
يُرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مِنْ ذَاتِهَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا

(١) (المائدة: من الآية ٢).

(٢) لفظة: (إنك لن تدع شيئاً اتقاء الله؛ إلا أعطاك الله خيراً منه) رواه أحمد (٧٨/٥) عن رجل من الصحابة، وهو في
الجامع (٥٦/١).

(٣) (الملكوت: من الآية ٦٠).

وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا^(١) وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لو توكلتم على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خصاصاً، وتروح بطاناً)^(٢).

فالرزق على الله سبحانه وتعالى، ولن يضيع الله عبده، ولتذكر قصة هاجر إذ قالت: يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ أي في ذلك الوادي الذي ليس به أنيس بمكة فقالت: الله أمر بهذا؟ قال: نعم، إذا لا يضيعنا فعلياً أن نأخذ بالأسباب المباحة ونترك الأسباب المحرمة. والله المستعان. / أسئلة فناة الجزائر.

السؤال [٣٢١]: مسألة خياطة الثياب وبيع البخور والعطور، وبيع الثياب لغير الملتزمات المتبرجات، هل يجوز أم لا؟

الجواب: أما ثياب إسلامية؛ فلا بأس بذلك، وأما ثياب فيها تقليد لأعداء الإسلام؛ فهذا لا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٣).

وهكذا الثياب التي فيها تشبه بالرجل؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لمن الرجال المشبهين بالنساء، والنساء المشبهات بالرجال)^(٤) والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى النِّائِمِ وَالتَّوَدَّانِ﴾^(٥). / أسئلة نساء عدن.

(١) (هود: من الآية٦).

(٢) رواه أحمد (٥٢/١) والترمذي (٢٣٤٤) وهو حسن مجموع طرقه، وهو في الجامع الصحيح (١٣٠/١) الصحيحة (٣١٠).

(٣) رواه أحمد (٥٠/٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد تقدم.

(٤) البخاري (٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) البقرة: ١٩٥.

أبواب الزينة وما يباح منها

وما لا يباح

التزين بالذهب المحلق وغيره

السؤال [٣٢٢] : سمعنا أن الذهب المحلق حرام؟

الجواب: الذهب المحلق ما كان مستديراً؛ سواء أكان خاتماً أم سواراً، أو يكون نوع آخر.

لكن الصحيح أنه ليس بحرام؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى مع امرأة سواراً من ذهب فقال: (أتؤدين زكاة هذا) قالت: لا. قال: (أيسرك أن يسرك الله بسوارين من نار) ^(١) دليل على أن المحلق يجوز لباسه إذا أدت زكاته، وجاء في سنن أبي داود ^(٢) أن النخاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلياً، وفيها خاتم من ذهب؛ فأحذه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالكاره له، وأعطاه بنت ابنته وقال: (أليس به يا بنية) أو بهذا المعنى؛ فهذا دليل على أن الذهب المحلق ليس بحرام.

أما الأدلة التي استدلت بها على تحريمه؛ فأنا أقول: إن صحيحها غير صريح، وإن صريحها ليس بصحيح، فمثلاً حديث: (من سوه أن يحلق حبيبه بملقه من نار؛ فليحلقه بملقه من ذهب) ^(٣) هذا من طريق أسيد بن أسيد البراد، وهو لا يرتقى إلى الحجية. لكن تصح النسوة بترك الذهب...؟ لأن أبا هريرة كان يقول لابنته: إياك والذهب فإني أخشى عليك من الذهب.

أي أنه ربما يحملها على أن تكشف ساعدها أو صدرها؛ من أجل أن يراه الناس؛ فيجرها إلى الإثم. وأحسن ما جاء، وأصح حديث ثوبان أن النبي صلى الله عليه وعلى آله

(١) رواه النسائي (٢٨٤/٢) وغيره وصححه الشيخ الألباني في آداب الرفاف (٢٣٠، ٢٣١) وصحيح سنن النسائي.

(٢) أبي داود (٢٩٤/١١) وغيره عن عائشة رضي الله عنها، وهو في الجامع الصحيح (١٠٠/٣) صحيح سنن أبي داود (٣٥٦٤).

(٣) رواه أبو داود (١٩٩/٢) وأحمد (٣٧٨/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر تحريمه في آداب الرفاف (١٥٤، ٢٣٠).

وسلم دخل إلى فاطمة ووجد معها سلسلة من ذهب؛ فخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ ففطنت فاطمة لذلك فباعت السلسلة واشترت عبداً؛ فأعتقته فأخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك فقال: (الحمد لله الذي أنقذ فاطمة من النار)^(١) فهذا دليل على تحريم الذهب للنساء؟ لا ولكن يقال: إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ اختار لأهل بيته الأكمل والأفضل، وهو ترك الذهب. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٢٣] : ما حكم لبس الذهب المخلق للنساء؟

الجواب: لا بأس به، إن قبلت المرأة النصح في ترك الذهب من أصله؛ فذاك، فإنه ربما يخشى عليها من الفتنة، وأن يكون سبباً لإظهار زينتها، فإن لم فلا بأس به. دليلنا على ذلك ما جاء في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلياً وفيها خاتم ذهب، فأخذه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالمعرض عنه وألبسه أمامه بنت ابنته، وجاءت امرأة ومعها مسكتين من ذهب أو سوارين من ذهب، فقال: (أتؤدين زكاة هذا) قالت: لا قال: (أيسرك أن يسورك الله بما سوارين من نار)^(٢) وهكذا عموم الأدلة: (هذان حلالاً لإناث أمي، حرام على ذكورهما)^(٣).

أما الأحاديث التي ظاهرها تحريم الذهب المخلق على النساء؛ فمنها ما لا يصح كحديث: (من سره أن يخلق حبيبه يخلقه من نار؛ فيحلقه بخلقه من ذهب)^(٤) فإن هذا من طريق أسيد بن أبي أسيد وفيه ضعف، وأصح شيء ورد في هذا؛ ما جاء أن النبي صلى

(١) رواه أحمد (٢٢٣٩٨) أحمد شاكر، عن ثوبان رضي الله عنه، وهو في الصحيحة (١٥٤/٥/١)، وآداب الزفاف (٢٣).

(٢) تقدم قبل.

(٣) رواه أبو داود (٤٠٥٧) والنسائي (١٦٠/٨) وغيرهما عن علي رضي الله عنه، وروى الترمذي (١٧٢٠) والنسائي (١٦١/٨) عن أبي موسى رضي الله عنه نحوه، وصححه الشيخ الألباني.

(٤) تقدم قبلاً.

الله عليه وعلى آله وسلم دخل على فاطمة؛ فوجد في رقبته سلسلة من ذهب، فرجع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم عرفت إنكاره؛ فباعته السلسلة واشترت عبداً وأعتقته، ثم جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأخبرته بما صنعت فقال: (الحمد لله الذي أنقذ فاطمة بنت محمد من النار)^(١).

على أن هذا الحديث من طريق؛ أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، وأبو أسماء الرحبي؛ اسمه عمرو بن مرثد، روى عنه جمع كثير، ولم يوثقه معتر، وهو من رجال مسلم، من أجل هذا؛ فنحن لا نجرؤ على تضعيف الحديث وإن كان في النفس ما فيها، لكنه محمول على أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ اختار لأهل بيته الطريق الأكمل والأفضل، وهو عدم لبس الذهب، وإلا فليس هناك دليل صحيح، غير حديث السلسلة وما جاء أن أبا هريرة كان يقول لابنته: إياك والذهب فإني أخشى عليك من اللهب، فهو محمول على ما تقدم، فإنه يخشى أن يحصلها ما تلبسه من الذهب؛ على إظهار محاسنها؛ فرمما تكشفه من أجل أن يراه الناس.

والحاصل أن ليس هناك دليل صحيح صريح؛ في تحريم الذهب المخلق على النساء، ولأخينا في الله؛ مصطفى بن العدوى حفظه الله تعالى رسالة بعنوان: المؤنق في إباحة تحلي النساء؛ بالذهب المخلق، وغير المخلق. / غارة الأشرطة (٢/ ٧٩ - ٨٠).

السؤال [٣٢٤]: تسأل عن حكم الذهب المخلق؟

الجواب: حكم الذهب المخلق لا بأس بذلك. لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى امرأة، وفي يدها مسكتان من ذهب قال: (أتؤدين زكاة هذا). قالت: لا. قال: (أيسرك أن يسورك الله بما من نار) ثم بعد ذلك أيضاً الأدلة التي تدل على التحريم؛ غالبها ضعاف مثل حديث: (من أحب أن يخلق حبيبه بمخلقه من نار فليخلق بمخلقه من

(١) تقدم قريباً.

ذهب^(١) هذا الحديث من طريق أسيد بن أبي أسيد، والذي يظهر أنها لا تقوم به حجة. نعم أصح ما ورد في الحديث حديث ثوبان: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل إلى فاطمة فوجد معها سلسلة من ذهب؛ فأعرض ورجع ثم قالت: أعود بالله من غضب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فباعت السلسلة؛ واشترت بها عبداً، وأعتقته ثم أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (الحمد لله الذي أعتق فاطمة بنت محمد من النار)^(٢) فهذا الحديث يحمل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أراد لأهله ما هو الأفضل والأكمل في الملبس، وغير ذلك.

ألا تلبس الذهب الأفضل؛ ألا تلبس الذهب أي امرأة لماذا؟ لأنه ربما يظن أنها، لكن فرق بين الأفضل وعمرم، ربما يظن أنها وتكشف موضع الذهب، أكان في يدها، أم كان على صدرها، فرمما يظن أنها، وتكشف أمام الأحباب، ومن أجل هذا فأبو هريرة كان يقول لابنته: إياك والذهب؛ فإني أحشى عليك من الذهب، فالأفضل للمرأة أن تتركه أصلاً، لكن لو لم تتركه؛ فلا بأس إن شاء الله، ولو كان مخلقاً، ولأخينا: مصطفى بن العدوي^(٣) رسالة قيمة بعنوان: المؤنق في إباحة الذهب المخلق. / أسئلة الحديدية.

السؤال [٣٢٥]: ما حكم تحلي المرأة بالذهب، الذي يكون بمبالغ باهظة كالحرام وغيره؟

(١) تقدم آنفاً.

(٢) تقدم.

(٣) والرجل قد صار تراثياً، فيستفاد من الكتاب، ولا يوثق بعقيدة مولفه.

الجواب: هذا يعتبر إسرافاً، ونحن مستولون عن أموالنا، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تزول قدما عبد؛ حتى يسأل عن أربع، ومنها عن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه)^(١).

وهي التي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن إضاعة المال^(٢).

وهل يبلغ حد الحرام؟ لا يبلغ حد الحرام؛ إلا إذا كان الزوج يتضرر من هذا؛ فلا يجوز للمرأة أن تجحف بالزوج وترهقه وتكلفه؛ ما لا يستطيع، وأما إذا كان مقتدرًا، وأحب هو من نفسه؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾^(٣) شاهدنا: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ فلا حد لأقل المهر ولا لأكثره. / شريط أسئلة نساء تعز.

حكم لبس حلي من حديد

السؤال [٣٢٦]: هل يجوز النحلي من حديد أو نحاس؟

الجواب: وردت أحاديث في هذا؛ أن الحديد من لباس أهل النار، وكأن البخاري؛ لا يرى صحتها، ففي صحيحة يقول: باب اتخاذ الخاتم من حديد أو بهذا المعنى، ثم ذكر حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، في شأن المرأة التي أتت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقالت: يا رسول الله؛ إني وهبت نفسي لك، فأبى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النظر إليها؛ فكأها لم تعجبه ثم نكس رأسه، فقام رجل وقال: يا رسول الله؛ إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها؟ فقال: (ماذا معك؟) قال: ما معي شيء، قال: (التمس ولو

(١) رواه الترمذي (٢٤١٧) عن أبي هريرة، وله شاهد عن معاذ عند الطبراني في الأوسط، انظر مجمع الزوائد

(١٠/٣٤٦) وهو في الصحيحة (٩٤٦) فهو حسن.

(٢) البخاري (٦٤٧٣) مسلم، الاقضية (١٤) عن المغيرة رضي الله عنه.

(٣) (النساء: من الآية ٢٠).

خاتماً من حديد) فرجع إلى بيته؛ فلم يجد خاتماً من حديد، فوقف قليلاً، ثم أدير ذاهباً فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ردوه) فقال: (ماذا معك من القرآن) قال: سورة كذا وكذا، قال: (قد زوجتكها بما معك من القرآن)^(١) شاهدنا من الحديث قوله: (التمس ولو خاتماً من حديد)؛ فإن اجتنب على الاحتياط والورع والتسره فهو أفضل، وهذا الأمر واسع للنسوة من الذهب والفضة والحمد لله. / أسئلة فتاة الجزائر.

حكيم المكياج والحامورة وما أشبه ذلك

السؤال [٣٢٧]: وسئل عن الحامورة والمكياج؟

الجواب: قد تراجعت عن إباحتها، واطلعت على رسالة؛ فإذا فيها أضرار عظيمة، وقد تراجعت^(٢) وجزاكم الله خيراً. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٢٨]: لقد سألت الأخ: عقيل^(٣) عن المكياج وقال: إن فيه تشبهاً بالأحباب مع علمي أن الشيخ: ابن باز جوزة للزوج فما رأيك، وهل المكياج عازل للوضوء وخاصة الحامورة التي توضع على الشفتين؟

الجواب: إن اجتنب فهو أحسن، وإلا فلا رأى مانعاً من استعماله للزوج، وأما هل يمنع الماء، أو لا يمنع؛ فأنا ما مسست بشرة عليها مكياج حتى أنظر أمتنع أم لا؟ فعليك أن تضع هذا المكياج الأحمر^(٤) أو تضع امرأة أخرى هذا المكياج، ثم تضعوا عليه ماء؛ فإن وجدتموه وصل إلى البشرة وابتلت البشرة؛ فذاك وإن كان مانعاً؛ فلا يجوز أن يستعمل. / شريط أسئلة نساء عدن/ من قمع المعاند.

(١) متفق عليه. / البخاري (٥١٣٥) مسلم (١٤٢٥) عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٢) وذلك أن الشيخ أفين بالجواز، كما سيأتي ثم تراجع، وقال بتحريم الحامورة ونحوها فليتبه لهذا.

(٣) لعله عقيل للقطري حزي إلى مشاشه، وقد كان مع طلبه العلم، ثم فتته دبنارات جمعية الحكمة، نسأل الله السلامة.

(٤) قد تراجع الشيخ عن إباحته كما تقدم.

السؤال [٣٢٩]: ما حكم استخدام المرأة للأدوات، والمساحيق التجميلية والتقليدية؛ في شعرها وجسدها، ولبس الأزياء أمام زوجها، وأمام النساء في الحفلات؟
الجواب: أما الشعر؛ فإذا كانت تصبغه بأسود؛ فلا لئن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (يكون قوم من أممي يتنصون بالسواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة)^(١) وإن كان غير ذلك من الزينة؛ فلا بأس أن تزين لزوجها، أو عند النساء كما تقدم.

السؤال [٣٣٠]: هل يجوز الصبغة بألوانها -أي صبغة الشعر- وهل يجوز المكياج زينة للزوج؟

الجواب: أما الصبغة بالسواد؛ فلا، وإذا كان فيه تلميس لا، أما الصبغة بالسواد؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (غثروا هذا بشيء، وجنبوه السواد)^(٢) ويقول أيضاً كما في سنن أبي داود^(٣) من حديث ابن عباس: (يكون قوم يتنصون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة).

وأما الصبغة بحيث لا يغش الخاطب، أما إذا كان فيه غش؛ فيكون حكمه كحكم السواد، وهذا المكياج إذا لم يمنع وصول الماء من البشرة؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٣٣١]: هناك امرأة صلت العصر، ثم توضأت ووضعت المكياج، حتى صلاة المغرب؛ فهل يجوز لها الصلاة بهذه الكيفية؟
الجواب: لا بأس ما ينتقض الوضوء هنا.

(١) رواه أبو داود (٢٦٦/١١) والنسائي (٦٧/٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو في الجامع الصحيح (٢٧٤/١) صحيح سنن أبي داود (٣٥٤٨).

(٢) مسلم (٧٩/٢١٠٣) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) تقدم آنفاً.

السائل: بالنسبة للمكياج ما حكمة الشرعي؟

الجواب: إذا كان يمنع الماء للوصول للبشرة، وما أضنه يمنع؛ فلا يجوز، وإذا كان لا يمنع تحضره أمام الأجنب بل أمام زوجها والنساء فلا أعلم مانعاً من هذا. / أسئلة الحديدية.
السؤال [٣٣٢]: ما حكم ما تضعه المرأة على وجهها؛ من الزيوت والمواد الملونة؛ كتحمير الشفاه^(١)، ونقط الجبين؟

الجواب: إذا لم يمنع من وصول الماء إلى البشرة، وتزينت لزوجها، أو بين أحوالها؛ فلا أعلم مانعاً من هذا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُنَشِّأْ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(٢) ويقول الشاعر:

وما الحلبي إلا زينة من نقيصة يتسم من حسن إذا الحسن قصيرا
وأما إذا كان الجمال موفراً كحسنتك لم يحتج إلى أن يوفراً

وأرجوا ألا يكون هذا من تغيير خلق الله، وأنه من التزين المباح. والله المستعان. / غارة الأشرطة (١/١٤٦).

السؤال [٣٣٣]: ما حكم وضع السواد في اليد والرجل للزينة؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣٣٤]: ما حكم الصباغ للتنقش بدل الخضاب للعروس؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، إذا لم يكن مانعاً من وصول ماء الغسل، أو الوضوء إلى البشرة. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣٣٥]: يقول السائل: ما حكم الخضاب للنساء؟

(١) قد تراجع الشيخ عن جوازه كما تقدم في أول الباب.

(٢) (الزخرف: ١٨).

الجواب: التلفزيون من الأمور التي ابتلي بها المسلمون، وجرؤوا إلى أنفسهم البلاء من قبل أعداء الإسلام، فالتلفزيون يشتمل على الصور، والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أمر علي بن أبي طالب، ألا يدع قيراً مشرفاً؛ إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها^(١).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول؛ كما في الصحيحين^(٢) عن أبي طلحة: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعائشة، وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير: (يا عائشة؛ إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ الذين يصنعون هذه الصور)^(٣) ثم أخذ القرام وشققه.

دع عنك ما يلقي فيه من الأفكار الخبيثة؛ من قبل أعداء الإسلام، فهم لم يأتوا بالتلفزيون؛ إلا ليفسدوا أخلاقنا، ويفسدوا أخلاق أهلينا، وقد نحوا في بعض ذلك وإلى الله المشتكى. تجد بعض الناس يقول: هذه ليست صورة، فأقول لك: البدوية أفتقه منك يا مسكين، تقول: التلفزيون فيه صورة فلان وصورة فلان، ثم الصورة التي في التلفزيون ممكن أن تنتقل، وممكن أن تحبس؛ بخلاف الصورة التي في المرأة لأنهم يقولون: مثله كمثل الصورة التي في المرأة، مغالطة سيئة، فلا يجوز لأحد أن يدخل آلات اللهب والطرب، كالتلفزيون إلى بيته، الرجل ينظر إلى المرأة، والمرأة تنظر إلى الرجل؛ فآلات اللهب والطرب سواء أكان تلفزيون، أو فيديو من آلات الفساد التي يجب على المسلمين أن يتعدوا عنها، نظر المرأة إلى الرجل الذي في التلفزيون حرام، ونظر الرجل إلى المرأة، ولو كانت تلقي نشرة الأخبار حرام، وقد أخبرت أن هناك مواعيد لحلقات الفساد في آخر الليل، وأن بعضهم ينام أول الليل، ثم يستيقظ في آخر الليل من أجل ينظر إليها ويستمتع إليها؛ فننصح

(١) تقدم قريباً.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم قريباً.

إخواننا بالابتعاد عنه، وإبعاده عن أهليهم؛ فإن فيه فسادًا لأنفسهم ولأولادهم: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه)^(١).

فرمما يعلمه الزنا، وربما يعلمه اللواط، وربما يعلمه السرقة، فقد سرق سارق في الطائف، وحققوا معه وقالوا: كيف فعلت هذا؟ قال: صعدت من الماسورة، ودخلت من نافذة الحمام؛ رأيت ذلك في التلفاز. / غارة الأشرطة (١١١/٢).

السؤال [٤٣٣]: نحن نعيش في مجتمع الغناء والتلفزيون، والفيديوهات عندهم حلال؛ فما الذي تنصحننا به حيث ونحن معهم في المنازل التي يوجد فيها ما ذكرنا؟
الجواب: الذي أنصحكم به هو أن تبتعدوا إلى حجرة أخرى، وأن تبقى في المسجد إلى أن يأتي وقت النوم، وترجع إلى بيتك وتنام؛ فإنك لا تأمن على قلبك من فساد الغناء. / غارة الأشرطة (٤٣٠/٢).

السؤال [٤٣٤]: إذا كان هناك مصدر غناء في البيت، سواء كان مسجل، أو من تلفاز؛ فما حكم سماعه مع محاولتنا لإنكار المنكر ولم نستطع ذلك؟

الجواب: الذي أنصحك به هو أن تذهبي في حجرة حتى ولو في المطبخ، حتى ولو في أسفل البيت في المكان المعد للغنم، وأنصحك ألا تستمعي إلى الأغاني وآلات اللهبو والطرب، وألا تنظري إلى التلفاز قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾^(٢). / غارة الأشرطة (١٠٣/١).

السؤال [٤٣٥]: إحدى الأخوات في بيت أهل زوجها تلفاز، وهي وزوجها سكان في هذا البيت، وقد أدى كل واحد منهما النصح والتحذير من هذا الجهاز، ولكن دون فائدة، ولا يوجد بيت آخر يسكنون فيه؛ فهل في جلوسنا في هذا البيت إثم؟

(١) البخاري (١٣٨٥) مسلم (٢٦٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (النور: من الآية ٣١).

الجواب: (فاتقوا الله ما استطعتم)، إن استطعتم أن تخرجوا هذا التلفاز وتعطلوه، أو أن تقنعوا أهليكم بإبعاده، وإلا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان)^(١) وأنصحكم إن استطعتم أن تتحولوا إلى مكان آخر من أجل أن تأمنوا على أولادكم، وعلى أنفسكم من فتنه التلفزيون، فإنه فتنه جاءتنا من قبل أعداء الإسلام. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٤٣٦]: إن هذا البيت الذي فيه هذا الجهاز؛ فيه أخت هي وحيدة في تنظيف البيت؛ فهل تنظيف هذا الجهاز جائز وخاصة أن بعضهم يقول: إن جهاز التلفاز ليس بحرام، ولكن ما يعرض داخله هو الحرام؟

الجواب: إن استطاعت أن تنظفه وتكسر فيه بعض الأدوات التي يتعطل بها؛ فلتنفعل، وإلا فلا تنظفه أما قول من قال: إنه ليس بحرام لذاته؛ وإنما الحرام ما يعرض فيه، فالتلفاز يشمل على الصور، واشتمل أيضاً على النظر؛ فإن الرجل ينظر إلى المرأة، والمرأة تنظر إلى الرجل. والله المستعان. / شريط أسئلة نساء عدن مع قمع المعاند.



(١) مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

فصل في:

المواعظ ونحوها مما يتعلق بالنساء أو يحتجّن إليه

خطبة حول الزواج^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله؛ فهو المهتدي، ومن يضل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(٣).

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيماً فَمَرَّتَ بِهِ فَلَمَّا أَتَتْهُ دَعَا اللَّهَ رَبُّهُمَا لِيُنزِلَ لَيْنَا صَالِحاً لَنُكَونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَدَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٤).

(١) التفقه في أمور الزواج تحتاج إليه الأم والبيت، وغيرهن كما يحتاج إليه الرجال.

(٢) (النساء: ١).

(٣) (الأحزاب: ٧٠، ٧١).

(٤) (الأعراف: ١٨٩، ١٩٠).

في هذه الآية المباركة؛ يخبر الله سبحانه وتعالى؛ أنه خلق الناس من نفس واحدة. تؤمن بهذا؛ فالناس مخلوقون، وأبوهم آدم. خلافاً لبعض المتفلسفين الذين نصون مجلسنا هذا من ذكرهم. فخلقهم سبحانه وتعالى من نفس واحدة، وهو آدم، وفي صحيح البخاري؛ ما يبين ذلكم؛ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(١) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع؛ أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسرتة، وإن تركته؛ لم يزل به عوج).

في هذا الحديث دليل على أن المرأة خلقت من ضلع أعوج، أراد الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام؛ أن يجعل له زوجاً ليسكن إليها؛ فخلق منه امرأته حواء؛ تؤمن بهذا، وفي هذه الآية المباركة التي سمعتم امتنان الله عز وجل؛ إذ خلق للإنسان زوجاً من نفسه، حتى تحصل المودة والعشرة الحسنة، آية من آيات الله يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

آية من آيات الله: عجمي؛ يتزوج عربي، أو أسود يتزوج بامرأة بيضاء، إلى غير ذلكم، وربما تكون المرأة من المشرق وزوجها من المغرب، أو من اليمن وزوجها من الشام، وما تدري؛ وقد ألف الله سبحانه وتعالى بين قلوبهم، لا يحتاجون إلى حروز ولا عزائم. ألف الله بينهم، فإذا هي تذهب بعهده وتجوب الأرض، وتساfer معه وتجه كحب أهلها؛ بل أشد من حب أهلها. آية من آيات الله، والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛

(١) البخاري (٣٣٣١) مسلم (١٤٦٨).

(٢) (الروم: ٢١).

من أجل هذا يرغب في الزواج، بل الزواج سنه من سنن الأنبياء، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(١).

النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (حبيب إلي من دنياكم الطيب والنساء، وجعلت قرّة عيني الصلاة) النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ يرغب أمته في الزواج، وقد يكون الزواج واجباً، إذا خشي أن يقع في محذور، وأن يرتكب جريمة الزنا؛ فقد يكون الزواج واجباً؛ لما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٢) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يا معشر الشباب؛ من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم بالصوم؛ فإنه له وجاء) الذي ليس لديه مال، أو ليس لديه بيت أو ليس لديه ما يستره ويستر امرأته؛ فعليه بالصوم. طب نبوي عليه بالصوم.

ومن هذا الحديث أخذ بعض أهل العلم بتحريم العادة السرية؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أرشد إلى الصوم روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: جاء ثلاثة نفر، وفي رواية: ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسألوا عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فلما أحبروا كأنهم تقالوها؛ فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل ولا أنام. وقال الثاني: أما أنا فأصوم ولا أفطر. وقال الثالث: أما أنا فلا أتزوج النساء، فأحبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما قالوا؛ فقال لهم: (أنتم القائلون كذا وكذا) قالوا: نعم. قال:

(١) (الرعد: من الآية ٣٨).

(٢) البخاري (١٩٠٥، ٥٠٦٦) مسلم (١٤٠٠/١) كتاب النكاح.

أما والله إني أخشاكم لله، واتقاكم له، ولكني أقوم وأنا، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني^(١).

وفي صحيح البخاري^(٢) أن عثمان بن مظعون، وجماعة من الصحابة أرادوا أن يتفرغوا للجهاد، وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أن يأذن لهم أن يختصوا؛ فلم يأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٣).

وفي صحيح البخاري^(٤) أيضاً أن أبا هريرة أتى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فطلب منه أن يأذن له أن يختصي؛ فأبى ثم قال له: (افعل أو ذر) ففي هذه الأحداث التي سمعتم الترغيب في الزواج لأنه كان سكناً؛ بخلاف هذه الأزمنة؛ فقد أصبح الزواج مشكلة من مشاكل الحياة، والإسلام بريء من هذا المشكلة، من المسلمين الذين لا يلتزمون بكتاب الله، ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وذلك لأمر؛ منها الجشع.

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لما أراد أن يزوج علياً بفاطمة قال: (يا علي ما ذا معك؟) قال: ليس لي يا رسول الله إلا درعي الحطمية قال: (فأصدقها إياه)^(٥) وفي الصحيحين^(٦) من حديث سهل بن سعيد رضي الله تعالى عنه؛ أن امرأة أتت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت: يا رسول الله إني وهبت نفسي لك؛ فأبد النبي

(١) البخاري (٥٠٦٣) مسلم (١٤٠١).

(٢) البخاري (٥٠٧٣) مسلم (١٤٠٢).

(٣) (المائدة: ٨٧).

(٤) البخاري (٥٠٧٦).

(٥) رواه أبو داود (١٦٢٢/٦) وهو في الجامع الصحيح (٦٨/٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) البخاري (٥١٣٥) مسلم (١٤٢٥).

صلى الله عليه وعلى آله وسلم النظر -أي أدامه إليها- ثم سكت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقام رجل فقال: يا رسول الله؛ إن لم يكن لك بها حاجة؛ فزوجني إياها؛ فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ماذا معك؟) قال: يا رسول الله؛ ما عندي إلا إزاري، قال: (وما تصنع بإزارك، إن أخذته بقيت بدون إزار، الشمس ولو خائماً من حديد) فذهب الرجل إلى بيته ونظر ورجع إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والمرأة واقفة فقال: يا رسول الله؛ ما رأيت ولا خائماً من حديد. فسكت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذهب الرجل، ثم قال: (ردوه) قال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ماذا تحفظ من القرآن) قال: سورة كذا وكذا. قال: (قد زوجتكها بما معك من القرآن) فعلمها.

فهذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما زاد من صدق نساءهن على اثنتين عشره أوقيه^(١) ونش، قالت عائشة: أتدري ما النش؛ هو نصف أوقية، ولعله يبلغ أقل من ألف ريال بمخيه فهكذا كان الزواج عندهم، بل رأى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه، وعليه ثياب كأنها ثياب الزواج؛ فقال: (مالك أعروست؟) قال: نعم. قال: (أولم ولو بشاه)^(٢).

ونحن معشر المسلمين طغت علينا العادات، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أصبحت لا يلتفت إليها، هذه مشكلة وهي غلاء المهور.

(١) رواه مسلم/النكاح (٧٨) عن عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث العظيم صالح لكل زمان ومكان، وهكذا سائر الشريعة الإسلامية لكن قوماً من المفتونين إذا ذكر لهم يسر المهور في عهد رسول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالوا: ذلك زمان غير هذا الزمان وهل تريد أن نكون مثلهم...!!!
أقول: من لم يسعه التمسك بالسنن فلا وسع الله عليه.
(٢) البحاري (٥١٥٥، ٢٠٤٩) مسلم (١٤٢٧) عن أنس رضي الله عنه.

المشكلة الثانية التي يعتدي الآباء، وهي ناتجة عن الأولى؛ أن الرجل لا ينظر للكفاءة. ينظر ماذا؟ ينظر للمال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيح: (وتكح المرأة لأربع: لمالها ولجمالها، ولحسبها ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك)^(١).

وهكذا الزوج، جاءت امرأة وهي فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها، جاءت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتستشيرته فقالت: يا رسول الله، إن معاوية وأبا جهل خطباني؛ فقال لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أما معاوية؛ فصعلوك لا مال له، أبو جهم؛ فلا تزال عصاه على عاتقه)^(٢) قيل إنه كناية عن السفر، وقيل إنه ضراب للنساء (انكحي أسامة) وكان أسامة مولاه، وهي فهدية قرشية؛ فأطاعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وجعل الله لها فيه خيراً وبركة.

وفي صحيح مسلم^(٣) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لرجل: (إنني جئت لأخطب إليك ابنتك) فقال: نعم يا رسول الله. قال: (إنما ليست لي ولكنها جلييب) فصار الرجل وامرأته يصتصفران جلييباً، ويقولان: جلييب جلييب؛ فسمعت البنت وهي في خباتها فقالت: لا تردوا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمره، فقد رضيت بما رضيه لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعقد جلييب. هكذا معشر المسلمين، اختيار الرجل الصالح المناسب، تختار لابنتك؛ إياك إياك أيضاً أن ترغب ابنتك في رجل لا تريده، وإن كنت تحبه، وإن كان صالحاً، فالصالحون كثير، يمكن أن تختار غيره لأن النساء يرغبن بالجمال، كما يرغب الرجل والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (البكر تستأذن، والثيب تستأمر) قالوا: يا رسول الله؛ إنهما

(١) البخاري (٥٠٩٠) مسلم (١٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) مسلم (١٤٨٠) عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنه.

(٣) القصة رواها أحمد (٤٢٠٠) سندها صحيح.

تستحي، قال: (فأذنها - أي البكر - أذنها صماقها) ^(١) تذهب إليها، ولا تكون العصا خلف ظهرك: نريد أن تزوجك بفلان؛ فإن أبت قدمت؛ عليها بالعصا، أمر مشكل، وأمر ضروري معشر المسلمين أن تختار لابنتك الرجل الصالح المناسب.

وإياك إياك وقاطع الصلاة؛ فإنه لا يحل لك أن تزوج ابنتك بقاطع صلاة، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ ^(٢). ويقول: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بَعْضَ الْكُوفَرِ﴾ ^(٣) فالمرأة التي لا تصلي؛ لا يحل لك أيها المصلي أن تزوجه لأنها تعتبر كافرة، والرجل الذي لا يصلي لا يحل لك أن تزوجه ابنتك والنساء يتأثرن بالرجل والرجل يتأثر بالمرأة.

عمران بن حطان كان رجلاً صالحاً من أهل السنة؛ فأراد أن يتزوج ابنة عمه؛ لأنها قد تأثرت بمذهب الخوارج ليردها، ثم تأثر بها هو وأصبح خارجياً من الخوارج يكفر المسلمين، وفي الصحيحين ^(٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مثل المجلس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكبر، فحامل المسك إما أن يحذيك؛ وإما أن يتباع منه؛ وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة) وفي السنن ^(٥) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن قال: (الرجل على دين خليله

(١) رواه مسلم النكاح (٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) (المتحفة: من الآية ١).

(٣) (المتحفة: من الآية ١).

(٤) البحاري (٣٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨).

(٥) رواه أحمد (٣٣٤/٢) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في المشكاة (٥٠١٩).

فليُنظر أحدكم من يخالل) فما ظنك بامرأة وصفها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: بأنها ناقصة عقل ودين^(١).

ما ظنك إذا زوجتها بقطاع صلاة، أو زوجتها بخمار، أو زوجتها ببعثي أو شيوعي أو نصرى، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٢) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٣) وفي الصحيحين^(٤) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وفيه: (الرجل راع ومسئول عن رعيته).

وفي الصحيحين^(٥) أيضاً عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في شأن من لا يعدل.

حديث معقل بن يسار يا إخوان نعم أرفع صوتك طيب.. ذكرت.. (ما من راع يسترعيه الله رعيه، ثم لا يحطها بنصحه، إلا لم يجد رائحة الجنة) وهنا أمر أريد أنه عليه، فلأن تزوج بدوية لا تعرف إلا غنمها؛ خير من أن تتزوج بفتاة قد خالطت الناس في الإدارات، وقد أصبحت تدخل وتخرج في الإدارات، مديرة أو سكرتيرة، أو أصبحت متخرجة من الجامعة، أو أصبحت كذلك أيضاً في مستشفى؛ فقد طمست فطرتهن

(١) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه، وإنما ساق مسلم سنده بعد ذكره لحديث ابن عمر رضي الله عنهما (٧٩) نحوه.

(٢) (النجم: من الآية٦).

(٣) (طه: ١٣٢).

(٤) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (١٨٢٩).

(٥) البخاري (٧١٥٠) مسلم (١٤٢) وهذه اللفظ للبخاري، وأصل الحديث في الصحيحين.

وأصبحن كثير منهن لا يؤمن بقول الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنَ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾^(١).

وفي الصحيح^(٢) أيضاً أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: مينا بمرتلك أيها الرجل على المرأة يقول: (إن الرجل إذا دعي امرأته إلى فراشة فأبت؛ لعنتها الملائكة) وفي رواية^(٣): (إلا بات الذي في السماء ساخطاً عليها) ولكن دعاة الحرية المزيفة التي أشقت النساء، وجعلت النساء في شقاء، دعاة الحرية أبو أن يتركوا المرأة سيدها بيتها، مجللة مكرمة، لها أولاد يخدمونها، ولها أقرباء يحبونها، فهم يسعون في ماذا؟ في تقطيع أوصال الأسر، وتقطيع أوصال الراتب، تقطيع أوصال المجتمعات باسم الحرية وباسم كذا وكذا، فدين الإسلام رفع شأن المرأة وجعلها ربة البيت، وربة أسرة وأعداء الإسلام جعلوا المرأة في شقاء وتالله وتالله، وتالله لقد رأيت نساءً بمصر مبكرات يعملن شناطهن تلك ذاهبة إلى إدارتها، وأخرى ذاهبة إلى مدرستها لتدرس، وأخرى ذاهبة إلى الشوارع، وأمن في شقاء وفي ضياع، في شقاء وفي ضياع.

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المراة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(٤) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداهن)^(٥).

(١) (النساء: من الآية ٣٤).

(٢) البحاري (١٥٩٣) مسلم (١٤٣٦، ١٢٢، ١٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) مسلم (١٤٣٦، ١٢١).

(٤) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

(٥) تقدم قريباً.

ويقول كما في الصحيح^(١) من حديث أسامة: (ما تركت فتنة أضرب على الرجال من النساء) فالمرأة فتنة، والمرأة ناقصة عقل ودين، ولن يحفظ لها دينها، ولن يحفظ لنا ديننا؛ إلا بالرجوع إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله، دعوة جاهلية يجب أن نضعها تحت أقدامنا إن كنا مسلمين، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي)^(٢).

أتدرون إلى ماذا انتهى بهم الحال، إذا أردنا أن نحاري أمريكا أو روسيا أو غيرها، انتهى بهم الحال إلى أنهم أجازوا أن يتزوج الرجل بالرجل، ونحن مسلمون أعزنا الله بالإسلام، وأكرمنا الله بالإسلام، وجعلنا الله خير أمة أخرجت للناس، إذا تمسكنا بكتاب الله وتمسكنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، على أننا نحمد الله سبحانه وتعالى؛ فقد رأينا أثر الخير والبركة الإلهية في بعض إخوانكم أهل السنة من الله عز وجل، يزوج أحدهم ابنته بالشيء اليسير، أو بدون شيء؛ إلا الصداق، ثم ماذا يحصل محبة ووثام ما علمت واحدة قد هربت من عند زوجها، وربما تصير معه على الفقر، وتصير معه على حالة يعلمها الله، والناس بحمد الله لما رأوا هذا الأثر الطيب، ما نسمع إلا ذاك يزوج طالب علم بكثرة، حتى لقد أصبح نساء أهل السنة يخفن ويقلن: قد أصبحوا يتزوجون بدون شيء، فنخشى أن يتركنا ويتزوجون بغيرنا.

وهكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فالخير كل الخير فيما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، واعلموا اعلموا أنه لن يسعنا إلا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، القرارات ثلاثون ألفاً، أو عشرون ألفاً يؤتي بحيل تعرفونها، وربما بأيمان وفجور ولكن الوازع الديني، الذي يعرف الشخص قدر ابنته، قرأت في مجلة نشرت من الرياض أو جريدة؛ أن رجلاً زوج ابنته بخمسين ريالاً

(١) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (١٧٤٠).

(٢) مسلم (١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه.

سعوديا، وبني لزوجها شقة فستل عن ذلك فقال: إن ابني أغلى عندي من الذهب والفضة والورق -نعم- ابنة الشخص أغلى عنده من الذهب، والذين كما تشاهدون، الذين جعلوا البنت سلعة أساؤا إلى المجتمع وإلى الشباب، وأسأوا إلى الدين، وأصبح بعض الناس ربما يلتحق بالشيوعية من أجل أن يتزوج، وجماعة التكفير عند أن كان المهر عندهم من ثلاثمائة أو نحو ذلك؛ ربما يدخل بعضهم معهم من أجل أن يتزوج.

فواجب علينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى، وأن نرجع إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما أنه ينبغي أن يختار المرأة الصالحة؛ فهي تعينه على تربية أولاده، وعلى الإحسان إلى أبويه، أو جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله؛ إني أمرت عبد الله أن يطلق امرأته؛ فأبي فدعاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فألزمه أن يطلقها^(١)، فالمرأة رب امرأة تكون سبباً للفتنة، ورب امرأة تكون والعباد بالله حاجزة للخير، إن أراد أن يصل أبويه، أو أراد أن يصل جيرانه، أو أراد أن يصل قرابته تمر وجهها، وهكذا رفعت صوتها إلى غير ذلكم، والمرأة التي تساعد؛ هي التي تريد ما عند الله، لا أقول لك التي درست في الجامعة، ولا أقول لك التي درست في المدارس، ولا أقول لك البدوية؛ بل هي التي تريد ما عند الله؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر: (أن المرأة إذا حفظت فرجها، وأطاعت زوجها، وصلت صلاتها، وصامت شهرها) أو بهذا المعنى (دخلت جنة ربها)^(٢).

فالنساء النبي صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، عند أن طلب النساء من أن يجعل لمن يوماً؛ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (يا معشر النساء تصدقن؛ فإني رأيتكن أكثر أهل النار) قيل: ومما ذاك يا رسول الله. قال: (يكثرن اللعن، ويكفرن العشير)

(١) رواه الترمذي (٣٦٨/٤) وأبو داود (٣٥٠/٥) وهو في الجامع الصحيح (١٠٧/٦).

(٢) رواه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قيل: أيكفر بالله قال: (يكفرون العشير، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك سوءاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط)^(١).

هذه هي طبيعة النساء، ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد؛ إلا كن لها حجاً من النار؛ فقالت امرأة: واثنين يا رسول الله. قال: واثنين)^(٢) وقلنا لإخواننا إن هذه هي طبيعة النساء؛ الحماقة إلا من رحم الله، ومن أجل هذا جعل الله الطلاق بيد الرجل، ولو كان الطلاق بيد المرأة ربما تطلق زوجها في اليوم عشرين مرة، ثم ترجع تبكي بعد ما تطلقه، وترجع وتبكي والله المستعان يا إخواننا؛ فجعل الله سبحانه وتعالى الطلاق بيد الرجل، يصبر ويعرف العواقب، ويعرف أن الشيطان يفرح إذا طلق الرجل امرأته، وهكذا فالنساء ناقصات عقل ودين ينبغي لنا أن نتقي الله فيهن، وحذاري حذاري أن نفسد المرأة بالالت لهو والطرب، وقد سمعتم بآرك الله فيكم، رُب امرأة تكون سالحة؛ فيفسدها زوجها العاصي، ورب رجلاً يكون صالحاً تقياً، وتفسده المرأة، وسواء أكان زوجها أم لم يكن زوجها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٣).

يقول الله هذا في نساء النبي اللاتي هن خير من نساءنا، ويقول الله هذا في الصحابة الذين هم خير منا، فالمرأة فتنه وإياك إياك؛ أن تترك على نفسك بشأن النساء، إياك إياك؛ أن تترك على نفسك في شأن خلوة بامرأة ليست بمحرم لك، أو بشأن دخول على امرأة ليست بمحرم لك؛ فأمن فتنه والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في

(١) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠)، عن أبي سعيد رضي الله عنه، وساق مسلم سنده فقط، وعن ابن عمر نحوه مسلم

(٧٩) وعن ابن عباس رضي الله عنه في البخاري (٩٨) مسلم (٨٨٤) نحوه مختصراً.

(٢) البخاري (١٠١، ٧٣١٠) مسلم (٢٦٣٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

الصحيحين^(١) من حديث أبي هريرة: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة العينان، زناها النظر، والأذنان زناها الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) اسمعوا يا معشر القبائل، ولا تخدعوا وتقولوا إن قلوبنا طيبة، أحشى أن تكون قلوبكم ميتة؛ فإن الميت هو الذي لا

يشعر بالألم وإلا فالمرأة فتنة ولقد أحسن من قال:

لا يأمن على النساء أح أحساً ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن نحرز مرةً لا بد أن بنظرة سيحون

ويقول الآخر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوسٍ ولا وترٍ
أسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرورٍ جاء بالضرر

ولا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن؛ فقد قال سعيد بن المسيب: لقد بلغت من العمر ثمانين سنة، ولو أوثمت على كذا وكذا من الذهب؛ لوجدت نفسي عليه أمينا، ولو أوثمت على جاريه سوداء؛ لما وجدت نفسي عليها أمينا، ولقد أحسن من قال مبينا لحال فتنة الرجال بالنساء يقول:

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعب
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بياب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تقستني بحق رب محمد

(١) تقدم قريباً.

فنحن إخواني في الله؛ لا يجوز لنا أن نخادع أنفسنا، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة)^(١) النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي عصمه الله سبحانه وتعالى رأى امرأة مارة، كما في صحيح مسلم^(٢)؛ فدخل إلى بيته فواقع امرأته وخرج وإذا الماء يقطر من رأسه، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه؛ فليأت أهله فإنما معها مثل الذي معها) أو بهذا المعنى علاج نبوي معشر المسلمين.

النساء يظفن على بيت الله - نذكر بعض الشبهات - محتلطين بالرجال، لكن لا يخرجن برك الله فيكم في تلكم الزينة الفاتنة، النساء أيضاً ربما يخرجن بصاحبن أزواجهن، يخرجن إلى الجهاد في سبيل الله، الجهاد تقول عائشة كما في صحيح البخاري^(٣): يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال؛ أفلا يجاهد قال: (عليكن جهاد لا قتال فيه) لكن ربما يحمل امرأته خشية أن يشتهي النساء، أو تخدمه أو تداوي الجرحى، أو تسقى المرضى، ربما يحمل النساء، وقد كن يخرجن لهذه المقاصد؛ لا لتحمل سلاحها وتقف أمام العدو، ولكن لو احتاحت أن تدافع عن نفسها، وهي في بلدها، أو هي في الغزوة مع زوجها؛ فلا بأس، وقد جاء أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يضحك قال: يا رسول الله سل أم سليم لما أخذت هذا السكين، فقال لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لما آخذتي يا أم سليم هذا السكين) وهذا في غزوة حنين، قالت: يا رسول الله؛ أردت إذا دق مني مشرك أن أبيع بطنه بهذا السكين؛ فضحك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٤) فلها أن تدافع عن نفسها، ولها أن تسقى الجرحى، أما أن تخرج وتصبح ذات نجسيتين

(١) تقدم قريباً. رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) مسلم/النكاح (١٠/٩) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) البخاري (١٥٢٠، ١٨٦١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) مسلم / الجهاد (١٣٤) عن أنس رضي الله عنه.

وتصبح أفنديه وتصبح ... والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : (لا يفلح قوم ولو أهم امرأة)^(١).

المرأة لا يصلح أن تكون في مجلس الشورى، ولا أن تكون قاضيه، ولا أن تكون مديرة، تصلح أن تكون ربة بيتها، ولا بأس أن تكون طيبة بحيث لا يختلط بها الرجال إلا لضرورة، لا بأس عند الضرورة، إذا لم يوجد إلا طيبة، وأنت مريض أن تقدم إليها وتعالجك، وما وجدت غيرها، وهكذا أيضاً المرأة إذا لم يوجد إلا طيب؛ لا بأس للحديث الذي سمعتموه وهو: (أن النساء كن يخرجن ويداوين الجرحى ويسقين المرضى)^(٢) فلا بأس بذلك، نحن لا نريد أن نحرّم على الناس شيئاً أحله الله لهم، ولكننا نريد أن نرجع نحن ونساؤنا إلى كتاب الله.

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وبأ حياء وإني أنصح إخواننا أهل السنة؛ أن يكونوا الأسر المنتزعة، نحن في مجتمع مسلم بحمد الله، لسنا نكفر المسلمين، لكننا نقول: إننا في مجتمع لا يلتزم بالكتاب والسنة، يلتزم بالكتاب والسنة إذا كان موافقاً لهواه، ثم بعد ذلك إذا يسر الله لك بامرأة؛ فإياك إياك أن تقابل النعمة بالكفر، كما هو شأن كثير من الناس؛ فإن الله سبحانه وتعالى يرزقه امرأة، ثم ما تدري إلا وقد أصبح في الوليمة يتكلف التكلف الذي ليس بمشروع، ورب العزة يقول في كتابه الكريم لنبى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٣)، وعمر رضي الله تعالى عنه يقول:

(١) البخاري (٤٤٢٥) عن أبي بكر رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٥٦٦٩) عن الربيع رضي الله عنها.

(٣) (ص: من الآية ٨٦).

(لهينا عن التكلف)^(١) وقد سمعتم أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لبعده الرحمن بن عوف، قال له، (أولم ولو بشاة)^(٢) هذا أمرٌ.

أمرٌ آخر يعتبر أقيح وأقبح، وهو استئجار الغنيات وهذا يوجد في كثير من البلاد الإسلامية، أما نحن بلدنا التي هي بلاد صعده، ما أدري وقد وصل إليها أم لا، وهكذا لا بد أن يكون قد وصل إلى صنعاء وإلى تعز، لأنهم يظنون الناس يظنون أن التقدم في التشبه بأعداء الإسلام، يظنون هذا ولكن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٣) فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهي عن إضاعة المال^(٤) هذا أمر.

الأمر الثاني: الأغاني التي فيها وصف الحدود والقُدود، وفيها تلکم النعمات المثيرة للفرايز الجنسية، حتى ربما لو أصبح الرجل شبيه ويسمع تلکم النعمات، ربما يتأثر إخواني في الله؛ فتلكم النعمات التي نسمعها من الإذاعات، ونسمعها من التلفاز، ونسمعها من كثير من آلات اللهو والطرب؛ شرعنا يحرمها، عسى أن نذكر تكلم على حكم المغاني، لأننا لا نريد تحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم، وإن نسيت فذكروني، نحن الآن نتكلم على تحريمها، روى البخاري في صحيحة^(٥) عن أبي مالك، أو أبي عامر الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ليكونن أقوام من أمتي؛ يستحلون الحر

(١) البخاري (٧٢٩٣) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٢٠٤٩، ٥١٦٧) مسلم (١٤٢٧) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد عن ابن عمر، وقد تقدم مراراً.

(٤) متفق عليه عن المغيرة بن شعبة.

(٥) تقدم قريباً.

والحرير، والحمر والمعازف) إذا ما هو الجائز من الطرب في العرس، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أعلنوا النكاح، وأضربوا بالدف)^(١).

فلا بأس أن يؤخذ شيء كالعربال، ويضرب فيه النسوة، ولا بأس أن يغنين مثل ما غنت امرأة في عرس وقالت: أعد لها كبشا في المريد؟ ثم قالت: وفينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعلم ما في غد. فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يعلم ما في غد إلا الله، ارجعن إلى ما كنتم تفلن)^(٢).

أي: أعد لها كبشا في المريد، هذا أمر ليس فيه تقول: إنه أعد لها كبش وأنه معد لها، أما الأغاني أو المغنية التي تستأجر بكذا وكذا؛ فإنه من إضاعة المال التي ستسأل عنها، وما منا من أحد إلا سيسأل عن ماله من أين أكسبه وفيما أنفقه.

أمر قبيح يتعلق بالزواج ننبه عليه، ألا وهو مسألة أن بعض الناس إذا عقد له؛ ذهب إلى المنجم وقال: ما اسمها وما اسم أمها قال: اسمها زينب، وأمها فاطمة. قال: لا لا بد أن تسميها جميلة أو اسماً آخر، هذا زينب اسم خطير، ولن تبقى معك وهذه فرية ما فيها مرية، إذا ألف الله بينهما، وقدر الله سبحانه وتعالى سواء اسمها زينب أو صالحة، لا بأس أن يغير الاسم الذي ليس بصالح، فقد غير النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: عاصية إلى زينب^(٣) وبرة أيضاً غيرها إلى زينب^(٤) وغير عاصياً إلى مطيع؛ فلا بأس بتغيير بعض الأسماء

(١) رواد ابن ماجه (١٨٩٥) والترمذي (١٠٨٩) عن عائشة رضي الله عنها، وفي سننه عيسى بن ميمون، متروك. ورواه أحمد (٥/٤) عن ابن الزبير مختصراً: (أعلنوا النكاح) فقط وحسنه الشيخ الألباني، مجموع طرقه، وذكر الدف لا يصح، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(٢) البخاري (٥١٤٧) الربيع رضي الله عنها.

(٣) غير عاصية إلى جميلة، رواد مسلم/الأدب (١٤، ١٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواد مسلم/الأدب (١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه. مسلم/الأدب (١٢) عن زينب بنت أم سلمة رضي الله عنهما.

التي هي كربة، أما أن يغير من أجل المنجمين؛ فلا فلا هذا أمر، ومسألة ماذا؟ تغير الاسم.

الأمر الثاني أن أناساً يعذبون أنفسهم في ليلة العرس، فرمما يخرجون بالزوجة قريباً بعد العشاء، أو نحو ذلك ثم يبقون واقفين لا يدخلون بيت الزوج حتى يطلع النجم الفلاني فإذا دخلوا قبل أن يطلع النجم الفلاني فإنها ستكون سيكون كذا ولا تكون سعيدة إلى آخر

والحمد لله رب العالمين.



الزندانى ومجلس الشيوخات باليمن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وأصحابه من والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد... أما بعد:

فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى الذي هدانا لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحمد الله سبحانه وتعالى معشر اليمنيين خصوصاً، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في: الصحيحين^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقهاء يمان) وهذا الحديث هو لأهله وليس للحزبيين الديمقراطيين، وليس للبعثيين وليس للاشتراكيين، وليس للقبوريين، نعم لمن تحقق فيه الأيمان.

أهل اليمن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنحر عنهم أنهم: (أرق أفندة وألين قلوباً) ودعا لهم، فقد روى البخاري في صحيحه^(٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (اللهم بارك لنا في شامنا ويماننا) ثلاثاً قالوا: وفي نجدنا. قال: (هناك الزلازل والقتل، وبها يطلع قرن الشيطان).

وخصيصة أيضاً لأهل اليمن لا يشاركونهم أحد غيرهم، روى الإمام مسلم في: صحيحه^(٣) من طريق سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان رضي الله

(١) البخاري (٣٤٩٩) مسلم/ الإيمان (٨٢، ٨٤) واللفظ له.

(٢) البخاري (٧٠٩٤).

(٣) مسلم (٢٣٠١).

تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم) ومعنى الحديث: أن الناس يزدحمون على الحوض لشدة العطش، ولهول ذلكم اليوم، ولدنو الشمس قدر ميل، فيخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعصاه، ويقرع الناس حتى لايزاحموا أهل اليمن، وإيها لخصيصة يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى عليها.

أيضاً: (الفقه يمان) فقد خرج من اليمن الفقهاء والمحدثون، ونعني بالفقهاء والمحدثين: أهل السنة فبعد الرزاق الصنعاني، وهشام بن يوسف صنعاني أيضاً، وهام بن منبه، ووهب بن منبه، وأبو حُمة محمد بن يوسف الزبيدي، وأبو قرّة موسى بن طارق اللحجي، يقال له: لحجي، ويقال له: زبيدي، ومحمد بن أبي عمر العدني، وغير واحد من الحضرميين. أئمة خرجوا من اليمن مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان) فنحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك.

وإن أهل اليمن يحمد الله من خدعهم يظهر حالة بعد أيام، فعلي بن الفضل القرمطي بعد أن ملك صنعاء، وكثير من البلاد اليمنية استقر بمذبحرة بالعدنين ثم أخذه الله أخذ عزيز مقتدر.

الصليحيون الذين يقال: (قالت أروى وقال أحمد) وهم باطنية؛ أكثر من اليهود والنصارى، بعد أن ملكوا أكثر اليمن أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، فيحمد الله، الله سبحانه وتعالى هو الذي يدافع عن اليمن، وهو الذي يدافع عن اليمنيين، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى. وأما حديث: (إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن) فهو حديث موضوع مكذوب لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قد رحل إلى عبد الرزاق الصنعاني العلماء من نيسابور، من بغداد، ومن كثير من الأقطار الإسلامية، ليسمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كأحمد ابن حنبل، وإسحاق بن راهوية، ويحيى بن معين، وما أدراك ما هؤلاء الثلاثة، رحلوا إلى عبد

الرزاق الصنعائي، فنحمد الله سبحانه وتعالى أن رفع شأن أهل العلم، وقد ذكرنا في غير ما شريط فضائل أهل العلم، وإنني أحمد الله فلأم عبد الله الوادعية كتاب: فضل العلم والعلماء. لعله لم يؤلف مثله في باب من حيث سرد الأدلة والفضل في هذا الله.

ولكن كلامنا الآن على التحذير من علماء السوء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْيَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُفُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن أخوف ما أخاف على امتي كل منافق عليم اللسان)^(٣) ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون)^(٤) بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم في شأن أهل الكتاب: ﴿أَقْتَضَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٥)، ويقول: ﴿وَإِن مِّنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٦)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِم تِبْيَانَ الَّذِي أَتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخْنَا مِنْهَا فَآتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾^(٧).

(١) (التوبة: من الآية ٣٤).

(٢) (آل عمران: ٧١).

(٣) رواه أحمد (١٤٣) طبعه شاكر، عن عمر رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣٧/١).

(٤) رواه أحمد (٤٤١/٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

(٥) (البقرة: ٧٥).

(٦) (آل عمران: ٧٨).

(٧) (الأعراف: ١٧٥، ١٧٦).

وكما أن الله رفع العلماء ورفع منزلتهم، فإن الله سبحانه وتعالى أخزى علماء السوء وفضحهم، علماء السوء الذين يعرفون الفتاوى كما يهوي المجتمع، أو كما تقوى الحكومات، يجب أن نحذرهم وأن نبتعد عنهم، والعلماء الرسميون الذين يفتون بما تشتهي الحكومات، ولست أعني أن العلماء الرسميين كلهم يفتون بما تقوى الحكومات، ولكن الغالب هو ذلكم الأمر، وإننا نحمد الله عز وجل فقد وقفنا في وجوه أهل الباطل، ونعتبر ذلكم من أفضل القربات.

جاء عن الإمام أحمد، وعن شيخ الإسلام ابن تيمه وعن غير واحد: أن الرد على أهل البدع أفضل من الجهاد في سبيل الله. وذكر الأمير الصنعائي؛ أنه أصيب بإسهال عولج منه فلم ينفع فيه علاج، وكان عنده كتاب من كتب الضلال فقال لأهله: أحرقوا هذا الكتاب واحبزوا لي حبزة عليه، وأحرقوا الكتاب وحبزوا له حبزه عليه، وأكلها وشفى بطنه بإذن الله تعالى، وهذا في ديوانه.

فالرد على أهل البدع يعتبر من أفضل القربات، وإذا رجعوا إلى السنة فهم إخواننا، وإلا اليمين بلاد الإيمان، لا مجال فيها لبغني، ولا مجال فيها لاشتراكي، ولا مجال لحدائي، ولا مجال فيها لحزبي، ولا للديمقراطي، ولا لعلماني، وإن كان أهل اليمين بهم شيء من الجشع يصفقون للحزب ما دام المال عنده، وإذا نفذ المال تحولوا إلى آخر، وهم أذكاء أيضاً يعرفون ما هو عليه من الضلال، ليسوا مستعدين أن يبيعوا دينهم^(١). فهي حزية مادة ما هي بحزية عقيدة، نحمد الله الذي صرفهم إلى حزية الدنيا عن حزية العقيدة.

وفي هذه الليلة وافانا شريط لعبد المجيد الزنداني، ونحب أن يسمعه الإخوة، وأن نعلق ما استطعنا على ذلكم الشريط، فيه دعوة للنسوة باليمن إلى أن يؤسسن: مجلس الشيوخات، على غرار (مجلس الشيوخ الأمريكي).

(١) هناك شخص قيل له: لم أنت في الحرب الاشتراكي؟ قال: وعدوني بسيارة وبيزوجوني -وما أدري ما هي الثالثة الذي وعدوه به، فقيل له: وإذا لم يعطوك شيئاً من هذا؟ قال: قتلت المدير (الشيخ).

وقال الزنادي في محاضرة للنساء: لكن ماذا عن إبداء المرأة لرأيها في القضايا السياسية، من حقها ذلك، فأمر سلمه رضي الله عنها أم المؤمنين كانت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صلح الحديبية، وجاء المسلمون من المدينة إلى مكة فتركوا بالحديبية، وكانوا محرمين، وقد ساقوا الأنعام لذبحها عند الكعبة، فتعرضت قريش وقالت: والله لا تدخلون علينا هذا العام؛ -تشتوا تتصالح- ارجعوا عن قرب مكة إلى المدينة بسنة، ولا تدخلوا علينا مكة، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وافقهم على ذلك، وأجري الاتفاق في صلح الحديبية بينه وبينهم، فحزن المسلمون أنهم سيرجعون وقد أحرموا ولبسوا ملابس الإحرام، لكن بعد إقرار الاتفاقية أمرهم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يحلقوا رؤوسهم، وأن ينحروا هديهم، وأن يلبسوا ملابسهم المعتادة، ويتركوا ملابس الإحرام، أمرهم المرة الأولى فلم يأثموا، أمرهم الثانية فلم يطيعوه، فدخل إلى الخيمة غاضباً يخاف عليهم من عقاب الله، لأنهم عصوا رسوله، وأن ينزل بهم ما أنزل بيني وإسرائيل وغيرهم من الأمم، فقال لأمر سلمه رضي الله عنها الأمر، ففطنت أم سلمه رضي الله عنها إلى أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمرهم وهم لم يطيعوه لا معصية له، وإنما لأنهم يأملون ويطمعون أن ينزل وحي، أو أن يراجع الرسول نفسه، فيقوا في إحرامهم فقالت له: يا رسول الله اخرج وانحر هديك، واحلق رأسك؛ فإذا رأوا ذلك فعلوا مثلك^(١).

نصيحة سياسية وتدبير سياسي من أم سلمه رضي الله عنها، ففعل الرسول ذلك الفعل، فنحر هديه وحلق رأسه فلما رآه المسلمون قد فعل ذلك؛ أيقنوا ألا عمرة -ما عد يوصلوش مكة خلاص- النبي قد تحمل من إحرامه فقام كل واحد منهم إلى الآخر يحلق لأخيه بغضب وشدة، حتى كادوا يجرح بعضهم بعضاً وقاموا ونحروا هديهم.

(١) البحاري (٢٧٣١، ٢٧٣٢) عن المسور رضي الله عنه.

فهذا تدبير سياسي صاحبه امرأة هي أم سلمة رضي الله عنها فمن حق المرأة أن تستشار في الأمر السياسي، وفي الأمر العام للأمة، ومن حق المرأة أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وأن تسائل وأن تعترض على الحكام، وأن تشكوا منهم، من حق المرأة أن تفتي إذا كانت عالمة، وأن تتعلم وتعلم. وقد كان المسلمون يستفتون من أمهات المؤمنين، وقد وجدنا أكابر علماء المسلمين يدرسون على شيخات^(١)، ويعطين إجازة لتلاميذهن، ويرى في سند المشايخ: مشايخه فلانة وفلان وفلان، وفلانة.

فمن حق المرأة أن تفتي، بل إن المرأة قد حملت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكم في السند سند الأحاديث من نساء نقلن إلينا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فكيف إذا تحقق للمرأة المشاركة في الأمر السياسي، والمشاركة في الفتوى والتشريع، والمشاركة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراقبة الحكام ومحاسبتهم ومسائلتهم كيف؟ ونجتها معركة الولاية العامة، معركة الولاية العامة، معركة القوامة على المجتمع، والولاية العامة، كيف؟ لا طريق إلى ذلك إلا بإنشاء مجلس خاص للمرأة اليمنية، أن نقيم مجلساً، مجلساً للمرأة، مجلس شورى المرأة اليمنية ويعطي هذه الصلاحيات، صلاحية المشاركة في التشريع، صلاحية المشاركة في إبداء الرأي السياسي، صلاحية المساءلة لبعض المسؤولين، ولكن تولية رئيس الجمهورية، تولية رئيس الوزراء والوزراء معركة صعبة^(٢) قاسية شديدة يستعمل المتنافسون فيها أساليب خبيثة وغليظة وقاسية وما كره، ولا نريد أن نعرض المرأة لهذه المعركة الطاحنة والمعركة اللثيمة بين المتنافسين على رئاسة البلاد والقوامة.

(١) لكن هل كُؤن مجلس الشيوخات السياسي.

(٢) يُفهم من كلامه أنه لولا أنه صعب بسبب ما يحدث فيه من القتل، والقتال لساغ لمن ذلك، ولم يقال بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يفلح قوم ولو أمرهم امرأة) رواه البخاري من حديث أبي بكر رضي الله عنه (٤٤٢٥).

إن للمرأة بيعة^(١) خاصة هي بيعة النساء، وهي غير بيعة الرجال بيعة أخلاقية، بيعة إيمانية، والرجال لهم بيعة جهاد وقتال وولاية، إذاً لا غضاضة في ذلك، ولا عيب في هذا، ففي العالم غيرنا من الدول فيها مجلسان^(٢) مجلسان، لتمثيل الأمة: مجلس يسمى بالمجلس النيابي؛ وهذا المجلس النيابي له ثلاثة حقوق الحق الأول: التشريع. الثاني: الرقابة. الثالث: التولية للحكام والعزل. ومجلس آخر هو مجلس الشيوخ؛ وهذا مجلس الشيوخ له حقان، وليس له الحق الثالث، ليس له حق التولية والعزل، بل الإبداء إبداء الرأي في التشريع والسياسة، وله حق إبداء الرأي في مراقبة سلوك بعض الحكام والمسئولين، ويسمى بمجلس الشيوخ، وليس له حق العزل والتولية.

فلماذا لا يكون هذا المجلس الثاني مجلس الشيوخ؛ مجلس شيوخات، لماذا لا يكون مجلس المرأة اليمنية...

• أقول: نقف هنا بعض الوقفات ثم نكمل إن شاء الله الشريط.

(١) هل في بيعة النساء أن يلتزم بمجلس الشيوخات في اليمن؟ ونحن نسأل هذا الملمس: ما إذا قدم إلى اليمن مجلس الشيوخ الأمريكي؛ فيستقبله نظيره في اليمن، وهو مجلس الشيوخات! أف لك يا عبد المجيد ولتحيطك المشوم.

(٢) يا عبد المجيد تستدل بالباطل على الباطل! فهل كان هذان المجلسان في عهده عليه الصلاة والسلام، أم في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، أم في عهد التابعين، أم أنك صرت مغروراً بأعداء الإسلام وبأفعالهم ومن تابعهم، فصرت تحسن بعض أفعالهم بل تستدل بها.

وذكرت أن المجلس النيابي له حق التشريع، ومجلس الشيوخ له حق إبداء الرأي في التشريع، والتشريع مما احتض الله به قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَيُحْيَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣)، وقال سبحانه: ﴿كُلُّكُمْ جُنُودٌ لِّعَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعُهَا وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المائدة: ١٨) وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَلْمُكِّمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (يوسف: ٤٠).

وقد فترت فقرة سبقت لها أعداء الإسلام في مجلس الشيوخات الذي ترهبه أن يكون في اليمن، صدق الله إذ يقول: ﴿لَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

روى البخاري ومسلم في صحيحهما^(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ وعظ النساء وقال في وعظهن: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحدائكن) قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟) قلن: بلى. قال: (فذلك من نقصان عقلها. أليس إذا حاضت المرأة؛ لم تصل ولم تصم؟) قلن: بلى. قال: (فذلك من نقصان دينها) وقصة الحديبية صحيحة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأصحابه: (قوموا فنحروا ثم احلقوا) فما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد؛ دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس؛ فقالت أم سلمة: يا نبي الله: أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تحرق بدنك وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك شر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك؛ قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غمًا. ولكن هل دعا أم سلمة وعائشة وأم حبيبة وحفصة، وغيرهن من النساء يكون مجلس الشبهات، أو يكون المجلس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

روى الترمذي في: جامعه^(٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المرأة عورة فإذا خرجت؛ أستشرفها الشيطان).

يا عبد المجيد أتلبس على نساتنا أن يخرجن ويخالطن الرجال، إحدى النسوة تقول ساخرة من عبد المجيد ومن كلامه: أما أنا فلا أرضى إلا أن أكون رئيسة للدولة. ويجوز على مذهب عبد المجيد لأنه يقول: ما تجنب الرئاسة، إلا من أجل أنها معركة صعبة قاسية شديدة، ويستعمل فيها المكر والخبث إلى آخر ما قال. وهذا فيه خروج عن طبع المرأة، مع ما فيه من المخالفة للأدلة الشرعية.

(١) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠).

(٢) الترمذي (٣٠٤) ابن مسعود (٨٠).

فارسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في: صحيح البخاري^(١) عن الحسن، عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة). بل ربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(٢).

وروى البخاري ومسلم في: صحيحيهما^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خلقت من ضلع، وأن أعوج شيء في الضلع؛ أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسرتة، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء) والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ طلب الوصاية منا بالنساء خيراً، والوصي يرعى حق الموصى عليه، يرعى حقه وينتبه له، ويرعاه رعاية إسلامية؛ فالتى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما من عبد استرعاه الله رعية، فلم يحطها بنصحها؛ إلا لم يجد رائحة الجنة)^(٤).

وروى الترمذي في: جامعه^(٥) عن عمرو بن الأحوص رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ألا واستوصوا بالنساء خيراً؛ فإنما هن عوان عندكم) أي مثل الأسير.

(١) تقدم قريباً.

(٢) (النساء: من الآية ٣٤).

(٣) البخاري (٥١٨٦) مسلم (١٤٦٨).

(٤) البخاري (٧١٥١) مسلم (١٤٢) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

(٥) الترمذي (١٤٦٣) وحسنه الشيخ الألباني مجموع طرقه.

الله قد علم بحالتها وأنها ضعيفة وناقصة عقل ودين، أما إذا كان في يدها الحديد والنار؛ لأسأت التصرف، ولو كان الطلاق بيدها لطلقت زوجها في اليوم عشرين مرة، وبعد أن يسكن غضبها؛ تبكي ما تحب أن تمشي إلى أهلها، وقد طلقت عشرين مره، من أجل هذا جعل الله سبحانه وتعالى القيومية بيد الرجال: (فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة؛ فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح؛ فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نساءكم حقاً، ولنساءكم عليكم حقاً فأما حقكم على نساءكم: فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون؛ ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن). رواه الترمذي وفي سنده بعض الضعف، ولكنه قد جاء بمعناه عن صحابي آخر كما في: مسند أحمد^(١).

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول^(٢): (لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن).

يا عبد المجيد: اتق الله سبحانه وتعالى، وقل سداداً واعلم أن الناس لن يتبعوك على ضلالك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣) هل كان هناك نسوة على زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هن مجلس شيخات؟ أم هو التقليد لأعداء الإسلام؟ وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: (لتبعن سنن من

(١) مسند أحمد (٧٣، ٧٢/٥) عن أبي حرة الرقاشي عن عمه.

(٢) رواه أبو داود (٥٦٧) وابن خزيمة (١٦٨٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) (الأحزاب: ٧٠، ٧١).

قبلكم شر بشر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه). قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟) ^(١).

فعلينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى، وأن نحسن إلى أهلينا: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) أمن الخيرية أن تأخذ شنطتها مسكينة في الصباح، بعد طلوع الشمس، ولا ترجع إلا بعد الظهر الساعة الثامنة؟ معذبة، قد جعلها الله سيدة بيتها، الرجل يخدمها ويأتي بما تحتاج إليه من سترها.

والناس بين إفراط وتفريط ووسط، فمن الناس من أفرط كقاسم أمين؛ الذي دعا إلى التبرج والسفور، وهدى شعراوي التي حرقت الحجاب، ومن الناس من فرط؛ فامرأته كالنحلة لا يعلمها ولا يهين لها التعليم، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ^(٢).

والإخوان المفلسون قواد شر وضلال، فيجب علينا أهل السنة؛ أن ننهض بما أمرنا الله سبحانه وتعالى، وأن نتزود جميعاً من العلم النافع: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ^(٣) ما دامت الشبهات تتوارد علينا من علماء سوء.

وبالأمس أوردوا علينا مهزلة من المهازل، ألا وهي الدعوة إلى تحديد النسل، يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تزاوجوا الودود الودود؛ فإني مكاثرو بكم الأمم) ^(٤) وأولئك يدعون إلى تحديد النسل، ولكن هي مهزلة؛ المسؤولون بعضهم متزوج بأربع نسوة، ومشايخ القبائل بعضهم متزوج بأربع نسوة، وبعض التجار بأربع نسوة،

(١) متفق عليه عن أبي سعيد، البخاري (٣٤٥٦) مسلم (٢٦٦٩).

(٢) (التحريم: من الآية ٦).

(٣) (طه: من الآية ١١٤).

(٤) رواد أبو داود (٧٩/٦) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٧٩/٣).

وابن شجاع^(١) لا بارك الله فيه أظنه، متزوج باني عشرة امرأة وعلماء السوء يدعون إلى هذا.

فكونوا على حذر من علماء السوء ومن دعاياتهم، ومن علماء السوء علماء الأخوان المفلسين، ما تجد فيهم واحداً وقافاً عند كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله وعلي آله وسلم، وأغلبهم مخادعون.

أتاني القاضي محمد قطران، وقال لي: يا أبا عبد الرحمن نحن نريد دولة إسلامية، فريد أن تكون من الأولين في هذا. قلت له: تريدون دولة إسلامية^(٢)، وأنتم خليطاً قال: مستعدون أن نقيهم وترك خليط/ نبغي الصالحين وأنتم خليطاً قال: مستعدون أن نقيهم وترك خليط، نبغي الصالحين يقيمون دولة إسلامية. قلنا: هذا في الخيال لكن إذا كان الشعب متفقهاً في دين الله فهذا صحيح. وذهب القاضي محمد من عندي.

وبعد أيام طويلة جاءني القاضي هلال الكبودي ولا يزال حياً يرزق، وهو رجل صادق، اللسان لو سألتهمه لأحركم، ويحي الشبامي، ومحمد الصادق، وسليمان الفرح يتمسحون به باعتبار أنه شيخ و إلا فحسب المشايخ أنفسهم مساكين ما هم إلا بغوات يقولون ما يقال لهم قالوا: يا عبد الرحمن نريد دولة إسلامية. قلنا لهم: وما سبيلها؟ قالوا: الانتخابات قلنا لهم: الانتخابات محرمة. قالوا: صحيح محرمة، ولكن لا بد منها. قلنا: فإذا لم يسلمها على عبد الله صالح؟ قالوا: حاربناه.

تخاربون على عبد الله صالح! كلام فارغ ما همهم الدولة الإسلامية، الذي يهمهم: البوسنة والمهرسك حتى تمتلىء الأجرية وبعدها: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾^(٣) فالإخوان المسلمون

(١) أحد مشايخ القبائل المكارمة الباطنية.

(٢) على أننا نقول: إن دولتنا إسلامية، وإن كان هناك رشوة، وإن كان هناك دعوة للديمقراطية فهم مخادعون أمريكا من أجل أن تعطيه مالا، اللهم دمر أمريكا، اللهم يسر بشعب بطل كما يسرت الشعب الأفغاني لروسيا ودمر روسيا، فهي التي فرضت علينا الديمقراطية، وإلا فالمسؤولون لا يريدونها، والله المستعان.

١٣٦ (١٤: ٢٠٠ - ١٤: ٢٠١).

آله جميع أموال يتهزون الفرصة لأي مناسبة، وقصدنا من هذا أن علماء الإخوان المغلسين ليسوا وقافين عند كتاب الله، أنا أتحدى من يأتي بعالم واحد منهم وقاف عند كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الزندابي مواصلاً كلامه: وبهذا تتمتع المرأة اليمنية، كما يتمتع الرجل اليمني، بكامل حقوقها السياسية والاجتماعية، مع تحييدها قسوة معركة الولاية العامة، إذا فعلنا ذلك؛ فزنا ونجحنا ووضعنا الأمر في نصابه، وأعطينا المرأة حقها^(١) وأعطينا الرجل حقه وأسدنا كل شيء وفق هدى الله، فإذا فعلنا ذلك صلحت أمورنا بإذن الله.

نحن الآن مقدمون أتمنى أن المرأة اليمنية لو وعت وقالت لمجلس النواب: تريد أن تكون عضواً في مجلس النواب؟ ألتزم واشترط عليكم يا أعضاء مجلس النواب؛ أن تصدروا قرار مجلس شيوخ اليمن، مجلس شيوخات، أو مجلس شورى المرأة اليمنية، فترى مجلساً

(١) يا عبد المجدد: الإسلام قد حفظ الله حقوق المخلوقين فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَسَأَلْتُمُونِي إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الدِّينِ وَالْآيَاتِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحَاكِمِينَ وَالْحَاكِمِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْحَاكِمِ الْغَنِيِّ وَالصَّالِحِينَ بِأَنْتُمْ وَالنَّبِيِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعبادة المريض، وإتباع الجنائز، وأجابة الدعوة، وتنسيت العاطس) رواه البخاري (١٢٤٠) مسلم (٢١٦٢).

وقد تقدم شيء من ذلك فيما يتعلق بالمرأة، حتى الطريق لم يغفل الإسلام حقها فهي: الصحيحين البخاري (٦٢٢٩) مسلم (٢١٢١) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إياكم والجلوس على الطرقات) فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: (فإذا أبيتم إلا المجلس؛ فأعطوا الطريق حقه) قالوا: وما حق الطريق؟ قال: (غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف ونهي عن منكر).

فهل الإسلام أغفل بعض حقوق المرأة، وهل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم منع الصحابيات بعض حقوقهن، فلم يكن لمن مجلس شورى، أو مجلس شيوخات، حتى أتيت أنت ومن يدعو بدعوتك هذه فأعطيت المرأة ما أغفله ديننا، وما منع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المرأة من الحقوق التي تدعو إليها وتطالبها، وصرت تعلق الفوز والفلاح والنجاح بتزوج النساء من يوهن وترهبهن على كراسي مجلس النواب، أو مجلس الشيوخات، فقرر أعين أعداء الإسلام بهذا الأمر فأصبحت عمالقة الكتاب والسنة فوزاً وفلاحاً في نظرك !! والله يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَسِّلُونَ عَنْ أَرْبِهِمْ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

آخر للمرأة اليمنية بجوار مجلس النواب تمارس فيه المرأة حقها، وتمتع بكامل مالها، أتمنى أن توفق المرأة اليمنية لذلك، وأن يوفق النواب للمطالبة بحق المرأة كما طالبنا بحق الرجل^(١)، وكما استطعنا أن نأخذ حق الرجل من الحكام، نأخذ حق المرأة من الرجال ونعطيها حقها، ومارس دورها في مجتمعنا أسأل الله أن يوفقنا والمسلمين أجمعين.

• وبعد هذا أقول: الواقع أنهم لن يستطيعوا أن يعملوا شيئاً؛ ففي دفترهم الذي نشره في الانتخابات بعد الوحدة: الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة، ومن هي الأمم المتحدة؟ إنها أمة كافرة تُحكّم القوانين، هذا واحد، الثاني: الاعتراف بالديمقراطية، وما معنى الديمقراطية؟ معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، ولو حصل التصويت أن اللواط حلال؛ فالتصويت مقدم على الكتاب والسنة، أو حصل التصويت، وقد حصل أنه يجوز لهم أن يقترضوا من البنوك الربوية فلهم بعد ذلك التصويت، وأيضاً في ذلكم الدفتر احترام الرأي والرأي الآخر، وما معنى احترام الرأي والرأي الآخر؟ إنك إذا استدلت بآية وقال ذلك الخمار، أو تلكم المرأة التي لا خير فيها وعارضتك، وجاءت امرأة أخرى تؤيد رأيها؛ أن الآية القرآنية مثل رأى تلك المرأة، والمرأة الثانية ترجح قول المرأة على الآية القرآنية، إهانة للكتاب والسنة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾^(٢).

(١) لستم الذين طالبتم ولكن أمريكا هي التي فرضت هذا على الشعب اليمني، ونراك تتبجح بمجلس النواب فماذا استفاد منه الشعب اليمني، فالنائب يعتبر نفسه مشرعاً، وهو لا يعرف عن التشريع الإسلامي شيئاً، وأيضاً التشريع ملك الله سبحانه وتعالى منكرأ على المشركين: ﴿إِنَّمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١).
(٢) (طه: ١٢٤، ١٢٦).

وأحسن من مثل الإخوان المسلمين هو التراخي ترب الله وجهه، ففي كلية الشريعة بصنعاء قالوا له: أنت من الإخوان المسلمين؟ قال: لا، نحن اتخذناهم سلماً لنصعد عليه ثم تركناهم . ولقد أحسن من قال:

على كتفيه يصعد المجد غيره فهل هو إلا للتسلق سلم

همال عبد الناصر لا رحمه الله تسلق على أكتافهم حتى وضعوه على الكرسي ثم بعد ذلك أودعهم السجون، وقتل أناساً منهم لسنا نقول هذا شامتين، ولكننا نقول إنهم هم الذين يحملون الحكماء ويضعونهم على الكراسي، ثم بعد ذلك يفتك بهم الحكماء، وهم مفلسون في السياسة، وهم أيضاً الآن أصبحوا مفلسين في الدين، فكونوا على حذر منهم، كونوا على حذر من حضور محاضراتهم، ومن حضور اجتماعاتهم ودعوتهم، وهم وإن كان عندهم مال؛ فإله هو الذي اختار لنا أهل السنة الفقراء، وربما لو كان عندنا مال لأطعنا المال، الله هو الذي اختار لنا هذا، وهو الذي اختاره لنبه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلنصبر ولنحتسب.

ألا وإن من الناس من هو متلون والله أعلم بنهايته، ذلكم المتلون هو الشيخ عمر^(١)، كان مع الإخوان المفلسين ثم خرج وأخذ يخذل منهم، ثم بعد ذلك ذهب إلى مكة وأخرج كتاباً بعنوان: الدليل الواضح على كفر علي عبد الله صالح، وبعد أن أخرج الكتاب رجع إلى هاهنا، وأخبرت الآن أنه قد رجع إلى الإخوان المفلسين، يا شيخ عمر عمرك قد ولى وذهب، فاسأل الله أن يحسن لك الخاتمة، وإياك والتلون، إياك والتلون، فعليك أن تتقى الله سبحانه وتعالى.

وعلى أهل السنة أيضاً أن يتقوا الله وأن يتعدوا عن علماء السوء، ونشر هذا الكلام كاف وحده حتى لو لم يكن عليه تعليق، كل يعني به غيره على امرأته وغيره على بناته،

(١) الحق أنه يلغى أنه تكلم عند الحمدي بكلام يشكر عليه بلغى هذا عن واحد من الإخوان المفلسين.

سيقول أعوذ بالله من عبد المجيد الزنادي، ومن آرائه وأفكاره، وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى، ننصحه أن يتوب إلى الله.

وهذا الشريط يا إخوان وصل إلينا بصوته كما سمعتم ليس مدبلجاً، وليس فيه زيادة ولا نقص، وأهل السنة بحمد الله ليسوا كغيرهم، أهل السنة لا يكذبون على خصومهم، لكن يبلغون ما حدث وما حصل.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

وبعد هذا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم ينكم حرام)^(١) هذه الدعوة التي يدعو إليها عبد المجيد فيها إثارة الفتن بين الرجل وامرأته، فكثير من الناس يحب لامرأته العفاف، بل كل الناس إلى من شد هذا أمر. أمر آخر: إن في هذا هتك لعرض المرأة، تخرج من بيتها وليست بمعصومة، وتخالط الرجال، وإذا أصبحت ذات ولاية فزوجها ليس بشيء، وهذه هي الدعوة إلى التبرج والسفور والاختلاط من زمن قديم، فمحمد الصادق يقول في خطاب له نشرته جريدة: الصحوة وقد ألقاه في جامع الدعوة بباب اليمن: إن تصوير المرأة للإنتخابات مثل تصويرها للصح ويا سبحان الله يا محمد تتجاهلت الحج ركن من أركان الإسلام، والإنتخابات طاغوتية، فالفارق كما بين السماء والأرض.

ومما يدل على أن دعوتهم دعوة فتنة أن علي بن سالم بكير من حضرموت، وهو يعد عندهم من أهل العلم أفتى المرأة أن تخرج إلى الإنتخابات ولو لم يرض زوجها، قطع الله لسانك يا علي بن سالم.

(١) البخاري (١٠٥) مسلم (١٦٧٩) ع: أن بكرة رضي الله عنه.

أليس محمد الصادق، وعبد المجيد الزنداني، وعلي بن سالم، ومن يسلك مسلكهم، أليسوا جديرين بأن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى من هذا التلبيس ومن هذا الدعوة إلى الفتنة؟

وقد رأيت منشوراً -وهو موجود عندي- في هذه الأيام للإخوان المفلسين ماذا فيه؟

يا أخي الحبيبة^(١) تعالى!! نحن وأنت يداً يداً بيداً لنصرة دين الله.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما مست يده يد امرأة قط^(٢).

أخبرني بعض الإخوة من طلبة الجامعة بقول: امرأة لابسة لباساً إسلامياً لا يظهر منها ولا قلامة ظفر، وما تدري إلى وهي وواحد في طرف البستان يجلسان يتحدثان، أنت معصومة من أجل أنك منسترة؟ وأنت معصوم؟ وأنت يا زينب الغزالي -التي تتحجون بك- أنت معصومة؟ أنت خير من نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أنزل الله فيهن: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٣).

وقد عرف عن بعض الإخوان المسلمين؛ أنهم يدعون النساء للخروج وللشاركة في الأعمال، فلتقر عينك يا أمريكا، قلع الله عينك من القرار، أي لا تتحرك عينها، فلتقر عينك أبشري عندك الإخوان المفلسين مستعدون أن يدعوا إلى ما تريدن، وأن يلبسوا دعوتك لباساً إسلامياً مستعدون لذلك، والله المستعان فنحن ننصح لهم أن يتوبوا إلى الله

(١) فضائح فضائح خطب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء فكان يقول: (يا معشر النساء تصدقن فإن رأيتن أكثر أهل النار) فقال: وم يا رسول الله. قال: (تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن) فقد تقريره قريباً.

أناس جاهلون، وكما قلنا في: المخرج من الفتنة كل أنا بما فيه بضح.

(٢) البخاري (٥٢٨٨) ومسلم (١٨٦٦) عن عائشة رضي الله عنه.

(٣) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

سبحانه وتعالى، والمجتمع اليمني فظن ويعرف الذين يدعون إلى الكتاب والسنة، لا يريدون جزاء على دعوتهم، من الذين يدعون ويتظاهرون بالكتاب والسنة وهم يريدون مقاصد وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم/شريطين: الزنداني ومجلس شيوخ اليمن من تحفة المجيب (٤١٧-٤٣٥).



تحريم الإنتخابات على النساء

الحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. أما بعد:

فمسئولية عظيمة على هذه الأمة رجالاً ونساءً، ومسئولية الرجال أعظم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٢).

وفي: الصحيحين^(٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته).

وفي: الصحيحين^(٤) من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من عبد استرعاه الله رعية، فلم يحطها بنصحته؛ إلا لم يجد رائحة الجنة).

وكذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٥).

(١) (التحریم: ٦).

(٢) (طه: ١٣١).

(٣) تقدم قريباً.

(٤) تقدم قريباً.

وهناك أدله خاصة بالرجال في أهله فني: الصحيحين^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وأن تركة لم يزل أعوج).

ووصية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمته بالنساء؛ دليل على أنهن يحتجن إلى رعاية، وأنهن يحتجن إلى محافظة عليهن.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنِ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(٢) فالرجل له القبومية على امرأته والنساء اللاتي استرعاه الله عليهن، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول ذات ليلة: (ماذا أنزل من الفتن كم من كاسيه في الدنيا عارية يوم القيامة، أيقظوا صواحب الحجور)^(٣) أي يقمن وبصلين، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في شأن النساء: (المراة عورة، فإذا خرجت؛ أستشرفها الشيطان)^(٤).

فقد جعل الله للرجال مرتبة، وأمر المرأة أن تطيعه، فني: الصحيحين^(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إذا دعا الرجل

(١) (الشعراء: ٢١٤).

(٢) تقدم قريباً.

(٣) (النساء: من الآية ٣٤).

(٤) البخاري (٦٢١٨) عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٥) تقدم قريباً.

(٦) تقدم في محاضرة الزواج آنفاً.

امراته إلى فراشه؛ فأبت فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح) وفي رواية لمسلم: (إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها).

يقول الصنعاني رحمه الله في: سبل السلام: يجب على الرجل أن يشكر الله عز وجل الذي يغضب لغضبه. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١) فللرجال مزية وفضيلة على المرأة، لأنها ناقصة عقل ودين كما جاء في: الصحيح^(٢) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال في شأن النساء: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للرجل الحازم؛ من إحدانكن) قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟) قلن: بلى. قال: (فذلك من نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟) قلن: بلى. قال: (فذلك من نقصان دينها).

فقد جعل الله لها حصانة، وجعلك أيها الرجل تأتي بما تحتاج إليه المرأة، والمرأة تعتبر سيدة البيت إذا صرت، فهي التي تتولى شئون البيت من نفقة وغيرها إذا كانت امرأة صالحة وليست بسفيرة.

وهي مسئولة أمام الله عز وجل عن هذا الدين، ولو كان زوجها لا يبالي بما أو كان يدفعها إلى الباطل يجب ألا تطيعه: (إنما الطاعة في المعروف)^(٣).

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٤)، ويقول: ﴿يَوْمَ يُعْرَفُ

(١) (النساء: من الآية ٣٢).

(٢) تقدم قريباً في مجلس الشبهات غيره.

(٣) البخاري (٧٢٥٧) مسلم (١٨٤٠) عن علي رضي الله عنه.

(٤) (الكهف: من الآية ٢٨).

الْمَرْءُ مِنْ أَحِبِّهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿١﴾
 فزوجك أيتها المرأة لن يغني عنك من الله شيئاً إن أطلعتيه في الباطل، بل سياترأ منك ويفر منك، ورب امرأة صالحة تكون خيراً من بعض الرجال، وقد قرن الله الرجال والنساء في غير ما آية: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾^(٢)، وقال: ﴿فَاسْتَحَابَّ لَهُمْ رُثْمَهُ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(٣).

ومستوى المرأة في المجتمع الإسلامي هابط حتى المتخرجات من الجامعات، مستواهن الديني هابط، فمن النساء من إذا ظلّسها زوجها تنظر إلى السماء، وتنظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى وتقول: انظر إلى الله ما أو سعه!! فهذه المرأة المسكينة محتاجة إلى تعليم، لا أن تزج بها إلى الاختلاط والترج وقلّة الحياء، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع، وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه^(٤).

وأعظم وصية هي أن تفقهها في دين الله، فقد كانت أم سليم تسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يا رسول الله، أن الله لا يستحيي من الحق؛ فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت^(٥)؟.

وأخرى تسأل عن الحيض: قال: (خذي ماءك وسدرك ثم اغتسلي وأنقي، ثم صبي على رأسك حتى تبلغي شؤون الرأس، ثم خذي فرصة مُمسكة) قالت: كيف اصنع بها يا رسول الله؟ فسكت، قالت: فكيف أصنع بها يا رسول الله؟ فسكت، فقالت عائشة: خذي فرصة مُمسكة فتبعي بها آثار الدم، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) (عبس: ٣٤، ٣٧).

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٥).

(٣) (آل عمران: من الآية ١٩٥).

(٤) تقدم قريباً متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

يسمع فما أنكر عليها. وربما أستشار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم سلمة، وهي المرأة الفاضلة العاقلة^(١).

فالمسئولية عظيمة على المسلمين نحو نساءهم كما جاء في الحديث^(٢): ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: (أن تطعمها إذا طعمت، و تكسوها إذا اكتسيت أو اكتسبت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تمجر إلا في البيت).

﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(٣) ودين المرأة وعقلها وبنيتها لا يوهلها هذه الأمور التي يزجون بها فيها، وكما قال بعضهم في المرأة: نصرها بكاء - فإذا اعتدى على أهلها أو على من تحبه تبكي - وبرها سرقة فهي تريد أن تير أهلها فتسرق من مال زوجها.

فالمرأة ضعيفة يجب أن ينظر إلى حالتها، فإذا كانت وزير وتغييت وقيل: أين الوزيرة؟ قالوا: وضعت. أو أين المستشارة قالوا: جاءها العادة الشهرية. وهن تتغير أحوالهن مع العادة الشهرية فتحتاج أن تستريح في البيت. وعند أن نزلت مصر رأيت النساء تذهب من الصباح وشنطتها في يدها إلى بعد الظهر بساعتين، فإن كانت مدرسة فإنها لا تروح إلى البيت إلا وقد كرهت نفسها، وإن كانت موظفة فأقبح من ذلك يختلي بها المدير والسكرتير إلى غير ذلك.

الله عز وجل أكرم المرأة وحافظ على عفتها وكرامتها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ آذَنِي أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(٤).

(١) تقدم في مجلس الشیحات.

(٢) تقدم في حطة الزواج.

(٣) (الزعراف: ١٨).

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(١).

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناها النظر، والأذنان زناها الاستماع، واللسان زناها الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه)^(٢).

والمرأة تذهب إلى الانتخابات ويمسك الموظف بيدها ويقبض على إصبعها حتى يضعها في الحبر، حتى تعرف أنها قد انتخبت فلا تنتخب مرة أخرى.

فعلى المرأة أن تقوم بترتية أبنائها تربية إسلامية، وجزاها الله خيراً على هذه الخدمة التي تقدمها للإسلام، ولكن أبوا إلا أن يزجوا بها ويشغولها عما أراد الله منها.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت بعدي فتنة أضمر من على الرجال من النساء)^(٣)، ولا يفهم من هذا أنني أبيع الانتخابات للرجال، فلسنا نفرها وقد سبق الكلام عليها، لكن الانتخابات للنساء أقيح وأقيح.

فالمرأة ربما تختار شخصاً يكون صاحب عضلات وهو شيوعي أو بعثي ثم تقول هذه المرأة: هذا هو الذي يمثل الأمة، والقانون لا يمنع من هذا بل يبيح لها ذلك. يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لتتبعن سنن من قبلكم شراً بشير وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)^(٤) اللهم عليك بأمریکا التي أرادت أن تفسد نساءنا بعد أن أفسدت كثيراً من رجالنا، فهي التي فرضت علينا الطاغوت، وهي الانتخابات، وأقيح من هذا أن يدافع عن الضلال والكفر ويقول: إنه واجب.

(١) (النور: من الآية ٣١).

(٢) تقدم في حطبة الزواج وغيرها مراراً، وهو متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه عن أسامة رضي الله عنه، وقد تقدم.

(٤) تقدم قريباً.

فأقول: لا كتاب ولا سنة ولا شيمة ولا قبيلة، أن تخرج المرأة تنتخب، ثم يأتي من يدافع عنها ويقول: إنها مثل الحج، فإياها المسكين الحج أوجه الله عز وجل، وأنت أوجبت الديمقراطية الطاغوتية، والتي هي زحزحة الإسلام والعقيد الإسلامية، فأقول: كفرنا بالديمقراطية الطاغوتية: ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾^(١) ويجب على المسئولين أن يكفروا بها، بل يجب على جميع الشعب اليمني أن يكفروا بها.

فنصبحني للنساء ليست خاصة للنساء اليمنيات، بل هي نصيحة لجميع نساء الأمة، فالمرأة في إندونيسيا، أو في ليبيا، أو في الجزائر، أو في العراق، أو في سوريا، أو في مصر حكم الله واحد فليس لليمن حكم وهذه البلدان حكم: ﴿وَدُّوا لَوْ نَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾^(٢) فأعدا الإسلام يريدون أن يهرول بعدهم، ولن يرضوا بهذا حتى نكون كفاراً مثلهم والعياذ بالله، وقد تقدم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناها الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويمتنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه)^(٣).

ولا تدري ماذا يحصل للمسكينة التي يعطونها في اليوم ألف ريال من أجل أن تقيد أسماء الناجحين مع زملائها ومع الرجال الذين يضيّفونها فرما تغيب يوماً أو يومين، وهذه ليست بوساوس بل هي أمور واقعة حدثت.

فأقول: إنهم عرضوا الدين للإهانة، فالله سبحانه وتعالى يقول في شأن شهادة النساء: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا

(١) (المتحنة: من الآية ٤).

(٢) (النساء: من الآية ٨٩).

(٣) تقدم قريباً.

الْأَخْرَى ﴿١﴾ فَشَهَادَةُ الْمَرَاتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَرَبُّ الْعِزَّةِ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ ﴿٢﴾ وَعِنْدَ أَنْ نَسَبُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ ﴿٣﴾.

فأنصح المرأة المسلمة إذا رأت زوجها لا يبالي بما؛ أن تباعد من هذه الانتخابات فإنها تعتبر طاغوتية، أو كان زوجها ضعيفاً لا يستطيع أن يدافع عنها ويلزمه شيخ القبيلة بهذا أن ترفض هذا وتقول: أنا امرأة عفيفة لا أخرج عرضة للفتننة وأتصور، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لعن الله المصورين) ﴿٤﴾ ويقول: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة) ﴿٥﴾.

وصورتك هذه ستوضع في الملف ثم يراها الفسق، والبعثي والشيوعي، والرجل المذبذب فيفتن بك، فواجب علينا ألا نهرول بعد أعداء الإسلام: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ فهم لن يرضوا عنا حتى نكون مثلهم. فهل قد خرجت المرأة للانتخابات في زمن أبي بكر أو عمر أو عثمان، أو على ابن أبي طالب؟ قالوا: إن عبد الرحمن بن عوف شاور النساء!

فأقول لصاحب هذا الكلام: إنه حاطب ليل، وحاطب الليل كما يقول الشافعي: هو الذي يمد حبله ويجمع الحطب فرمما يجمع النعابين في الظلام بين الحطاب، بل صاحب هذا الكلام أقبح من حاطب ليل لأنه يعلم أن هذا منكر ثم يدافع عن المنكر، وهذا الأثر لا يثبت أن عبد الرحمن بن عوف استشار النساء حتى في خدورهن.

(١) (البقرة: من الآية ٢٨٢).

(٢) (آل عمران: من الآية ٣٦).

(٣) (النجم: ٢٢).

(٤) تقدم في التحذير من التلفاز.

(٥) تقدم.

(٦) ١٦٠: ٥: ١١٢.

بل إن النساء الصحابيات لو طلب منهن ما يخالف الشرع لأتين إلى الوالي يناشدنه الله ويحاكمنه إلى الكتاب والسنة. فعلى المرأة ألا تغتر بوسائل الإعلام؛ قد قالت الإذاعة، وقد قال الشيخ الفلاني في التلفزيون. فأقول: إن هذا الشيخ لو كان فيه خير ما دخل التلفزيون، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لعن الله المصورين)^(١).

وأنا لا أنفي عنه الخير بالكلية لكن مجلسه ذلك لا خير فيه، أو يقال: قد أفتى الشيخ أن لا بأس أن تخرج المرأة منتقبة فهل تخرج إلى الطاغوتية. بل تخرج إذا كان لها حاجة في السوق، وليس هناك من يقضيها لها، أو إذا كانت تحتاج إلى أن تعترف في زراعتها أو أعمالها.

وأرجو من كل النساء اللاتي يسمعن هذا الكلام؛ أن يأخذن البطاقة أو الورقة الانتحائية وفي التنور، حتى تنقذي نفسك من النار، فإن كثير من الناس أصبحوا لا يباليون بأنفسهم، بل يهمهم أن ينجح في الإنتخابات، ولو ضحى بالإسلام والمسلمين.

فاتقي الله أيتها المرأة، وأعلمي أنك مسئولة أمام الله عز وجل، ولن ينفعك إذا وضعت في قبرك زوجك، ولا أبوك، ولا ولدك، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿يَوْمَ الْمُحْرَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَقَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْحِيهِ﴾^(٢)، ﴿إِنَّا أَنبَأْنَا النَّاسَ أَنَّكُمْ رَبُّكُمْ إِنَّا زَلَّزَلْنَا السَّاعَةَ شَيْءًا عَظِيمًا * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^(٣).

فالأمر خطير، وليست المسألة مسألة تصويت، فأنت بصوتك تقرر بين الطاغوت، فالإنتخابات قد تكلمنا عليها من قبل أنها تسوية الرجال بالمرأة، ورب العزة يقول في كتابه

(١) تقدم في الكلام على التلفاز، رواه البخاري عن أبي حنيفة.

(٢) (المعارج: ١١، ١٤).

(٣) (الحج: ٢١).

الكريم: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾^(١) وتسوية الصالح بالطالح، ورب العزة يقول في كتابه
الكريم: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٢) وتسوية العالم الفاضل
بالمرأة.

شغلت الانتخابات المسلمين، وأورثت بينهم العداوة والبغضاء، وربما لا تأتي
الانتخابات إلا وقد علا المرشحين الشيب، فقد باع شخص بالحديدة عمارته ووزعها
على الناس حتى ينجح في الانتخابات فلم ينجح، وهذا قليل من كثير، بل ربما يمن أحدهم
على ما اتفق بسبب الانتخابات. وأهل السنة بحمد الله في جميع المناطق اليمنية لا ينتخبون،
ولا يطلبون الكرسي، ولا يطلبون الرئيس أن يتنازل عن كرسيه.

فقد قال الإخوان المفلسون: إننا نريد أن نأخذ الكرسي بطريقة سلمية، فأشهد الله
بأنكم تعلمون أنكم كاذبون، ليست إلا تلبسات على العوام، قالوا: نأخذ السيارات
بطريقة سلمية، ونأخذ المرتبات بطريقة سلمية، ونضغط على أهل السنة، لأن غالباً
القرشي قد أهله الانتخابات لأن يكون وزير الأوقاف، ثم بعد ذلك أبعده الله وأتى بمن
هو شر منه وهو أحمد الشامي.

وأقول: إن ضرر نجاح الإخوان المفلسين على أهل السنة عظيم، فهم مستعدون أن
يتآخروا مع الشيوعي، ومع البعثي، ومع الصوفي، ومع الشيعي، ولكنهم ليسوا مستعدين أن
يتآخروا مع أهل السنة.

وقد قلنا لهؤلاء المغفلين: أن الحكومة تريد أن تسلطهم على أهل السنة، فهم ليسوا
إلا مماسح للحكومة، من أجل أن يكرههم أهل السنة ويكرهوا بهم عند المجتمع. أما دعوة
أهل السنة فيحمد الله لن يضروها حتى ولو أخذوا عليهم مسجداً أو مسجدين أو ثلاثة،

(١) (آل عمران: من الآية ٣٦).

(٢) (السجدة: ١٨).

وكذلك أصحاب جمعية الحكمة - بفتح الحاء والكاف^(١) - فهي جمعية الحكمة وقد قرعت علينا عقياً، ومحمداً المهدي ومحمد البيضاوي، وعبد الله الخاشدي وجمعاً، فقد أصبحت الحكومة في أفواههم لا يستطيعون أن يقولوا كلمة الحق.

فالصوفية والإخوان المفلسون وأصحاب جمعية الحكمة؛ أصبحوا يضيقون على إخواننا في عدن، حابوا وخسروا: فهل يظنون أنهم يستطيعون القضاء على الدعوة، بل هم بهذا يقضون على أنفسهم، ويزداد الناس بصيرة بهم.

وهكذا الملبسون من الإخوان المفلسين كعبد الحميد الزنداني، ومحمد الصادق، أما صحتهم فسنيهم، فما قد رددت عليه في شريط ولن أرد عليه، فهو ساقط لا ينبغي أن نلتم به. هذا وتساءل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى. / ١.١ هـ من تحفة المهيب (٣٣٤-٣٥٤).



(١) والحكمة هي ما يوضع في فم الحصان من الحديد إذا أراد أن يقرعه.

نصيحتي للنساء^(١)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد ...

فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)^(٢) وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أهله يتفقد أحوالهم ويتفقد أحوال النسوة، فرمما تأتي المرأة بما يضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كانت أم سلمة مع زوجها أبي طلحة في غزوة حنين، فرأى معها سكيناً، فقال: (ماذا تريدين بهذا السكين؟) قالت: إن دنا مني مشرك لفقرت بطنه، فضحك أبي طلحة ثم أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك فضحك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٣).

أم سليم تلكم المرأة العاقلة الفاضلة الظريفة التي صدقتها أحسن صداق في الإسلام، فقد خطبها أبو طلحة فقالت: يا أبي طلحة مثلك ما يرد، ولكن أنت مشرك وأنا مسلمة فإن أسلمت؛ تزوجتك فأسلم أبو طلحة وتزوجها^(٤)، أم سليم الصحابية الفاضلة التي ربما تكون أذكى وأعقل من كثير من الرجال.

(١) محاضرة ألقيت في المدينة.

(٢) رواه الترمذي (٣٩٤/١٠) وابن ماجه (٦٣٦/١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهو في الجامع الصحيح (٨٤/٣).

(٣) مسلم/الجهاد (١٣٤) عن أنس رضي الله عنه.

(٤) تقدم في خطبة الزواج، وفي كتاب النكاح، رواه أبو داود عن أنس رضي الله عنه.

ففي الصحيح^(١) أن أبا طلحة كان ولده مريضاً؛ فخرج أبو طلحة وتوفي الولد، وبعد خروجه توفي الولد فدخل أبو طلحة فقال: ما شأن الولد؟ فقال: أسكن ما يكون. وتزينت له وأتاها، ثم قالت: يا أبا طلحة، لو أن قوماً أعارونا عارية ثم طلبوا أنردها لهم قال: نعم. قالت له: احتسب ولدك فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأخبره فقال: (لعلكم أعورتم البارحة؟) قال: نعم. قال: (بارك الله لكما في ليلتكما).

فرزقا عبد الله بن أبي طلحة وبارك الله لهما في ذلك المولود. فرب امرأة تكون أعقل من بعض الرجال، ورب امرأة تكون حريصة على وقتها، والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن)^(٢) والأصل في التشريع هو العموم للرجال والمرأة؛ فمن النساء من تحرص على وقتها، فقد أصبحت عائشة رضي الله عنها مرجعاً في حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهكذا أم سلمة، ونساء الصحابة كن يحضرن مجلس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مسجده ويسمعن خطابه.

ففي ذات مرة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: أيها الناس فقامت أم سلمة واستمعت، فقالت امرأة أخرى إنما قال: أيها الناس. فقالت: أنا من الناس^(٣) ثم سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في شأن الدجال وفي شأن الجساسة.

فينبغي للمرأة أن تحرص على وقتها، وأن تنظم وقتها وإذا لم يكن لها أولاد؛ فيجب أن يكون حرصها على طلب العلم أكثر، فرمما يحصل لها أولاد ثم يشغلونها عن مواصلة طلب العلم، لكن ينبغي أن تنظم وقتها، وأن تجعل وقتاً لطلب العلم ووقتاً لتربية أبنائها؛

(١) البخاري (٥٤٧٠) مسلم (٢١٤٤) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) هذه القصة في مسلم الفضائل (٢٩) في ذكر الخوض وليست في ذكر الدجال.

فإنها مسئولة أمام الله سبحانه وتعالى: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته)^(١) وذكر المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته.

فنحن جميعاً مسئولون بل أعظم من ذا وذاك؛ أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما من راعٍ يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحه؛ إلا لم يجد راحة الجنة)^(٢) كما أنه يجب على وليها وعلى زوجها؛ أن يهتم بتعليمها، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(٣)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٤).

فينبغي أن يكون اهتمامنا رجالاً ونساءً بالعلم النافع؛ فإن المرأة تؤدي دوراً كبيراً في تربية أبنائها إذا كانت متفقة في دين الله، أما إذا كانت جاهلة حقاً فرمما تدخل الأوهام والشوك في قلب ابنتها فهي تارة تقول: يا أم الصبيان، وأخرى تقول: يا جناه، وربما يتعلم الطفل منها أخلاقاً سيئة لا تقولي: يا جناه ولا تقولي: يا أم الصبيان، فإننا مأمورون بالاستعاذة من الجن ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَحْضُرُون﴾^(٥) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(٦).

(١) متفق عليه عن ابن عمر، وقد تقدم تحريمه في خطبة الزواج وغيرها.

(٢) متفق عليه، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، وقد تقدم تحريمه في خطبة الزواج، وفي مجلس الشيوخات، وغير ذلك.

(٣) (التحريم: من الآية ٦).

(٤) (طه: ١٣٢).

(٥) (اللوطنون: ٩٧، ٩٨).

(٦) (الناس: ١-٦).

نستعيز بالله من الجن ولا نملأ قلوب أبنائنا وبناتنا خوفاً من الجن؛ فإن الشخص كلما خاف من الجن؛ تشجعوا عليه وأذوه كما يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عنهم عن الجن: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١) كما أنه ينبغي لها أن تحرص على تعلم العقيدة، أمر مهم أن تلقن ولدها أين الله^(٢)، وهكذا إذا عثر أن يقول بسم الله، فالتبني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إذا عثر أحدكم فليقل: بسم الله ولا يقل تصس الشيطان، فإن الشيطان يتعاطم ويقول صرعه)^(٣).

نعم ينبغي أن لا نبالي بالجن ولا نبالي بالشياطين، إلا أننا نحذر منهم أن تطيعهم فقد كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربما يخفق الجنى أو الشيطان، وحتى يسمع برد لسانه على يده ويقول: (لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطاً في السارية يلعب به أبناء المدينة)^(٤) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمر لو: (سلكت شعبا لسلك الشيطان فجاً غير فجك)^(٥) أو بهذا المعنى ويقول أيضاً: (إن الشيطان ليفرق منك يا عمر)^(٦).

فينبغي أن نملأ قلوبنا إيماناً ولهمتم بمسألة العقيدة حتى بمعرفة أسماء الله وصفاته، وأين الله سبحانه وتعالى فرب امرأة إذا ظلمت من النساء الجاهلات؛ تقول لزوجها: انظر إلى الله ما أوسعها، وهي تعني السماء تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٧) على السماء فينبغي أن نحرص على أوقاتنا وعلى القراءة في مثل:

(١) (الحسن: ٦).

(٢) وقد يسر الله عز وجل لي بكتابة رسالة [٧٠ سؤالاً في تلقين الصغار العقيدة الصحيحة] يسر الله طبعه.

(٣) رواه أبو داود (٣٢٧/١٣) عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم، وهو في الجامع الصحيح (٣٥٨/٥).

(٤) رواه مسلم عن أبي الدرداء، وتقدم قريباً في كتاب الطب وعرجاه هنالك.

(٥) البخاري (٣٢٩٤) مسلم (٢٣٩٦) عن سعد رضي الله عنه.

(٦) رواه أحمد (٣٥٣/٥) عن ربه رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣٠/٤).

(٧) طه: ٥٠.

رياض الصالحين، وفي مثل: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية، يقرأه رجالٌ ونساء، لأنه كتاب سهل عباراته سهله، يستطيع كل أحد أن يستفيد منها، المرأة التي تعرف القراءة والكتابة إن شاء الله إنها قد خطت خطوةً إلى الخير، ما بقي إلا أن تقتني كتاباً طيباً مثل: رياض الصالحين، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

هذا كتاب عظيم أنصح كل أخ وكل أخت بقراءة ذلكم الكتاب العظيم الذي هو: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، نعم إن النساء أصبحن محققات حتى في هذا الزمن، ومؤلفات محققات ومؤلفات، ونساء أهل اليمن شغلن القات في صنعاء، وربما في صعدة، وهاهنا لا أدري لكن ربما ترهق زوجها المسكين الذي ذهب يشتغل طول يومه، لازم تأتي بقات والمدعة^(١) أنا أنصحك لله عز وجل أن تتخذي بدل القات: رياض الصالحين، وهكذا أيضاً بدل المداعة: بلوغ المرام وتأكلين من الأكل الطيب خير لك الزبيب خير أم القات؟ نعم الزبيب خير وأكل العنب وهكذا أيضاً مسألة الدخان وغيره إياك إياك، إذا أردت أن تغلحي لا تجاري مجتمعك الجاهل، نحن لسنا نقول: إهم كفار، ولكن نقول: إننا نعيش في مجتمعات جاهلية، ما تجاري المجتمع الجاهل، وتقولي أنا أريد أن أحزن!! لا.

○ ينبغي أن تؤثري أنت في النساء، وأن تدعي النساء إلى مجلسك ويسوده العلم، وهكذا في وقت المحاضرات، وفي وقت الدعوة، وفي وقت العلم يعني مجالس العلم، ما يكون المحاضر يحاضر مسكين قد يح صوته، والنساء كل واحدة لاوية رأسها إلى الثانية يهدرن هدير^(٢) لا ينبغي.

(١) المدعة: آلة لشرب الصن.

(٢) يهدرن: أن يتكلمن كثيراً.

التي صلى عليه وعلى آله وسلم يقول لجرير بن عبد الله، في حجة الوداع: (استنصت الناس)^(١) وإذا رأيت أحتك شغلت الاستماع ينبغي أن تنصحيها بالاستماع نعم، تنصحيها.

وإن استطعتي أن تقيدي الفوائد؛ فأنصحك أن تقيدي الفوائد، فمن فضل ربي أن بعض النسوة الآن تسألها عن حديث: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جنت به)^(٢) تقول ضعيف.

(الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان)^(٣) ضعيف! لماذا؟ تقول: لأن في سنده أبا بكر بن أبي مرجم، وذلك الحديث منقطع، وذلك الحديث في سنده محتلط، ورواية فلان عنه بعد الاختلاط، وذلك في سنده مدلس، وهكذا -المهم- من فضل الله وجدت يقظة وصحوة، نريد هذه اليقظة، وهذه الصحوة أن نعلم نساء أهل السنة، فرما تقومين بواجب نحو الدعوة، لا يستطيع الرجل أن يقوم بها، ينبغي أن نحرص على تحصيل العلم النافع، وتقييد الفوائد، والاستماع للأشرطة العلمية، أنصحك بالاستماع للأشرطة العلمية.

أما الأشرطة الحزبية؛ التي تدعوك إلى التحزب لا، لا ابتعدي عن هذا بارك الله فيك، الحزبية مسآخة، ما قد رضينا للرجال فضلاً عن أن نرضاها للنساء، وأقبح من هذا أن تكون المرأة في حزب، وزوجها في حزب، ويكون الخصام في البيت، لا يا أخواتنا نحن الحمد لله ينبغي أن نبتعد عن هذه الأمور، وأن نحرص على طلب العلم، والفائدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها، لأن تستفيدي فائدة واحدة خير من الدنيا وما فيها، شعبة بن

(١) البخاري (٢١٢، ٤٤٠٥) مسلم/ الإيمان (١١٨) عن جرير.

(٢) رواه البيهقي في شرح السنة (١٠٤) وفي سنده نعيم بن حماد؛ ضعيف وفيه اضطراب، وراجع كلام ابن رجب في جامع العلوم والحكم.

(٣) الترمذي (٢٤٥٩) عن شداد بن أوس رضي الله عنه.

الحجاج يقول في حديث: لو صح لي كان أحب إلي من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين.

المرأة الصالحة تكون عوناً لزوجها والمرأة المدبرة تجر زوجها إلى الدبور، مرض ولدها قالت: لا بد أن تذهب وتذبح عند ابن العجيل و إلا لا بد أن تذهب إلى المقذي نعم هذا يحدث وتقول: أنت ما تبالي بأولادك وتحمل المسكين على الشرك، وتحمله على المخالفة لدين الله، لا سمعني ومر بك قول أم سليم: أبا طلحة احتسب ولدك^(١).

فوا الله لأن يموت ولدي أو يموت قريبي خير من يموت قلبي، وأنا أذهب إلى المشعوذين، وأذهب إلى الدجالين، وإلى أصحاب القبور، أطلب منهم أن يشفعوا ولدي، كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (اللهم لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً)^(٢) أنت عندك حروز، حروز مضمونة تقرأين عند نومك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٤) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٥).

ثم تمسحين جسدك وهكذا آية الكرسي (فإنه لا يقربك شيطان)^(٦) (أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق) لم يضره شيء حتى يرتحل^(٧).

فحروز مضمونة ما تحتاجين إلى حروز المقذي، ولا إلى حروز الفقيه، ولا إلى ابن العجيل، ولا إلى ابن علوان، ولا إلى فلان وفلان، ولا ترهقي زوجك مسكين يذبح. يذهب ويذبح عند الولي من أجل الولد ادعي الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْرٌ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ

(١) تقدم قريباً.

(٢) البخاري (٥٧٤٣) مسلم (٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) (الإخلاص: ١).

(٤) (الفلق: ١).

(٥) (الناس: ١).

(٦) البخاري (٢٣١١) معلقاً ووصله السائي في عمل اليوم والليلة، كما في تحفة الأشراف (١٤٢٥٩) وسنده حسن.

(٧) البخاري (٢٧٠٨) عن حولة بنت حكيم رضي الله عنها.

إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ ﴿١﴾ أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، وأسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، ونصحكم أيضاً جميعاً بالإقبال على العلم وعلى التعليم والدعوة إلى الله، فإننا مسئولون عن الدعوة إلى الله: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢﴾.

ثم الرجل الذي يهتم بالدعوة، والمرأة التي تهتم بالدعوة، يبارك الله سبحانه وتعالى لهم في سعيهم، ويبارك الله لهم في رزقهم ويصح الله أجسامهم، تجد ما شاء الله أهل السنة لأهم ما يشغلون بالقات، ولا يشغلون هذه البلايات، تجد صحته طيبة بحمد الله، وهكذا أيضاً المرأة المتسككة التي تعتمد على الله وتدعوا الله، وتتضرع إلى الله سبحانه وتعالى الدعاء الدعاء، ينبغي أن نغتنم أوقات الإجابة مثل الثلث الأخير من الليل، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (رحم الله رجلاً قام من الليل وأيقظ أهله، فإن قامت و إلا نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فأيقظت زوجها فإن قام و إلا نضحت في وجهه الماء) ﴿٣﴾ والحمد لله رب العالمين أ.هـ.



(١) (النمل: من الآية ٦٢).

(٢) (آل عمران: ١٠٤).

(٣) رواه أبو داود (١٣٠٨) وابن ماجة (١٣٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٧٢/٢).

نصيحتي للنساء (٢) (١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه
أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: أما
بعد...

فقد طلب مني نصيحة خاصة بالنساء ومما ينبغي أن يعلم أن الأصل هو عموم
التشريع كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿فَأَسْتَحَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا
أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(١) وإن كان النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم يخص النساء بالموعظة؛ ففي العيدين كما في الصحيح^(٢) أن النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم: كان يعظ الرجال، ثم يذهب ويعظ النساء، وفي
الصحيحين^(٣) أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن النساء قلن: يا
رسول الله ذهب بك الرجال؛ فاجعل لنا يوماً. علمنا يا رسول الله علمنا مما علمك الله؛
فوعدهن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوماً ثم قال: (يا معشر النساء: تصدقن فياني
رأيتكن أكثر أهل النار) قيل: ومما ذاك يا رسول الله؟ قال: (يكثرون اللعن، ويكفرون
العشير) ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم
رأت منك سوءاً لقاتلت: ما رأيت منك خيراً قط) قال لمن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم: (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاً من النار) فقالت امرأة:
واثنتين يا رسول الله قال: (واثنتين) فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربما خص النساء

(١) محاضرة بدعاج.

(٢) آل عمران: من الآية ١٩٥.

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنه عند البحاري (٩٨) مسلم (٨٨٤).

(٤) تقدم ٩، خبطة ج ١، العدد ١٠٠، ص ١١٢.

موعظة وبنصيحة، بل النسوة أنفسهن كن يأتين إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ففي الصحيحين^(١) أن أم سليم قالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق؛ فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال: (نعم إذا رأت الماء).

وفي البخاري أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسأله كيف تعمل بآثار الحيض؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تحتة بفرصة) أي بشيء من القطن ثم قالت: كيف أصنع يا رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تحتة) وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استحيا أن يصف لها كيف تصنع وقال: (سبحان الله) ثم أخذها عائشة وفهمتها كيف تصنع^(٢).

فكان النسوة يأتين إلى الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسألنه عن أمور دينية، وليس المقام مقام بيان هذا الموضوع ألهم كن يأتين إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويسألنه عن بعض أمورهن مما يجب علينا جميعاً رجالاً ونساءً أن نتقى الله سبحانه وتعالى، وأن نتعد عن الشرك، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٣) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل أي الذنب أعظم كما في الصحيحين^(٤) من حديث ابن مسعود قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك.

فالبعد من الشرك ولزوم التوحيد واجب على كل مسلم، ورب امرأة تكون سالحة، لكن إذا مرض ولدها أو مات ولدها جن جنونها، تأمر زوجها أن يرتكب المحرمات ويرتكب الشرك؛ فرب رجل صالح يكون صالحاً يعلم أن الذبح لغير الله لا يجوز،

(١) تقدم تخريجه في الطهارة باب الغسل.

(٢) البخاري (٣١٤) مسلم / الحيض (٦٠) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) النساء: من الآية (٣٦).

(٤) البخاري (٤٢٠٧) مسلم / الإيمان (١٤١).

لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

وفي صحيح^(٣) مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لعن الله من ذبح لغير الله) فيما أن الرجل يعلم أن الذبح لغير الله لا يجوز له أن يذبح لأبي طير، ولا ينذر لأبي طير، ولا أن يذهب بالمرأة إلى أبي طير من أجل أن يحيا ولدها، فالله سبحانه وتعالى هو المحيي، وهو المميت، وهو الذي أوجد الولد من ماء مهين، فهو الذي يحفظه، أما أن يعتمد على حروز أو على تمسح بأتربة الموتى، أو على الدجالين والكهان والمنجمين، فهذه عقيدة باطلة توجب لك النار، وماذا ينفعك ولدك إذا استوجبت النار من أجل الشرك، ومن أجل الاعتقاد في غير الله في يوم القيامة؟ ولدك سيفر منك ويتراً منك كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٤)، فسيفر منك يوم القيامة هذا الولد الذي ترتكبين من أجله المحرم وترتكبين من أجله الشرك.

وينبغي أن تعلمي أن كثيراً من الرجال قد تفقهوا في دين الله، قرب رجل صالح تلزمه المرأة الجاهلة أن يذهب إلى الكاهن والمنجم، من أجل أن يأتي بحروز، ويذهب ويأخذ ورقة من الشارع ويضع لها خرقه ثم يقول: ضعيه في عضد الولد، أو في رقبة الولد خرافه في خرافه هي ورقة من الشارع أو ربما ورقة من رشدة العلاج إلى غير ذلك، وهكذا الذبح لغير الله فلا، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ أَعْرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ

(١) (الكوثر: ٢)

(٢) (الأنعام: ١٦٢)

(٣) مسلم (١٩٧٨).

(٤) (عبس: ٣٤-٣٧).

مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴿١﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٢﴾.

تأكيدي تأكيدي، أن أبا طير، وأن بن علوان وأن الخمسة، وأن الهادي المقبور بصعدة عليه قبة عجل الله بزوال تلكم القبة، كل هؤلاء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً، فضلاً أن ينفعوك يا مسكينة، فكيف ينفعوك وقد ماتوا وأصبحوا عظماً بالية؟ بل ربما قد ذابت أحسادهم في التراب، وأصبحت تراباً ثم أنت تقولين: يا هادياها! يا ابن علوان! وما أكثر العير لو يعتبر المسلمون، ما أكثر العير لو يعتبر النساء أيضاً، فرب ولد يموت وهو موقر بالحروز، ورب مصروع يصرع ويذهب إلى الدجالين والكهان، وإذا اعتمد على الله ثم على الأذكار الواردة مثل آية الكرسي، وقراءة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وعلى الأذكار وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، هذه حروز مضمونة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ليست من الحروز التي تعلق في العضد، ولا الحروز التي تعلق في الرقبة، ولا الحروز التي تعلق على الحنق إلى غير ذلك ليست من تلك الحروز المعلقة، ولكنها أذكار، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل) رواه مسلم^(١) من حديث حولة بنت حكيم.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في جامع الترمذي^(٢)، من حديث عثمان رضي الله تعالى عنه: (من قال حين يصبح: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء

(١) (الزمر: من الآية ٣٨٤).

(٢) (المح: ٧٣).

(٣) تقدم.

(٤) تقدم قريباً في النسخة الأولى.

في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم ثلاث مرات؛ لم يضره شيء حتى يمسي، وإذا قاهن في المساء؛ لم يضره حتى يصبح) وفي الصحيح^(١) من حديث أبي مسعود، رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كَتِفَهُ﴾^(٢) إلى آخر الآيتين.

أنت تحفظين الأغاني، احفظي قول الله ليكون لك حرزاً في قلبك، تحفظين الأغاني وتحفظين الزوامل إلى غير ذلك؛ فاحفظي قال الله، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٣) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من قال في يومه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة كتبت له مئة حسنة، وحطت عنه مئة سيئة، وكانت له حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال أكثر مما قال).

هكذا الحروز النبوية التي ينبغي أن يحافظ عليها، روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان يحرس الصدقة؛ فأتاه الشيطان فقبضه وأراد أن يذهب به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاث ليال وفي الليلة الثالثة قال: أتركني وأعلمك شيئاً إذا قلته عند نومك لا يقربك شيطان: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٤). أذكار أيضاً وأدعية ينبغي أن يعتمد على الله ثم عليها، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربما يؤتي له بالمريض؛ فينفث في أصبعه أو يمسه بشيء من الريق من فمه ثم يقول:

(١) البخاري (٥٠٠٩) مسلم (٨٠٨).

(٢) (البقرة: من الآية ٢٨٥).

(٣) البخاري (٦٤٠٣، ٦٤٠٥) مسلم (٢٦٩١).

(٤) (البقرة: من الآية ٢٥٥).

(بسم الله تربة أرضنا وريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا)^(١) وهكذا يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (اللهم اشف شفاء لا يغادر سقماً، لا شفاء إلا شفاؤك)^(٢) أو بهذا المعنى.

فالدعاء يعتبر من الأسباب التي يشفيك الله بسببها، وأيضاً دعاء الوالدين مستجاب، لأن تدعي لولدك خير من أن تذهب به إلى الكهان والمشحمين وتركبي إثماً عظيماً: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).

لست في حاجة إلى العوبلي^(٤)، ولست في حاجة إلى ابن علوان، هم في حاجتك أن كنت مؤمنة تستغفرين لهم. أما العوبلي فנסأل الله أن يرزقه التوبة، أو ينتقم منه، ويبعده من المجتمع اليمني الذي دنس عقائد كثير من اليمنيين.

فهؤلاء الأموات محتاجون إلى أن تدعي لهم رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٥) أما أن تدعوا فلاناً أو فلاناً يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾^(٦) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٧).

(١) البخاري (٥٧٤٥) مسلم (٢١٩٤) عن عائشة.

(٢) البخاري (٥٧٤٣) مسلم (٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) (التيمان: من الآية ١٣).

(٤) دجال برطاج.

(٥) (الحشر: من الآية ١٠).

(٦) (الاحقاف: ٥-٦).

(٧) (الرعد: ١٤).

مثل هذا الذي يقول: يا ابن علوان ويا ابن هادياه، ويا حمسة، مثله كمثل رجل على البئر وليس لديه حبل، ولا ركوة ويقول: تعال يا ماء تعال يا ماء، أيضاً يا هادياه يا ابن علوان، ولقد بلغ الجهل بالنساء في بلدنا إلى أن منهن لا تفرق بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أرسله الله بشيراً ونذيراً، ورحمة للعالمين وأنقذنا الله سبحانه وتعالى به، ثم بعد ذلك من النساء من لا تفرق بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين علي بالأمس كنا نسمع بعض النسوة يغنين ويقولن:

اللهم صل على اثني عشر نبي لأول محمد والثاني علي

ثم بعد ذلك المستوردات من الخارج كملت ما نقص، ظلّمت بعضها فوق بعض، أخبرت أنهم في الأعراس أصبحوا لا تغني النسوة بأغانيهن القديمة، أصبحن يأتين بمسجلات، وأغاني النسوة بعضها ما يكون فيها إثم، لأنها إذا كانت في مدح الزوج بما هو حق، أو مدح الزوجة بما هو حق بحيث لا يفتن بمن الرجال، ربما كانت أغاني لا تشير الغرائز الجنسية.

نرجع إلى العقيدة، وبعد إن شاء الله إن وفق الله سبحانه وتعالى؛ نرجع إلى بقية الأمور، أيضاً من مسألة العقيدة أن تعتقد أن الله مستو على العرش في السماء، من النساء من إذا أوذيت تقول: انظر إلى الله ما أوسعته تريد السماء، تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى.

يا إخواننا هذه عقيدة باطلة لا بد أن تعتقدي أن الله مستو على العرش، وهذه من الأمور العقائدية فقد جاء في صحيح^(١) مسلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل جارية وقال لها: (أين الله؟) قالت: في السماء ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿أَمْثَمَّ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾^(٢) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ

(١) مسلم (٥٣٧).

(٢) (الملك: من الآية ٦٤).

فَوْقَ عِبَادِهِ^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾^(٢)،
والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن أسري به إلى السماء الدنيا ثم إلى السماء
الثانية، إلى أن بلغ السماء السابعة، واستفتح إلى أن بلغ سدرة المنتهى ثم بعد ذلك إلى ما
بعدها تؤمن بهذا، ولا تقول كعقائد المعتزلة الباطلة لا هو فوق، ولا تحت ولا يمين ولا
شمال، ولا أمام ولا خلف عطلت ربك أيها المخنون المغفل، تؤمنين بأن الله مستو على
العرش استواء يليق بجلاله لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى﴾^(٣) وإياك إياك أن تستدلي بقول الأخطل النصراني:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران

فبشر كان في معركة وكانت العراق ليست تحت يده، فاستولى عليها مع أنه
مشكوك في هذا البيت من حيث هو، لكن رب العزة ما سبقه أحد: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) هكذا ينبغي أن تعتقدي، وأن تعتقد كل مسلم
بأن الله مستو على عرشه، تؤمن بهذا استواء يليق بجلاله، وهكذا أيضاً تؤمن بأسماء الله
وصفاته، وتؤمن بما ورد في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ثم اعلمي أنك مستولة عن هذا الدين، ومستولة عن ما في بيتك، وعن تربية أولادك روى
البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٥): عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وذكر منها
المرأة راعية في بيت زوجها وراعية في تربية أولادها، وإذا لم تهتم بتربية أولادها؛ فهي تعتبر
غاشة لزوجها وأولادها.

(١) (الأنعام: من الآية ١٨).

(٢) (فاطر: من الآية ١٠).

(٣) (طه: ٥).

(٤) (الحديد: ٣).

(٥) تقدم ترجمته.

روى الإمام البخاري في صحيحه^(١) عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحه؛ إلا لم يجد رائحة الجنة) كيف تربية أولادها تربيتهم على ذكر الله من أول الأمر: (ما من مولود إلا هو يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) متفق عليه من حديث أبي هريرة.

نعم من أول الأمر تلقينه إذا أكل يقول: بسم الله أنت أيضاً تقولين: بسم الله عند الأكل، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر أن شخصاً إذا أكل ولم يسم شاركه الشيطان، وإذا سمى امتنع الشيطان. هكذا أيضاً تعلمينه ذكر الله سبحانه وتعالى، والخبثة للخير، وإياك إياك أن تملأي قلب ولدك رعباً وخوفاً وذعراً فتاوى تقولين: أم الصبيان! وأخرى يا حناها! وأخرى الغول! وأخرى الجنون! إلى غير ذلك حتى ربما يمشي وهو يخاف من ظله، ينبغي أن تهيئي ولدك للرجولة والبطولة، وأن تفرحي بما رأته شجاعاً بطلاً، ولا يكون رعبداً خوفاً من الغول، ما فيه غول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا غول)^(٢) أم الصبيان أيضاً إذا قوي إيمانك لا تضرك أم الصبيان، ولا تضرك أولادك. رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأُنثَىٰ يَتُودُونَ بَرِيحًا مِّنَ الْجِنِّ فَرَأَوْهُمْ رَهَقًا﴾^(٣) فإذا قوي إيمانك وإيمان ولدك تخاف منك أم الصبيان، وتخاف من ولدك أيضاً أم الصبيان، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخاف منه الشيطان كما في الصحيح.

وكان الجن مسخرين لسليمان، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(٤) وبعض النساء لا تحسن تربية أولادها الرسول

(١) وقد تقدم في حطبة الزواج وغيرها.

(٢) مسلم (٢٢٢) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) (الحسن: ٦).

(٤) (سبأ: من الآية ١٤).

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويقول في ما يرويه عن ربه^(١): (إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين) فأنت إذا اجتهدت في تربية و لذلك، وهكذا في تربية ابنتك؛ تستطيعين بإذن الله تعالى أن تكوني أسرة طيبة، فالرجل مسكين متعب يذهب يتحرق ويتغرب، وأنت المسئولة عن الأولاد أمام الله عز وجل، ما دام مشغولاً وما دام غائباً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى النِّمَامِ وَالتَّفْهَانِ﴾^(٢) نعم لا تعاونوا على الإثم والعدوان، لا تضطري زوجك أن يذهب إلى الكهان، ولا أن يشتري تلفزيون، ولا أن يشتري فيديوهات إلى غير ذلك لا تضطريه، وإذا كان أيضاً فقيراً إياك أن تضطريه وتقولي: لا بد أن تأتي لي مثل امرأة فلان، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يطلب لفاطمة رضي الله تعالى عنها مهرهاً درعاً ليس لعل ما يصدقها إياه إلا درعاً^(٣) وأنت تريد أن تكلفي زوجك مثل الناجر الفلاني، ومثل الذي اغترب في السعودية، أو في غيرها وبقي سبع سنين أو نحوها ثم تريد أن تكلفي زوجك لا لا، يجب علينا جميعاً أن يستر بعضنا بعضاً، وأن نتعاون، إياك إياك أن تبتزري بمال زوجك.

من النساء من يأتي زوجها بالخير الكثير، ثم بعد ذلك لو أمكن أن تفتح الطاقة وتحميه خصوصاً إذا خافت أن يتزوج. والله لو تستطيع بعضهن أن تحرق النقود لأحرقته، ولو تستطيع أن ترميها من الطاقة لرمت بها. لا يجوز لك. الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾^(٤) وأيضاً مما ينبغي أن يتبه له، أنه يجب علينا جميعاً أن نتعاون على الخير. الأب يكون رفيقاً بأهله، وكذلك أيضاً المرأة تكون رفيقة

(١) مسلم (٢٨٦٥) عن عياض بن حمار رضي الله عنه.

(٢) (المائدة: من الآية٢)

(٣) تقدم.

(٤) تقدم.

بزوجها، فإن الله سبحانه وتعالى أوجب عليها طاعته ما لم يأمر بمعصية، فالمسألة تحتاج إلى تعاون وإلى تصبر وإلى استقامة على هذا الدين، أما أسلاف الآباء والأجداد والأسلاف والأعراف يقول لك زوجك: أنا أريد منك أن تعملي بالسنة وأن تغطي وجهك، ولا تحتلي بأخي ولا بعمي ولا بابن خالك، ولا بابن عمك تقولين: لا سالفنا ما هو هكذا يا سبحان الله تقدمين سالفكم على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٢).

وما يجوز لنا أن نقول سالفنا ما هو كذا إذا قال الله كذا الله سبحانه وتعالى هو الذي أوجدنا من ماء مهين، وهو الذي يرزقنا، وهو الذي يسر بالأولاد، وهو الذي يسر بالعيشة الطيبة التي نعيشها، الله سبحانه وتعالى هو الذي يسر بكل هذا.

ويقول أيضاً: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٣) فأنت إذا شكرت الله سبحانه وتعالى زادك من الخير. كنت تطحنين حتى يظهر آثار الرحاء على يدك، وتأتين بالماء وتأتين بالحطب إلى غير ذلك، والآن الحمد لله أصبح كل شيء ميسر، ولست أعيرك بهذا فإننا كنا نشغل، وكنا نتعب والله سبحانه وتعالى يسر لنا، ولكن يجب أن نشكر الله سبحانه وتعالى لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٤).

فنحن إذا شكرنا الله سبحانه وتعالى، فهو يزيدنا سبحانه وتعالى من الخير، وإذا ابتليت المرأة أو ابتلي الرجل ما يجيء له إلا بنات، ما رزق بنين فكما أننا نصحنا النساء؛

(١) (التور: من الآية ٦٣).

(٢) (الأحزاب: ٣٦).

(٣) (ابراهيم: من الآية ٧).

(٤) (التور: من الآية ٦٣).

أيضاً ننصح الرجال يقول: أنا أريد أن أفارقها ما تأتي إلا بنات، الله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي الذكور والإناث سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَخْتَلُ مِنْ يَشَاءُ عَقِيماً﴾^(١) فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي لهذا بنات، ولهذا بنين، وربما يجعل الشخص عقيماً، والمرأة يجعلها عاقراً فينبغي جميعاً أن نتقي الله وأتعاون على الخير ما يكون الرجل إذا دخل بيته دخل إلى حرب، فإذا دخل إلى الهرامة الطرامة ربما تشيب به، أنتم يا إخواني بعضكم ما قد تزوج، وما قد عرف ماذا يحصل من النساء، صحيح لهرمه، هذا لا يجوز؟ بل يجب عليها حتى لو قالت له: اتني بكسوة ما أتي بكسوة ما تيسر له وماذا تقول؟ اتني اليوم بلحم ما تيسر له لحم، اتني اليوم بكذا وكذا ما تيسر، رب العرة يقول في كتابه الكريم: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾^(٢) هذا ما يجوز للمرأة.

ينبغي أن نتقي الله وأن تعلمي أن هذا يقلق حياة زوجك كلما دخل فهو لا يسمع منك إلا الصياح والشغب إلى غير ذلك، هذا يقلق حياته حتى قال بعضهم: حرب الخيمة بالخيمة، ولا حرب الدبمة بالدبمة. نعم يا إخواننا ما ينبغي للمرأة أن تكون مقلقة لحياة زوجها بل ينبغي أن تسليه، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(٣) فالمرأة تعتبر ستراً لزوجها، والرجل يعتبر ستراً لامرأته هكذا ينبغي أن تكون الحياة، وأنا أريد أن أقول لك إنك لن تسعدي حتى تطيعي الله سبحانه وتعالى ثم تطيعي زوجك، و إلا تكون الحياة كلها شقاء من أول الأمر إلى آخر الأمر، ستكون شقاء.

(١) (الشورى: من الآية ٥٠).

(٢) (الطلاق: من الآية ٧).

(٣) (البقرة: من الآية ١٨٧).

وأيضاً النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحث على طاعة الزوج، وعلى عدم الإذن في بيته إلا لمن يشاء، وإياك إياك والخروج من بيت زوجك إلا بإذنه، وإذا أدبك زوجك فإياك إياك أن تذهبي إلى أهلك الأحمق المغفل الذي يفرح من أجل أن يزوجه زوج آخر يجيء له مائة ألف، إذا حصل بينك وبين زوجك خصام؛ اصبري ينبغي أن تصبري فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتِكُمْ فَلَا تَغْوَ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(١).

فلرحل أن يؤدب امرأته، لكن لما أصبحت المرأة مسكينة كالسلعة أصبحت المرأة كالبقرة كيف ذاك؟ وقد سمعت بإذني هذه من يذهب فيخطب عند أب البنت فيقول: قد أدى فلان كذا وكذا؛ فهل عندك زيادة؟ ما ينظر لها الكفء الطيب أصبحت كالسلعة الواجب أن ينظر لها للكفء الطيب ولو أعطى من ماله حتى ما تبقى ابنته في شقاق، وفي خصام؛ وما أكثر الفتن بسبب غلاء المهور، إن استعظت أن تزوجي نفسك بالرجل الصالح؛ فعلت لست أقول أنك تزوجي نفسك. النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلا بولي)^(٢).

لكن إن اخترت الرجل الصالح المؤمن، وقلت لأمك: أنا أريد فلاناً؛ فإن الرجل الصالح هو يتقي الله سبحانه وتعالى فيك، ويعلمك، وأكثر الناس أصبحوا في شفاء بسبب أنه يأتيهم حمار، وعنده من الفلوس الكثير ويوجه ابنته من أجل المال، الكثير قد أعطى له سيارة ووعدته أن يبني له بيتاً إلى غير ذلك؛ فيوجه أبوها الجشع الأحمق، وبعد ذلك الرجل يشرب حمراً ربما يقتل ابنتك يا مسكين، وربما يضرها ضرباً مبرحاً، وربما يخجل

(١) (النساء: من الآية ٣٤).

(٢) رواه أبو داود (١٠١/٦) عن أبي موسى، وهو في الجامعة الصحيحة ١٦٣/٣٦.

ابتك لأن مجالسة الخمارين ربما يأتيها الخبيل، أو الوسواس إلى غير ذلك، وربما يضرها ضرباً مبرحاً. فالأمر يحتاج على فقه في دين الله: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(١) يجب أن نتقيد بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في زواجنا، وفي عثرتنا لأهلينا، وفي تربية أبنائنا، وفي الطلاق إلى غير ذلك.

يجب علينا أن نتقيد بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن الأمر خطير، ونحن إذا عصينا الله سبحانه وتعالى نخشى أن يجعل الله بأسنا بيننا، ويجعل بأس الأسرة بينها، يا إخواننا والله سبحانه وتعالى أعلم.

يقول بعض الإخوة: أنت قلت أن الولي لا ينفع ولا يضر، فرما تذهب بعض النساء إلى الكاهن، أو إلى الشخص الذي تدعي أنه ولي ويشفي ولدها فتقول هذا الكلام الذي قاله الأخ مقبل ليس بصحيح.

الجواب: نعم ربما يكون فتنه، الله سبحانه وتعالى يريد اختبارك من أجل أن يعلم صدق إيمانك من عدمه؛ فيشفي ولدك، والله سبحانه وتعالى يجري على يد هذا الكاهن، أو المنجم شفاء ولدك، وهناك أمر ينبغي أن يتنبه له، وهو أنه يخشى أن يأتي الشيطان فيمرض ولدك لأن الشيطان ربما يسلط على من لم يذكر الله سبحانه وتعالى، فإذا ذهبت إلى ذلك الولي تركه، الشيطان بهمه أن تشرك بالله، وأن تكفر بالله، وإذا ذهبت إلى ذلك الكاهن والمنجم تركه، وقلت: أما هذا الولي ما شاء الله يشفي المريض! الله سبحانه وتعالى هو الشافي، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا شفاء إلا شفاؤك)^(٢) وإبراهيم يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(٣) فالله سبحانه وتعالى هو الذي يشفيك ويشفي ولدك.

(١) البخاري (٧١) مسلم (١٠٣٧) عن معاوية رضي الله عنه.

(٢) تقدم.

(٣) (الشعراء: ٨٠).

أما الكاهن والمنجم فيا إخوان في الدنيا عبر. فيه واحد لكنني لا أحب أن ذكر اسمه حتى لا نكون شامتين به، وإلا فهو دجال من الدجاجة كان الناس يأتون إليه من بلاد شتى؛ فابتلاه الله بمرض ابن ابنه بالصرع، وذهب بابن ابنه إلى عدن، وإلى المستشفى، وإلى الدجالين الآخرين ما ترك دجالاً.

فيا إخواننا في الدنيا عبر، وما أكثر الدجالين الذين يظهر كذهم بعد أيام، نحن الآن هاهنا كان في دجال في كثاف، والناس يأتون إليه حتى ربما يخرج إليه ناس من السعودية أما اليمن فلا تسأل، وإذا ذلكم الدجال بعد أيام اعترف بأنه مرتزق. دجال أيضاً عندنا بدماج هاهنا يأتي إليه الناس، ثم بعد ذلك عرف دجله وإذا الناس يأتون إليه ويطلبون منه أن يرد إليهم نقودهم، وهكذا الناس يجرون بدون عقول، لو خرج الدجال الذي معه جنة ونار ما أدري من يسلم من فتنة الدجال، لا يسلم منه إلا من عصمه الله كيف ذلك؟

أذكر لكم قصة وقعت في بلدنا لعلها تستغرب غاية الاستغراب، كان هناك مسجد وهو قريب منا، وتوفيت امرأة فإذا هم يقولون بعد أيام المرأة يظهر وجهها في المسجد في جداره! والسيارات تذهب من جميع بلاد صعده وبعضهم يقول: والله صحيح! وبعضهم يقول: ما هو صحيح ما فيه شيء، وهكذا حالة مؤسسة لو خرج الدجال لوحد أشياء، أما لا تحصى وهو يقول للسماء: أمطري؛ فتمطر، ويقول للقرية: أخرجي كنوزك فنخرج؛ كنوزها إلى غير ذلكم من الأمور من أجل هذا فنحن نحث إخواننا على الاهتمام بمسألة العقيدة.

ماذا ينفعنا جهاد شخص إذا أصيب قال: يا ابن علوان، يا رسول الله، يا هادياه أو عثر قال: يا ابن علوان، يا رسول الله، يا هادياه هو مشرك محتاج إلى أن تصحح له عقيدته، فإن لم يكن مشركاً، وهو جاهل فهذه عقائد المشركين: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) وما ينفعنا صيام امرأة

وهي تستغيث بغير الله، وتندّر لغير الله، وتقول: الله ومعه، إذا قلت لها: إن هذا صاحب الحروز مسكين ما ينفع، أو الخمسة ما ينفعون. تقول: الله ومعه لا بد من الاهتمام بأمر العقيدة للرجال وللنساء وللأطفال الصغار: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)^(١) فإن كان زوجها متفقهاً في دين الله، فعليها أن تطالبه أن يعلمها، وإن كان زوجها جاهلاً؛ فينبغي أن تستأذن زوجها بالذهاب إلى النساء الصالحات ثم بعد ذلك الحرص على الأشرطة الطيبة.

ويمكن أن تتعلم المرأة القرآن وهي في بيتها، تشتري مصحفاً مسجلاً، وتشتري أشرطة أحاديث: (ومن يرد الله به خيراً يققه في الدين)^(٢) وإذا علم الله صدق نيتها؛ فالله سبحانه وتعالى سيسر لها، وإذا كانت بلدتها لا تساعد على الخير إذا بقيت في بلدتها ستختلط بإخوة الزوج، وهكذا يأتيها ابن عمها وابن خالتها، فأنا أنصحها هي وزوجها أن يرحلوا إلى بلدة أخرى حتى يتفقهوا في دين الله، ويقوي إيمانهم فإن الإلف والعادة والبلد؛ ربما تؤثر على الشخص، فالتفقه في هذا الدين وإن كان كانت تقرأ وتكتب فأنصحها بالقراءة في: رياض الصالحين كثيراً، وأنصحها بأن تدعوا جارها وتعلمهن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن شاء الله تعاوان جميعاً على الخير.

يقول الأخ السائل: بعض الناس إذا خطبت ابنته بعد الموافقة، يجعلها تواصل دراستها إما في المعهد أو في المدرسة فإن كانت قد عرفت كيف تكتب وكيف تقرأ؛ فماذا على الخاطب أن يفعل فهو ليس راض بهذا؟

الجواب: إننا كما قلنا نعيش في جاهلية لا تنقيد بالكتاب والسنة، ورب شخص يخطب امرأة بلغت من العمر سبعة وعشرين سنة، وأهلها يقولون: بقي علينا سنتان أو ثلاث سنين في الكلية، وبعدها مرحباً بك فأنت عندنا كريمة لا بأس لكن بعد ما تكمل

(١) منفق عليه عن ابن عمر، وقد تقدم تحريمه.

(٢) تقدم آنفاً.

دراستها، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(١): (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع؛ فعليه بالصوم فإنه له وجاء) الذي أنصح به هو ترك هذه الدراسة من حيث هي إذا كانت المرأة تحب الخير؛ فيمكن أن تذهب إلى النساء الصالحات، وتعلم ما يهمها وتزوج وهي ابنة اثني عشرة سنة، أربع عشرة سنة خمس عشرة سنة، ولا ينبغي أن تتأخر فتكبر الزواج أمر مهم للشباب والشابة.

ويمكن أنما ما تنتهي من الكلية إلا بعد ثلاثين سنة، ولو كانت مزوجة كانت قد أنجبت أربعة من الأولاد، وهكذا يا إخواننا فالتاسيسون مقلدين للأمريكا ولروسيا، ولأعداء الإسلام. أعداء الإسلام هم الذين زينوا لنا أن نخرج المرأة كاسية عارية، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في الدوائر الحكومية، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في المستشفيات، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في الجامعات، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء) ويقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(٢) إذا كانت الحكومات يهتمها أمر الشعوب؛ فعليها أن تأتي بمدارس صالحات. ما نحتاج أن يكون مدير مدرسة البنات رجلاً، ولا نحتاج أن يكون المدرس رجلاً، ولا نحتاج أن تكون المدرسة امرأة تدرس الرجل، ما نحتاج هذا، وإن كان هذا جائز؛ جائز في حالة يكون الشخص عنده قوة إيمان، وعنده أمن على نفسه، وأمن على النساء التي يعظهن، فيجوز للرجل أن يذهب ويعظ النساء، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يذهب ويعظ النساء ومعه جابر بن عبد الله، ومعه بلال يذهب ويعظ النساء.

(١) متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه، تقدم ترجمته في خطبة الزواج.

(٢) متفق عليه عن ابن مسعود، وقد تقدم ترجمته في حياة الرسول -

ولكن الشخص يا إخواننا تتغير أحواله، فرب وقت يكون إيمانه قوياً وتكون به
غيرة على دين الله الإسلام، ورب وقت يكون يقاد إلى المعصية بشعره، ولا سيما يا
إخواننا عند تلکم النساء أو الفتيات المتدلعات.

نعم صحيح يا إخوان أهن ربما يفتن الشيبة الذي يمشي على العصا، ونعم شاب
مصري كان أراد الدخول في الجامعة الإسلامية، ثم من أجل أن يفر بدنه ولم يتسر له من
أجل الأنظمة لأن المسلمين أصبحوا مسيرين غير مخيرين فقال: والله ما بي المعيشة، ولا بي
حب الدنيا؛ فإن الناس يعرفون أننا أهل بيت عني، أننا الحمد لله في خير لكن في جامعاتنا،
وفي مدرستا ولكن في مصر فساد والله والله قال: لو ذاك الشيبة يعني شيبة في آخر عمره
لفتن أعاذنا الله وإياكم من الفتن والحمد لله رب العالمين.



مهزلة تحديد النسل في اليمن

إن الحمد لله محمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالتِّيهِ هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ اللَّهَ أَوْفُوًا ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ

(١) (آل عمران: ١٠٢).

(٢) (النساء: ١).

(٣) (٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠).

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ^(١) هذه وصايا من الله سبحانه وتعالى لعباده، نأخذ منها وصية واحدة، فلا مجال للكلام على جميعها ألا وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾^(٢).

وفي آية في سورة الإسراء يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَتَّىٰ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ إِيَّاهُمْ كَانُوا حَطْبًا كَبِيرًا﴾^(٣) وفرعون من أول من شرع قتل الذرية: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(٤) سنة فرعونية الذي يدعو إلى تحديد النسل، وإلى سنة الملحد من أمثال أفلاطون وسقراط وغيرها من الفلاسفة الملحد، ومن فضل ربي أنه ما وصلت هذه المهزلة إلى اليمن إلا وقد كرهها الذين دعوا إليها، وقد لقي عنها الذين دعوا إليها، فهي مكيدة لكم معشر المسلمين، فالكفار لو يستطيعوا أن يزرعوا رجالاً لزرعوهم وهم في محاولات لذلك.

وبعض المسلمين بمصر وباندونيسيا وبالمغرب وفي كثير من الأقطار الإسلامية؛ يستحيون لهذه الدعوة الشيطانية، ووصلت إلينا بعد يوراها يدعون إلى تحديد النسل، فالذي يدعو إلى تحديد النسل فهو سفيه، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٥) والذي يدعو إلى تحديد النسل فهو فاسد مفسد يقول الله سبحانه

(١) (الأنعام: ١٥١-١٥٣).

(٢) (الأنعام: ١٥١).

(٣) (الإسراء: ٣١).

(٤) (القصص: ٤-٦).

(٥) (الأنعام: ١٤٠).

وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(١).

وإسرائيل تحرم تحديد النسل، وهكذا النصارى الذين بمصر؛ يحرمون تحديد النسل من أجل أن يكثر عددهم، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾^(٢) فالله سبحانه وتعالى هو الذي جعل لك البنين: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالنَّاسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾^(٣).

يزعمون أنهم يخافون المجاعة على المسلمين وقد كذبوا، والمسلمون المؤمنون يتوكلون على الله ويعتمدون على الله، ويدعون ربه: ﴿أَمَّنْ يُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٥) فهذه دسيسة شيطانية: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦).

تلقظوا معشر المسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿اللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ

(١) (البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥).

(٢) (النحل: ٧٢).

(٣) (الذريات: ٥٦-٥٨).

(٤) (النمل: ٦٢).

(٥) (البقرة: ١٨٦).

(٦) (البقرة: ٢٦٨).

ذُكْرَانًا وَإِنَانًا وَيَجْعَلُ مَنْ نَشَاءُ عَقِيمًا^(١)، فسمية إهية ولكن أبي الملاحدة إلا أن يصوروا لنا الباطل في صورة أمر مستحسن: ﴿وَمَا مِنْ ذَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^(٢)﴾: ﴿وَكَايِنٍ مِنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُمْ^(٣)﴾.

والناس محمد الله عقلاء، فمن رزق بشمانية من الأولاد أو سبعة لو يعطونه الدنيا كلها على أن يؤخذ من أولاده ما فعل، وكذلك أيضاً منع الحمل يعتبر جريمة وظلماً، أخشى من الفقر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٤)﴾ عندنا صحاري بتهامة وبمأرب وبغيرها من البلاد الحضرية فليهرل سعر المحروقات وليشجع الزراعة: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ^(٥)﴾ سفاهة واعتراض على حكم الله سبحانه وتعالى، ثم لفت نظرك إلى الزراعة: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُعْرِمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَأَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجْحَاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ^(٦)﴾ وأسباب المعيشة كثيرة من فضل الله تعالى، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما من مسلم يزرع زرعاً، أو يفرس غرساً، فيأتي إنساناً أو بهيمة فتأكل منه إلا كتب له)^(٧).

(١) (الشورى: ٤٩، ٥٠).

(٢) (هود: ٦).

(٣) (الصكوت: من الآية ٦٠).

(٤) (الطلاق: من الآية ٣، ٢).

(٥) (الواقعة: ٥٨، ٥٩).

(٦) (الواقعة: ٦٣ - ٧٠).

(٧) البيهقي (٢٣٢٠) مسلم (١٥٥٣) عن أنس رضي الله عنه.

ولكن أن تستعمل في أرضك الشجرة الأهمية التي أفلست اليمن وهي شجرة القات،
 أم هناك توجيهاً إلهية في كتاب الله الكريم ما هو الذي ينبغي أن نزرعه: ﴿فَلْيَنْظُرِ
 الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَلَمْ نَحْنِ الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا *
 وَعَبَقًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَتَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَعْمَامِكُمْ﴾^(١)
 ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ * وَجَعَلْنَا لَكُمْ
 فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ * وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ
 مَعْلُومٍ﴾^(٢) ﴿وَلَوْ نَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ
 بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾^(٣) حكمة إلهية اقتضت أن يكون هذا غنياً وأن يكون هذا فقيراً.

الخطبة الثانية

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وسلم وأصحابه أجمعين،
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:
 فكان الحامل لنا على هذه الخطبة، أنه بلغنا أن هناك لجنة تنتقل في بعض
 المعسكرات، تسمى لجنة تحديد النسل يصحبها بعض المنحرفين ممن يدعي أنه من أهل
 العلم، ولقد صدرت فتوى في أول الأمر إلى مفتي مصر: عبد المجيد بن سليم وأفتى بما
 حاصله: ألا مانع من ذلك، صدقت يا ربنا إذا تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنْ

(١) (عبس: ٢٤-٣٢).

(٢) (الحجر: ١٩-٢١).

(٣) (الشورى: ٢٧).

الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٣١﴾، فيجب علينا ألا ننظر إلى علماء السوء فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان)، ويقول أيضاً: (أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)، ونبي الله يعقوب له ولد كثير: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوَسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِن رُّوحِ اللَّهِ﴾ (٣٢) دليل على أنهم جمع، وزكرياء يقول: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (٣٣).

ويقول سبحانه وتعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿كَهَيْصَ * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِيئِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (٣٤).

فالذين يدعون إلى تحديد النسل يصطدمون مع الفطرة الإلهية، بل مع العرب المشركين فهم كانوا يفرحون بالرجال ولكنهم أخطئوا في قتل البنات يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكُرُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّ فِي التُّرَابِ﴾ (٣٥)، وهناك كلمة خبيثة سمعتها من مصري عند أن كان هاهنا يقول: كفي اثنان، أحدهما يكون طيباً، والآخر يكون مهندساً، اعتراض على رب العزة، واعتراض على حكمة الله، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لأنس بن مالك: (اللهم كثر ماله وولده)، ويقول أنس في عصر الحجاج: أنه قد دفن من صلبه مائه ولد، والنبي صلى الله عليه وعلى آله

(١) (التوبة: من الآية ٣٤).

(٢) (يوسف: من الآية ٨٧).

(٣) (الانبياء: ٨٩).

(٤) (مريم: ١-٦).

(٥) (الحل: ٥٨، من الآية ٥٩).

وسلم يخبر عن تكوين الجنين في بطن أمه، وأنه يأتيه الملك فينفخ فيه الروح، ليست المسألة فوضى فلا يحتاج إلى أفلاطون لا رحمة الله، ولا إلى سقراط لا رحمة الله، بل أمورنا منظمة نظمها رب العزة، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١).

فهؤلاء الذين يريدون أن يعترضوا على حكمة الله نسألك يا الله أن تنزل هم بأسك وأن تريح المسلمين منهم، فحكمة الله اقتضت عمران هذا الكون، وبأي شيء يعمر إذا لم تكن ذرية، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢).

فيجب علينا جميعاً أن نتمسك بهذا الدين، وأن نرفض أي فكرة تخالف كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لماذا أبيع لك أن تتزوج بأربع: ﴿فَاتَّخِذُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(٣) فرمما نحتاج إلى المرأة الأخرى، وأيضاً لتكثير النسل، فنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (تزوجوا تناسلوا فإني مباحكم الأمم يوم القيامة)^(٤) فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحب أن تكون أمته كثيرة، كما امتن الله على قوم شعيب أن كثرتهم، فكذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحب أن تكون أمته كثيرة، ولكن أعداء الإسلام يحبون تقليل المسلمين، وهي دسياسة من قبل أعداء الإسلام، فواجب علينا أن

(١) (المؤمنون: ١٢-١٤).

(٢) (البقرة: من الآية ٣٠) ومعنى الآية: أي يخلف بعضهم بعضاً بالناسل، وقيل غير ذلك، وقد أخطأ من قال معناه: إن الإنسان خليفة الله في أرضه.

(٣) (النساء: من الآية ٣).

(٤) تقدم.

نستمسك بهذا الدين. وبما أن المشروع في الخطبة أن تكون قصيرة فإننا نكمل الموضوع إن شاء الله بين مغرب وعشاء، نسأل الله التوفيق.



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله. وبعد:

فقد ذكرنا قبل أن الفقر في كثير من البلاد الإسلامية، وفي غيرها سببه الذنوب
بقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن نوح: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِزَاراً * وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَاراً﴾^(١)، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَقُوا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم مَّا تَرْتَمَتِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢)
ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ
مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكْبَرُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(٣)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَلْوِ
اسْتَقَامُوا عَلَىٰ صِرَاطٍ لَّا تُغْنِي عَنْهُمْ مَاءَ غَدَقَاتِهِ﴾^(٤)، ويقول مبيهاً أن المعاصي هي السبب في
الجدب والسبب في الفقر: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِّن كُلِّ مَكَارٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ﴾^(٥)، ويقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا
مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَشَكَرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾^(٦).

(١) (نوح: ١٠٠-١٠٢).

(٢) (الأعراف: ٩٦).

(٣) (المائدة: من الآية ٢٠٦).

(٤) (الحسن: ١٦).

(٥) (النحل: ١١٢).

(٦) (سبأ: ١٥-٦).

وأنت إذا نظرت إلى حالة المجتمعات في هذا الزمن وجدت جاهلية جهلاء، فأعداء الإسلام رفضوا كتبهم وتعلمنوا، على أنه لا ينفعهم التمسك بكتبهم، لأهم أمروا باتباع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار)^(١) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والمسلمون قلدوا أعداء الإسلام، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه). قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟)^(٢) فقلدوهم في الحكم، وقلدوهم في السياسة، وفي الإباحية والدعوة إليها، والله سبحانه وتعالى يغضب لدينه، فعند أن ارتكب أعداء الإسلام جريمة الزنا، وشاعت وذاعت؛ ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالزهرى، ثم بعد ذلك بالإيدز، وهكذا المسلمون ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالعدواة والفتن فيما بينهم، وصاروا من زمن قدم يهتم بعضهم ببعض أعظم مما يهتم اليهود والنصارى، بل في هذا الزمن لا يرفع حكامهم رأساً لقتال اليهود والنصارى والكفار، بل كل واحد منهم محافظ على كرسيه متشبث باليدن، ومستعد أن يضحي بالنفس والنفس، وأن يضحي بالشعب من أجل كرسيه، فأنه سبحانه وتعالى يغضب لدينه، ويتلى عبادة، فهذا الفقر وهذه الجماعة بسبب سوء تصرف المسلمين، فقد تركوا الحرف وأصبحوا عالة على الوظيفة، مرتبه أربعة آلاف فرما ينفق في يومه الواحد أربعة آلاف والبقية من عرق الآخرين.

وأولئك المسوخون الذين يدعون إلى تحديد النسل يعتبرون مخالفين للفطرة وللعادات، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ

(١) مسلم (١٥٣).

(٢) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم.

(٣) (الأنعام: من الآية ١٣٧).

الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْنِ وَالْفَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴿١﴾ فكانه أمر مجبول عليه الشخص يحب الأولاد.

فهم يصطدمون مع الفطرة، وبالله من ملايين تنفق إذا قرأ الشخص ذلك الكتاب
الطيب: تنظيم النسل جزء الله مؤلفه خيراً لأخينا في الله: عبد الله بن عبد المحسن الطريقي
يرى العجب العجاب من ملايين تنفق من أجل تحديد النسل، ولو صرفت تلك الملايين
لغطت حاجتهم، لكنه الهوى والمكيدة للإسلام.

فالناس يفرحون بالأولاد وبالكنزة، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، في
شأن بني إسرائيل من بعض أعدائهم في سورة الإسراء: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٢) وإذا قال قائل: فإن الله عز وجل يقول
في كتابه الكريم: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٣) فنعلم، ولكن قد يكون
هذا سبباً للخذلان والرضا بهذه المهزلة.

وكان بعض مدرسينا يقول: رجل اغتر بهذه الدعاية في زمن: عبد الناصر لا رحمة
الله يقول: فعالج امرأته ألا تحمل، وعندهما ولدان وركبا في السيارة فانزلت هما السيارة
في وحل وغطاها الماء حتى ماتا، فإذا الرجل يريد أن يتزوج، فنقول له امرأته: والله ما
تنزوج أنت الذي تسببت في عدم إنجابي، والآن تريد أن تتزوج؟! فالذي لا يعتمد على الله
سبحانه وتعالى يتخبط، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لو توكلتم على
الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خصاخصاً وتروح بطاناً) (٤) ثم هؤلاء الذين
يحرمون على الناس ما أحل الله لهم من، الزواج بعضهم له خمس صويجات، أو ثلاث أو
أربع إلى غير ذلك.

(١) (آل عمران: من الآية ١٤).

(٢) (الإسراء: ٦).

(٣) (البقرة: من الآية ٢٤٩).

(٤) رواه أحمد (٢٠٥) شاكر، عن عمر رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١/١٣٠).

فهم يدجلون على ضعفاء الناس من المسلمين، ويحمد الله ما زال علماء الإسلام يواجهون التيارات، ويوقفونها عند حدها، إذ قاموا بما أوجب الله عليهم، لأن معهم الفطرة.

وإني أحمد الله سبحانه وتعالى فما أكثر الذين تخلفوا عن الانتخابات بمجرد الشريط فقط، ولولا أنهم ندعوا بفتوى الشيخ الألباني والشيخ ابن باز، لكن الذين تخلفوا أكثر وأكثر، فنحن لا نحتقر الشريط، ولا نحتقر مواجعه الباطل، فهم يخافون من قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعظم مما يخافون من المدافع والرشاشات، والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به)^(١) فإذا كان لك خمسة أولاد وكلهم صالحون وهم يدعون لك: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢).

ومعنى الآية: أن الله يرفع الذرية المؤمنة إلى منزلة الآباء وإن كان الآباء أرفع، والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول مخاطباً النسوة: (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار)^(٣) قلن: وانتين يا رسول الله؟ قال: (واثنتين)، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن طفلاً يقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا، حتى يأتي أبوي، فيأتي أبواه فيأخذ بأيديهما، ويدخلهما معه الجنة)، فهكذا الخير في الدنيا وفي الآخرة.

وهؤلاء المدبرون الذين ضاقت عليهم المكاسب، بل ضيقوها على أنفسهم، وضيقوها على المسلمين، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ

(١) مسلم (١٦٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (الطور: من الآية ٢١).

(٣) البخاري (١٠١) مسلم (٢٦٣٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

هَذَا عَذَبَ فَرَاتٍ سَائِعَ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحَ أَجَاجٍ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا^(١)، فصيد السمك باب من أبواب الرزق، والغواصون الذين يستخرجون اللآلئ والمجوهرات إلى غير ذلك.

لكن المسلمون الآن شغلوا بالوظائف، وأعظم عائق لهم على الرزق الحلال هي الوظائف. فدعاة تنظيم النسل يعتبرون مغيرين لخلق الله، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأَضِلُّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرُنُهُمْ فَكَيْتَكُنَّ آذَانَ الْآتَاعِمِ وَلَأَمْرُهُمْ فَيَكْغِيرُنَّ عَخْلَقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا^(٢) ودعاة تحديد النسل يعتبرون خاسرين، ويعتبرون سفهاء، ويعتبرون فاسدين مفسدين، لأنهم خالفوا الفطرة الكونية، واعترضوا على الحكمة الإلهية التي يرشد إليها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وقد مر بنا في: صحيح البخاري^(٣) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى جابراً مسرعاً إلى المدينة فقال له: (الكيس، الكيس) قال البخاري: يعني طلب الولد. فطلب الولد أمر مطلوب، ومأمور به حتى يكثر المجتمع، من أجل هذا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يرخص لأصحابه في الاختصاص، فقد أراد بعضهم أن يختصي كما في الصحيح^(٤) فنهاهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ^(٥) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رخص في العزل، ويقول جابر:

(١) (فاطر: من الآية ١٢).

(٢) (النساء: ١١٧-١١٩).

(٣) البخاري (٥٢٤٥).

(٤) البخاري (٤٦١٥) مسلم (١٤٠٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) (المائدة: ٨٧).

كنا نعزل والقرآن يترل^(١)، ولما أخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك، قال: (لا عليكم ألا تفعلوا)^(٢).

فبعضهم فهم من هذا الحديث الإذن، وبعضهم يقول: كأنه إلى الرجز أقرب، لكن ينبغي أن يفسر بحديث جابر الذي فيه: كنا نعزل والقرآن يترل.

ومعنى العزل: أن يأتي الرجل امرأته، فإذا قارب أن يترل أنزل خارج الفرج، فينبغي أن تنقيد بالآداب الإسلامية، ففيها الخير الكثير.

وقد تخصمت امرأة مع امرأة أخرى فضربت بطنها فأسقطت، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (فيه غرة عبد أو أمة)^(٣) وهؤلاء المخدولون ربما إذا حملت المرأة ولم ينتهوا إلا بعد أن صار في بطنها يتحرك، يذهبون بها إلى الإجهاد ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٤) وهذه الحبوب والوسائل بجميع أشكالها كما في كتاب: تنظيم النسل، ربما تحدث التهاباً في مجرى المرأة، وربما تسبب لها السرطان وأمراض خطيرة، والمسلمون لا يعلمون هذا، قال لهم أعداء الإسلام: تحديد النسل.

وقد سمعت مرة من إذاعة صنعاء الكهالي وهو يتكلم على الجماعة في أفريقيا وذكر من الحلول: تحديد النسل، فهذا ممسوخ درس على ممسوخ، وسمع من ممسوخين، وهذه بضاعتهم (كل إناء فيه ينضح) فقد درسهم أسيادهم هذا.

(١) البخاري (٥٢٠٧) مسلم (١٤٤٠).

(٢) متفق عليه عن أبي سعيد، وقد تقدم في آخر كتاب النكاح في أسئلة حبوب منع الحمل.

(٣) البخاري (٥٧٥٨) مسلم (١٦٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعن المغيرة في البخاري (٦٩٠٥) مسلم (١٦٨٣).

(٤) (النساء: ٩٣).

والحمد لله فإن هذه الفكرة ستلقى بالرفض والرد في اليمن، وبعض مشايخ القبائل متزوج بأربع ولو نجل أن يزيد ل زاد، وبعض المسئولين متزوج بأربع، وقد ذاق الناس وخصوصاً اليمنيين ثمرة وفائدة كثرة الرجال والأبناء.

والمرأة إذا أصبحت عجوزاً ربما يفارقها زوجها، لكن إذا كان لها أولاد وأحب أن يفارقها بأبوان، فإن أبي إلا أن يفارقها أوجدوا لها كل شيء.

ونسبت شيئاً مهماً وهو طاعة الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) وهؤلاء المخذولون أسرهم مفككة، وكذلك أعداء الإسلام فلا يعرف أمه ولا يجلس معها إلا في عيد الأم، ويأتي لها بحلوليات ويجلس معها لحظات.

لكن عندنا الأم هي سيدة البيت، فهي التي ترعى الأسرة وتقدم لهم كل ما يحتاجون إليه، وإن كان الزوج هو الذي يأتي بالمال من الخارج، وأولئك ربما بعضهم لا يعرف أباه أو أمه، دع عنك ما يحدث من الرنا.

وقد أراد أحد المغتربين أن يستأجر بيتاً في ألمانيا فقال له صاحب البيت: بشرط ألا تنجب أولاداً، ومن باب الإنسانية أنا أسمح لك باقتناء الكلاب، أما إنجاب الأولاد فإن بيتي سيتلوث، فقال المغترب: وأنا لا سكنت أرضاً يمنحوني فيها من الإنجاب، وسكن بلاد أخرى ويسر الله له ولامرأته بالأولاد. فهذه أمة ممسوخة كالقردة والخنزير، ونحن نتلقى كلامهم كأنه قرآن.

ومن الأمور التي ابتلي بها اليمنيون الشجرة الأثيمة: شجرة القات، فأحسن الأرض عند بعض الناس يفرسها قاتاً، وإذا قل الماء يترك المزروعات ويسقي القات، وبعد ذلك تراهم عاكفين عليه يقضمون منه كالمعزى ولقد أحسن من قال:

إنما القات حشيش أحضر ليس يحتاج إليه البشر
فإذا ما أكلته أمه فاعذروهم إنما هم بقدر

والحلبة، والبسباس والثوم يستورد من الخارج، ونحن نزرع ما لا يسمن ولا يغني من جوع، بل يضر بعقولنا وبصحتنا وبأعمارنا وباقتصادنا، فرب العزة يقول في كتابه الكريم في شأن الأرض إذا استغلت فيما ينفع: ﴿وَبَارِكْ فِيهَا وَقَدَّرْ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^(١). الله سبحانه وتعالى يجعل البركة في الأرض ويقدر فيها الأقوات، لكن إذا خرجنا عن ما أراد الله سبحانه وتعالى وأصبحنا نزرع هذه الشجرة الأثيمة التي أفسدت ديننا، فالرشوة من أجل القات ترى فمه منتفخ بالقات ثم يقول: هؤلاء الوهابية جاءوا بدين جديد، لكن الفئوس إذا جاءت فيمكن أن تضعها له في هذا المحباً أو في هذا المحباً أعني الرشوة.

ثم تسمع هذه الدعاية الخبيثة التي هي مسألة تحديد النسل وهي صادرة عن سوء الظن بالله بل صادرة من ملاحظة مثل أفلاطون وسقراط ومن سلك مسلكهما. أما المسلمون فلا يجوز لهم أن يفعلوا هذه، لأنه يعتبر سوء ظن بالله عز وجل، يقول الله عز وجل: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(٢)، فهو يظن أنه إذا أعطى أولاداً فمن أين سيكتسب؟ كذبوا فكم من شخص يتزوج وليس معه إلا عمامته وثوبه وسرواليه، ثم يتزوج ولا ندري إلا وقد فتح الله عليه، وإن كنا نأسف على بعض إخواننا الذين أخذتهم الدنيا.

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣)، والزواج ووجود الذرية سبب للغناء وسبب لنضوج العقل، فأنت بدون المرأة والأولاد، يمكن أن تقطع الطريق وأن تسرق وأن تربي، وأن تختلس أموال الناس وتؤذي الناس، وإذا

(١) (فصلت: من الآية - ١).

(٢) (آل عمران: من الآية ١٥٤).

(٣) (النور: من الآية ٣٢).

طلبوك هربت إلى الجبل، فليس معك إلا بندقيتك ورأسك. لكن الذي عنده أولاد لا بد أن يفكر ماذا يفعل بأولاده إذا ذهب؟ ويهدأ المجتمع.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما جاء في الصحيحين^(١) وقد جاء ثلاثة نفر يسألون عن عبادته، فما أحيروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم! قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فلا أتزوج النساء، وذكر بقية الحديث. فأنكر عليهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: (أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).

ومن جملة الأفكار العفنة تأخير الزواج إلى أن يصل الشاب والشابة إلى سن الثلاثين، وابن الثلاثين، وكذلك ابنة الثلاثين يكونان قد أنجبا إما أربعة، أو خمسة أو ستة من الولد، فهذه الأفكار المنتنة أخذها أصحاب المدارس، فرمما تذهب وتخطب ابنته فيقول: كفو كريم وسأزوجك، لكن إذا انتهت من الكلية، فلم يبق لها إلا ثلاث سنوات، والبت عمرها سبعة وعشرين سنة، ولم يبق لها إلا مدة يسيرة ثم تأخذ العصا، وتتوكلأ عليها وينقطع حيضها وتصبح عجوزا، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (يا معشر الشباب من استطاع منك الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(٢) فهؤلاء المدبرون يعترضون على قدر الله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٣)، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن سئل عن العزل قال: (ما من نفس مخلوقة إلا وهي كائنة)^(٤) وهم يقولون: من أحسن الأشياء لمنع

(١) البخاري (٥٠٦٣) مسلم (١٤٠١).

(٢) تقدم في حطية النكاح البخاري (٥٠٦٦) مسلم (١٤٠٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) (القم: ٤٩).

(٤) البخاري (٥٢١٠ / ٢٢٢٩) مسلم (١٤٣٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

الحمل الكيس للذكر، فعند الجماع ربما يخترق الكيس، وربما ينكمش الذكر بعد خروج المنى منه وتطلع الحيوانات المنوية.

فهم تعيروا في هذا وربما يطلع الأولاد مشوهين بسبب هذه الحبوب، وهذه الأشياء التي يعترضون بها على حكمة الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ وهؤلاء المدربون يظنون أن الله قد غفل، وأنهم يصلحون الأمور على ما يريدون، ولكنهم يفسدونها.

وهذه بعض الفوائد والأسئلة التي تتعلق بهذا الموضوع

السؤال [٤٣٧]: عندنا طبيبة قلبية تقوم بعمليات قيصرية لإخراج الجنين، وهذه من أحدث المخططات، فبعد إجراء العملية لا تستطيع الولادة مرة أخرى، وذلك بعد أفناع المريضة أما لن تستطيع الولادة، فنرجو التنبه على هذا المخططات؟

الجواب: وبلغني أيضاً أن هناك طبيبة في المستشفى الجمهوري بصعدة الذي يعمل فيه: وليد النصراني المسيحي، وأن هناك امرأة تقول للنساء: أنت صغيرة ونصحك بعدم الحمل، وستعطي لك ما يمنع الحمل، فهذا هو عملهم، ومن أجل هذا أتوا ليفسدوا أحوال المسلمين، كما ذكر أخ أسلم وكان نصرانياً يقول: نحن أتينا لشيئين؛ لمعالجة المرضى، وللدعوة إلى المسيحية.

السؤال [٤٣٨]: أعلنت جريدة الصحوة بأن الرئيس الأمريكي أعلن أنه يؤيد عملية الإجهاض في العالم الثالث، وقد أعلن بأنه سوف يقدم لهم المساعدات الطبية والمالية لعمليات الإجهاض؛ وذلك ليساعد على تحديد النسل؟

الجواب: وهم كما تقدم، لو أمكن أن يزرعوا -بل هم يحاولون إلى زراعة- الرجال لفعلوا، وهم قد نهبوا عن تحديد النسل، وأصبحوا يكرهون هذا، فلا جزاك الله

خيراً ولا بارك الله فيك يا رئيس أمريكا؛ فلسنا في حاجة إلى مساعدتك؛ فعندنا الحرث وسررع إن شاء الله، وعندنا الغنم سنشرب من لبنها، وعندنا الزبيب، بحمد الله إذا أكله الشخص يستطيع بإذن الله أن يناطح الصخور.

السؤال [٤٣٩]: كنت في مجلس مع طيب نساء وقال: إني أتعجب من إباحة العلماء لحبوب منع الحمل، وهذه الآلات التي تستخدم ثم ذكر لها أضراراً خطيرة، وهو يتعجب من بعض العلماء الذين يقولون بإباحتها على الإطلاق، ويقول: أنا من حيث الطب أفني بالتحريم لأنها كلها أضرار للمرأة؟

الجواب: الأمر كما يقول، وعلماء السوء ينبغي أن تحذر من فتاواهم، ولو قلت لكم: اتوني بعالم من العلماء الصالحين قد أفنى بهذا؛ لما وجدت، ولعلك تأتيني (بناصر الشيباني) فهو طالح، وليس بصالح فلا تساوي فتاواه عندي بكرة، وأنحذت من يأتيني بعالم فاضل قد أفنى بتحديد النسل.

والذين يفتون بهذا هم السقط الذي يقول الله تعالى في أمثالهم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(١)، ويقول: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَلَخَ مِنْهَا فَاتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَهٗ يَلْهَثْ﴾^(٢)، ويوجد علماء مؤقتين مثل هذا المخدول: زبارة الذي هو مستعد أن يفني بما يطلب منه، فهو يطالب بالماسونيين أن يأتوا إلى اليمن، ويقول: إن فلانه التي قدمت إليه سؤالاً حول دخول النساء المجالس النيابية تستحق الترشيح، وإنما من أحسن وخير من يرشح.

فكونوا على حذر من علماء السوء الذين باعوا دينهم بالدرهم والدينار.

(١) (الجمعة: ٥).

(٢) (الأعراف: ١٧٥-١٧٦).

السؤال [٤٤٠]: ما معنى الاختصاص الذي ورد ذكره في الحديث؟

الجواب: النهي عن الاختصاص. هو سل الخصيتين كما يفعل للغنم، وتسل الخصيتان ويقال له: وجاء أي: رض الخصيتين حتى لا ينحب، واستعلموا شيئاً آخر وهو أن الشخص يضع خصيته في ماء حار وإذا جامع لا ينحب، بل ربما يبقى مدة ثلاثة أشهر لا ينحب، ولا يكون الماء حاراً جداً، فهذا معنى الاختصاص الذي نهي عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وطلب سعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون، وجماعة من الصحابة أن يختصوا فلم يرض لهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقالوا: هانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن التبتل^(١)، وهو ترك الزواج والانقطاع للعبادة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢).

السؤال [٤٤١]: بالنسبة لحبوب منع الحمل هل هي محرمة مطلقاً أم لها استثناءات كأن يضر بصحتها، أو لا يستطيع الإنفاق، أو حمل المرأة بعد سن الأربعين فهل يجوز استخدامها؟

الجواب: الذي أرى أنه لا يجوز استخدامها بأي حال من الأحوال، وأن يعدل إلى العزل، وقد أفنى هيئة كبار العلماء بجواز ذلك للضرورة وخالفهم شخص، وقد عرفنا أضرارها فقد يأتي الضرر أعظم من ضرر المولود، والله سبحانه أرحم بعبادة، وكم من شخص يقرر الأطباء أنه ميت، ولا يبقى عليه إلا كم نهار، ويشفيه الله سبحانه وتعالى. فقد أخبرني أخ أن مريضاً من الكويت قرروا عليه أنه ميت، وما ينفع فيه العلاج، ثم رده إلى الكويت، فجاء بدوي وقال: أعطوني هذا الإنسان فإن شفي فذاك، وإن مرض فسأرىحكم من معالجته فأعطوه، فصار يعطي له حليب إبل وبولها، وشفي بإذن الله

(١) البخاري (٥٠٧٣) مسلم (١٤٠٢).

(٢) (المائدة: ٨٧).

تعالى، حتى جاء الأطباء بسألون قال: والله لا نخبركم، يسألون ما هو العلاج الذي تناوله حتى شفي.

وتلك المرأة المغربية التي رجعت إلى الله سبحانه وتعالى، وشربت من ماء زمزم وكان الأطباء قد قرروا أنه لم يبق من عمرها إلا قدر اثني عشر يوماً، ثم شفيت بإذن الله تعالى. وما أكثر الناس الذين يقرر أنهم لا علاج لهم، ثم يفزعون إلى الله سبحانه وتعالى، ويلجئون إليه فيشفاهم الله سبحانه وتعالى.

السؤال [٤٤٢]: إذا كان تحديد ومنع النسل لا يجوز؛ فما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(١)، وهل تحمل هذه الآية على جواز تحديد النسل عند خشية الإنفاق؟

الجواب: لا، بل المعنى من الآية أنك إذا كنت وصياً أو مسئولاً عن يتيم تعامله معاملة حسنة، فتذكر أنك ستموت وبصير ولدك يتيماً.

السؤال [٤٤٣]: ما حكم من دعا إلى تحديد النسل، هل يكفر، لأنه يجعل نفسه مشرعاً مع الله سبحانه وتعالى؟

الجواب: يعتبر ضالاً مضلاً، وإلى الكفر أقرب.

السؤال [٤٤٤]: ما حكم من حدد النسل وهو لا يعلم، وما الحكم إذا كانت الأم الحامل لا يكون علاجها إلا بإسقاط الجنين؟

الجواب: هذه مسألة مختلف فيها، فإذا لم يكن علاجاً إلا بإسقاط الجنين، فمنهم من أباحه ومنهم من لم يبحه، والله سبحانه وتعالى أرحم بما. فينبغي أن تصير وتحتسب وتفرع إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

(١) (النساء:٩).

السؤال [٤٤٥]: تكلمت عن مسألة تحديد النسل؛ فماذا عن تنظيم النسل، وتعاطي الأدوية لذلك، أي ما يسمونه بالحمل المنتظم، وهل هذا الموضوع له ارتباط بالحديث: (كنا نعزل والقرآن يزل)؟

الجواب: هم رأوا الناس يشتمون من تحديد النسل، فأتوا بعبارة أخرى وهو تنظيم النسل كما ذكرها الأخ في هذا الكتاب.

السؤال [٤٤٦]: هل يعتبر الأصل هو تعدد الزوجات أم الزواج بواحدة؟

الجواب: الأصل أنه مباح له أن يتزوج باثنتين أو ثلاث أو أربع بحسب قدرته.

السؤال [٤٤٧]: إذا ذهب رجل ليعالج في الخارج عبوه منياً غير منيه، فجامع

امرأته فهل يجوز هذا؟

الجواب: يصير زنا، وبعد هذا فننصح إخواننا اليمينيين أن يرفضوا هذه الفكرة الدخيلة، ولست أعني أن يخرج بالمدفع والرشاش لكنني أعني إذا عرضت عليك هذه الفكرة؛ يجب أن تعلم ما بعدها؛ وهو أنهم يريدون تقليل نسل المسلمين، وربما هم يعرفون ضرر حيوب منع الحمل فيريدون إيذاء المرأة المسلمة.

السؤال [٤٤٨]: هناك كتاب بعنوان: تحديد النسل للشيخ حسن أيوب، فهل

تعرف شيئاً عن هذا الكتاب؟

الجواب: لا، لا أعرف شيئاً عن هذا الكتاب، إلا أنني وجدت كتاب: تنظيم النسل

لأخينا في الله عبد الله بن عبد المحسن الطريقي فيه الكفاية لطالب العلم وزيادة.

وحالة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وحالة الصحابة أحدهم يربط الحجر على بطنه، والآخر يصرع من الجوع، والآخر له إزار ربما إذا قام تنكشف عورته، وهكذا النسوة، ومع هذا لم يقل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: حددوا النسل، بل كان

متزوجاً بتسع نسوة، وكان من صحابته من هو متزوج إما باثنتين أو ثلاث أو أربع، حتى أن لهم من الأولاد الكثير الطيب، والخير فيما جاءنا من كتاب الله، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿إِنَّ لَهُمْ شُرَكَاءَ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾^(١)، وهؤلاء المسوخون المخذولون الذين يتبعون محطات الجيش، وينظرون ما عندهم في هذا، فهذه اللجنة المسوخة يجب أن يأخذ المسئولون على أيديهم، وألا يمكثهم من الفساد في بلدنا. / غارة الأشرطة (١٢٠-١٣٦).

تسبح بحمد الله تعالى وتوفيقه

(١) (الشورى: آية ٢١).

خاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه
عملنا في هذا الكتاب حسب ما تيسر إلى الآن، وإن وجدنا إضافات مستقبلاً
فستكون في طبعة قادمة والله المستعان.
وقد حصل تكرار في بعض الأسئلة والأجوبة والتخريج، ولكن ما تكرر تقرر ولا
يخلو التكرار غالباً من فائدة، وقد سبق كلام الشيخ حول هذا في مقدمة: تحفة المحيبي
فراجع.

والحمد لله رب العالمين
كان الفراغ منه غرة عام ١٤٢٦ هـ جعله الله مباركاً
٥/ محرم/ الأثنين/ والحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات
وكتب/ أبو عبد الله المصنعي
وفقه الله لكل خير
دار الحديث معمير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس

- ١ مقدمة فضيلة الشيخ: محمد بن عبد الله الإمام
- ٢ ترجمة مختصرة للإمام المجدد: مقل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى
- ١٣ كلمة شكر
- ١٤ المقدمة
- ١٧ كتاب العقيدة
- ١٨ العقيدة السلفية
- ٢٠ خصائص المرأة السلفية
- ٢٤ توجيهات في الدعوة إلى الله
- ٣٢ الحذر من تلبس المتدعة باسم الدعوة
- ٣٥ التحذير من الدراسة والتلقي عن أهل البدع
- ٤٢ عداء المتدعة كالإخوان المفلسين والسرورين لأهل السنة
- ٤٩ كيف التعامل مع الحزبيين
- ٥٧ تحريم الإنتخابات على المرأة وغيرها
- ٥٩ التنظيم

- النصح لمن أحل بالعقيدة ٥٩
- كتاب العلم ٦١
- العلم الذي يجب تعلمه ٦٢
- طريقة تحصيل العلم ٦٤
- صر المعلمة على الطالبات ٦٩
- هل تخرج للعلم بدون إذن الزوج أو الولي ٧٠
- لا تسافر المرأة للعلم بدون محرم ٧١
- تنظيم أوقات العلم ٧٢
- إذا تسر للمرأة طلب العلم في البيت فهو أفضل من الخروج ٧٢
- تبليغ العلم ٧٣
- كراهية الخروج للعلم الشرعي ٧٣
- لا يلزم المرأة الحجاب عند قراءة القرآن ٧٤
- شبهة حول تبرير الاختلاط في التعليم وتنفيذها ٧٥
- هل تسأل المرأة المدرس؟ ٧٦
- الموعظة من الرجال للنساء ٧٧
- بدعة الاحتفال بحفظة القرآن ٧٩
- نصائح لطلاب العلم ٨٠
- كتاب الطهارة ٨٣
- أحكام خصال الفطرة ٨٤
- السواك ٨٦

- ٨٦ حكم الحمامورة ونحوها مما يمنع وصول الماء إلى البشرة
- ٨٧ نواقض الوضوء
- ٨٩ أحكام الغسل
- ٩١ من أحكام الحيض
- ٩٩ أحكام النفاس
- ١٠٣ كتاب الصلاة
- ١٠٤ فضل الصلاة
- ١٠٤ وجوب الصلاة
- ١٠٥ حكم تارك الصلاة
- ١٠٧ حكم الأذان للمرأة
- ١٠٧ متابعة المؤذن الأقرب
- ١٠٨ أبواب المساجد
- ١١٠ شروط خروج المرأة إلى المسجد
- ١١١ أبواب شروط الصلاة
- ١١٣ أبواب السترة
- ١١٤ إمامة المرأة للنساء
- ١١٤ صلاة المرأة خلف الرجل
- ١١٦ صلاة الجماعة
- ١١٨ حكم الجمع بين الصلاتين في السفر
- ١١٩ صلاة النوافل
- ١٢٣ كتاب الجمعة
- ١٢٤ كتاب العيد

- ١٢٨ باب تغسيل المرأة
- ١٢٩ كفن المرأة
- ١٣٠ من يدخل قبر المرأة ليدفنها
- ١٣١ تحريم النياحة
- ١٣١ حكم التعزية
- ١٣٤ الإحداد على الميت
- ١٣٥ حكم زيارة النساء للمقابر
- ١٣٧ كتاب الزكاة
- ١٣٨ زكاة الذهب
- ١٤١ مصارف الزكاة
- ١٤١ زكاة الفطر
- ١٤١ جمع التبرعات للفقراء
- ١٤٢ لا تحمل الزكاة لأهل البيت
- ١٤٣ كتاب الصوم
- ١٤٤ حكم من جامعها زوجها في شهر رمضان
- ١٤٤ حكم صوم المتساحقين
- ١٤٥ قضاء الحائض الصوم
- ١٤٥ قضاء الحامل والنفاس الصوم
- ١٤٧ صوم من تغير عقلها
- ١٤٨ بدعة تخصيص شهر رجب بالصوم

١٤٩	كتاب الحج
١٥٠	المرأة تبيع حليها للحج
١٥٠	حكم التوكيل في الرمي
١٥٠	حكم قص المرأة شعرها في التحلل من العمرة
١٥١	تحريم عقد الزواج في الحج
١٥٢	السفر

١٥٣	كتاب النكاح
١٥٤	معنى النساء شقائق الرجال
١٥٤	جواز مصافحة المرأة لمخارمها
١٥٥	تحريم مصافحة المرأة للرجال الأجانب والمخلوة بهم
١٦٠	وجوب المبادرة بتزويج البنات
١٦١	الترغيب في الزواج والتعدد
١٦١	أبواب تتعلق بالخطوبة
١٦٤	الكفاءة في الزواج
١٨٠	التحذير من غلاء المهور
١٨٤	أبواب العقد صفته وأحكامه
١٩٠	مؤانسة الرجل للمرأة ليلة الزفاف
١٩١	ستر المرأة إذا وجدها غير بكر
١٩١	أحكام إحياء الأعراس
١٩٦	حكم الأناشيد في الأعراس ونحوها
٢٠٤	الأناشيد

- ٢٠٧ إباحة الضرب بالدف والتصفيق للنساء في العرس ونحوه
- ٢١١ تحريم آلات اللهو والطرب
- ٢١٤ الابتعاد عن الحفلات التي فيها منكر
- ٢١٥ أبواب العشرة الزوجية
- ٢٢٠ بعض أضرار الأعراس
- ٢٢٧ أبواب الطلاق والظهار والخلع وغير ذلك
- ٢٢٨ صفة الطلاق
- ٢٢٨ لا يجوز للمرأة طلب الطلاق بدون عذر
- ٢٣٠ الطلاق الرجعي
- ٢٣١ حكم الطلاق البدعي
- ٢٣١ طلاق السكران
- ٢٣٢ تحريم الزواج بنية الطلاق
- ٢٣٢ إذا أمره أبوه بطلاق زوجته
- ٢٣٣ إذا أنكر الزوج أنه طلق
- ٢٣٥ الخلع والفسخ
- ٢٣٦ حكم من حرم امرأته
- ٢٣٨ أحكام العدة
- ٢٣٨ أحكام الرضاع
- ٢٤١ حكم استخدام حبوب منع الحمل واللولب ونحو ذلك
- ٢٤٦ تحريم إسقاط الجنين

- أحكام الرضاع ٢٣٨
 حكم استخدام حبوب منع الحمل والولب ونحو ذلك ٢٤١
 تحريم إسقاط الجنين ٢٤٦

أبواب التحذير من الاختلاط في المدارس والجامعات والأعراس والوظائف

- وغير ذلك ٢٤٩

- كتاب اللباس والزينة ٢٧
 ما يباح من اللباس ٢٨٠
 ما لا يباح من اللباس ٢٨٢
 ما يجب على المرأة ستره باللباس ٢٨٤
 حكم تزيين النساء في الأعراس باللباس وغيره ٢٨٧
 حكم خياط اللباس الغائن ٢٨٨

- أبواب الزينة وما يباح منها وما لا يباح ٢٩١
 التزين بالذهب المخلق وغيره ٢٩٢
 حكم لبس حلي من حديد ٢٨٦
 حكم المكياج والحامورة وما أشبه ذلك ٢٩٧
 حكم قص بضع المرأة للزينة ٣٠٣
 حكم الكوافير ٣٠٥
 حكم إزالة الشعر من اليدين والرجلين للزينة ٣٠٦
 كراهية الامتشاط لكل يوم ٣٠٧
 حكم قص الضرس الزائد ٣٠٨

- تزيين المتزل ٣١١
- الدعوة إلى الحجاب الإسلامي والتحذير من التبرج والسفور ونحو ذلك ٣١٣
- الحجاب الشرعي وصفته ٣١٤
- ضلال من يستهزئ بالحجاب ٣٢٤
- وحوب ستر المرأة وجهها وكفيها ٣٢٥
- التحذير من التبرج ٣٣٤
- حكم لبس الرقع ٢٤٠
- كراهية دخول الحمام لأنه مدعاة للتبرج ٣٤٢
- كتاب الـيـوع وما يتعلق به ٢٤٥
- الوديمة ٣٥٠
- كتاب الطـب وما يتعلق به ٣٥١
- كتاب الحـدود والأفضية ونحو ذلك ٣٥٧
- متفرقات في النذر والأدب والأذكار وغير ذلك ٣٦٣
- المواريث ٣٦٤
- النذر ٣٦٥
- الأذكار ٣٦٧
- الزهد ٣٦٨

الموارث	٣٦٤
النذر	٣٦٥
الأذكار	٣٦٧
الزهد	٣٦٨
الرؤيا	٣٧١
كتاب الأدب	٣٧٢
حكم سياقة المرأة للسيارة	٣٧٥
تحريم التصوير	٣٧٨
التحذير من فتنة التلفاز والدش والفيديو ونحو ذلك	٣٧٩
فصل في المواعظ ونحوها مما يتعلق بالنساء أو يحتجّن إليه	٤٠٥
خطبة حول الزواج	٤٠٦
الزندابي ومجلس الشيوخات في اليمن	٤٢٤
تحريم الإنتخابات على النساء	٤٤٢
نصيحتي للنساء (١)	٤٥٣
نصيحتي للنساء (٢)	٤٦١
مهزلة تحديد النسل في اليمن	٤٧٩
بعض الفوائد والأسئلة التي تتعلق بالموضوع	٤٩٦
خاتمة	٥٠٢